

سيرة أم المؤمنين

# أم سلمة

رضي الله عنها

د. حصة بنت عبد الكريم الزيد

مكتبة العبيكان







سيرة أم المؤمنين  
أم سلمة رضي الله عنها  
وجهودها الدعوية

حصة بنت عبدالكريم الزيد

مكتبة العبيد

ح مكتبة العبيكان، ١٤٢١هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الزيد، حصة عبدالكريم

سيرة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها وجهودها الدعوية. - الرياض.

٢٤٨ ص، ١٧ X ٢٤ سم.

ردمك: ٤ - ٨١٨ - ٢٠ - ٩٩٦٠

١- أم سلمة، هند بنت سهيل، ت ٦٢هـ - ٢- زوجات النبي

أ- العنوان

٢١/٣٩٧٨

ديوي ٧، ٢٣٩

رقم الإيداع ٢١/٣٩٧٨

ردمك: ٤ - ٨١٨ - ٢٠ - ٩٩٦٠

الطبعة الأولى

١٤٢١هـ / ٢٠٠١م

حقوق الطبع محفوظة للناشر

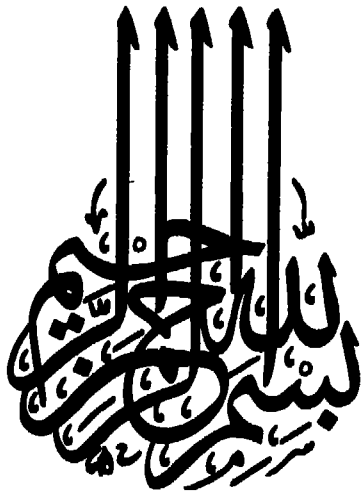
الناشر

**مكتبة العبيكان**

الرياض - العليا - طريق الملك فهد مع تقاطع العروبة

ص.ب ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

هاتف ٤٦٥٤٤٢٤ فاكس ٤٦٥٠١٢٩







## شكر وتقدير

أحمد الله سبحانه وتعالى أن يسر لي إنجاز هذا البحث عن أمر المؤمنين أم سلمة - رضي الله عنها - سائلة المولى عز وجل أن يكون خالصاً لوجهه الكريم، وأن يجعله في ميزان أعماله، وأن ينفع به الإسلام والمسلمين، فإن وفقت إلى الصواب فمن الله، وإن أخطأت فمن نفسي، وحسبي أني اجتهدت، فالكمال لله سبحانه وتعالى، والقصور من سمات العمل البشري.

وأقدم بالشكر بعد الله إلى كل من ساعدني في إتمام هذا البحث، وأخص بالشكر والدتي الكريمة صاحبة القلب الكبير التي كانت بفضل الله تعالى ثم بصبرها وتشجيعها حافظاً لي لإتمام هذه الرسالة، فأمد الله في عمرها، وأحسن جزاءها. كما أتقدم بالشكر والعرفان لأستاذي الدكتور فضل إلهي بن ظهور إلهي الذي لم يبخل عليّ بشيء من علمه وجهده ووقته، فلقد كانت توجيهاته، وملحوظاته المخلصة عاملاً مساعداً في الوصول بهذا الجهد المتواضع إلى النهاية، فجزاه الله عني خير الجزاء وأمد في عمره، ونفع بعلمه.

وأقدم بالشكر أيضاً إلى كل من ساعدني في إتمام هذا البحث، وأخص بالشكر الدكتور عبدالمحسن بن سعد الداود الذي وقف معي في كل خطوة من خطوات هذا البحث، ووفر لي الوقت لإتمام هذه الرسالة سائلة المولى عز وجل أن يجزيه عني خير الجزاء، وأن يجعله في موازين أعماله.

شكر وتقدير سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة

وأتقدم بالشكر إلى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ممثلة في عميد كلية الدعوة والإعلام الدكتور زيد بن عبدالكريم الزيد الذي كان برحابة صدره، وحسن توجيهاته، مرجعاً للكثير مما أشكل عليّ أثناء إعداد هذه الرسالة، فله مني وافر الشكر والتقدير، وصادق الدعاء بطول العمر وحسن العمل.

ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر لقسم الدعوة، وأساتذته الأفاضل الذين كانوا بعد الله عوناً لي في التخلص من كثير من العقبات التي واجهتني أثناء إعداد هذه الرسالة. وأنتهز هذه الفرصة لأشكر الأستاذين الفاضلين عضوي لجنة المناقشة الأستاذ الدكتور حسين خطاب والأستاذ الدكتور لطفي حسب النبي على تفضلهما بالموافقة على المشاركة في مناقشة هذه الرسالة سائلة المولى عز وجل أن يوفقهما لكل خير ويجعله في ميزان أعمالهما.

وإنني في النهاية مَدِينَةٌ لكل من أسدَى لي المشورة، أو وجهني بعلمه وخبرته لخدمة أهداف هذه الرسالة. وأسأل الله التوفيق والسداد لنا في القول والعمل، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

## مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين،  
نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . .

أما بعد : فلقد اهتم الإسلام بالمرأة اهتماماً عظيماً ، وأعاد إليها حقوقها بصفتها شريكة للرجل في الحياة ، وفي المسؤوليات . ومما يؤكد ذلك أن الله سبحانه وتعالى ذكر المرأة والرجل في أكثر من موضع ، قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ﴾ (١) . فبعد أن أعاد الإسلام إليها حقوقها طالبها بمسؤوليات متساوية أسوة بالرجل قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴾ (٢) . ومن اهتمام الإسلام بالمرأة أيضاً تأكيد القرآن الكريم على إعطائها حقوقها كاملة ، قال تعالى : ﴿ وَالْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبِعَوْلْتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (٣) .

وقد ورد في السنة النبوية الشريفة ما يؤكد مكانة المرأة في الإسلام . يقول الرسول ﷺ في الحديث الذي ترويه عائشة رضي الله عنها : « إن النساء شقائق الرجال » (٤) . كما نسمع وصية الرسول ﷺ بالأُم وتنزيلها في درجة

(١) سورة النساء، الآية ١ .

(٢) سورة النساء، الآية ١٢٤ .

(٣) سورة البقرة، الآية ٢٢٨ .

(٤) صحيح سنن الترمذي، كتاب الطهارة، باب فيمن يستيقظ فيرى بللاً ولا يذكر احتلاماً (٩٨، ج ١، ص ٣٥) .

مقدمة \_\_\_\_\_ سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة

مقدمة على الأب ثلاث مرات . . وذلك حينما «جاء رجل إلى الرسول ﷺ، فقال: يا رسول الله، من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: ثم أبوك»<sup>(١)</sup>. فالأم لها ثلاثة أضعاف الحق الذي للأب.

وهكذا نجد أن الإسلام أعز المرأة، ورفع مكانتها، وأكرمها ووضعها في المكانة اللائقة بها أمًا ومربية للأجيال. ولهذا فلا غرابة أن يكون من أوائل الذين استجابوا للدعوة الرسول ﷺ المرأة التي تحملت الأذى صابرةً محتسبة، وجاهدت جنبًا إلى جنب مع الرجل، مقدمة تضحيات كبيرة في كل شيء.

ولقد روت لنا كتب السيرة والتاريخ قصصاً رائعة عن هؤلاء النسوة اللاتي استجبن لدعوة الحق، فكان لهن فضل السبق، وألوية الجهاد في سبيل الله. نسوة يمثلن نماذج فريدة استطعن بصبرهن وثباتهن وقوة تحملهن أن يحققن القدوة المطلوبة في المرأة المسلمة، يحققن القدوة في الإيثار والتضحية والجرأة في قول الحق والدعوة إلى الله. ولعل أقرب هذه النماذج الرائعة أمهات المؤمنين رضوان الله عليهن أجمعين، فقد عشن في كنف النبوة، وتعلمن من المصطفى ﷺ مباشرة الكثير من أمور الدين، وطبقنه في حياتهن العامة والخاصة.

فلأمهات المؤمنين فضل عظيم على نساء العالمين جميعاً. ألسن ممن عشن في بيت النبوة؟، فكان لهن الفضل في التأثير والتأثر بحياة هادي

(١) صحيح البخاري، كتاب الآداب، باب من أحق الناس بحسن الصحبة، ج ١، ص ٦٩.

البشرية محمد بن عبد الله ﷺ . قال تعالى: ﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٣٢﴾ وَقُرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِّنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٣٤﴾ (١) .

وأم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- إحدى زوجات الرسول ﷺ تمثل إحدى النماذج الخيرة التي عاشت في كنف النبوة، ونهلت من معينها الذي لا ينضب، ونالت من رحيقها، مما جعلها تمثل نماذج نسائية خيرة عرفت الحق فاتبعته، وسارت في تحقيقه، والعمل على ترسيخه.

#### \*\* الكتابات السابقة:

بعد فترة من البحث والتنقيب في المكتبات عما له علاقة بموضوع هذا البحث لم تعثر الباحثة على كتاب شامل تناول بالبحث والتحقيق حياة أم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- وسيرتها وجهودها الدعوية . وإنما اقتصر معظم ما وجدته الباحثة من كتب وأبحاث حول موضوع البحث على الحديث عن أمهات المؤمنين وبيان فضلهن ومنزلتهن بين نساء العالمين . ومن ضمنهن بالطبع أم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- ومن هذه الكتب:

#### \*\* أولاً: السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين:

وهو كتاب من تأليف الإمام محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري

مقدمة ===== سيرة أم المؤمنين أم سلمة

المتوفى سنة ٦٩٤ هـ. وقام بتحقيقه ومراجعته محمد علي قطب . ويقع الكتاب في (٢٤٢) صفحة، من القطع المتوسط . ويتكون من مقدمة واثني عشر باباً وخاتمة، تناول فيها مناقب أمهات المؤمنين وفضلهن وحياتهن مع الرسول ﷺ . وقد خصص الباب الرابع من الصفحة (١٣١) إلى الصفحة (١٤٧) للحديث عن مناقب أم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- مشيراً إلى نسبها وهجرتها إلى الحبشة والمدينة المنورة، وكذلك عيشتها في بيت النبوة ومعاشرتها للرسول ﷺ إلى وفاتها . كما تحدث باختصار عن أولادها .

وهذا الكتاب أيضاً لم يخصص الحديث عن أم المؤمنين أم سلمة فقط، وإنما جاءت ضمن أمهات المؤمنين . واقتصر في إشارته إلى أم سلمة على ما ورد من أحاديث تخص أم سلمة وفضلها ومعاشرتها للنبي ﷺ .

**\*\* ثانياً: موسوعة أمهات المؤمنين (دراسة في سيرهن ومروياتهن):**

وهو كتاب من تأليف الدكتور عبدالصبور شاهين، والأستاذة إصلاح عبدالسلام الرفاعي، ويقع في (٥٧٤) صفحة من الحجم المتوسط، ويتكون من مقدمة وثلاثة أبواب، خصص المؤلفان المقدمة للحديث عن أهل البيت وآله، وكذلك عن تأثير لغة النبوة، أما الباب الأول فقد تضمن معلومات عن أمهات المؤمنين في القرآن الكريم . والباب الثاني تضمن سيرة أمهات المؤمنين -رضي الله عنهن- . وقد تحدث الكتاب عن سيرة أم المؤمنين أم سلمة باختصار، فأشار المؤلفان إلى نسبها، وهجرتها إلى الحبشة، ووفاة زوجها أبي سلمة، وزواجها من الرسول ﷺ، وحياتها في بيت النبوة . كما أشار إلى شخصيتها القوية ودورها القيادي وسط أمهات المؤمنين، حيث

سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة \_\_\_\_\_ مقدمة

كان لها تأثير بالغ عليهن . واستعرض الكتاب بعضاً من مواقف أم سلمة وحكمتها، ومنها مشورتها على الرسول ﷺ يوم صلح الحديبية . إلى أن ذكر حج أم سلمة ووفاتها . وقد جاءت هذه السيرة في (١٥) صفحة من ص ١٣٤ إلى ص ١٤٩ .

والفرق بين دراسة الباحثة وهذا الكتاب هو أن هذه الدراسة لن تتعرض لسيرة أمهات المؤمنين إلا بما يساعد على إعطاء صورة واضحة عن بيت النبوة، وستكون مختصرة، ومقتصرة على التمهيد فقط . كما أن هذه الدراسة لن تتعرض لما روته أمهات المؤمنين؛ وذلك لكثرة وجوده في الكتب، وسهولة الرجوع إليه . وإنما ستكون هذه الدراسة خاصة بأم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها-، وسوف تكون أكثر تفصيلاً بذكر سيرتها وجهودها الدعوية .

### **\* ثانياً: موسوعة آل النبي عليه الصلاة والسلام:**

والكتاب من تأليف الدكتورة عائشة عبدالرحمن ( بنت الشاطيء )، صدرت الطبعة الأولى منه عام ١٣٨٧هـ، وتتكون هذه الموسوعة من خمسة كتب، الكتاب الأول عن أم النبي عليه الصلاة والسلام، والكتاب الثاني عن نساء النبي عليه الصلاة والسلام، والكتاب الثالث عن بنات النبي عليه الصلاة والسلام، والكتاب الرابع عن السيدة زينب بطلة كربلاء، والكتاب الخامس عن سكينه بنت الحسين . وتقع الموسوعة في (٩٦٧) صفحة من القطع المتوسط .

والكتاب الثاني من هذه الموسوعة هو الذي تناول سيرة نساء النبي عليه

مقدمة سيرة أم المؤمنين أم سلمة  
الصلاة والسلام. وعدد صفحاته (٢١٧) صفحة، يحتوي على مقدمة  
وثلاثة عشر فصلاً، خصص الفصل السابع منها للحديث عن أم المؤمنين أم  
سلمة -رضي الله عنها- وذلك في (١٣) صفحة .

وقد تحدث الفصل عن سيرة أم المؤمنين باختصار شديد؛ ذكراً نسبها،  
وهجرتها، وزواجها من الرسول ﷺ، بعد وفاة زوجها أبي سلمة، ومن ثم  
أشارت الكاتبة في هذا الفصل إلى جراحة أم المؤمنين في الحق، ومنزلتها عند  
الرسول ﷺ ونزول الوحي في بيتها، ومن ثم دورها في صلح الحديبية،  
وخروجها مع الرسول ﷺ لفتح مكة، وكذلك خروجها في حصار الطائف  
وغزوة هوازن وتثقيف، ثم أشارت المؤلفة باختصار أيضاً إلى موقفها من  
الفتنة، ومن ثم وفاتها.

أما هذه الدراسة فتكون أكثر تفصيلاً، إذ ستعرض إلى سيرة أم سلمة  
-رضي الله عنها-، والتعرف على جهودها الدعوية. ولن تتعرض لأمها  
المؤمنين، أو بيت آل النبي ﷺ.

#### **\* رابعاً: مجموعة أمهات المؤمنين:**

وهي سلسلة في كتيبات من القطع الصغير في ستة عشر جزءاً تحت  
إشراف محمد أحمد برانق تتحدث عن أمهات المؤمنين. وقد تناول الجزء  
الحادي عشر من هذه السلسلة سيرة أم المساكين في صفحة واحدة تقريباً،  
ومن ثم تحدث عن سيرة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها في ٣٠ صفحة  
تقريباً. فتناول نسبها واسمها وهجرتها مع زوجها أبي سلمة، وزواجها من



سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة \_\_\_\_\_ مقدمة

الرسول ﷺ ، ونزول الوحي على الرسول ﷺ في دارها، كما تحدث عن ذكاء أم سلمة وحسن تصرفها. وتناول حياتها بعد وفاة الرسول ﷺ .

### **\*\* خامساً: أزواج النبي ﷺ :**

وهو كتاب من تأليف الدكتور موسى شاهين لاشين، وقد طبع في الرياض عام ١٤٠٧هـ. ويقع في (١٩٢) صفحة من القطع المتوسط. وقد خصص الصفحات من ٩٩ إلى ١٠٩ للحديث عن أم سلمة -رضي الله عنها- حيث أشار باختصار إلى حياتها ونسبها وهجرتها قبل زواجها من الرسول ﷺ ، ثم تحدث عن زواجها من الرسول ﷺ وحياتها معه، وجرأتها في الحق.

### **\*\* سادساً: زوجات النبي الطاهرات وحكمة تعددهن:**

وهو كتاب من القطع الصغير تأليف محمد محمود الصواف، صدر في بيروت عام ١٤٠٧ في طبعته الثالثة، ويقع الكتاب في (٩٠) صفحة، وتحدث الكتاب عن زوجات الرسول ﷺ كل على حدة، كما رد على الشبهات التي أُثيرت حول تعدد زوجات الرسول ﷺ .



## التمهيد

يتناول التمهيد مبحثين هما :

**الأول:** فضائل أمهات المؤمنين رضي الله عنهن . أما فضل أم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- فسيأتي الحديث عنه إن شاء الله في المبحث السادس من الفصل الثاني .

**الثاني:** الحكمة من تعدد زوجات النبي ﷺ ، والأسباب التي دعت لهذا التعدد، كما يتضمن الحكمة من زواج النبي ﷺ من أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها .



## المبحث الأول:

### فضل أمهات المؤمنين رضي الله عنهن:

إن نساء النبي ﷺ صفة نساء هذه الأمة، فهن كالمصابيح التي تنير لنا الطريق، ولا يكون ذلك إلا بمعرفة ما اتصفن به من الفضائل والأخلاق العالية، فهن ممن نقلن لنا الإسلام نقلاً صحيحاً، فما أحرانا أن نقتبس منهجهن القويم الذي اتخذنه في الحياة الدنيا.

ولقد تميزت أمهات المؤمنين بعدد من الفضائل التي لم يتميز بها غيرهن، وسوف أستعرض بعض هذه الفضائل، وذلك على سبيل المثال لا الحصر، فمن هذه الفضائل:

### أولاً: أنهن أمهات المؤمنين:

فلقد شرف الله تعالى أزواج النبي ﷺ بأن جعلهن أمهات المؤمنين، لقوله تعالى: ﴿ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ... ﴾<sup>(١)</sup>، وذلك في وجوب التعظيم والمبرة والإجلال<sup>(٢)</sup>، كما بين الرسول ﷺ هذه الفضيلة لهن في الحديث الذي رواه أم المؤمنين أم سلمة - رضي الله عنها - عن رسول الله ﷺ، فقالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول لأزواجه: «إن الذي يحنو عليكن بعدي لهُو الصادق البار، اللهم اسق عبدالرحمن بن عوف من سلسيل الجنة»<sup>(٣)</sup>.

(١) سورة الأحزاب، الآية ٦.

(٢) الجامع لأحكام القرآن ج٧، ص ٨٢، وانظر أيضاً: في ظلال القرآن ج٥، ص ٢٨٢٨.

(٣) رواه الإمام أحمد ج٦، ص ٢٩٩، وقال في كثر العمال: «رواه الحاكم في المستدرک والطبرانی وأبو نعیم في فضائل الصحابة» فصل: أزواجه عليه الصلاة والسلام رضوان الله تعالى عليهن مجمل ج١٢، ص ١٤١.

التمهيد \_\_\_\_\_ سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة

ففي هذا الحديث دلالة على فضل أمهات المؤمنين، فالرسول الكريم يوصي بهن، وما سُمِّي من يحنو عليهن باراً إلا لأنهن أمهات المؤمنين، فكان كالبار بأمه.

### ثانياً: حرمة نكاحهن:

«فقد حرم الله تعالى نكاحهن على الرجال على التأييد، فأزواج النبي ﷺ هن من حرّماته التي ينبغي أن يرعاها المؤمنون أكثر من رعايتهم لحرّماتهم.. فهن أمهات لكل مؤمن، ولهن -بهذا- من التوقير والاحترام ماللأم من التوقير والاحترام... وكما لا يحل للابن أن يتزوج أمه، كذلك لا يحل للمؤمن أن يتزوج امرأة تزوجها النبي ﷺ»<sup>(١)</sup>.

وقال الشافعي رحمه الله: «وأزواجه ﷺ اللاتي مات عنهن لا يحل لأحد نكاحهن، ومن استحل ذلك كان كافراً»<sup>(٢)</sup> لقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا﴾<sup>(٣)</sup>.

### ثالثاً: إنزال القرآن في حقهن:

فمن فضلهن رضي الله عنهن أن الله تعالى أنزل فيهن قرآناً، وأنهن رضي الله عنهن كن خيار نساء هذه الأمة، ديناً وعلماً وعملاً، وما أنزل الله تعالى هذه الآية إلا لكرامتهن، وقربهن من يناييع النبوة المطهرة، قال تعالى: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنَّ اتَّقِيْتُنَّ﴾<sup>(٤)</sup> «فبين الله تعالى أن

(١) التفسير القرآني ج ٤، ص ٦٥٢.

(٢) الجامع لأحكام القرآن ج ٧، ص ١٤٧.

(٣) سورة الأحزاب، آية ٥٣.

(٤) سورة الأحزاب، آية ٣٢.

سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة \_\_\_\_\_ التمهيد

الفضيلة إنما تتم لهن بشرط التقوى ، لما منحه الله من صحبة الرسول ﷺ وعظيم المحل منه ، ونزول القرآن في حقهن<sup>(١)</sup> ، وأنهن أفضل النساء ، فهن أمهات جميع المؤمنين ، وزوجات خير المرسلين ، كما أن محمداً ﷺ ليس كأحد من الرجال<sup>(٢)</sup> ، كما قال عليه السلام : «لست كأحد منكم»<sup>(٣)</sup> .

### رابعاً: بيوتهن مهبط الوحي:

فأمهات المؤمنين - رضي الله عنهن - في مكان لا يشاركهن فيه أي من النساء فقد خصهن الله بهذه المكانة على غيرهن من النساء ؛ «وذلك بمكاتبتهن من رسول الله ﷺ ، وبما أنعم الله عليهن ، فجعل بيوتهن مهبط القرآن ، ومنزل الحكمة ، ومشرق النور والهدى والإيمان»<sup>(٤)</sup> قال تعالى : ﴿وَأذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾<sup>(٥)</sup> .

قال ابن كثير : «اذكرن هذه النعمة التي خصصتهن بها من بين الناس ، أن الوحي ينزل في بيوتكن دون سائر الناس»<sup>(٦)</sup> .

### خامساً: أنهن من آل البيت:

فلقد كان من فضلهن - رضي الله عنهن - أنهن من أهل البيت ؛ لقوله تعالى : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾<sup>(٧)</sup> .

(١) الجامع لأحكام القرآن ج٧ ، ص ١١٥ .

(٢) انظر : التفسير الكبير ج٢٥ ، ص ٣٠٨ .

(٣) مسند الإمام أحمد ج٣ ، ص ٣٠ .

(٤) في ظلال القرآن ج٥ ، ص ٢٨٦٢ .

(٥) سورة الأحزاب ، آية ٣٤ .

(٦) مختصر تفسير ابن كثير ج٣ ، ص ٩٥ .

(٧) سورة الأحزاب ، آية ٣٣ .

التمهيد \_\_\_\_\_ سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة

قال ابن كثير: «في هذه الآية نص في دخول أزواج النبي ﷺ في أهل البيت ههنا؛ لأنهن سبب نزول هذه الآية»<sup>(١)</sup>.

وكان رسول الله ﷺ يؤكد هذا الفضل لهن بالتذكير بهن، ويكرر ذلك عدة مرات، وما فعل ذلك إلا لتوكيد هذا الفضل لهن، فقد قال رسول الله ﷺ: «وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي»، فقال حصين: «ومن أهل بيته؟ يا زيد: أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته»<sup>(٢)</sup>.

### سادساً: اختيارهن الله تعالى ورسوله ﷺ:

فمن فضل نساء النبي ﷺ أنهن اخترن الله ورسوله ﷺ؛ وذلك عندما سألن رسول الله ﷺ زيادة في النفقة، فاعتزلهن رسول الله ﷺ شهراً، فلقد ورد عن أم سلمة -رضي الله عنها- أنها أخبرت: «أن النبي ﷺ حلف أن لا يدخل على بعض أهله شهراً، فلما مضى تسعة وعشرون يوماً غدا عليهن أو راح، ف قيل له: يا نبي الله ألا حلفت ألا تدخل عليهن شهراً، قال: «إن الشهر يكون تسعة وعشرون (كذا) يوماً»<sup>(٣)</sup>.

(١) تفسير ابن كثير ج ٥، ص ٤٥٢.

(٢) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه (٢٤٠٨) ج ٤، ص ١٨٧٣.

(٣) صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب هجرة النبي ﷺ نساءه في غير بيوتهن ج ٦، ص ١٥٢. وهذا لفظه وفق ما جاء في المرجع المنقول عنه، وورد أيضاً في صحيح مسلم، كتاب الصيام، باب الشهر يكون تسعاً وعشرين (١٠٨٥) ج ٢، ص ٧٦٤ بنحوه، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦، ص ٣١٥ بنحوه، ومسند أبي يعلى (٦٩٥١) ج ٦، ص ٢٧٧ باختلاف في الألفاظ، والمعجم الكبير (٦٨٤) ج ٢٣، ص ٣٠٤ باختلاف الألفاظ.



فأمر الله تعالى رسوله الكريم أن يخير زوجته بين أن يفارقهن فيذهبن إلى غيره، مما يحصل لهن عنده الحياة الدنيا وزينتها، وبين الصبر على ما عنده من ضيق الحال، ولهن عند الله الثواب الجزيل<sup>(١)</sup>.

فقد قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكُمْ إِن كُنْتُمْ تُرِيدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعِكُنَّ وَأُسْرِحْكِنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾ (٢٨) وَإِنْ كُنْتُمْ تُرِيدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْدارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (٢). أمر الله رسوله ﷺ أن يخير نساءه فاخترنه، فلقد روى البخاري عن عائشة قالت: فأنزلت آية التخيير فبدأ بي أول امرأة، فقال: «إني ذاكرك أمراً ولا عليك أن لا تعجلي حتى تستأمرني أبويك». قالت: قد علم أن أبوي لم يكونا يأمراني بفراقه ثم قال: «إن الله قال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿عَظِيمًا﴾ قلت: أفي هذا استأمر أبوي؟! فإني أريد الله ورسوله والدار الآخرة، ثم خير نساءه فقلن مثل ما قالت عائشة<sup>(٣)</sup>.

### سابعاً: الصلاة عليهن:

فالصلاة على أزواجه تابعة لاحترامهن وتقديرهن وتفضيلهن، فلقد قيل: يا رسول الله كيف نصلي عليك؟ فقال رسول الله ﷺ: قولوا: «اللهم صل على محمد، وعلى أزواجه وذريته، كما صليت على آل

(١) تفسير ابن كثير ج ٥، ص ٤٤٧ انظر أيضاً تفسير المراغي ج ١٩، ص ١٥٢.

(٢) سورة الأحزاب، آية ٢٨-٢٩.

(٣) صحيح البخاري، كتاب في المظالم والغضب، باب الغرفة والعلية المشرفة وغير المشرفة في السطوح وغيرها ج ٣، ص ١٠٦ وهذا لفظه، وورد أيضاً في صحيح سنن الترمذي، أبواب تفسير القرآن سورة الأحزاب (٢٥٦١) ج ٣، ص ٩١.

التمهيد \_\_\_\_\_ سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة

إبراهيم ، وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على آل إبراهيم ،  
إنك حميد مجيد» (١) .

### ثامناً: معرفة الصحابة لفضلهن:

كما كان لهن الفضل العظيم الذي يعرفه الصحابة ، ويقدرونه ، وليس  
أعظم من هذا الفضل ، فعندما ماتت إحدى زوجات رسول الله ﷺ سجد  
ابن العباس لله تعالى ، وقال : «إن رسول الله ﷺ قال : «إذا رأيتم آية  
فاسجدوا ، فقد روي أنه قيل لابن العباس بعد صلاة الصبح : ماتت فلانة  
لبعض أزواج النبي ﷺ فسجد ، قيل له : أتسجد هذه الساعة؟ فقال : أليس  
قال : «إذا رأيتم آية فاسجدوا» فأى آية أعظم من ذهاب أزواج النبي  
ﷺ» (٢) .

وبالإضافة إلى ذلك نجد في كتب السيرة والحديث أن لكل زوجة من  
زوجات الرسول ﷺ فضلاً خاصاً بها ، فمنهن من أقرأها جبريل عليه  
السلام ، ومنهن من بشرت بالجنة ، ومنهن من زوجت من السماء ، إلى غير  
ذلك من فضائل خصهن الله تعالى بها .

\* \* \*

(١) صحيح البخاري ، كتاب الدعوات ، باب هل يصلي على غير النبي ﷺ ؟ ج ٧ ، ص ١٥٧ وهذا  
لفظه ، وورد أيضاً في صحيح مسلم ، كتاب الصلاة ، باب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد  
(٤٠٧) ج ١ ، ص ٣٠٦ .

(٢) صحيح سنن الترمذي ، أبواب المناقب ، باب في فضل أزواج النبي ﷺ (٣٠٥٤) ج ٣ ص ٢٤٤ .

## المبحث الثاني

### الحكمة من تعدد زوجات رسول الله ﷺ

إن تعدد الزوجات بلا قيود كان سائداً قبل ظهور الإسلام في شعوب كثيرة، فلما جاء الإسلام لم يقيد ذلك في بداية الأمر؛ لوجود أمور أهم منه في حياة الناس.

وإن رسول الله ﷺ ما عدّد الزوجات إلا وهو في سن الكهولة، حيث كان للدين لا للدنيا، وللحكمة لا للهوى، ولتوطيد الدعوة ونشرها وتقويتها، لا للمتعة وحدها، وقد كان يتغني من وراء ذلك كله الخير للإسلام والمسلمين<sup>(١)</sup>. وما عدّد رسول الله ﷺ إلا لحكمة من زواجه من كل واحدة منهن.

وفي هذا الجزء ستتم الإشارة إن شاء الله تعالى إلى الحكمة من تعدد زوجات رسول الله ﷺ، وفيما يلي بيانها بشيء من التفصيل:

#### ١- توصيل الأحكام الشرعية للنساء:

إن الله تعالى أرسل محمداً ﷺ رسوله للناس كافة، للرجال والنساء. ومن أحكام الشريعة ما يكون مشتركاً بين الرجال والنساء، ومنها ما يكون مختصاً بالنساء فقط. والأحكام الشرعية المتعلقة بالنساء كثيرة.

وتحتاج إلى من يوصلها، ويعلمها للناس، فامرأة واحدة لا تستطيع أن تقوم بتعليم الناس كل هذه الأحكام، بل يحتاج ذلك إلى عدد من النساء من

(١) انظر: كتاب: لماذا عدّد النبي ﷺ أزواجه؟ للدكتور أحمد الحوفي، ص ٥١.

التمهيد \_\_\_\_\_ سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة

قبائل متعددة لنشر أحكام الشريعة<sup>(١)</sup>.

## ٢- التبليغ عن أحكام النساء:

تستحي كثير من النساء من سؤال رسول الله ﷺ مباشرة عن بعض من الأمور والأحكام المتعلقة بهن، وكان من خلق رسول الله ﷺ أيضاً الحياء، فإذا سئل من جهة النساء فإنه في بعض الأحيان يكتفي، فيأتي هنا دور إحدى زوجاته ﷺ لتُفهم من سألت مراد رسول الله ﷺ<sup>(٢)</sup>، فعن عائشة -رضي الله عنها- أن امرأة سألت النبي ﷺ عن غسلها من المحيض، فأخبرها كيف تغتسل. ثم قال: «خذني فرصة من مسك، فتطهري بها» قالت: وكيف أتطهر بها؟، فاستتر كذا، ثم قال: «سبحان الله تطهري بها» قالت عائشة -رضي الله عنها-: فجذبت المرأة، وقلت: «تبعين بها أثر الدم»<sup>(٣)</sup>.

## ٣- تعليم الناس أمور دينهم من خلال حياة الرسول ﷺ الخاصة:

تعلمت زوجات الرسول ﷺ الأحكام الشرعية من رسول الله ﷺ، ثم كن خير معين له على التبليغ عن رسول الله ﷺ، وتعليم الناس أمور دينهم، ولا سيما فيما يتعلق بحياة النبي ﷺ الأسرية.

## ٤- تأكيد روابط الصداقة بالنسب:

ولقد جاء أيضاً زواج رسول الله ﷺ بأكثر من واحدة تأكيداً للعلاقة

(١) انظر: زوجات النبي ﷺ وأولاده: سيرة وتاريخ ص ١٠.

(٢) انظر: شبهات وأباطيل حول تعدد زوجات الرسول ﷺ ص ١٤.

(٣) صحيح سنن النسائي كتاب الطهارة، باب ذكر العمل في الغسل من الحيض (٢٤٥) ج ١، ص ٥٣.

سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة = التمهيد

والإخاء بينه وبين وزيريه: أبي بكر وعمر - رضي الله عنهما -، ومكافأة لهما في الدنيا بأن تزوج ابنتيهما<sup>(١)</sup>.

وبزواج رسول الله ﷺ من عائشة - رضي الله عنها - قضى على نظام التأخي الجاهلي<sup>(٢)</sup>.

كما تزوج رسول الله ﷺ حفصة بنت عمر - رضي الله عنها -، مكافأة لعمر بن الخطاب - رضي الله عنه - على تفانيه وإخلاصه في سبيل الدين؛ ليسوي بينه وبين أبي بكر - رضي الله عنهما - في شرف المصاهرة، ومثانة الصحبة<sup>(٣)</sup>.

#### ٥- القضاء على بدعة التبني:

وقد جاء زواج رسول الله ﷺ بأكثر من واحدة لحكمة، وهي إبطال تقليد شائع عند العرب ألا وهو «بدعة التبني» التي كان يقوم بها العرب قبل الإسلام، فيتبنى أحدهم ولدًا ليس من صلبه، ويجعله في حكم ولده الذي من صلبه، فيكون له ما لأبنائه من النسب في الميراث، ومحرمات المصاهرة، ومحرمات النكاح إلى غير ذلك. والرسول ﷺ تبني زيد بن حارثة، وسماه «زيد بن محمد»، وزوجه من ابنة عمته «زينب بنت جحش الأسدية»، ولحكمة أرادها الله تعالى طلق زيد زينب، فأمر الله رسوله ﷺ أن

(١) انظر: شبهات وأباطيل حول تعدد زوجات الرسول ﷺ ص ٢٤.

(٢) إذ جرت العادة عند بعض العرب أن يؤاخي بعضهم بعضًا، وكانت هذه المؤاخاة تتساوى مع الأخوة الحقيقية القائمة على صلة الدم، وكانوا يحرمون على أنفسهم الزواج بابنة أخيهم المزعوم. انظر: نساء حول الرسول ص ٣٣٥.

(٣) انظر: نساء حول الرسول ﷺ ص ٣٥٠، وانظر: شبهات وأباطيل حول تعدد زوجات الرسول ﷺ ص ٢٤.

التمهيد \_\_\_\_\_ سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة  
يتزوجها؛ ليبطل «بدعة التبني»، فبطلت تلك العادة التي كانت متبعة في  
الجاهلية، وأقيمت أسس الإسلام<sup>(١)</sup>.

#### ٦- توثيق العلاقة بينه وبين القبائل:

وبما أن دعوة الرسول ﷺ عظيمة، وبما أنه أرسل إلى الناس كافة، فلا  
بد إذن من أن يستجلب القلوب؛ ليتمكن من تبليغ هذه الرسالة، وليس  
هناك عامل أقرب من المصاهرة في توثيق الروابط المتينة بينه، وبين القبائل،  
في مجتمع يعتقد أن المصاهرة صلة حميمة تستوجب النصرة والوفاء<sup>(٢)</sup>.

#### ٧- التعويض عن فقدان المعيل:

كما كان رسول الله ﷺ يقصد حيناً من زواجه المواساة والتعويض عن  
فقدان المعيل، والتكريم على صدق إيمانهم وإخلاصهم لله ورسوله، فمنهن  
سودة بنت زمعة، وأم سلمة، وزينب بنت خزيمة -رضي الله عنهن-،  
وأقرب مثال على ذلك أم المؤمنين رملة بنت أبي سفيان التي أسلمت قديماً،  
وهاجرت إلى الحبشة مع زوجها الذي تنصّر، ثم مات، فثبتت على دينها  
متحملة آلام الغربة والوحشة، والبعد عن الأهل والوطن. فلما علم رسول  
الله ﷺ بحالها كافأها بالعقد عليها. . .

وفي النهاية: نقول إن رسول الله ﷺ جعل كل زوجة من زوجاته داعية  
إسلامية عارفة للأحكام الشرعية، مجيبة على كل من أراد أن يعرف حكماً  
من أحكام الدين الإسلامي<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر: شبهات وأباطيل حول تعدد زوجات الرسول ﷺ ص ٢١.

(٢) انظر: لماذا عدد رسول الله ﷺ أزواجه ص ٥٢.

(٣) انظر: زوجات النبي محمد ﷺ وحكمة تعددهن ص ٣١.

## الحكمة من زواج رسول الله ﷺ بأم المؤمنين أم سلمة

### رضي الله عنها:

كانت أم المؤمنين أم سلمة - رضي الله عنها- من السابقات إلى الإسلام، وكانت هي وزوجها أبو سلمة -رضي الله عنهما- من أول المهاجرين إلى الحبشة، ثم عادا وهاجرا إلى المدينة، وشهد أبو سلمة -رضي الله عنه- غزوة بدر، وكان فارس القوم، ثم اشترك في غزوة أحد، فأصابه جراح، فمات بعدها بقليل<sup>(١)</sup>.

ولقد كان من شأن الرسول ﷺ تفقد أصحابه، والاهتمام بهم، والحرص على ذرائعهم بعد وفاتهم، ولما مات أبو سلمة رضي الله عنه وهو من السابقين في الإسلام، وله المشاهد والمواقف المعروفة، وكان آخر مشاهده في أحد التي جرح فيها ثم مات، جاء رسول الله ﷺ إلى أم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- معزياً، وقال لها: «سلي الله أن يؤجرك في مصيبتك وأن يخلفك خيراً منها»<sup>(٢)</sup>. وبعد انتهاء عدتها تقدم لها الرسول ﷺ يخطبها؛ ليكرمها، وليجبر خاطرها، وليعوضها خيراً من زوجها الذي فقدته، ولو تقدم لها أحد غير رسول الله ﷺ لما رضيت بالزواج من أي رجل كان من قومها؛ لأنها لا ترى رجلاً خيراً من أبي سلمة -رضي الله عنه- إلا رسول الله ﷺ، الذي لم يكن يخطر لها على بال أثناء مقالتها.

(١) انظر: السيرة النبوية ج ٢، ص ٢٤٨.

(٢) مسانيد أمهات المؤمنين، ص ٣٥.

التمهيد ===== سيرة أم المؤمنين أم سلمة

كما كان لأم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- أولاد، فكان زواج رسول الله ﷺ منها حفظاً لها ولأولادها من الضياع، فأواهم، وتربوا في كنف النبوة المطهرة، مجازاة لها على سابقتها للإسلام، وإيمانها بالله تعالى ورسوله ﷺ. كما كان هذا الزواج وفاء بحق زوجها أبي سلمة -رضي الله عنه- الذي قدّم نفسه في سبيل الله تعالى.

كما أن زواج رسول الله ﷺ بأم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- له أيضاً حكمة أخرى، وهو تكثير النساء الداعيات إلى الإسلام المعلمات للصحابة -رضوان الله عليهم- أمور دينهم، وما غمض عليهم من أحكام الدين.

فأم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- كانت عالمة وراوية، روت عن رسول الله ﷺ بالذات، وبالواسطة، وعن غيره من الصحابة، كما روى عنها الكثيرون، وأسهمت في نشر العلم والحكمة عن رسول الله ﷺ<sup>(١)</sup>.

فكان زواجه ﷺ بأم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- يحمل معاني التكريم لها، والوفاء لزوجها، والحفظ لأولادها، واشتراكها مع أمهات المؤمنين -رضي الله عنهن- في التلقي عن الرسول ﷺ، وتعليم الناس والنساء أمور هذا الدين الذي تلقته عملياً من الرسول ﷺ.

\* \* \*

(١) انظر: السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة ج٣، ص ٢٤٨.



## الفصل الأول

سيرة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها

قبل زواجها من الرسول ﷺ

- المبحث الأول: أسرتها.
- المبحث الثاني: مبادرتها إلى الإسلام وتحملها الأذى فيه.
- المبحث الثالث: هجرتها إلى الحبشة.
- المبحث الرابع: هجرتها إلى المدينة.
- المبحث الخامس: ترمُّلها.



## المبحث الأول

### أَسْرَتُهَا<sup>(١)</sup>

#### ولادتها:

ولدت أم المؤمنين أم سلمة - رضي الله عنها - في السنة ٢٨ ق. هـ / ٥٩٦ م<sup>(٢)</sup>.

#### اسمها:

قال البصري: اسمها هند<sup>(٣)</sup> بنت أبي أمية زاد الراكب<sup>(٤)</sup> ابن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم<sup>(٥)</sup>.

وقال الطبري في السمط الثمين: «هي هند، وقيل: رَمْلَة، والأول أصح»<sup>(٦)</sup>.

(١) وأعني منشأ أم المؤمنين أم سلمة - رضي الله عنها - من ناحية أبيها وأمها.

(٢) الأعلام قاموس تراجم، ص ٩٧.

(٣) انظر: تسمية أزواج النبي ﷺ ص ٥٧، والطبقات الكبرى ج ٨، ص ٨٦، والأعلام قاموس تراجم ص ٩٨، وعيون الأثر ج ١، ص ٣٨١، وزوجات النبي ﷺ وأولاده سيرة وتاريخ ص ١٩٣.

(٤) عرف والدها بزاد الراكب؛ لأنه كان أحد الأجواد، فكان إذا سافر لا يترك أحداً يرافقه ومعه زاد بل يكفي رفقته، انظر: الإصابة في تمييز الصحابة ج ٧، ص ٨.

(٥) انظر: تسمية أزواج النبي ﷺ وأولاده ص ٥٧، والطبقات الكبرى ج ٨، ص ٨٦، وتاريخ الأمم والملوك ج ١٣، ص ٧١، والاستيعاب في معرفة الأصحاب ج ١، ص ٨٠٢، الوفا بأحوال المصطفى ج ٢، ص ٣٤٩، وعيون الأثر، ص ٣٨١.

(٦) انظر: السمط الثمين، ص ١٣٣، وأزواج النبي ﷺ، ج ٢٨، ص ١٤٧، وسمط النجوم العوالي ج ١، ص ٣٨٢.

## الفصل الأول = سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة

وقال الذهبي: «قد وهم من سماها: رملة. تلك أم حبيبة»<sup>(١)</sup>.

وقال أبو عمر: «يقال: اسمها رملة. وليس بشيء»<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن عبد البر في الاستيعاب: «هند»<sup>(٣)</sup>.

وذكر ابن قتيبة: «أم سلمة» ولم يذكر هنداً<sup>(٤)</sup>.

وزاد القرطبي بقوله: «القرشية»<sup>(٥)</sup>.

وزاد ابن الأثير: «المخزومية»<sup>(٦)</sup>.

قال ابن القيم: «اسمها هند بنت أبي أمية حذيفة بن المغيرة القرشية المخزومية»<sup>(٧)</sup>.

وزاد النويري في نهاية الأرب: «ابن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي القرشية المخزومية»<sup>(٨)</sup>.

وزاد الذهبي بقوله: «القرشية المخزومية»<sup>(٩)</sup>. واختلف ابن حجر -

رضي الله عنه - بقوله: «عمرو، وليس عمر»<sup>(١٠)</sup>.

(١) سير أعلام النبلاء ج ٢، ص ٢٠١.

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة ج ٤، ص ٣٤٠.

(٣) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج ١، ص ٨٠٢.

(٤) انظر: المعارف، ص ٦٠.

(٥) الاستغناء في معرفة المشهورين ج ١، ص ٣٠٦.

(٦) أسد الغابة ج ٧، ص ٦٣٠.

(٧) زاد المعاد ج ١، ص ١٠٨، ومئة أوائل من النساء، ص ١٠١.

(٨) نهاية الأرب في فنون الأدب السفر ١٨، ص ١٧٩.

(٩) سير أعلام النبلاء ج ٢، ص ٢٠١ وفي ٢٠٢، وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير. والأعلام

«الغازي» ص ٢٥٥، والإصابة في تمييز الصحابة ج ٤، ص ٣٤٠.

(١٠) الإصابة في تمييز الصحابة ج ٤، ص ٣٤٠، ومسانيد أمهات المؤمنين ص ٣٥.

سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة \_\_\_\_\_ الفصل الأول

وزاد الإمام الدمشقي على النويري: «لؤي بن غالب»<sup>(١)</sup>.

قال الزركلي في «الأعلام»: «هند بنت سهيل المعروف بأبي أمية بن المغيرة القرشية المخزومية»<sup>(٢)</sup>.

وزاد ابن حجر في «تهذيب التهذيب» بقوله: «المخزومية»<sup>(٣)</sup>. ولم يذكر مؤلف «سمط النجوم العوالي»: عمر في نسب أم سلمة. وزاد: «ابن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي»<sup>(٤)</sup>.

وقال محمود الاستانبولي: «هند بنت أبي أمية بن المغيرة، المخزومية القرشية»<sup>(٥)</sup>.

وقال محمد رضا: «أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة المخزومية»، وسماها هنداً<sup>(٦)</sup>.

وقال الشافعي: «هند بنت أبي أمية بن المغيرة»<sup>(٧)</sup>.

والأظهر أن اسمها الأول هند كما أشارت إلى ذلك معظم الروايات.

---

(١) كتاب أزواج النبي ﷺ ص ٢٨، وفي ١٤٧.

(٢) الأعلام قاموس تراجم ج ٨، ص ٩٧.

(٣) تهذيب التهذيب ج ١٢، ص ٤٥٥.

(٤) سمط النجوم العوالي ج ١، ص ٣٨.

(٥) نساء حول الرسول ﷺ ص ٦٩، و: الرسول العربي المربي، ص ١٤٨، و: السيرة النبوية في

ضوء القرآن والسنة ج ٢، ص ٣٤٦.

(٦) انظر: محمد رسول الله ﷺ ص ٣٦١.

(٧) نزهة المجالس ومنتخب النفائس ج ٢، ص ١٧٥.

### اسم أبيها:

لقد اختلف في اسم أبيها أيضاً:

قال القرطبي: «اسمه حذيفة، وقيل: سهيل»<sup>(١)</sup>.

وقال ابن الجوزي: «اسمه سهل»<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن القيم اسمه: «حذيفة بن المغيرة»<sup>(٣)</sup>.

وقال الإمام الدمشقي: «اسمه سهيل»<sup>(٤)</sup>.

قال ابن سيد الناس في «عيون الأثر»: «اسمه أمية»<sup>(٥)</sup>.

قال الزركلي: «اسمه سهيل، ويقال: حذيفة»<sup>(٦)</sup>.

ويمكن التوفيق بين الأقوال التي وردت عن نسب أم المؤمنين أم سلمة -

رضي الله عنها- على النحو التالي:

أم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها-، هند بنت أبي أمية حذيفة بن المغيرة ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشية المخزومية.

(١) الاستغناء في معرفة المشهورين ج ١، ص ٣٩٠٦، و: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام،

ص ٢٥٥. وتهذيب التهذيب ج ١، ص ٤٥٥، والإصابة في تمييز الصحابة ج ٤، ص ٣٤٠.

(٢) الوفا بأحوال المصطفى ج ٢، ص ٣٤٩.

(٣) زاد المعاد ١/١٠٦، ونهاية الأرب في فنون الأدب ج ١٨، ص ١٧٩، وسير أعلام النبلاء، ج ٢،

ص ٢٠١-٢٠٢، وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير «المغازي» ص ٥٩٧، ومسانيد أمهات

المؤمنين ص ٣٥.

(٤) كتاب أزواج النبي ﷺ ص ٢٨، والطبقات الكبرى ج ٨، ص ٨٦، وسمط النجوم العوالي ج ١،

ص ١٧٥، وتاريخ الأمم والملوك ١٣/٧١، نزهة المجالس ومنتخب النفائس ٢/١٧٥.

(٥) عيون الأثر ج ١، ص ٣٨١.

(٦) الأعلام قاموس تراجم ٨/٩٧.

ومما يؤكد أن أم سلمة - رضي الله عنها - بنت أبي أمية ما حصل لها عندما قدمت إلى المدينة، «وذلك أن أم سلمة - رضي الله عنها - أخبرت: أنها لما قدمت للمدينة أخبرتهم: أنها بنت أبي أمية فكذبوها، حتى أنشأ أناس منهم الحجج، فقالوا: أتكتبين إلى أهلك؟ فكتبت معهم، فرجعوا فصدقوها، وازدادت عليهم كرامة»<sup>(١)</sup>.

### اسم أمها:

وقد اختلف في نسب أمها أيضاً.

قال النويري: «عاتكة بنت عامر بن ربيعة بن مالك بن خزيمه بن علقمة ابن فراس»<sup>(٢)</sup>.

وزاد ابن حجر «الكنانية من بني فراس»، ولم يذكر خزيمه بن علقمة<sup>(٣)</sup>.

وقال الطبري: «عاتكة بنت عامر بن ربيعة بن عبدالمطلب» فزاد «ابن عبدالمطلب»<sup>(٤)</sup>.

---

(١) الطبقات الكبرى ج ٨، ص ٩٣، وسير أعلام النبلاء، ج ٢، ص ٢٠٦، والإصابة في تمييز

الصحابة ج ٤، ص ٢٤١، وكنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ج ١٣، ص ٦٩٩، وحياة الصحابة ج ٢، ص ٦٥٧ وفيه قالوا: (تكتبي).

(٢) نهاية الأرب في فنون الأدب ج ١٨، ص ١٧٩. وأزواج النبي اللاتي دخل بهن ص ١٤٧. وعيون الأثر ج ١، ص ٣٨٢.

(٣) انظر الإصابة في تمييز الصحابة ج ٤، ص ٣٤٠، ومسانيد أمهات المؤمنين، ص ٣٥، ونساء حول الرسول ﷺ ص ٦٩، ومئة أوائل النساء ص ١٠٠.

(٤) انظر: السمط الثمين، ص ١٣٣.

الفصل الأول = سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة

واختلف ابن سعد فقال : «ابن مالك بن جريرة (بالجيم والراء) بن علقمة جدل الطعان بن فراس بن غنم بن مالك بن كنانة»<sup>(١)</sup> .

وزادت بنت الشاطيء : «ابن جريرة (بالجيم والراء) الكنانية من بني فراس ، وكان جدها جريرة بن علقمة يلقب بجزل الطعان»<sup>(٢)</sup> .

«ومن قال : إنها عاتكة بنت عبدالمطلب فجعلها بنت عمه لرسول الله ﷺ فقد أخطأ ، وإنما هي بنت زوجها»<sup>(٣)</sup> .

ومما يؤكد خطأ ذلك أن عاتكة بنت عبد المطلب ذكرت من ضمن عمات رسول الله ﷺ ، وأنها تزوجت أبا أمية بن المغيرة المخزومي<sup>(٤)</sup> .

### زوجها:

كانت أم سلمة -رضي الله عنها- «تحت أبي سلمة»<sup>(٥)</sup> ، واسمه عبدالله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم»<sup>(٦)</sup> ، «وأمه عمه

(١) الطبقات الكبرى ج ٨ ، ص ٨٦ ، وتاريخ الأمم والملوك ج ١٣ ، ص ٧١ .

(٢) نساء النبي ﷺ : ٣١٦ .

(٣) أزواج النبي ﷺ اللاتي دخل بهن ص ١٤٧ . والسمط الثمين ، ص ١٣٣ ، والمقصود «بنت زوجها» أنها بنت أبي أمية بن المغيرة زوج عاتكة .

(٤) انظر : أسد الغابة في معرفة الصحابة ج ١ ، ص ٣٩ ، وأزواج النبي ﷺ ص ١٤٧ .

(٥) الطبقات الكبرى ج ٨ ، ص ٨٧ ، وانظر : المعارف ص ١٣٧ ، والوفاء بأحوال المصطفى ج ٢ ، ص ٣٤٩ ، وأسد الغابة ج ٥ ، ص ٥٦٠ ، وسير أعلام النبلاء ج ٢ ، ص ٢٠٢ ، وتهذيب التهذيب ج ١ ، ص ١٥٦ ، والإصابة في تمييز الصحابة ج ٤ ، ص ٩٥ ، وأزواج النبي ﷺ ص ١٤٨ .

(٦) الطبقات الكبرى ج ٨ ، ص ٨٧ ، وانظر : كتاب الاستيعاب في معرفة الأصحاب ص ٨٠٢ ، ونهاية الأرب في فنون الأدب السفر ١٨ ص ١٧٩ ، وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام «المغازي» ص ٢٥٥ .



رسول الله ﷺ برة بنت عبدالمطلب<sup>(١)</sup>، «وكان أخا النبي ﷺ من الرضاع، أرضعتها وحمزة ثوية مولاة أبي لهب»<sup>(٢)</sup>.

## إخوانها:

### ١- عبدالله بن أمية<sup>(٣)</sup>:

قال ابن قتيبة: أخوها «عبدالله بن أبي أمية» كان من أشد قريش عداوة

(١) السيرة النبوية لابن هشام ج ١، ص ١٣٩، وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة ج ٤، ص ٩٥.

ونهاية الأرب في فنون الأدب السفر ج ١٨، ص ١٧٩. وأزواج النبي ﷺ، ص ١٤٨.

(٢) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام «المغازي» ص ٢٥٥.

(٣) اسمه عبدالله بن أبي أمية بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم المخزومي. أمه عاتكة بنت

عبدالمطلب. كان عبدالله شديداً على المسلمين. قيل: هو الذي قال: ﴿وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى

تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَبُوعًا﴾ [الإسراء: ٩٠] وما بعدها. ثم أسلم قبل فتح مكة بيسير، وحسن

إسلامه. انظر: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام «المغازي» ص ٥٩٧. قال ابن إسحاق:

«وقد كان أبو سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب وعبدالله بن أبي أمية بن المغيرة قد لقيا رسول الله

ﷺ أيضاً بنبق العقاب، فيما بين مكة والمدينة فالتمسا الدخول عليه فكلمته أم سلمة فيهما،

فقال: يا رسول الله، ابن عمك وابن عمك وصهرك، قال: لا حاجة لي بهما، أما ابن عمي

فهتك عرضي، وأما ابن عمتي وصهرتي فهو الذي قال لي بمكة ما قال. قال: فلما خرج الخبر

إليهما بذلك، ومع أبي سفيان بُنيُّ له. فقال: والله ليأذنن لي، أو لأخذن بيدي بني هذا، ثم

لنذهبن في الأرض حتى نموت عطشاً وجوعاً، فلما بلغ ذلك رسول الله ﷺ رق لهما، فدخلا

عليه فأسلما» انظر: السيرة النبوية لابن هشام ٤/٣٤، وجوامع السيرة النبوية ص ١٧٩.

وهو الذي قال (له) هيث المخنث: يا عبدالله، إن فتح الله عليكم الطائف، فإني أدلك على ابنة

غيلان (الحديث: ذكر في صحيح البخاري، كتاب اللباس، باب إخراج المتشبهين بالنساء من

البيوت، ج ٧، ص ٥٥، كما ورد في صحيح مسلم، كتاب السلام، باب منع المخنث من الدخول

على النساء الأجانب (٢١٨٠) ج ٤، ص ١٧١٥، كما ورد أيضاً في صحيح سنن ابن ماجه،

كتاب النكاح، باب في المخنثين (١٩٠٢) ج ١، ص ٣٢١، وفي كتاب المغازي، باب غزوة

الطائف ج ٥، ص ١٠٢).

وقيل: إنه أسلم يوم الفتح. انظر الكامل في التاريخ: ج ٢، ص ٧٦.

## الفصل الأول = سيرة أم المؤمنين أم سلمة

للنبي ﷺ ، ثم أسلم واستشهد يوم الطائف<sup>(١)</sup> ، وذكر الذهبي أن عبدالله بن أبي أمية أخو أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها<sup>(٢)</sup> .

### زهير:

قال ابن الأثير: إن عاتكة بنت عبدالمطلب ولدت لأبي أمية بن المغيرة المخزومي زهيراً وعبدالله، وهما أخو أم سلمة زوج النبي ﷺ<sup>(٣)</sup> ، وعلى ذلك يكون عبدالله وزهير أخوي أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها من ناحية الأب لا الأم.

ولقد اختلف الطبري في نوعية القرابة بين أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها وبين عبدالله بن أمية فقال: «وأخوالها لأبيها عبدالله وزهير ابنا عمه رسول الله ﷺ»<sup>(٤)</sup> ، فجعلهم أخوالاً لها، وليس إخواناً.

### مسعود:

فلقد قال الذهبي «مسعود بن أبي أمية المخزومي أخو أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها»<sup>(٥)</sup> .

وأم المؤمنين أم سلمة - رضي الله عنها - بنت عم خالد بن الوليد وأبي جهل ، كما قال ذلك الذهبي : «إن أم المؤمنين أم سلمة - رضي الله عنها - هي بنت عم خالد بن الوليد - سيف الله - وبنت عم أبي جهل بن هشام»<sup>(٦)</sup> .

(١) انظر: المعارف ص ٦٠ .

(٢) انظر: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام «المغازي» ص ٥٩٧ .

(٣) انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة ج ١ ، ص ٣٩ ، وأزواج النبي ، ص ١٤٧ .

(٤) السمط الثمين ص ١٣٣ .

(٥) من المشركين الذين قتلوا في يوم بدر ، انظر: تاريخ الإسلام «المغازي» ص ١٢٦ ، وجوامع السيرة النبوية ص ٩١١ .

(٦) سير أعلام النبلاء ج ٢ ، ص ٢٠١ ، والمعارف ص ٦٠ .

## المبحث الثاني

### مبادرتها إلى الإسلام وتحملها الأذى فيه

حينما تلقى رسول الله ﷺ الوحي من السماء بدأ يدعو الناس إلى دين الإسلام دين الحق . ولم يكن أحد أولى بدعوة الرسول ﷺ من زوجته أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها ، وأخلص أصدقائه أبي بكر الصديق رضي الله عنه . ولهذا رأينا الدعوة قد بدأت سرية تعلن لكل فرد على حده حتى يهتدي بهدي الإسلام .

وكانت هذه الاستجابة الفورية من أبي بكر الصديق -رضي الله عنه- تعني سندا للرسول ﷺ في دعوته .

فعن ابن إسحاق قال : « انطلق أبو عبيدة بن الحارث وأبو سلمة بن عبد الأسد وعبدالله بن الأرقم المخزومي وعثمان بن مظعون حتى أتوا رسول الله ﷺ ، فعرض عليهم الإسلام ، وقرأ عليهم القرآن ، فأسلموا وشهدوا إنه على هدى ونور»<sup>(١)</sup> .

وحيث إن المراجع التي رجعت إليها لم تشر إلى تاريخ إسلام أم سلمة رضي الله عنها إلا أنه يتضح من معظم كتب السيرة<sup>(٢)</sup> أن أبا سلمة كان من

(١) كتاب السير والمغازي ص ١٤٤ .

(٢) كتاب السير والمغازي ص ١٤٤-الروض الأنف ج ١ ص ٢٩٠ ، أسد الغابة ج ٥ ، ص ٢١٨ ، البداية والنهاية ج ٣ ، ص ٣٣ ، وتاريخ ابن خلدون ج ٣ ، ص ٧١٦ ، سبل الهدى والرشاد ج ٢ ، ص ٤١٢ .

الفصل الأول = سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة

السابقين إلى الإسلام، بل إنه يعد الحادي عشر في الترتيب، فقد قال ابن إسحاق: «أسلم بعد عشرة أنفس، فكان الحادي عشر من المسلمين»<sup>(١)</sup>.

وكان في ذلك الوقت متزوجاً من أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها، ومما يؤكد ذلك أن أم المؤمنين أم سلمة - رضي الله عنها - كانت هي وزوجها أبو سلمة من أوائل المهاجرين إلى الحبشة<sup>(٢)</sup>، وكان ذلك في السنة الخامسة من مبعث رسول الله ﷺ<sup>(٣)</sup>.

فعن ابن اسحاق قال: وكان ممن هاجر من مكة إلى أرض الحبشة قبل هجرة جعفر وأصحابه . . . ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة: أبو سلمة بن عبد الأسد معه امرأته أم سلمة بنت أبي أمية<sup>(٤)</sup>.

ويؤكد هذا الاستنتاج الذي توصلت إليه قول الزركلي في «الأعلام» أن أم المؤمنين أم سلمة - رضي الله عنها - قديمة الإسلام<sup>(٥)</sup>.

ومما سبق يتضح كيف أن أم المؤمنين أم سلمة - رضي الله عنها - كانت من أوائل الذين استجابوا لدعوة الرسول ﷺ.

(١) الاستيعاب ج ٣، ص ٩٤٠.

(٢) انظر: السمط الثمين ج ٢، ص ٢٢٢، والطبقات الكبرى ج ١، ص ٢٠٤، وزاد المعاد ج ٣، ص ٣١، وفقه السيرة ص ٦٨، والسيرة النبوية للذهبي ص ١١١، والإصابة في تمييز الصحابة ج ٤، ص ٢٤٠، وسبل الهدى والرشاد ج ٢ ص ٤٨٥، وعيون الأثر ج ١، ص ٣٨١، والسيرة الحلبية ج ٢، ص ٤.

(٣) انظر الاستيعاب ج ٣، ص ٩٤٠، والسيرة الحلبية ج ٢، ص ٤.

(٤) انظر: كتاب السير والمغازي ص ١٧٦.

(٥) انظر: الأعلام ج ٨، ٩٨.

### تحملها الأذى في سبيل الإسلام:

ما إن علم المشركون بإسلام عدد من رجال ونساء قريش إلا وحاولوا إيذاءهم وإبعادهم عن هذا الدين الذي يرون أنه دخيل عليهم . ولقد تعددت صنوف الإيذاء للمسلمين نساء ورجالا ، ولكن محاولات المشركين هذه لم تقلل من عزيمة المسلمين ، بل زادتهم إيمانا وتصديقا . ولكون أم المؤمنين أم سلمة هي وزوجها -رضي الله عنهما- كانا من أوائل من استجاب للدعوة النبوية المباركة فلقد ذاقا صنوفاً من العذاب ، ولكنهما صبرا واحتسبا ومن ذلك :

#### ١- فراقها لبلدها بالهجرة إلى الحبشة:

فقد ورد عن أم سلمة -رضي الله عنها- أنها قالت : «لما ضاقت علينا مكة وأوذى أصحاب رسول الله ﷺ ، ورأوا ما يصيبهم من البلاء والفتنة في دينهم ، وأن رسول الله ﷺ لا يستطيع دفع ذلك الأذى عنهم ، فقال لهم رسول الله ﷺ : «إن بأرض الحبشة ملكاً لا يظلم أحد عنده ، فالحقوا ببلادته حتى يجعل الله لكم فرجاً مما أنتم فيه»<sup>(١)</sup> .

وأم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- في تحملها آلام الغربة ، وفراق الأهل والوطن لم تفكر إلا في كيفية أدائها للعبادات في جو آمن مطمئن ، تركع ، وتسجد وتعبد الله تعالى ، لا ينغص عليها المشركون خلوتها في التعبد ، وما كان من سبب لحرصها على وجود هذا الجو الآمن إلا قوة في

(١) كتاب السير والمغازي ص ٢١٣ .

الفصل الأول = سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة

إيمانها بما جاء به رسول الله ﷺ من الله تعالى ، فلقد روت أم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها - شعورها بالطمأنينة ، وفرحتها بكونها في مكان بعيد عن الأذى يجعلها تضع كل جهدها في عبادة الله وحده حيث قالت : «لما نزلنا أرض الحبشة جاورنا بها خير جار النجاشي ، أمنا على ديننا ، عبدنا الله تعالى لا نؤذى ولا نسمع شيئاً نكرهه»<sup>(١)</sup> .

ويشير أيضاً قولها : «ونحن عنده بخير دار عند خير جار»<sup>(٢)</sup> . إلا أن رغبتها وفرحتها بتمكينها من عبادة الله تعالى في هذه البلاد بلاد الحبشة جعلتها تصف جوارها للنجاشي ملك الحبشة بأنه بيتهما بل وأفضل من بيت أقاربها وجيرانها الذين أذاقوها الأذى ، وحاولوا إجبارها على ترك دينها واتباع رسول الله ﷺ ، كما وصف ذلك جعفر بن أبي طالب أيضاً في حديثه إلى النجاشي ملك الحبشة الذي أحضر المهاجرين ، وسألهم عن دينهم ، فأجابه قائلاً : إن هذا الدين جاءنا ونحن قوم أهل جاهلية ، لا نعرف التوحيد ، ولا نصل الأرحام ، ولا نقدر ضعيفنا ولا نواسيه ، فدعانا إلى عبادة الله وحده ، واستجبنا لذلك «فعدا علينا قومنا ، فعذبونا ، وفتنونا عن ديننا ؛ ليردونا إلى عبادة الأوثان من عبادة الله تعالى ، وأن نستحل ما كنا نستحل من الخبائث ، فلما قهرونا وظلمونا وضيقوا علينا ، وحالوا بيننا وبين ديننا ، خرجنا إلى بلادك ، واخترناك على من سواك»<sup>(٣)</sup> .

(١) السيرة النبوية لابن هشام القسم الأول ص ٢٦٤ .

(٢) المرجع السابق ، القسم الأول ، ص ٢٦٤ .

(٣) المرجع السابق ، القسم الأول ، ص ٢٦٦ .

### فراقها لابنها وزوجها:

لما عادت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها من الحبشة إلى مكة المكرمة، واستمر أذى المشركين للمؤمنين، قررت الرحيل إلى المدينة مهاجرة بدينها إلى الله مع زوجها أبي سلمة رضي الله عنه، وابنها سلمة، فذاقت الكثير من العناء، ومنعت من مرافقة زوجها أبي سلمة رضي الله عنه، وعاشت تجربة قاسية، وهي تشاهد بني عبد الأسد يتزعمون منها ابنها سلمة بالقوة، حتى خلعوا يده، فلم تنهها هذه المعاناة عن الالتزام بدينها، بالرغم من أن بني المغيرة أجبروها على البقاء عندهم بعيدة عن ابنها الذي أخذه بنو عبد الأسد، وزوجها الذي هاجر إلى المدينة، فكان أول المهاجرين إلى المدينة المنورة، وذلك عندما أمر النبي ﷺ أصحابه بالهجرة إلى المدينة، فكانت هجرته قبل البيعة الأولى بسنة<sup>(١)</sup>.

وقال ابن إسحاق: «وكان ممن قدم على رسول الله ﷺ وشهد بدرًا من بني مخزوم: أبو سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم»<sup>(٢)</sup>. وعلى الرغم من هذه الآلام التي أصابت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها إلا أن عزيمتها لم تهن، فكانت تخرج كل صباح تدعو الله تعالى أن يفرج كربها، وأن يعيد سلمة إلى أبيه بالالتحاق به إلى المدينة والفرار بدينها إلى الله. فعقدت العزم على الهجرة إلى المدينة بعدما سمح لها بنو المغيرة.

(١) انظر الكامل في التاريخ، ج ٢، ص ١٠١، والسيرة النبوية للذهبي ص ٢١٢، وشرح محمد الزرقاني على المواهب اللدنية/ ٣٧٠.

(٢) كتاب السير والمغازي، ص ٢٢٣.

### هجرتها إلى المدينة بمفردها:

وكان مصابها عظيماً حينما هاجرت وحيدة دون رفيق يؤنس وحشتها، وتبين أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها ذلك عندما سألها عثمان بن طلحة ابن أبي طلحة: هل معك أحد؟ فقالت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها: «لا والله إلا الله وابني هذا»<sup>(١)</sup>.

وكل هذه الأهوال احتملتها أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها بعزيمة المؤمنة الصابرة، الراضية بقضاء الله وقدره، ولو تصور أحدنا بعد المشقة، وطول المسافة، ووحشة الطريق، وحر النهار، وظلمة الليل، ومشقة السفر لأدرك ما لقيته أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها في سبيل محافظتها على عقيدتها، ودينها، وحرصها على اللحاق برسول الله ﷺ، والانضمام إلى زوجها ووالد طفلها<sup>(٢)</sup>.

### معاناة أم المؤمنين أم سلمة - رضي الله عنها - عند وصولها المدينة المنورة:

ولم تنته معاناة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها بوصولها إلى زوجها في المدينة المنورة، فلقد بدأت معاناة جديدة تمثلت في عدم تصديق أهل المدينة لها بأنها بنت أبي أمية، وعاشت بين أهل المدينة وهم لا يصدقون بأنها بنت أبي أمية حتى نوى قوم الحج، فطلبوا منها الكتابة إلى أهلها من بني

(١) السيرة النبوية لابن هشام القسم الأول، ص ٤٦٩.

(٢) انظر: من أعلام النساء، ص ١٧٩.



سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة \_\_\_\_\_ الفصل الأول

أمية ، فكتبت معهم ، فعادوا مصدقين لها ، وازدادت عليهم كرامة<sup>(١)</sup> .

وكانت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها تتحدث عن تحملها الأذى في سبيل هذا الدين قائلة : «والله ما أعلم أهل بيت في الإسلام أصابهم ما أصاب آل أبي سلمة»<sup>(٢)</sup> .

إنها صلابة امرأة مؤمنة علمت بالدعوة فأمنت بها ، وضحت بكل شيء في سبيلها ، وهانت عليها آلام الفرقة والغربة . وما أقل التضحيات في زماننا هذا ! فكيف بامرأة تترك أهلها ووطنها ، وتهاجر وحيدة إلى أرض غريبة فراراً بدينها ، وبذلك ضربت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها مثلاً رائعاً للنساء .

\* \* \*

(١) انظر : الطبقات الكبرى ج ٨ ، ص ٩٣ ، وسير أعلام النبلاء ج ٢ ، ص ٢٠٦ ، والإصابة في تمييز الصحابة ج ٤ ، ص ٢٤١ ، وكنز العمال ج ١٣ ، ص ٦٩٩ ، لقد سبق ذكر الرواية في مبحث أسرتها من الفصل الأول .

(٢) السيرة النبوية لابن هشام القسم الأول ص ٤٧٠ ، والسمط الثمين ص ١٣٦ .

## المبحث الثالث

### هجرتها إلى الحبشة

شعرت قريش بازدياد عدد المسلمين يوماً بعد آخر، فلجأت إلى اتباع طرق كثيرة لإبعاد المسلمين عن دينهم الذي ارتضوه، وقامت قريش ومن تبعهم من القبائل التي فيها مسلمون بحبس وتعذيب المسلمين، كما قاموا بتجويعهم وضربهم، ومنع الماء عنهم، خاصة إذا اشتد الحر في رمضان مكة، حتى لا يستطيع أحدهم أن يستوي جالساً من شدة الضربه، وأقرب مثال لتعذيبهم للمسلمين ما أصاب بلال بن رباح رضي الله عنه<sup>(١)</sup>، «فقد كان صادق الإسلام، طاهر القلب، وكان أمية بن خلف يخرجها إذا حميت الظهرية، ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره، ثم يقول له: لا والله لا تزال هكذا حتى تموت، أو تكفر بمحمد، وتعبد اللات والعزى، فيقول - وهو في ذلك - : أحد أحد. ثم ير أبو بكر على بلال رضي الله عنه وهو يعذب، فيشتريه من أمية بعبد له أسود، فأعتقه وأراحه من العذاب»<sup>(٢)</sup>.

### الهجرة الأولى إلى الحبشة:

قال محمد بن إسحاق: «فلما رأى رسول الله ﷺ ما أصاب أصحابه من البلاء وما هو فيه من العافية بمكان من الله عز وجل، ومن عمه أبي

(١) بلال بن رباح: بلال بن رباح الحبشي مؤذن الرسول ﷺ أحد السابقين إلى الإسلام، توفي في دمشق، روى له البخاري ومسلم أربعة وأربعين حديثاً. انظر: الأعلام ج ٢، ص ٤٩.

(٢) البداية والنهاية في التاريخ ج ٣، ص ٦٤، سبل الهدى والرشاد ج ٢، ص ٤٧٦-٤٧٨، حدائق الأنوار القسم الأول ص ٣١٥.

سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة \_\_\_\_\_ الفصل الأول

طالب وأنه لا يقدر على أن يمنعهم مما هم فيه من البلاء»<sup>(١)</sup>. قال لهم رسول الله ﷺ: تفرقوا في الأرض، فقالوا: أين نذهب يا رسول الله؟ قال: ههنا، وأشار إلى الحبشة<sup>(٢)</sup>.

وفي رواية أخرى أنه ﷺ قال لهم: «لو خرجتم إلى أرض الحبشة فإن بها ملكاً لا يظلم عنده أحد، وهي أرض صدق حتى يجعل الله لكم فرجاً مما أنتم فيه.

فخرج عند ذلك المسلمون من أصحاب رسول الله ﷺ إلى أرض الحبشة مخافة الفتنة، وفراراً إلى الله بدينهم، واستجابة لأمر رسول الله ﷺ، فكانت أول هجرة في الإسلام.

فكان أول من خرج من المسلمين: عثمان بن عفان أبي العاص بن أمية وزوجته رقية بنت رسول الله ﷺ»<sup>(٣)</sup>.

وروى الواقدي: أن خروجهم إلى الحبشة كان في رجب سنة خمس من البعثة، وأن أول من هاجر منهم - اثنا عشر رجلاً وأربع نسوة<sup>(٤)</sup> وأنهم

(١) السيرة النبوية لابن هشام ج ٨، ص ٢٥٥، والبداية والنهاية ج ٣، ص ٦٥.

(٢) انظر: الطبقات الكبرى ج ١، ص ٢٠٣-٣٠٤.

(٣) سيرة ابن هشام ج ١، ص ٢٥٥، والبداية والنهاية في التاريخ ج ٣، ص ٦٤، سبل الهدى والرشاد ج ٢، ص ٤٨٥، وحدائق الأنوار القسم الأول، ص ٣١٥.

(٤) انظر: زاد المعاد ج ٣، ص ٨، ٢٣، «وقيل: وامرأتان وقيل: عشرة رجال»، «وقيل: كان أهل الهجرة الأولى أحد عشر رجلاً» انظر: فتح الباري ج ٧، ص ١٨٨، وفي شرح محمد الزرقاني على المواهب اللدنية ج ١، ص ٣١٤ «قيل: اثني عشر رجلاً وأربع نسوة، وقيل: وخمس نسوة». ومختصر سيرة الرسول ﷺ ص ٦١.

(١) انظر: فتح الباري ج ٧، ص ١٨٨، وفي شرح محمد الزرقاني على المواهب اللدنية ج ١، ص

## الفصل الأول = سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة

انتهوا إلى البحر ما بين ماش وراكب، فاستأجروا سفينة بنصف دينار إلى الحبشة<sup>(١)</sup> «وهم: عثمان بن عفان وامرأته رقية بنت رسول الله ﷺ، وأبو حذيفة بن عتبة وامرأته سهلة بنت سهيل، والزيير بن العوام، ومصعب بن عمير، وعبدالرحمن بن عوف، وأبو سلمه بن عبدالأسد، وامرأته أم سلمة بنت أبي أمية، وعثمان بن مظعون، وعامر بن ربيعة العنزي، وامرأته ليلى بنت أبي جثمة، وأبو سبرة بن أبي رهم، ويقال: بل أبو حاطب بن عمرو، وسهيل بن بيضاء، وعبدالله بن مسعود<sup>(٢)</sup> رضي الله عنهم أجمعين»<sup>(٣)</sup>.

وقال ابن هشام: «وكان عليهم عثمان بن مظعون فيما ذكر بعض أهل العلم»<sup>(٤)</sup>.

قال ابن إسحاق: ثم خرج جعفر بن أبي طالب ومعه امرأته أسماء بنت عميس، وولدت له عبدالله بن جعفر، وتتابع المسلمون حتى اجتمعوا بأرض الحبشة فكانوا بها<sup>(٥)</sup>. ومنهم من هاجر أهله معه، ومنهم من هاجر بنفسه حتى قدموا أرض الحبشة<sup>(٦)</sup>.

٣١٥، وسبل الهدى والرشاد ج ٢، ص ٤٨٦.

(٢) «جزم ابن إسحاق بأنه كان في الهجرة الثانية» انظر: فتح الباري ج ٧، ص ١٨٩.

(٣) السيرة النبوية لابن هشام ج ١، ص ٢٥٥-٢٥٦، والطبقات الكبرى ج ١، ص ٢٠٣-٢٠٤، والكامل في التاريخ ج ٢، ص ٧٦-٧٧، وزاد المعاد ج ٣، ص ٢٣، والسيرة النبوية للذهبي ص ١١٠-١١٢، والبداية والنهاية ج ٢، ص ٦٣ وفي ص ٦٤-٧٣، سبل الهدى والرشاد ج ٢، ص ٤٨٥، والسيرة الحلبية ج ١ ص ٣٢٣-٣٢٤.

(٤) السيرة النبوية لابن هشام ج ١، ص ٢٥٦، والبداية والنهاية ج ٣، ص ٧٤، وفتح الباري ج ٧، ص ١٨٩.

(٥) انظر: السيرة النبوية للذهبي ص ١١١، والبداية والنهاية في التاريخ ج ٣، ص ٧٤.

(٦) انظر: الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٠٤، والسيرة النبوية للذهبي ص ١١١.

### عودة المسلمين من أرض الحبشة إلى مكة المكرمة وسببها:

مكث المسلمون في أرض الحبشة بقية رجب وشعبان إلى رمضان، ثم رجعوا إلى مكة في شوال لما بلغهم: أن قريشاً صافوا رسول الله ﷺ، وكفوا عنه، وكان ذلك سنة خمس من النبوة<sup>(١)</sup>.

ويورد ابن إسحاق تفصيلاً لعودة المهاجرين من الحبشة إلى مكة مبيناً سبب عودتهم إلى أنه قد بلغهم أن أهل مكة أسلموا، فلما رجعوا وبنوا من مكة بلغهم أن ما كانوا يتحدثوا به من إسلام أهل مكة كان باطلاً، فلم يدخل منهم أحد إلا بجوار أو مستخفياً<sup>(٢)</sup>.

وقد ذكر ابن إسحاق أن ممن دخل مكة بجوار أبا سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم دخل بجوار من أبي طالب بن عبدالمطلب<sup>(٣)</sup>.

ويروى أن عدد المسلمين الذين قدموا على رسول الله ﷺ من أرض الحبشة إلى مكة ثلاثة وثلاثون رجلاً<sup>(٤)</sup>.

---

(١) انظر: الطبقات الكبرى ج ١، ص ٢٠٣-٢٠٤، والكامل في التاريخ ج ٢، ص ٧٧، وسبل الهدى والرشاد ج ٢، ص ٤٨٩، والسيرة الحلبية ج ١، ص ٣٢٤، ومختصر سيرة الرسول ﷺ ص ٦٢.

(٢) انظر: السيرة النبوية لابن هشام ج ٢ ص ٥-٨، والكامل في التاريخ ج ٨، ص ٧٧، ونهاية الأرب في فنون الأدب السفر ١٨ ص ٢٦٢-٢٦٤.

(٣) انظر: السيرة النبوية لابن هشام ج ٢، ص ٥-٨، الكامل في التاريخ ج ٢، ص ٧٧، ونهاية الأرب في فنون الأدب السفر ١٨، ص ٢٦٢-٢٦٤، وحنائق الأنوار القسم الأول ص ٣٢٢، والسيرة الحلبية ج ١، ص ٣٢٧-٣٢٨.

(٤) انظر: مختصر سيرة الرسول ﷺ ص ٦٣، والطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٠٧.

قال ابن إسحاق :

«إن أبا سلمة لما استجار بأبي طالب، مشى إليه رجال من بني مخزوم، فقالوا [له]: يا أبا طالب، لقد منعت منا ابن أخيك محمداً، فما لك ولصاحبنا تمنعه منا؟! قال: إنه استجار بي وهو ابن أختي، وإن أنا لم أ منع ابن أختي لم أ منع ابن أخي؛ فقام أبو لهب، فقال: يا معشر قريش، والله لقد أكثرتم على هذا الشيخ، ما تزالون توثبون عليه في جواره من بين قومه، والله لتنتهن عنه أو لنقومن معه في كل ما قام فيه، حتى يبلغ ما أراد. قال؛ فقالوا: بل نصرف عما تكره يا أبا عتبة»<sup>(١)</sup>.

### الهجرة الثانية إلى الحبشة:

لما قدم أصحاب النبي ﷺ إلى مكة من الهجرة الأولى اشتد عليهم قومهم، وسطت بهم عشائهم، ولقوا منهم أذى شديداً، فأذن لهم رسول الله ﷺ في الخروج إلى أرض الحبشة مرة ثانية، فكان خروجهم الأخير أعظمها مشقة، ولقوا من قريش تعنيفاً، ونالوهم بالأذى، واشتد عليهم ما بلغهم عن النجاشي من حسن جواره لهم، فقال عثمان بن عفان: يا رسول الله، الأولى وهذه الآخرة إلى النجاشي ولست معنا؟ فقال رسول الله ﷺ: أنتم مهاجرون إلى الله وإلي، لكم هاتان الهجرتان جميعاً، قال عثمان: فحسبنا يا رسول الله<sup>(٢)</sup>.

(١) السيرة النبوية لابن هشام ج ٢، ص ١٠ وسبل الهدى والرشاد ج ٢، ص ٤٩٠.

(٢) انظر: الطبقات الكبرى ج ١، ص ٢٠٧، ونهاية الأرب السفر ١٨، ص ٢٤١، ومختصر سيرة

الرسول ﷺ، ص ٦٢-٦٣.

وقال الواقدي: «إن الهجرة الثانية كانت سنة خمس من المبعث»<sup>(١)</sup>.

وكان عدد من خرج في هذه الهجرة من الرجال ثلاثة وثمانين رجلاً، ومن النساء إحدى عشرة امرأة قرشية وسبع غرائب<sup>(٢)</sup>، فأقام المهاجرون بأرض الحبشة عند النجاشي في أحسن جوار<sup>(٣)</sup>، وقال ابن اسحاق: ثلاثة وثمانين رجلاً، إن كان عمار بن ياسر منهم وهو يشك فيه»<sup>(٤)</sup>.

### إرسال قريش إلى الحبشة في طلب المهاجرين إليها:

فلما رأت قريش أن أصحاب رسول الله ﷺ قد أمنوا وأطمأنوا بأرض الحبشة، وأنهم قد أصابوا بها داراً وقراراً، اتتمروا بينهم أن يعثوا فيهم منهم رجلين من قريش جليدين إلى النجاشي، فيردوهم عليهم؛ ليفتنوهم في دينهم، ويخرجوهم من دارهم، التي أطمأنوا بها، وأمنوا فيها، فبعثوا عبدالله بن أبي ربيعة، وعمرو بن العاص بن وائل، وجمعوا لهما هدايا للنجاشي ولبطارقه<sup>(٥)</sup>، ثم بعثوهما إليه<sup>(٦)</sup>.

(١) السيرة النبوية للذهبي ص ١١٧.

(٢) ورد في مختصر سيرة الرسول ﷺ «ومن النساء تسع عشرة امرأة»، ص ٦٣.

(٣) انظر: الطبقات الكبرى ج ١، ص ٢٠٧، ونهاية الأرب، السفر ١٨ ص ٢٤١، وفتح الباري ج ٧، ص ١٨٩، ومختصر سيرة الرسول ﷺ ص ٦٢-٦٣.

(٤) البداية والنهاية ج ٣، ص ٧٦.

(٥) البطارقة: جمع بطريق وهو القائد والحاذق بالحرب (لسان العرب مادة بطرق ج ١، ص ٤٣٠).

(٦) قيل: إن قريشاً بعثت إلى النجاشي في أمر المهاجرين مرتين الأولى مع عمرو بن العاص وعمارة، والثانية مع عمرو وعبدالله بن أبي ربيعة. انظر: دلائل النبوة ج ١، ص ١٩٧.

**حديث أم سلمة رضي الله عنها عن رسولنا قريش إلى النجاشي:**

قال ابن إسحاق: عن أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة قالت:

«لما نزلنا أرض الحبشة جاورنا بها خير جار النجاشي، أمنا على ديننا، وعبدنا الله تعالى لا نؤذى ولا نسمع شيئاً نكرهه، فلما بلغ ذلك قريشاً اتتمروا بينهم أن يبعثوا إلى النجاشي فينا رجلين منهم جليدين، وأن يهدوا للنجاشي هدايا مما يستطرف من متاع مكة، وكان من أعجب ما يأتيه منها الأدم<sup>(١)</sup>، فجمعوا له أدماً كثيراً - وذكر موسى بن عقبة أنهم أهدوا إليه فرساً وجبة ديباج<sup>(٢)</sup> - ولم يتركوا من بطارقه بطريقاً إلا أهدوا له هدية، ثم بعثوا بذلك عبدالله بن أبي ربيعة، وعمرو بن العاص، وأمروهما بأمرهم، وقالوا لهما: ادفعا إلى كل بطريق هديته، قبل أن تكلمنا النجاشي فيهم، ثم قدما إلى النجاشي هداياه، ثم سلاه أن يسلمهم إليكما قبل أن يكلمهم، قالت: فخرجا حتى قدما على النجاشي، ونحن عنده بخير دار، عند خير جار، فلم يبق بطريق إلا دفعا إليه هديته قبل أن يكلمنا النجاشي، وقالوا لكل بطريق منهم: إنه قد ضوى<sup>(٣)</sup> إلى بلد الملك منا غلمان سفهاء، فارقوا دين قومهم، ولم يدخلوا في دينكم، وجاؤوا بدين مبتدع، لا نعرفه نحن ولا أنتم، وقد بعثنا إلى الملك فيهم أشراف قومهم؛ ليردهم إليهم، فإذا كلمنا الملك فيهم، فأشيروا عليه بأن يسلمهم إلينا ولا يكلمهم، فإن قومهم أعلى بهم عيناً، وأعلم مما عابوا عليهم؛ فقالوا لهما: نعم.

(١) الأدم: الجلود وهو اسم جمع (لسان العرب مادة آدم ج ١ ص ٩٦).

(٢) البداية والنهاية ج ٣، ص ٨٠.

(٣) ضوى: انضم ولجأ (لسان العرب مادة ضوا ج ٨، ص ١٠٤).



ثم إنهما قدما هداياهما إلى النجاشي فقبلها منهما، ثم كلماه فقالا له: أيها الملك، إنه قد ضوى إلى بلدك منا غلمان سفهاء، فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينك، وجاءوا بدين ابتدعوه لا نعرفه نحن ولا أنت، وقد بعثنا إليك فيهم أشراف قومهم من آبائهم وأعمامهم وعشائهم لتردهم إليهم، فهم أعلى بهم عيناً<sup>(١)</sup>، وأعلم بما عابوا عليهم وعاتبوهم فيه.

قالت: ولم يكن شيء أبغض إلى عبدالله بن أبي ربيعة وعمرو بن العاص من أن يسمع كلامهم النجاشي. قالت: فقالت بطارفته حوله: صدقا أيها الملك، وقومهم أعلى بهم عيناً، وأعلم بما عابوا عليهم، فأسلمهم إليهما فليردهم إلى بلادهم وقومهم. قالت: فغضب النجاشي، ثم قال: لا ها الله<sup>(٢)</sup>، إذا لا أسلمهم إليهما، ولا يكاد قوم جاوروني، ونزلوا بلادي، واختاروني على من سواي، حتى أدعوهم، فأسألهم عما يقول هذان في أمرهم، فإن كانوا كما يقولان أسلمتهم إليهما، ورددتهم إلى قومهم، وإن كانوا على غير ذلك منعتهم منهما، وأحسنت جوارهم ما جاوروني».

### الحوار الذي دار بين المهاجرين والنجاشي:

قالت: «ثم أرسل إلى أصحاب رسول الله ﷺ فدعاهم، فلما جاءهم رسوله اجتمعوا، ثم قال بعضهم لبعض: «ما تقولون للرجل إذا جئتموه؟»

(١) أعلى بهم عيناً: أبصر بهم من غيرهم (لسان العرب مادة عين ج ٩، ص ٥٠٦).

(٢) ها الله: أي لا والله (لسان العرب، مادة ها ج ١٥، ص ٩).

## الفصل الأول = سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة

قالوا: «نقول والله ما علمنا، وما أمرنا به نبينا ﷺ كائناً في ذلك ما هو كائن». فلما جاؤوا، وقد دعا النجاشي أساقفته<sup>(١)</sup>، فنشروا مصاحفهم حوله، سألهم، فقال لهم: «ما هذا الدين الذي قد فارقتم فيه قومكم، ولم تدخلوا [به] في ديني، ولا في دين أحد من هذه الملل؟».

قالت: فكان الذي كلمه جعفر بن أبي طالب [رضوان الله عليه] فقال له: «أيها الملك، كنا قوماً أهل جاهلية، نعبد الأصنام، ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش، ونقطع الأرحام، ونسيء الجوار، ويأكل القوي منا الضعيف؛ فكنا على ذلك، حتى بعث الله إلينا رسولا منا، نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه، فدعانا إلى الله لنوحده ونعبده، ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان، وأمرنا بصدق الحديث، وأداء الأمانة، وصلة الرحم، وحسن الجوار، والكف عن المحارم والدماء، ونهانا عن الفواحش، وقول الزور، وأكل مال اليتيم، وقذف المحصنات؛ وأمرنا أن نعبد الله وحده، لا نشرك به شيئاً، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام - قالت: فعدد عليه أمور الإسلام - فصدقناه وآمنا به، واتبعناه على ما جاء به من الله، فعبدنا الله وحده فلم نشرك به شيئاً، وحرمنا ما حرم علينا، وأحللنا ما أحل لنا، فعدا علينا قومنا، فعذبونا وفتنونا عن ديننا؛ ليردونا إلى عبادة الأوثان من عبادة الله تعالى، وأن نستحل ما كنا نستحل من الخبائث، فلما قهرونا وظلمونا وضيقوا علينا، وحالوا بيننا وبين ديننا، خرجنا إلى بلادك، واخترناك على من سواك؛ ورغبنا في جوارك، ورجونا أن لا نظلم عندك أيها الملك».

(١) الأساقفة: علماء النصارى الذين يقيمون لهم دينهم، واحدهم أسقف (لسان العرب مادة سقف

قالت: فقال له النجاشي: «هل معك مما جاء به عن الله من شيء؟»  
قالت: فقال له جعفر: «نعم»، فقال له النجاشي: «فاقرأه علي؛  
قالت: فقرأ عليه صدراً من ﴿كهيعص﴾<sup>(١)</sup>. قالت: فبكى والله النجاشي  
حتى اخضلت<sup>(٢)</sup> لحيته، وبكت أساقفته حتى اخضلوا مصاحفهم، حين  
سمعوا ما تلا عليهم؛ ثم قال [لهم] النجاشي: «إن هذا والذي جاء به  
عيسى<sup>(٣)</sup> ليخرج من مشكاة<sup>(٤)</sup> واحدة، انطلقا، فلا والله لا أسلمهم  
إليكما، ولا يكادون».

### رأي المهاجرين في عيسى أمام النجاشي:

قالت: فلما خرجا من عنده قال عمرو بن العاص: «والله لآتينه غداً  
عنهم بما أستأصل به خضراءهم<sup>(٥)</sup>» قالت: فقال له عبدالله بن أبي ربيعة،  
وكان أتقى الرجلين فينا: «لا نفعل؛ فإن لهم أرحاماً، وإن كانوا قد خالفونا»  
قال: «والله لأخبرنه أنهم يزعمون أن عيسى ابن مريم عبد».  
قالت: ثم غدا عليه من الغد، فقال له: «أيها الملك، إنهم يقولون في  
عيسى ابن مريم قولا عظيماً، فأرسل إليهم فسألهم عما يقولون فيه». قالت:  
فأرسل إليهم؛ ليسألهم عنه.

(١) سورة مريم، آية ١.

(٢) اخضلت لحيته: ابتلت بالدموع (لسان العرب مادة خضل ج ٤، ص ١٢٩).

(٣) ورد في كتاب تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام «الذي جاء به موسى» انظر: المغازي  
ص ١٣١. «إن هذا لمن المشكاة التي خرج منها أمر موسى» انظر: حياة الصحابة ج ١، ص ٣٤٩.

-انظر: دلائل النبوه ذكر فيها «موسى» ج ١، ص ٢٤٩.

(٤) المشكاة: الكوة. بلغة الحبشة كما قال مجاهد. وزاد بعضهم: هي الكوة التي لا منفذ لها، انظر  
مختصر تفسير ابن كثير ج ٢، ص ٦٠٦.

(٥) خضراءهم: أصلهم (لسان العرب مادة خضر ج ١ ص ١٢٢).

## الفصل الأول = سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة

قالت : ولم ينزل بنا مثلها قط . فاجتمع القوم ، ثم قال بعضهم لبعض : ماذا تقولون في عيسى ابن مريم إذا سألكم عنه؟ قالوا : «نقول والله ما قال الله ، وما جاءنا به نبينا ، كائناً في ذلك ما هو كائن» .

قالت : فلما دخلوا عليه قال لهم : ماذا تقولون في عيسى ابن مريم؟

قالت : فقال جعفر بن أبي طالب : «نقول فيه الذي جاءنا به نبينا ﷺ ، يقول : هو عبدالله ورسوله وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم العذراء البتول<sup>(١)</sup>» . قالت : فضرب النجاشي بيده إلى الأرض ، فأخذ منها عوداً ، ثم قال : «والله ما عدا عيسى ابن مريم ما قلت هذا العود» قالت : فتناخرت<sup>(٢)</sup> بطارقتة حوله حين قال ما قال ، فقال : «وإن نخرتم والله ، اذهبوا فأنتم شيوم بأرضي - والشيوم : الآمنون - من سبكم غرم ، ثم قال : من سبكم غرم ، ثم قال : من سبكم غرم . ما أحب أن لي دبراً من ذهب ، وأني أذيت رجلاً منكم - قال ابن هشام : ويقال : دبراً من ذهب ، ويقال : فأنتم سيوم ، والدبر : (بلسان الحبشة) : الجبل - ردوا عليهما هداياهما فلا حاجة لي بها ، فوالله ما أخذ الله مني الرشوة حين رد علي ملكي ، فأخذ الرشوة فيه ، وما أطاع الناس في فأطيعهم فيه» . قالت : فخرجنا من عنده مقبوحين مردوداً عليهما ما جاء به ، وأقمنا عنده بخير دار مع خير جار .

قالت : فوالله ، إنا لعلنا ذلك إذ نزل به رجل من الحبشة ينازعه في ملكه . قالت : فوالله ، ما علمتنا حزناً حزناً قط كان أشد علينا من حزن

(١) البتول : العذراء المنقطعة عن الرجال لا أرب لها فيهم (لسان العرب مادة بتل ج ١ ، ص ٣١١) .

(٢) تناخرت بطارقتة : تكلمت بلغتهم (المرجع السابق مادة نخرج ١٤ ، ص ٨٢) .

حزنًا عند ذلك ، تخوفًا أن يظهر ذلك الرجل على النجاشي ، فيأتي رجل لا يعرف من حقنا ما كان النجاشي يعرف منه . قالت : وسار إليه النجاشي ، وبينهما عرض النيل قالت : فقال أصحاب رسول الله ﷺ : من رجل يخرج حتى يحضر وقية القوم ثم يأتينا بالخبر؟ قالت : فقال الزبير بن العوام : أنا . قالوا : فأنت . وكان من أحدث القوم سنًا . قالت : فنفضوا له قربة ، فجعلها في صدره ، ثم سبج عليها حتى خرج إلى ناحية النيل التي بها ملتقى القوم ، ثم انطلق حتى حضرهم . قالت : فدعونا الله تعالى للنجاشي بالظهور على عدوه ، والتمكين له في بلاده . قالت : فوالله إنا لعلي ذلك متوقعون ما هو كائن ، إذ طلع الزبير وهو يسعى ، فلمع<sup>(١)</sup> بثوبه وهو يقول : ألا أبشروا ، فقد ظفر النجاشي ، وأهلك الله عدوه ، ومكن له في بلاده . قالت : فوالله ما علمتنا فرحنا فرحة قط مثلها . قالت : ورجع النجاشي ، وقد أهلك الله عدوه ، ومكن له في بلاده ، واستوسق<sup>(٢)</sup> عليه أمر الحبشة ، فكنا عنده في خير منزل ، حتى قدمنا على رسول الله ﷺ وهو بمكة<sup>(٣)</sup> «<sup>(٤)</sup>» .

(١) لمع بثوبه وألمع به : إذا رفعه وحركه ليراه فيجيء إليه (لسان العرب مادة لمع ج ١٢ ، ص ٣٢٨) .

(٢) واستوسق : تمكن (لسان العرب مادة وسق ج ١٥ ، ص ٣٠٠) .

(٣) ذكر في دلائل النبوة ج ١ ، ص ٢٥٠ (بالمدينة) .

(٤) السيرة النبوية لابن هشام ج ٢ ص ٢٦٣ إلى ص ٢٦٧ ، وانظر : السيرة النبوية لابن هشام المغافري ج ١ ص ٢٨٩ - ٢٩١ ، ونهاية الأرب السفر ١٨ ص ٢٤٧ ، ٢٥٠ ، ودلائل النبوة ج ١ ص ٢٤٧ ، ٢٥٠ ، وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام «المغازي» ص ١٣٠ - ١٣٣ ، والسيرة النبوية للذهبي ص ١١٦ ، ١١٨ - ١٢٠ ، والبداية والنهاية ج ٣ ص ٧٩ - ٨٢ ، قال عند الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ٦ ص ٣٠ «رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير إسحاق وقد صرح بالسماع» ، وحياة الصحابة ج ١ ص ٣٤٨ - ٣٥٣ .

## المبحث الرابع

### هجرتها إلى المدينة

لما بايع الأنصار رسول الله ﷺ على الإسلام، والنصرة له ولمن اتبعه، اشتد سخط المشركين لهم، ولم يعد المسلمون يحتملون أذى قريش وتعذيبهم لهم، فأذن الله تعالى لرسول الله ﷺ بحرب المشركين، فأمر رسول الله ﷺ أصحابه من المهاجرين من قومه ومن معه بمكة من المسلمين بالخروج إلى المدينة والهجرة إليها، واللحاق بإخوانهم من الأنصار<sup>(١)</sup>.

وقد أورد البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال النبي ﷺ: «أريت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين، فهاجر من هاجر قبل المدينة ورجع عامة من كان هاجر بأرض الحبشة إلى المدينة»<sup>(٢)</sup>.

وقال رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل قد جعل لكم إخوانا وداراً تأمنون بها، فخرجوا أرسالا، وأقام رسول الله ﷺ بمكة ينتظر أن يأذن له ربه في الخروج من مكة، والهجرة إلى المدينة»<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر: السيرة النبوية لابن هشام ج ٢، ص ٨٤، والسيرة النبوية للذهبي ص ٢١٢، والبداية والنهاية ج ٣، ص ١٦٩.

(٢) صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب هجرة الحبشة ج ٤، ص ٢٤٤ وهذا لفظه، وانظر: السيرة النبوية للذهبي ص ٢١١، والبداية والنهاية ج ٣، ص ١٩٨.

(٣) فتح الباري ج ٧، ص ٢٢٦، قال أبو موسى عن النبي ﷺ قال: «أريت في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل. فذهب وهلي إلى أنها اليمامة أو هجر، فإذا هي المدينة يثرب»، ورد في صحيح مسلم، كتاب الرؤيا، باب رؤيا النبي ﷺ ج ٤، ص ١٧٧٩ (٢٢٧٢).

### هجرة أبي سلمة وزوجه وحديثها عما لقياه:

فكان أول من هاجر إلى المدينة من أصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين من قريش، من بني مخزوم: أبو سلمة<sup>(١)</sup> بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، هاجر إلى المدينة قبل بيعة أصحاب العقبة بسنة، وكان قد قدم على رسول الله ﷺ إلى مكة من أرض الحبشة، فلما آذته قريش، وبلغه إسلام من أسلم من الأنصار خرج إلى المدينة مهاجراً<sup>(٢)</sup>.

فكانت قصة خروج أم سلمة -رضي الله عنها- مع زوجها أبي سلمة -رضي الله عنه- مأساة بالغة الأثر. نترك فيها الحديث لأم سلمة رضي الله عنها تحدثنا بلسانها عن مراحل تلك الهجرة<sup>(٣)</sup>.

وقال ابن إسحاق: عن سلمة بن عبد الله بن عمر بن أبي سلمة، عن جدته أم سلمة، زوج النبي ﷺ، قالت: لما أجمع أبو سلمة الخروج إلى المدينة رحل<sup>(٤)</sup> لي بعييره، ثم حملني عليه، وحمل معي ابني سلمة بن أبي سلمة في حجري<sup>(٥)</sup>، ثم خرج بي يقود بي بعييره، فلما رأته رجال بني

(١) وفي مختصر سيرة الرسول ﷺ «وزوجته أم سلمة ولكنها حبست عنه سنة...». ص ٩٢، انظر أيضاً زاد المعاد ج ٣، ص ٤٩.

(٢) انظر: السيرة النبوية لابن هشام ج ٢، ص ٨٥، والسيرة النبوية للذهبي ص ٢١٢، والبداية والنهاية ج ٣، ص ١٦٩، والسيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة ج ١، ص ٤٥٩.

(٣) انظر: نساء حول الرسول ﷺ ص ٧٠.

(٤) رحل: وضع على ظهره الرحل أو جعل عليه الرحل (لسان العرب مادة رحل ج ٥، ص ١٧٠).

(٥) في حجري: أي في حضني (المرجع السابق مادة حجر ج ٣، ص ٥٧).

## الفصل الأول = سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة

المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم قاموا إليه ، فقالوا : هذه نفسك غلبتنا عليها ، أرأيت صاحبك<sup>(١)</sup> هذه؟ علام نتركك تسير بها في البلاد؟ قالت : فنزعوا خطام البعير من يده ، فأخذوني منه . قالت : وغضب عند ذلك بنو عبد الأسد ورهط أبي سلمة ، فقالوا : لا والله ، لا نترك ابننا عندها إذا نزعتموها من صاحبنا ، قالت : فتجاذبوا ابني سلمة بينهم حتى خلعوا<sup>(٢)</sup> يده ، وانطلق به بنو عبد الأسد ، وحسبني بنو المغيرة عندهم ، وانطلق زوجي أبو سلمة إلى المدينة . قالت : ففُرق بيني وبين زوجي وبين ابني . قالت : فكنت أخرج كل غداة فأجلس بالأبطح<sup>(٣)</sup> . فما أزال أبكي ، حتى أمسي ستة<sup>(٤)</sup> أو قريباً منها حتى مر بي رجل من بني عمي<sup>(٥)</sup> أحد بني المغيرة ، فرأيت ما بي<sup>(٦)</sup> ، فرحمني ، فقال لبني المغيرة : ألا تخرجون<sup>(٧)</sup> هذه المسكينة ، فرقمتم بينها وبين زوجها<sup>(٨)</sup> ، وبين ولدها<sup>(٩)</sup> ! قالت : فقالوا لي : الحقى بزوجك إن شئت . قالت : ورد بنو عبد الأسد إليّ عند ذلك ابني . قالت : فارتحلت

(١) في السمط الثمين [صاحبتنا] ص ١٣٤ ، وأيضاً انظر : البداية والنهاية ص ١١٩ ، الإصابة في تمييز الصحابة ج ٤ ، ص ٢٤٠ ، وحياة الصحابة ج ١ ، ص ٣٥٨ .

(٢) خلعوا : نزعوا (لسان العرب مادة خلع ج ٤ ، ص ١٧٩) .

(٣) الأبطح : إحدى ضواحي مكة (المرجع السابق مادة بطح ج ١ ص ٤٢٨) .

(٤) في الإصابة في تمييز الصحابة [سبعاً] ج ٤ ، ص ٣٤٠ .

(٥) في نزهة المجالس ومنتخب النفاثس [من بني عامر] ج ٢ ، ص ١٧٥ .

(٦) في الإصابة في تمييز الصحابة [ما في وجهي] ج ٤ ، ص ٢٤٠ .

(٧) وفي البداية والنهاية ج ٣ ، ص ١١٩ [ألا تخرجون من هذه . . . إلخ] ، وانظر : الإصابة في تمييز الصحابة ج ٤ ، ص ٢٤٠ .

(٨) في السيرة النبوية للذهبي لم يذكر زوجها ص ٢١٢ .

(٩) وزاد في السمط الثمين [وبيتها] ص ٢٣٤ .



بعيري، ثم أخذت ابني<sup>(١)</sup>، فوضعتة في حجري، ثم خرجت أريد زوجي بالمدينة. قالت: وما معي أحد من خلق الله. قالت: فقلت: أتبلغ بمن لقيت حتى أقدم على زوجي، حتى إذا كنت بالتنعيم<sup>(٢)</sup> لقيت عثمان بن طلحة بن أبي طلحة<sup>(٣)</sup> أخا بني عبد الدار فقال لي: إلى أين يا بنت أبي أمية؟ قالت: فقلت: أريد زوجي بالمدينة. قال: أو ما معك أحد؟ قالت: فقلت: لا والله، إلا الله وبني هذا. قال: والله ما لك من مترك<sup>(٤)</sup>، فأخذ بخطام البعير، فانطلق معي يهوي بي<sup>(٥)</sup>، فوالله ما صحبت رجلا من العرب قط، أرى أنه كان أكرم منه، كان إذا بلغ المنزل أناخ بي، ثم استأخر عني، حتى إذا نزلت استأخر ببعيري، فحط عنه، ثم قيده في الشجرة، ثم تنحى عني إلى شجرة، فاضطجع تحتها، فإذا دنا الروح، قام إلى بعيري، فقدمه فرحله، ثم استأخر عني، وقال: اركبي. فإذا ركبت واستويت على بعيري أتى، فأخذ بخطامه، فقاده، حتى ينزل بي. فلم يزل يصنع ذلك بي حتى أقدمني المدينة، فلما نظر إلى قرية بني عمرو بن عوف بقباء، قال: زوجك في هذه القرية - وكان أبو سلمة بها نازلا- فادخلها على بركة الله، ثم انصرف

(١) في السيرة النبوية للذهبي [سلمة] ص ٢١٢.

(٢) التنعيم: مكان بين مكة والمدينة (لسان العرب مادة نعم ج ١٤، ص ٢١٥).

(٣) عثمان بن طلحة: كان حاجب بيت الله في الجاهلية، وكان يوم رافق أم سلمة مشركاً. أسلم في هدنة الحديبية، وهاجر قبل الفتح مع خالد بن الوليد، فلما فتحت مكة دفع النبي ﷺ مفاتيح الكعبة إلى عثمان بن طلحة، استشهد عثمان بن طلحة بأجنادين في خلافة عمر، رضي الله عنهما. انظر: الروض الأنف ج ٤، ص ١٦١/١٦٢.

(٤) في الإصابة في تمييز الصحابة [مبرك] ج ٤، ص ٢٤٠.

(٥) يهوي بي: أي يسرع بالسير بي (لسان العرب مادة هوا ج ١٥، ص ١٦٨).

الفصل الأول = سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة  
راجعاً إلى مكة<sup>(١)</sup>.

قال: فكانت تقول: والله ما أعلم أهل بيت في الإسلام أصابهم ما أصاب آل أبي سلمة، ومارأيت صاحباً قط كان أكرم من عثمان بن طلحة<sup>(٢)</sup>.  
«وقيل: إنها أول ظعينة<sup>(٣)</sup> هاجرت إلى المدينة. والله أعلم»<sup>(٤)</sup>.

ويتبين من هذه القصة التي تحدثت فيها أم سلمة رضي الله عنها عن

(١) انظر:

- السيرة النبوية لابن هشام ج ٢، ص ٨٥-٨٦.
- وأسد الغابة ج ٧، ص ٣٤١-٣٤٣ مع الاختلاف في اللفظ.
- والسمط الثمين ص ١٣٤-١٣٦ مع الاختلاف في الألفاظ.
- والسيرة النبوية للذهبي ص ٢١٢-٢١٣.
- والبداية والنهاية ج ٣، ص ١٦٩-١٧٠ مع الاختلاف في الألفاظ.
- والإصابة في تمييز الصحابة ج ٤، ص ٢٤٠-٢٤١ مع الاختلاف في الألفاظ.
- وحياة الصحابة ج ١، ص ٣٥٨-٣٥٩.
- ونزهة المجالس ومنتخب النفائس ج ٢، ص ١٧٥.

(٢) انظر:

- السيرة النبوية لابن هشام ج ٢، ص ٨٦.
- وأسد الغابة ص ٣٤٢.
- والسمط الثمين ص ١٣٦.
- والبداية والنهاية ج ٣، ص ١٧٠.
- وحياة الصحابة ج ١، ص ٣٥٩.

(٣) ظعينة: المرأة في اليهودج، سميت به على حد تسمية الشيء باسم الشيء لقربه منه (لسان العرب، مادة ظعن، ج ٨، ص ٢٥٣).

(٤) أسد الغابة ج ٧، ص ٣٤٢، والسمط الثمين ص ٣٣١، والإصابة في تمييز الصحابة ج ٤، ص ٢٤١، وكتاب الاستيعاب ج ١، ص ٨٠٢، وسمط النجوم العوالي ج ١، ص ٣٨٣، ونهاية الأرب في فنون الأدب، السفر ١٨، ص ١٧٩، وموسوعة آل النبي ﷺ ص ٣١٢.

معاناتها وكيفية خروجها إلى المدينة المنورة، قوة إيمانها وثباتها على الحق بالرغم من أن قومها منعوها من مرافقة زوجها، وحرموها من فلذة كبدها، كما يوضح حديث أم سلمة رضي الله عنها أنها لم تلجأ إلى أحد من أقاربها، ولم تطلب معونة أحد منهم، وإنما لجأت إلى الله سبحانه وتعالى سائلة إياه تعالى أن يمكنها من الالتحاق بالمسلمين ورؤية زوجها، وتؤكد هذه المحنة كذلك إصرار أم سلمة رضي الله عنها القوي على الاستجابة لأمر الرسول ﷺ للهجرة من مكة إلى المدينة المنورة بالرغم مما يكتنف هذه الرحلة من مخاطر لكونها ستغادر بلدها وحيدة لفترة طويلة .

وهكذا يستجيب الله تعالى لدعاء أم سلمة رضي الله عنها، فيمكنها من اللحاق بزوجها مع ولدها، وييسر الله أمرها بمرافقة رجل من أكرم أهل قريش، فيلتئم شمل الأسرة في أرض المدينة المنورة .

\* \* \*

## المبحث الخامس

### ترمّل أم سلمة<sup>(١)</sup> من أبي سلمة رضي الله عنهما

اجتمع شمل أم سلمة رضي الله عنها مع أبي سلمة رضي الله عنه في المدينة المنورة، وشارك أبو سلمة في غزوة أحد<sup>(١)</sup>، وأبلى فيها بلاءً حسناً. إلا أن أبا سلمة رضي الله عنه أصيب في غزوة أحد<sup>(٢)</sup>.

فلقد ذكر عمر بن أبي سلمة أن أبا سلمة خرج إلى أحد فرماه أبو سلمة الجشمي في عضده بسهم، فمكث شهراً يداوي جراحه، ثم برئ الجرح، وبعثه رسول الله ﷺ إلى قطن<sup>(٣)</sup>.

### سرية أبي سلمة رضي الله عنه إلى قطن:

شارك أبو سلمة رضي الله عنه في سرية إلى قطن. . . فقد ورد في كتاب الطبقات لابن سعد «أن رسول الله ﷺ عقد لأبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي لواء سرية إلى قطن<sup>(٤)</sup>، وهو جبل به ماء لبني أسد بن خزيمية، في هلال المحرم على رأس خمسة وثلاثين شهراً من هجرة رسول الله ﷺ<sup>(٥)</sup>.

(١) كانت غزوة أحد في السنة الثالثة. انظر: المعارف ص ٦٩.

(٢) انظر: الاستغناء في معرفة المشهورين ص ٣٠٦، وسمط النجوم ص ٣٨٤، وعيون الأثر ج ١ ص ٣٨٢.

(٣) انظر: الطبقات الكبرى ج ٨، ص ٨٧، وعيون الأثر ج ١ ص ٣٨٢، وأزواج النبي ﷺ ص ١٤٨-١٤٩، وموسوعة أمهات المؤمنين ص ١٣٩.

(٤) في سمط النجوم العوالي [جبل بنجد] ج ١، ص ٣٨٥.

(٥) في سير أعلام النبلاء ج ٢، ص ٢٠٣ [سنة أربع]، انظر: تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام ج ١، ص ١٨٦.

وذلك أنه بلغ رسول الله ﷺ، أن طليحة وسلمة ابني خويلد قد سارا في قومهما ومن أطاعهما يدعونهم إلى حرب رسول الله ﷺ. فدعا رسول الله ﷺ أبا سلمة، وعقد له لواء، وبعث معه مائة وخمسين رجلاً من المهاجرين والأنصار، وقال: سر حتى تنزل أرض بني أسد، فأغر عليهم قبل أن تتلاقى عليك جموعهم، فخرج فأغذ<sup>(١)</sup> السير، وانكب عن سنن الطريق، وسبق الأخبار، وانتهى إلى أدنى قطن، فأغار على سرح لهم، فضموه<sup>(٢)</sup>، وأخذوا رعاء لهم مماليك ثلاثة، وأفلت سائرهم، فجاءوا جمعهم فحذروهم فتفرقوا في كل ناحية، ففرق أبو سلمة أصحابه ثلاث فرق في طلب النعم والشاه، فأبوا إليه سالمين، قد أصابوا إيلاً وشاء ولم يلقوا أحداً<sup>(٣)</sup>. فغاب تسعاً وعشرين ليلة<sup>(٤)</sup>، ثم رجع فدخل المدينة لثمان خلون من صفر سنة أربع، والجرح منتقض<sup>(٥)</sup>»<sup>(٦)</sup>.

(١) فأغذ: أسرع (لسان العرب مادة غذذ ج ١٠، ص ٢٨).

(٢) ورد في عيون الأثر ج ١ ص ٥٤ [فضمه].

(٣) انظر: الطبقات الكبرى ج ٢ ص ٥٠، والسيرة النبوية لابن هشام ج ٢ ص ٢٣٣، والاستغناء في معرفة المشهورين ص ٥٤، وتاريخ الإسلام وطبقات المشاهير ج ١، ص ١٨٦، وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير «المغازي» ص ٢٢٩، وأزواج النبي ﷺ ص ١٤٩، وسمط النجوم ج ١، ص ٣٨٥، وعيون الأثر ج ١، ص ٥٤.

(٤) في تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير ج ١ [بضع عشرة ليلة] ص ١٨٦، وانظر أيضاً تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير «المغازي» ص ٢٢٩.

(٥) منتقض: يقال: انتقض الجرح بعد البرء إذا عاد إلى حاله (لسان العرب مادة نقض ج ١٤، ص ٢٦٣).

(٦) الطبقات الكبرى ج ٨، ص ٨٧، تاريخ الأمم والملوك ج ١٣، ص ٧٢ مع الاختلاف اليسير، وسير أعلام النبلاء ج ٢، ص ٢٠٣، وسمط النجوم ج ١، ص ٣٨٥ مع الاختلاف اليسير في اللفظ والاختصار، وعيون الأثر ج ١، ص ٣٨٢ مع الاختصار، وموسوعة أمهات المؤمنين ص ١٤٠.

### مرض أبي سلمة رضي الله عنه:

وعندما عاد من بعثته انتكأ الجرح الذي أصاب أبا سلمة يوم أحد، فالزمه الفراش، ولقد ذكر ابن سعد في الطبقات نص الحوار الذي دار بين أبي سلمة وأم سلمة رضي الله عنهما أثناء مرضه، قالت أم سلمة: «بلغني أنه ليس امرأة يموت زوجها وهو من أهل الجنة وهي من أهل الجنة، ثم لم تزوج بعده إلا جمع الله بينهما في الجنة. وكذلك إذا ماتت المرأة وبقي الرجل بعدها. فتعال أعاهدك ألا تزوج بعدي ولا أتزوج بعدك». قال: «أتطيعيني<sup>(١)</sup>؟» قالت: «ما استأمرتك إلا وأنا أريد أن أطيعك<sup>(٢)</sup>». قال: «فإذا مت فتزوجي». ثم قال: «اللهم ارزق أم سلمة بعدي رجلاً خيراً مني، لا يحزنها، ولا يؤذيها»<sup>(٣)</sup>.

وكرر أبو سلمة دعاءه هذا بأن يخلف زوجاً خيراً منه وهو على فراش المرض يحتضر، حيث روت أم سلمة رضي الله عنها أنه قال وهو يحتضر: اللهم اخلفني في أهلي بخير مني<sup>(٤)</sup>.

(١) في أزواج النبي ﷺ [أتعطيني] ص ١٥٣.

(٢) المرجع السابق [أعطيك] ص ١٥٣.

(٣) الطبقات الكبرى ج ٨، ص ٨٨، وسير أعلام النبلاء، ج ٢، ص ٢٠٣ مع الاختصار، وأزواج النبي ﷺ ص ١٥٣ مع الاختلاف اليسير في الألفاظ.

(٤) انظر: تسمية أزواج النبي ﷺ ص ٥٧.

### حضور رسول الله ﷺ لأبي سلمة وهو يحتضر ودعاؤه له:

حضر رسول الله ﷺ أبا سلمة رضي الله عنه وهو على فراش موته، وبقي إلى جانبه، يدعو له بخير حتى مات، فأغمضه بيده الكريمة، وكبر عليه تسع تكبيرات. قيل له: يا رسول الله، أسهوت أم نسيت؟ فأجاب: «لم أسه ولم أنس، ولو كبرت على أبي سلمة ألفاً كان أهلاً لذلك»<sup>(١)</sup>.

وهذا يؤكد تقدير الرسول ﷺ لأبي سلمة في سابقته للإسلام، وفي جهاده وصبره ورغبته في إعلاء كلمة الله تعالى.

كما ورد أيضاً الحديث عن أم سلمة رضي الله عنها ما يؤكد حرص رسول الله ﷺ على أبي سلمة رضي الله عنه حيث قالت: «دخل رسول الله ﷺ على أبي سلمة وقد شق بصره. فأغمضه. ثم قال: «إن الروح إذا قبض تبعه البصر» فضج ناس من أهله، فقال: «لا تدعوا على أنفسكم إلا بخير؛ فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون» ثم قال: «اللهم اغفر لأبي سلمة، وارفع درجته في المهديين»<sup>(٢)</sup>، واخلفه في عقبه في الغابرين، واغفر لنا وله يا رب العالمين. وافسح له في قبره، ونور له فيه»<sup>(٣)</sup>.

(١) تاريخ الأمم والملوك ج ٣، ص ١٧٧، والإصابة في تمييز الصحابة ج ٨، ص ٢٤٠.

(٢) ورد في حياة الصحابة ج ٣، ص ٣٤٥ [المقربين].

(٣) صحيح مسلم، كتاب الجنائز، باب في إغماض الميت والدعاء له إذا حضر (٩٢٠) ج ٢ ص ٦٣٤ وهذا لفظه، وفي رواية أخرى قال [اخلفه في تركته]، وقال: [اللهم أوسع له في قبره] ولم يقل: [افسح له]، وورد أيضاً في صحيح سنن أبي داود، كتاب الجنائز، باب تغميض الميت (٢٦٧٥) ج ٢، ص ٦٠٣. وورد أيضاً في صحيح سنن ابن ماجه، كتاب الجنائز، باب ما جاء في تغميض الميت (١٤٥٤) ج ١، ص ٢٤٥، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦، ص ٢٩٧، ومسند أبي يعلى (٦٩٩٥) ج ٦، ص ٢٩٤، والمعجم الكبير (٧١٢) ج ٢٣، ص ٣١٥.

### موقف أم سلمة رضي الله عنها من وفاة زوجها:

تألمت أم سلمة رضي الله عنها لوفاة زوجها ألماً شديداً، وكانت تردد: «إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرني في مصيبي، واخلف لي خيراً منها»<sup>(١)</sup>.

وكانت أم سلمة رضي الله عنها تتأسى في قولها هذا بما سمعته عن النبي ﷺ، ففي حديث عن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول: ما أمره الله: إنا لله وإنا إليه راجعون. اللهم أجرني في مصيبي، واخلف لي خيراً منها - إلا أخلف الله له خيراً منها»<sup>(٢)</sup>.

وزاد ابن ماجه: «إلا أجره الله عليها، وعاضه<sup>(٣)</sup> خيراً منها»<sup>(٤)</sup>.

(١) صحيح مسلم، كتاب الجنائز، باب ما يقال عند المصيبة (٩١٨)، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦، ص ٣٠٩ بنحوه، ومسند أبي يعلى (٦٨٧١) ج ٦، ص ٢٤٦ بنحوه، والمعجم الكبير (٦٩٢) ج ٢٣، ص ٣٠٦، وفي (٩٥٧) ص ٤٠٠ وفي (٧٢٣) ص ٣١٩ بنحوه، والسمط الثمين ص ٢٣٦، وكتاب أزواج النبي ﷺ ص ١٤٩، وذكر ص ١٥٠ مع الاختلاف اليسير في اللفظ، وسمط النجوم العوالي ج ١، ص ٣٨٣.

(٢) صحيح مسلم، كتاب الجنائز، باب ما يقال عند المصيبة (٩١٨)، ج ٢، ص ٦٣١، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦، ص ٣٠٩ بنحوه، ومسند أبي يعلى (٦٨٧١) ج ٦، ص ٢٤٦ بنحوه، والمعجم الكبير (٦٩٢) ج ٢٣، ص ٣٠٦، وفي (٩٥٧) ص ٤٠٠ وفي (٧٢٣) ص ٣١٩ بنحوه، والسمط الثمين ص ٢٣٦، وكتاب أزواج النبي ﷺ ص ١٤٩ وذكر ص ١٥٠ مع الاختلاف اليسير في اللفظ، وسمط النجوم العوالي ج ١، ص ٣٨٣.

(٣) ورد في المعجم الكبير (٩٥٧) ج ٢٣، ص ٤٠٠ [وأعقبه الله].

(٤) صحيح سنن ابن ماجه، كتاب الجنائز، باب ما جاء في الصبر على المصيبة (١٥٩٨) ج ١ ص ٢٦٦ وهذا لفظه، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦، ص ٣٢١، والمعجم الكبير (٩٥٧) ج ٢٣ ص ٤٠٠ بنحوه، والطبقات الكبرى ج ٨ ص ٨٧ مع الاختلاف اليسير في اللفظ، وكتاب أزواج النبي ﷺ ص ١٤٩، وفي ص ١٥٠ مع الاختلاف اليسير في اللفظ، وسمط النجوم العوالي ج ١، ص ٣٨٣.



سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة \_\_\_\_\_ الفصل الأول

ولكن لم تطب نفس أم سلمة رضي الله عنها أن تكمل الدعاء متسائلة بينها وبين نفسها من الذي سوف يكون خيراً من أبي سلمة؟ إلا أن الله عزم عليها، فأكملت الدعاء، فلقد ورد في صحيح مسلم عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: «فلما توفي أبو سلمة قلت: من خير من أبي سلمة صاحب رسول الله ﷺ؟ ثم عزم الله لي فقلتها»<sup>(١)</sup>.

ولقد تهيأت أم سلمة رضي الله عنها للبكاء على وفاة زوجها أبي سلمة رضي الله عنه قائلة: والله لأبكيه، فلقد كان غريباً، ومات في أرض غربة، فهي بذلك تريد أنه من أهل مكة، ومات بالمدينة، فلقد ورد في صحيح مسلم عن أم سلمة رضي الله عنها أنها قالت: «لما مات أبو سلمة قلت: غريب وفي أرض غربة؛ لأبكيه بكاء يُتجدث عنه، فكنت قد تهيأت للبكاء عليه. إذ أقبلت امرأة من الصعيد<sup>(٢)</sup> تريد أن تسعدني<sup>(٣)</sup>. فاستقبلها رسول الله ﷺ وقال: أتريدين أن تدخلني الشيطان بيتاً أخرجته الله منه؟ مرتين». فكففت عن البكاء فلم أبك<sup>(٤)</sup>.

(١) صحيح مسلم، كتاب الجنائز، باب ما يقال عند المصيبة (٩١٨) ج ٢، ص ٦٣٣ وهذا لفظه، وفي رواية أخرى لمسلم: [قلت: أي المسلمين خير من أبي سلمة أول بيت هاجر إلى رسول الله ﷺ؟ ثم إنني قلتها] (٩١٨) ج ٢، ص ٦٣٢، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦، ص ٣٠٩، والمعجم الكبير (٦٩٢) ج ٢٣، ص ٣٠٦، وفي (٩٥٧) (٤٠٠)، والسمط الثمين ص ١٣٦، وأزواج النبي ﷺ ص ١٤٩، في ص ١٥٠، وسمط النجوم العوالي ج ١، ص ٣٨٣.

(٢) الصعيد: المرتفع من الأرض، وقيل: الصعيد الأرض (لسان العرب مادة صعد ج ٧، ص ٣٤٣-٣٤٤).

(٣) تسعدني: سعده بمعنى أعانه والإسعاد المعونة (لسان العرب مادة سعد، ج ٦، ص ٢٦٢).

(٤) صحيح مسلم، كتاب الجنائز، باب البكاء على الميت (٩٢٢) ج ٢، ص ٦٣٥ وهذا لفظه، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦، ص ٢٨٩ بنحوه، ومسند أبي يعلى ج ٦ (٦٩١٢) روي بنحوه، (٦٩١٩) بنحوه، والمعجم الكبير (٦٠١) ج ٢٣، ص ٢٧٧.

## الفصل الأول = سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة

فعندما نهاها رسول الله ﷺ عن البكاء كفت عنه . وجاءت إلى رسول الله ﷺ سائلة إياه عما عساها أن تدعوه لأبي سلمة بعد وفاته ، فقال رسول الله ﷺ : «قولي اللهم اغفر لي وله ، واعقبني منه عقبى حسنة»<sup>(١)</sup> .  
قالت : فقلت<sup>(٢)</sup> فأعقبني الله من هو خير منه ، محمد رسول الله ﷺ<sup>(٣)</sup> .

### سنة وفاة أبي سلمة رضي الله عنه:

توفي أبو سلمة رضي الله عنه متأثراً بجراحه ، ولكن اختلف في السنة التي توفي فيها أبو سلمة رضي الله عنه :

فقيل : في السنة الثالثة من الهجرة ، ومن قال بهذا : ابن عبد البر قال :  
«توفي لثلاث مضي من جماد الآخر سنة ثلاث من الهجرة»<sup>(٤)</sup> .  
وابن الجوزي<sup>(٥)</sup> .

(١) صحيح سنن الترمذي ، أبواب الجنائز ، باب تلقين المريض عند الموت والدعاء له (٧٨٢) ج ١ ، ص ٢٨٨ ، وهذا لفظه ، وورد أيضاً في مسند أبي يعلى (٦٩٢٨) ج ٦ ، ص ٢٦٩ ، والطبقات الكبرى ج ٨ ، ص ٨٨ ، وسير أعلام النبلاء ج ٢ ، ص ٢٠٧ .

(٢) سنن ابن ماجه ، كتاب الجنائز ، باب ما جاء في ما يقال عند المريض إذا حضر ج ١ (١٤٤٧) ص ٢٤٤ [فعلت] ، وورد في المعجم الكبير (٩٤٠) ج ٢٣ ، ص ٣٩٣ .

(٣) صحيح مسلم ، كتاب الجنائز ، باب ما يقال عند المريض والميت (٩٩١٩) ج ٢ ، ص ٦٣٣ ، وهذا لفظه ، وورد أيضاً في صحيح سنن أبي داود ، كتاب الجنائز ، باب ما يستحب أن يقال عند الميت من كلام (٢٦٧٢) ج ٢ ، ص ٦٠٢ ، وورد أيضاً في صحيح سنن الترمذي ، أبواب الجنائز ، باب تلقين المريض عند الموت والدعاء له (٧٨٢) ج ١ ص ٢٨٨ ، وورد أيضاً في صحيح سنن ابن ماجه ، كتاب الجنائز ، باب فيما يقال عند المريض إذا حضر (١٤٤٧) ج ١ ، ص ٢٤٤ ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٢٩١ ، وفي ٣٠٦ بنحوه ، ومسند أبي يعلى (٦٩٢٨) ج ٦ ، ص ٢٦٩ بنحوه ، والمعجم الكبير (٣٩٣) ج ٢٣ ، ص ٢١٥ / وفي (٩٤٠) ، ص ٣١٩ بنحوه ، والطبقات الكبرى ج ٨ ، ص ٨٨ ، وسير أعلام النبلاء ج ٢ ، ص ٢٠٧ مع الاختلاف اليسير في الألفاظ .

(٤) الاستغناء في معرفة المشهورين ج ١ ، ص ٣٠٦ .

(٥) انظر : صفوة الصفوة ج ١ ، ص ٤٤١ .

## سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة الفصل الأول

ومنهم من قال: توفي أبو سلمة في السنة الرابعة من الهجرة. وقال بهذا ابن سعد<sup>(١)</sup> والطبري<sup>(٢)</sup> الذهبي<sup>(٣)</sup> والدمشقي<sup>(٤)</sup> وعبد الملك بن حسين<sup>(٥)</sup> وابن سيد الناس<sup>(٦)</sup> وصاحب «تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير»<sup>(٧)</sup> وصاحب «تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير»<sup>(٨)</sup> وعبد الرحمن الصفوري الشافعي<sup>(٩)</sup> وابن الجوزي<sup>(١٠)</sup>.

### مناقشة الروايات:

ويرد على من قال: إن أبا سلمة رضي الله عنه توفي في سنة ثلاث من الهجرة ما ثبت أن أبا سلمة رضي الله عنه خرج بسريره التي عقدها له رسول الله ﷺ إلى قطن في هلال المحرم على رأس خمسة وثلاثين شهراً من هجرة رسول الله ﷺ<sup>(١١)</sup>.

(١) انظر: الطبقات الكبرى ج ٨، ص ٨٧.

(٢) انظر: السمط الثمين ص ١٣٣.

(٣) انظر: سير أعلام النبلاء ج ٣، ص ٢٠٣.

(٤) انظر: أزواج النبي ﷺ ص ١٤٩.

(٥) انظر: سمط النجوم العوالي ج ١، ص ٣٨٥.

(٦) انظر: عيون الأثر ج ١، ص ٣٨٢.

(٧) انظر: تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير ج ١، ص ١٨٦.

(٨) انظر: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير ص ٢٣٠.

(٩) انظر: نزعة المجالس ومنتخب النفائس ج ٢، ص ١٧٦.

(١٠) انظر: كتاب الوفا بأحوال المصطفى ج ٢، ص ٣٤٩.

(١١) انظر: الطبقات الكبرى ج ٨، ص ٨٧، وتاريخ الأمم والملوك ج ١٣، ص ٧٢، مع الاختلاف

اليسير، وسير أعلام النبلاء ج ٢، ص ٢٠٣، وسمط النجوم العوالي ج ١، ص ٣٨٥ مع

الاختلاف اليسير، وعيون الأثر ج ١، ص ٣٨٢.

الفصل الأول = سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة

كما يرد أيضاً على من قال: إنه توفي سنة ثلاث من الهجرة ما قاله الحافظ ابن حجر: «إن أبا سلمة شهد أحداً ورمي بسهم، فعاش بعده خمسة أشهر أو سبعة، ومات»<sup>(١)</sup>.

### الرأي الراجح:

لقد اتفقت معظم الروايات<sup>(٢)</sup> على أن عدة أم سلمة رضي الله عنها انقضت في شوال من السنة الرابعة من الهجرة كما ذكر ذلك ابنها عمر بن أبي سلمة حيث قال: «فاعتدت أمي، وحلت لعشر بقين من شوال سنة أربع»<sup>(٣)</sup> والمعروف أن عدة المرأة المتوفى عنها زوجها أربعة أشهر وعشرة أيام كما قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنكُم وَيَدْرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾<sup>(٤)</sup>.

فمعنى هذا أن أبا سلمة رضي الله عنه توفي قبل انقضاء عدة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها بأربعة شهر وعشرة أيام، وهذا يؤكد أن أبا سلمة رضي الله عنه توفي في السنة الرابعة من الهجرة في شهر جمادى الآخرة.

(١) تهذيب التهذيب ج ١٢، ص ٤٥٦.

(٢) مسند الإمام أحمد ج ٥، ص ١٢٠، والطبقات الكبرى ج ٢، ص ٨٧، ص ٩٥، وتاريخ الأمم والملوك ج ١٣، ص ٧٢، وتهذيب التهذيب ج ١٢، ص ٤٥٦، ونزهة المجالس ومنتخب النفائس ج ٢، ص ١٧٦.

(٣) مسند الإمام أحمد ج ٥، ص ١٢٠، والطبقات الكبرى ج ٢، ص ٨٧، ص ٩٥، وتاريخ الأمم والملوك ج ١٣، ص ٧٢، وتهذيب التهذيب ج ١٢، ص ٤٥٦، ونزهة المجالس ومنتخب النفائس ج ٢، ص ١٧٦.

(٤) سورة البقرة، آية ٢٣٤.

### مواساة رسول الله ﷺ أم سلمة رضي الله عنها:

فعندما توفي أبو سلمة رضي الله عنه جاء رسول الله ﷺ إلى أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها يواسيها في مصابها . فلقد ورد أن رسول الله ﷺ دخل على أم سلمة رضي الله عنها يعزيها بأبي سلمة ، فقال : «اللهم عز حزنها واجبر مصيبتها . وأبدلها به خيراً منه»<sup>(١)</sup> ، وقال لها ﷺ : «سلي الله أن يؤجرك في مصيبتك ، ويخلفك خيراً ، فقالت : ومن يكن خيراً من أبي سلمة؟!»<sup>(٢)</sup> .

\* \* \*

---

(١) الطبقات الكبرى ج ٨ ، ص ٨٩ .

(٢) مسانيد أمهات المؤمنين ص ٣٥ .



## الفصل الثاني

سيرتها بعد زواجها من الرسول ﷺ وجهودها الدعوية

- المبحث الأول: زواجها من الرسول ﷺ .
- المبحث الثاني: حياتها في بيت الرسول ﷺ، وقيامها بحقوق الزوجية.
- المبحث الثالث: قيامها بتربية أولادها.
- المبحث الرابع: جهود أم سلمة رضي الله عنها مع رسول الله ﷺ.
- المبحث الخامس: جرأتها في الحق.
- المبحث السادس: مناقبها وفضلها.





## المبحث الأول

### زواجها من رسول الله ﷺ

عاشت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها فترة العدة وهي تتحصر المأ على فراق زوجها أبي سلمة رضي الله عنه الذي كان سنداً لها بعد الله تعالى في كل شيء ، فقد صدقت هي وإياه بدعوة رسول الله ﷺ ، وهاجرا سوياً إلى الحبشة ، ثم لحقت به إلى المدينة المنورة . لقد كان مصابها فيه عظيماً . فكانت تردد بينها وبين نفسها «من خير من أبي سلمة؟»<sup>(١)</sup> .

### خطبتها إلى رسول الله ﷺ:

لما انقضت عدة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها في شوال في السنة الرابعة من الهجرة كما ورد في الحديث الذي رواه ابنها عمر بن أبي سلمة رضي الله عنهما قال : «فاعتدت أمي ، وحلت لعشر بقين من شوال سنة أربع»<sup>(٢)</sup> .

لما انقضت عدة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها خطبها أبو بكر الصديق رضي الله عنه فردته ، ثم خطبها الفاروق عمر بن الخطاب رضي

(١) صحيح مسلم ، كتاب الجنائز ، باب ما يقال عند المصيبة (٩١٨) ج ٢ ، ص ٦٣٣ .

(٢) الطبقات الكبرى ج ٢ ، ص ٨٧ ، ٩٥ ، ورد في مسند الإمام أحمد وبهامشه منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ج ٥ ، ص ١٢٠ ، وتاريخ الأمم والملوك ج ١٣ ، ص ٧٢ ، ونهاية الأرب في فنون الأدب السفر ١٨ ص ١٧٩ ، وتهذيب التهذيب ج ١٢ ص ٤٥٦ ، ونزهة المجالس ومنتخب النفائس ج ٢ ص ١٧٦ .

الفصل الثاني سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة  
الله عنه فردته (١).

ثم جاء من يخطبها لرسول الله ﷺ . ولقد وردت روايتان في كيفية  
خطبة الرسول ﷺ لأمر المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها وفيما يلي  
تفصيلهما:

### الرواية الأولى:

إن رسول الله ﷺ لم يخطبها بنفسه ، بل أرسل شخصاً لخطبة أم  
المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها ، قد ورد في صحيح مسلم أن أم المؤمنين أم  
سلمة رضي الله عنها : قالت : أرسل إلي رسول الله ﷺ حاطب بن أبي  
بلعته يخطبني له . فقلت : إن لي بنتاً ، وأنا غيور ، فقال : «أما ابنتها فندعو  
الله أن يغنيها عنها ، وأدعو الله أن يذهب بالغيرة» (٢).

وزاد أحمد في مسنده : «وإنني مصيبة ، وأنه ليس أحد من أوليائي

---

(١) انظر: مسند الإمام أحمد ج ٦ ، ص ٣١٣ ، وفي ص ٣١٧ ، ٣٢٠-٣٢١ ، ٣٩٥ ، ومسند أبي  
يعلى (٦٨٧١) ج ٦ ، ص ٢٤٦ ، وفي ص ٢٤٧ ، والمعجم الكبير (٤٩٧) ج ٢٣ ، ص ٢٤٧  
باختصار ، والطبقات الكبرى ج ٨ ، ص ٨٩-٩٠ ، وأسد الغابة ج ٧ ، ص ٣٤٢ ، والسمط الثمين  
ص ١٣٨-١٣٩ ، وسير أعلام النبلاء ج ٢ ، ص ٢٠٣-٢٠٤ ، والإصابة في تمييز الصحابة ج ٨ ،  
ص ٢٤١ ، ونزهة المجالس ومنتخب النفائس ج ٢ ، ص ١٧٦ ، وسمط النجوم العوالي ج ١ ،  
ص ٣٨٤ باختصار .

(٢) صحيح مسلم ، كتاب الجنائز ، باب ما يقال عند المصيبة (٩١٨) ج ٢ ، ص ٦٣١ ، وإرواء الغليل  
ج ٦ ، ص ٢١٩ ، والسمط الثمين ص ١٣٦ ، وكتاب أزواج النبي ﷺ ص ١٥٠ .

سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة \_\_\_\_\_ الفصل الثاني

شاهداً،<sup>(١)</sup> فبعث<sup>(٢)</sup> إليها رسول الله ﷺ: أما قولك إني مصيبة فإن الله سيكفيك صبيانك، وأما قولك: إني غيرى سأدعو الله أن يذهب غيرتك، وأما الأولياء فليس أحد منهم شاهد ولا غائب إلا سيرضاني<sup>(٣)</sup>، قلت: يا عمر، قم زوج رسول الله ﷺ<sup>(٤)</sup>.

كما قال ابن الأثير: «إن رسول الله ﷺ أرسل عمر بن الخطاب لخطبتها»<sup>(٥)</sup>.

ويتضح من هذه الرواية أن رسول الله ﷺ أرسل شخصاً لخطبة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها، فقيل: إنه حاطب بن أبي بلتعة رضي الله عنه، وقيل: إنه عمر بن الخطاب رضي الله عنه، والأظهر لي أنه حاطب ابن أبي بلتعة، ويؤكد ذلك الحديث الذي أخرجه مسلم في صحيحه الذي روته أم سلمة رضي الله عنها أنها قالت: «أرسل إلي رسول الله ﷺ حاطب بن

(١) وزاد مسند أبي يعلى (٦٨٧٢) ج٦، ص٢٤٦-٢٤٧، «فغضب عمر لرسول الله ﷺ أشد مما غضب لنفسه حين رده، فأثاها عمر فقال: أنت التي تردين رسول الله ﷺ بما تردينه؟! فقالت: يا ابن الخطاب، في كذا وكذا»، وانظر أيضاً السمط الثمين ص١٣٧-١٣٨.

(٢) انظر: مسند أبي يعلى (٦٨٧٢) ج٦، ص٢٤٧، قال: [أثاها]، والسمط الثمين ص١٣٨.

(٣) ورد في الإصابة في تمييز الصحابة [يكره ذلك] ج٨، ص٢٤١، وأيضاً في أسد الغابة ج٧، ص٣٤٢، وفي مسند أبي يعلى [يكرهني] (٦٨٧٢) ج٦، ص٢٤٦، وفي السمط الثمين ص١٣٨، وفي سير أعلام النبلاء [سيرضى بي] ج٢، ص٢٠٤.

(٤) مسند الإمام أحمد ج٦، ص٣١٣، وفي ص٣١٧-٣٢٠-٣٢١-٣٩٥، والطبقات الكبرى ج٨، ص٨٩-٩٠، وأسد الغابة ج٧، ص٣٤٢، والسمط الثمين ص١٣٨-١٣٩، وسير أعلام النبلاء ج٢، ص٢٠٣-٢٠٤، والإصابة في تمييز الصحابة ج٨، ص٢٤١، وكتاب أزواج النبي ﷺ اللاتي دخل بهن ص١٥٠-١٥١، وسمط النجوم العوالي ج١، ص٣٨٤ باختصار.

(٥) انظر: أسد الغابة ج٧، ص٣٤٢.

الفصل الثاني سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة  
أبي بلتعة يخطبني له»<sup>(١)</sup>.

وفي رواية أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه غضب لرسول الله ﷺ حين رده، فأتاها عمر، فقال: «أنت التي تردين رسول الله ﷺ!»<sup>(٢)</sup>. فلو كان عمر رضي الله عنه هو الذي خطبها للرسول ﷺ لما قيل: «فأتاها»؛ لأنه رضي الله عنه كان موجوداً عندها.

فيظهر أن عمر رضي الله عنه عرف بأمر الخطبة، كما عرف رفض أم سلمة رضي الله عنها فيما بعد.

### الرواية الثانية:

إن رسول الله ﷺ خطب أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها بنفسه.  
فقد روى الطبراني رجال الصحيح عن أم سلمة رضي الله عنها عن النبي ﷺ أنه أتاها، فلف رداءه، ووضع على أسكفه<sup>(٣)</sup> الباب، واتكأ عليه وقال: «هل لك يا أم سلمة؟» قالت: «إني امرأة شديدة الغيرة، وأخاف أن يبدو إلى رسول الله مني ما يكره فانصرف، ثم عاد، وقال: «هل لك يا أم سلمة؟ إن كان بك الزيادة في صداقك زدنا» فعادت لقولها، فقالت أم عبد: يا أم سلمة، تدرين ما تتحدث نساء قريش؟ تقلن: إن أم سلمة إنما ردت

(١) صحيح مسلم، كتاب الجنائز، باب ما يقال عند المصيبة (٩١٨) ج ٢، ص ٦٣١ وهذا لفظه، وإرواء الغليل ج ٦، ص ٢١٩، والسمط الثمين ص ١٣٦، ومسانيد أمهات المؤمنين ص ٣٥.

(٢) مسند أبي يعلى (٦٨٧٢) ج ٦، ص ٢٤٦-٢٤٧، والسمط الثمين ص ١٣٧.

(٣) الأسكفة: الأسكوفة، وهي عتبة الباب التي يوطأ عليها (لسان العرب مادة سكف ج ٦، ص

سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة \_\_\_\_\_ الفصل الثاني

محمدًا ﷺ، لأنها أرادت شاباً من قريش أحدث منه سنّاً وأكثر مالاً<sup>(١)</sup>،  
قالت: فأنت رسول الله ﷺ فتزوجها<sup>(٢)</sup>.

وفي رواية بعدما رفض أبو سلمة رضي الله عنه أن يتعاهد مع زوجته  
على عدم الزواج بعد ممت أحدهما، ودعا لها بقوله: اللهم ارزق أم سلمة  
بعدي رجلاً خيراً مني، لا يحزنها ولا يؤذيها<sup>(٣)</sup>، فلما توفي قالت: من  
الفتى الذي هو خير لي من أبي سلمة؟.

فلبث ما لبثت ثم جاء رسول الله ﷺ، فقام على الباب، فذكر الخطبة  
إلى أن أخيها أو إلى ابنها وإلى وليها، فقالت أم سلمة: أرد على رسول الله  
أو أتقدم عليه بعيالي<sup>(٤)</sup>.

قالت: «ثم جاء الغد فذكر الخطبة، فقلت مثل ذلك، ثم قالت لوليها:  
إن رسول الله ﷺ فزوج. فعاد رسول الله ﷺ فتزوجها»<sup>(٥)</sup>.

ويمكن الجمع بين الروايتين بأن يقال: إن رسول الله ﷺ خطب أم المؤمنين  
أم سلمة رضي الله عنها مرتين؛ الأولى حينما أرسل حاطب بن أبي بلتعة

(١) في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: [إنما ردت محمداً ﷺ لأنها شابة من قريش أحدث منه سنّاً  
وأكثر منه مالاً] ج ٩، ص ٣٤٨.

(٢) المعجم الكبير (٥١٨) ج ٢٣، ص ٢٥٣، وأورده الحافظ الهيثم: وقال عنه: «رواه الطبراني  
ورجاله رجال الصحيح» مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ٩، ص ٢٤٨، وانظر أيضاً: كتاب  
أزواج النبي ﷺ اللاتي دخل بهن ص ١٥٣ مع الاختلاف في اللفظ.

(٣) انظر: الطبقات الكبرى ج ٨، ص ٨٨.

(٤) انظر: سير أعلام النبلاء ج ٢، ص ٢٠٣، والطبقات الكبرى ج ٨، ص ٨٨.

(٥) الطبقات الكبرى ج ٨، ص ٨٨.

الفصل الثاني = سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة

إليها ليخطبها فردته، والمرة الثانية حينما جاء ﷺ بنفسه، مما يؤكد ذلك أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه غضب لرسول الله ﷺ حين رده، فأتاها عمر، وقال: «أنت التي تردين رسول الله ﷺ!»<sup>(١)</sup>.

ويؤكد ذلك أيضاً قول أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها لوليها: «إن عاد رسول الله ﷺ فزوج»<sup>(٢)</sup>.

أما الرواية الثانية فلا تعارض الرواية الأولى؛ فبعد رفض أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها للخطبة الأولى ذهب إليها رسول الله ﷺ بنفسه ليخطبها، ويبدد مخاوفها على عيالها، ويدعو الله لها بأن يذهب عنها الغيرة.

وكانت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها شديدة الأمانة في نفسها، صريحة في إبراز عيوبها، فعندما خطبها رسول الله ﷺ كان أول ما ألقته به أنها بينت له معاييبها، وأن فيها بعض الخصال التي قد لا تعجب رسول الله ﷺ، وقد تغضبه، وهذه الخصال التي ذكرتها أم سلمة رضي الله عنها قد بينتها في الحديث الذي روته.

عن أم سلمة قالت: «لما خطبني رسول الله قلته: إني في خلال لا ينبغي لي أن أتزوج رسول الله، إني امرأة مسنة وإني أم أيتام، وإني شديدة الغيرة. قالت: فأرسل إلي رسول الله: أما قولك: إني امرأة مسنة فأنا أسن منك، ولا يعاب على المرأة أن تتزوج أسن منها، وأما قولك: إني أم أيتام

(١) مسند أبي يعلى (٢٨٧٢) ج٦، ص ٢٤٦ وهذا لفظه، والسمط الثمين، ص ١٣٧.

(٢) الطبقات الكبرى ج٨، ص ٨٨.

سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة \_\_\_\_\_ الفصل الثاني

فإن كلهم على الله وعلى رسوله، وأما قولك: إني شديدة الغيرة فإني أدعو الله أن يذهب ذلك عنك . . قالت فتزوجني رسول الله ﷺ . .» (١) .

وفي رواية أخرى لأم سلمة رضي الله عنها أخبرت كيف خطبها رسول الله ﷺ قالت: « فلما وضعت زينب جاءني رسول الله فخطبني، فقلت: ما مثلي ينكح، أما أنا فلا ولد في (٢) وأنا غيور ذات عيال، قال: أنا أكبر منك، وأما الغيرة فيذهبها الله عنك، وأما العيال فإلى الله جل ثناؤه ورسوله، فتزوجها . . . .» (٣) .

**السنة التي تزوج فيها رسول الله ﷺ أم سلمة رضي الله عنها:**

وردت عدة روايات حول السنة التي تزوج فيها رسول الله ﷺ أم سلمة رضي الله عنها، وتتلخص هذه الروايات في ما يلي:

أ- قيل: إن رسول الله ﷺ تزوج أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها سنة اثنتين من الهجرة (٤) .

(١) الطبقات الكبرى ج ٨، ص ٩١-٩٢ .

(٢) وفي الإصابة في تمييز الصحابة ج ٨، ص ٢٤١ [ فلا يولد لي ] .

(٣) الطبقات الكبرى ج ٨، ص ٩٣، وفي ص ٩٤، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦، ص ٣٠٧،

وفي ج ٥ ص ١٢١، ومسند أبي يعلى (٦٩٧٠) ج ٦، ص ٢٨٣، والمعجم الكبير (٥٨٥) ج ٢٣،

ص ٢٧٣، وسير أعلام النبلاء ج ٢، ص ٢٠٦ مع الاختصار، والإصابة في تمييز الصحابة ج ٨،

ص ٢٤١، وكنز العمال ج ١٣، ص ٦٩٩، وفي ص ٧٠٠ .

(٤) ومن قال بهذا القول أبو عمر في كتاب نهاية الأرب ج ٨، ص ١٧٩، والسمط الثمين ص ١٣٩،

وتهذيب التهذيب ج ١٢، ص ٤٥٥ .

الفصل الثاني = سيرة أمر المؤمنين أم سلمة

ب- وقيل: إن رسول الله ﷺ تزوج أم سلمة رضي الله عنها سنة ثلاث من الهجرة<sup>(١)</sup>.

ج- ومنهم من قال: إن رسول الله ﷺ تزوج أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها سنة أربع من الهجرة<sup>(٢)</sup>.

### المنافشة:

يمكن القول: إن من قال: إن رسول الله ﷺ تزوج أم سلمة رضي الله عنها سنة اثنتين أو ثلاث من الهجرة، إن هذا لم يثبت؛ لأن أبا سلمة رضي الله عنه وهو زوج أم سلمة رضي الله عنها شهد غزوة أحد وخرج في سريره التي قام بها إلى قطن والتي غاب فيها تسعة وعشرين يوماً<sup>(٣)</sup>، ولقد ثبت أن غزوة أحد كانت في السنة الثالثة من الهجرة بالاتفاق في شهر شوال<sup>(٤)</sup>.

ويؤكد ذلك قول ابن حجر من أن وفاة أبي سلمة كانت بعد غزوة أحد بخمسة أو سبعة أشهر<sup>(٥)</sup>.

(١) وعن قال بهذا القول ابن حجر في كتاب الإصابة في تمييز الصحابة ج ٨، ص ٢٤٠.

(٢) وعن قال بهذا القول ابن سعد في كتاب الطبقات الكبرى ج ٨، ص ٨٧، وفي ص ٩٥، وتاريخ الأمم والملوك ج ١٣، ص ٧٢، ونهاية الأرب السفر ١٨ ص ١٧٩، وتهذيب التهذيب ج ١٢، ص ٤٥٦، والذهبي في كتاب سير أعلام النبلاء ج ٢، ص ٢١٠، والزركلي في كتاب الأعلام ج ٨، ص ٩٧.

(٣) انظر: الطبقات الكبرى ج ٨، ص ٨٧، وسير أعلام النبلاء ج ٢، ص ٢٠٣.

(٤) انظر: البداية والنهاية ج ٢، ص ٦٤، وتاريخ الإسلام المغازي ص ١٦٥.

(٥) انظر: تهذيب التهذيب ج ١٢، ص ٤٥٦.



سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة \_\_\_\_\_ الفصل الثاني  
وكما ثبت أيضاً أن أبا سلمة رضي الله عنه توفي في السنة الرابعة من  
الهجرة<sup>(١)</sup>.

ولم تتزوج أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها رسول الله ﷺ إلا بعد  
أن قضت عدتها، وهي أربعة أشهر وعشرة أيام.

ولقد أجمعت جميع الروايات السابقة على أن رسول الله ﷺ تزوجها  
شهر شوال، وأيضاً كما قال علاء الدين البرهان الفوري: «فتزوجها في  
شوال، وجمعها إليه في شوال»<sup>(٢)</sup>.

### الرأي الراجح:

وعلى ذلك يكون الرأي الراجح أن رسول الله ﷺ تزوج أم المؤمنين أم  
سلمة رضي الله عنها في السنة الرابعة من الهجرة في ليال بقين من شوال.

**ولي أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها في زواجها من  
الرسول ﷺ:**

اختلف العلماء في من هو ولي أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها  
زواجها من الرسول ﷺ.

قيل: زوجها ابنها عمر، لما ورد في الحديث: «فقال لابنها عمر: قم

(١) انظر: مبحث ترميها في الفصل الأول.

(٢) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ج٣، ص ٦٩٩.

## الفصل الثاني = سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة

فزوج رسول الله ﷺ فزوجه» (١).

وقيل: إن الذي زوجها ابنها سلمة

قال ابن هشام: «وزوجه إياها - أي: أم سلمة - ابنها سلمة بن أبي سلمة (٢)»، وقال ابن إسحاق: «حدثني من لا أتهم عن عبد الله بن شداد قال: كان الذي زوج أم سلمة من النبي ﷺ سلمة (٣) بن أبي سلمة» (٤).

وقيل: إن الذي زوجها عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا ابنها؛ لأن في بعض الروايات: «قم يا عمر فزوج رسول الله ﷺ» (٥).

وأيد هذا القول ابن القيم فقال: «قيل: إن الذي زوجها لرسول الله ابن عمها عمر بن الخطاب، والحديث: «قم يا عمر، فزوج رسول الله . . .» ونسب عمر رضي الله عنه ونسب أم سلمة رضي الله عنها يلتقيان في كعب، فإنه عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله قراط

---

(١) إسناده صحيح، رواه النسائي ج ٦، ص ٨٢، والبيهقي ج ٧، ص ١٣٦، والحاكم ج ٢، ص ١٧٩ وقال: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي وذكره الحافظ في الإصابة ج ٨، ص ٤١٢، عند النسائي وصحح إسناده، وكما صحح إسناده شعيب الأرنؤوط وعبد القادر الأرنؤوط في تحقيقهما لزيادة المعاد، وإرواء الغليل ج ٦، ص ٢٢٠.

(٢) السيرة النبوية ج ٤، ص ٢٢٠، ونهاية الأرب السفر ١٨، ص ١٧٩، والإصابة في تمييز الصحابة ج ٤، ص ٢٤١.

(٣) قال الحافظ في الاستيعاب في ترجمة سلمة بن أبي سلمة أن النبي ﷺ زوجه أم سلمة بنت حمزة بن عبد المطلب، وهما صبيان صغيران، فلم يجتمعا حتى ماتا، فقال النبي ﷺ: «هل جزيت سلمة» انظر: الاستيعاب القسم الثاني ص ٦٤١، وانظر أيضاً: تاريخ الأم والملوك ج ٣، ص ١٧٧ باختصار.

سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة \_\_\_\_\_ الفصل الثاني

ابن رزاح بن عدي بن كعب، وأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب، فوافق اسم ابنها عمر اسمه، فقالت: قم يا عمر فزوج رسول الله ﷺ، فظن بعض الرواة أنه ابنها، فرووه بالمعنى، وقال: فقالت لابنها، وذهل عن تعذر ذلك عليه لصغر سنه، ونظير هذا وهم بعض الفقهاء في هذا الحديث، وروايتهم له، فقال رسول الله ﷺ: «قم يا غلام فزوج أمك» قال أبو الفرج ابن الجوزي: وما عرفنا هذا في هذا الحديث»<sup>(١)</sup>.

وممن رجح هذا القول ابن كثير<sup>(٢)</sup>.

وكذلك رجح المزي رواية: «قم يا عمر فزوج رسول الله ﷺ» وأن لفظ ابنها وقع من بعض الرواة<sup>(٣)</sup>.

### المناقشة:

أما من قال: إن الذي زوجها ابنها عمر فغير صحيح، لأنه لم يكن له من السن حينئذ ما يعقل به التزويج<sup>(٤)</sup>.

فقد ورد في صحيح البخاري ومسلم: «أنه قال: كنت غلاماً في حجر رسول الله ﷺ، وكانت يدي تطيش في الصحيفة، فقال لي رسول الله ﷺ،

(١) زاد المعاد ج ١، ص ١٠٨.

(٢) فقال: «وقد جمعت جزءاً من ذلك وبينت أن عمر المقول به في الحدث، إنما هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه» الفصول في اختصار سيرة الرسول ﷺ ص ٢١٩.

(٣) جلاء الأفهام ص ١٩٧.

(٤) انظر: جلاء الأفهام ص ١٩٦.

الفصل الثاني = سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة

«يا غلام سمّ الله، وكُلْ بيمينك، وكُلْ مما يليك»<sup>(١)</sup>.

وهذا يدل على صغر سنه حين كان ربيب رسول الله ﷺ.

ولما روي «عن عبد الله بن الزبير وكان أول مولود من المهاجرين في المدينة، قال: إن عمر بن أبي سلمة أكبر مني بستين»<sup>(٢)</sup>. ولا حجة لمن احتج على كبر سن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه بالحديث الذي رواه مسلم في صحيحه «عن عمر بن أبي سلمة، أنه سأل رسول الله ﷺ: أيقبل الصائم؟ فقال له رسول الله ﷺ: «سل هذه (أم سلمة) فأخبرته أن رسول الله ﷺ يصنع ذلك! فقال له رسول الله ﷺ: أما والله إنني لأتقاكم وأخشاكم له»<sup>(٣)</sup>.

لأن عمر بن أبي سلمة لما سأل عن القبلة للصائم كان قد تزوج فسأل عن القبلة، وذلك في آخر حياة الرسول كما ذكر ذلك الذهبي<sup>(٤)</sup>.

أما قول من قال: إن الذي زوجها ابنها سلمة فغير صحيح؛ لكونه صغيراً، ولأن الأحاديث الواردة لم تذكر اسم سلمة بل وردت: «قم يا عمر» فذكر المزوج عمر صراحة.

(١) صحيح البخاري، كتاب الأطعمة، باب التسمية على الطعام والأكل باليمين ج ٦، ص ١٩٦، وهذا لفظه، وورد أيضاً في صحيح مسلم، كتاب الأشربة، باب آداب الطعام والشراب وأحكامها (٢٠٢٢) ج ٣، ص ١٥٩٩.

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة ج ٤، ص ٦٩، وفي ص ٢٨٠.

(٣) صحيح مسلم، كتاب الصيام، باب بيان أن القبلة في الصوم ليست محرمة على من لم تحرك شهوته (١١٠٨) ج ٢، ص ٧٧٩.

(٤) سير أعلام النبلاء ج ٣، ص ٤٠٧.

### الترجيح:

الراجح - والله أعلم بالصواب - أن المزوج هو عمر بن الخطاب لدليل قولهم: «قم يا عمر فزوج رسول الله ﷺ».

وقد بينا أن المقول له في هذا الحديث هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه، كما قال بذلك ابن القيم وابن كثير والمزي كما سبق.

### مهر أم سلمة رضي الله عنها:

ومن كرامة أم سلمة رضي الله عنها عند رسول الله ﷺ أنه ساواها في المهر بمن سبق من زوجاته، ولم ينقصها شيئاً.

فقال رسول الله ﷺ: «أما إني لا أنقصك شيئاً مما أعطيت أختك فلانة<sup>(١)</sup>، وحين<sup>(٢)</sup>، وجرتين<sup>(٣)</sup> ووسادة من آدم حشوها ليف<sup>(٤)</sup>».

وفي رواية ذكر ابن هشام «عندما تزوج أم سلمة أصدقها رسول الله ﷺ فراشاً

---

(١) زاد أبو يعلى في مسنده (٦٨٧٢) ج٦، ص ٢٤٧ [قال ثابت لابن أم سلمة: وما أعطى فلانة؟]، وفي المنتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ فقال [كما أصدقت عائشة] ص ٦٢، والسمط الثمين ص ١٣٨، وسمط النجوم العوالي ج ١، ص ٣٨٤ [يعني زينب بنت خزيمة وكانت قد ماتت زينب قبلها].

(٢) قال أبو يعلى في مسنده (٦٨٧٢) ج٦، ص ٢٤٧ [رحي]، والسمط الثمين، ص ١٣٨، وسمط النجوم العوالي ج ١، ص ٣٨٤.

(٣) زاد في مسند أبي يعلى (٦٨٧٢) ج٦، ص ٢٤٧ [تضع فيها حاجتها]، والسمط الثمين ص ١٣٨، وسمط النجوم العوالي ج ١، ص ٣٨٤ [تضع فيها حبها] مع اختلاف الألفاظ.

(٤) مسند الإمام أحمد ج ٦، ص ٣١٣، وفي ص ٣١٧، ٣٢٠-٣٩٢، ٢٩٥، وورد في مسند أبي يعلى (٦٨٧٢) ج ٦، ص ٢٤٧، وتسمية أزواج النبي ﷺ ص ٥٧، والطبقات الكبرى ج ٨، ص ٨٩-٩٠، والسمط الثمين ص ١٣٨، وسير أعلام النبلاء ج ٢، ص ٢٠٤، وسمط النجوم العوالي ج ١، ص ٣٨٤.

الفصل الثاني = سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة

حشوه ليف، وقدحاً وصحفة، ومجشئة<sup>(١)</sup>، وفي رواية للسيوطي: «جفنة»<sup>(٢)</sup>.

وعندما تزوجت رسول الله ﷺ تذكرت ما قالته بعد وفاة أبي سلمة رضي الله عنه «ومن خير من أبي سلمة؟!»، ثم إنها قالت: ما أمرها رسول الله ﷺ به من الاسترجاع. فاخلف الله عليها رسول الله ﷺ فتزوجته<sup>(٣)</sup>.

### أم سلمة رضي الله عنها من آل البيت:

نالت أم سلمة رضي الله عنها - بفضل الله تعالى - بزواجها مع سيد الأولين والآخرين صلوات ربي وسلامه عليه شرف دخولها في زمرة أمهات المؤمنين، كما أصبحت من آل البيت.

أما دخولها في زمرة أمهات المؤمنين فيقول الله تعالى: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾<sup>(٤)</sup>، وأما كونها صارت من آل البيت فيقول الله جل جلاله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾<sup>(٥)</sup>: فهذا نص في دخول أزواج النبي ﷺ في أهل البيت هاهنا، لأنهن سبب نزول هذه الآية<sup>(٦)</sup>.

«والآية شاملة للزوجات لكونهن المرادات في سياق الآية، ولكونهن

(١) سيرة ابن هشام ج ٤، ص ٢٢٠، والمتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ ص ٦٢، ونهاية الأرب السفر، ١٨، ص ١٧٩.

(٢) انظر: مسانيد أمهات المؤمنين ص ٣٦.

(٣) انظر: صحيح مسلم، كتاب الجنائز، باب ما يقال عند المصيبة (٩١٨) ج ٢، ص ٦٣٣.

(٤) سورة الأحزاب، الآية ٦.

(٥) سورة الأحزاب، الآية ٣٣.

(٦) انظر: تفسير ابن كثير ج ٣، ص ٣٨٣.

سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة \_\_\_\_\_ الفصل الثاني  
السكانت في بيوتهن النازلات في منازلهن . والمراد بالبيت النبي ﷺ ومسكن  
زوجاته»<sup>(١)</sup> .

لقوله تعالى: ﴿وَأذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ﴾<sup>(٢)</sup>  
والرسول الكريم يشير إلى كون أم سلمة من آل البيت، فلقد ورد في الحديث  
الذي روته أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها قالت: «بينما رسول الله ﷺ  
في بيتي يوماً إذ قالت الخادم إن علياً وفاطمة بالسدة قالت: فقال لي «قومي  
فتنحي لي عن أهل بيتي، قالت: فقمتم فتنحيت في البيت قريباً، فدخل  
علي وفاطمة ومعهما الحسن والحسين، وهما صبيان صغيران، فأخذ  
الصبيين فوضعهما في حجره، فقبلهما، قال: واعتق علياً بإحدى يديه  
وفاطمة باليد الأخرى، فقبل فاطمة، وقبل علياً، فأغدق عليهم خميصة  
سوداء، فقال: «اللهم إليك لا إلى النار أنا وأهل بيتي. قالت: فقلت: وأنا  
يا رسول الله، فقال: وأنت»<sup>(٣)</sup> .

وفي رواية أخرى تبين أم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها-: أن النبي  
ﷺ جلل علي: الحسن والحسين وعلي وفاطمة كساء، ثم قال: «اللهم هؤلاء  
أهل بيتي وخاصتي، اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً» فقالت أم سلمة:  
(١) بلوغ الأمان من أسرار الفتح الرباني ج ١٨، ص ٢٣٨ .

(٢) سورة الأحزاب، الآية ٣٤ .

(٣) مسند الإمام أحمد ج ٦، ص ٢٩٦ وهذا لفظه، والمعجم الكبير (٦٩٦) ج ٢٣، ص ٣٠٨ وزاد فيه  
[اللهم هؤلاء أهلي] قالت أم سلمة: قلت: يا رسول الله، ادخلني معهم، قال «إنك من  
أهلي». وأورده الحافظ الهيثمي، وقال عنه: «رواه أحمد». ولم يتكلم عليه، مجمع الزوائد  
ومنبع الفوائد ج ٩، ص ١٦٩ .

الفصل الثاني = سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة

وأنا معهم يا رسول الله؟ قال: «إنك على خير»<sup>(١)</sup>.

وقول رسول الله ﷺ: «إنك على خير» يشير إلى أنك أنت على مكانك من كونك من أهل البيت، وأنت على خير، ولا حاجة لك في الدخول تحت الكساء، كأنه منعها من ذلك لمكانة علي رضي الله عنه<sup>(٢)</sup>.

\* \* \*

---

(١) صحيح سنن الترمذي، أبواب المناقب، فضل فاطمة رضي الله عنها (٣٠٣٨) ج ٣، ص ٢٤١، وهذا لفظه، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦، ص ٣٠٤ بنحوه، وفي ص ٢٩٢، ٢٩٨ باختلاف الألفاظ، ومسند أبي يعلى (٦٩٨٥) ج ٦ ص ٢٩٠ مع اختلاف في الألفاظ، والمعجم الكبير (٦١٢) ج ٢٣، ص ٢٨١، وفي (٦٢٧) ص ٢٨٦، (٧٥٩) ص ٣٣٠، (٧٧٣) ص ٣٣٤ وقد ذكر باختصار.

(٢) انظر: بلوغ الأمان من أسرار الفتح الرباني ج ١٨، ص ٢٣٨.



## المبحث الثاني

### حياتها في بيت الرسول وقيامها بحقوق الزوجية

وأصبحت أم سلمة زوجاً لرسول الله ﷺ ، ودخلت بيتها الجديد الذي كان بيت أم المؤمنين زينب بنت خزيمة<sup>(١)</sup> .

«فعن أم سلمة رضي الله عنها قالت : فتزوجني رسول الله ﷺ ، فانتقلني ، فأدخلني بيت زينب بنت خزيمة أم المساكين بعد أن ماتت»<sup>(٢)</sup> .

وفي أول يوم لزوج أم سلمة أخذت تتفحص حجرتها؛ لتعرف ما بها، قالت : فإذا جرة فاطلعت فيها، فإذا فيها شيء من شعير، وإذا رحي<sup>(٣)</sup> وبرمة<sup>(٤)</sup> وقدر، فنظرت فإذا فيها كعب من إهالة<sup>(٥)</sup>»<sup>(٦)</sup> .

ومن شدة حرصها عليه ﷺ قامت بخدمته ليلة عرسها حيث «قالت : فقممت فأخرجت حبات من شعير كانت في جر<sup>(٧)</sup> ، وأخرجت<sup>(٨)</sup> شحما

(١) انظر : موسوعة أمهات المؤمنين، ص ١٤٤ .

(٢) الطبقات الكبرى، ج ٨، ص ٩٢، ومسانيد أمهات المؤمنين، ص ٣٦ .

(٣) الإرخاء : الطواحن (لسان العرب مادة رجا ج ٥، ص ١٧٦) .

(٤) البرمة : القدر مطلقاً، وهي في الأصل المتخذة من الحجر المعروف بالحجاز واليمن، (المرجع السابق مادة برم ج ١، ص ٣٩٢) .

(٥) إهالة : الشحم والزيت، وقيل : كل دهن أو تدم به اهالة (المرجع السابق مادة أهل ج ١، ص ٢٥٦) .

(٦) انظر : الطبقات الكبرى ج ٨، ص ٩٢، ومسانيد أمهات المؤمنين ص ٣٦ .

(٧) ورد في مسند أبي يعلى (٦٩٧٠) ج ٦، ص ٢٨٣ [جرتي]، وانظر : الطبقات الكبرى ج ١، ص ٩٤، وسير أعلام النبلاء، ج ٢، ص ٢٠٦ .

(٨) انظر : كنز العمال ج ١٣، ص ٧٠٠ [فأخرجت] .

الفصل الثاني سيرة أم المؤمنين أم سلمة  
فعصدت له (١).

وزاد أبو يعلى في مسنده: «فوضعت ثيابي» (٢)، وورد في الطبقات الكبرى «فوضعت ثفالي» (٣).

وفي رواية: «قالت: فأخذت ذلك الشعير فطحته، ثم عصدته في البرمة، وأخذت الكعب من الإهالة فأدمته به.

قالت: فكان ذلك طعام رسول الله ﷺ، وطعام أهله ليلة عرسه (٤).

وكانت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها من شدة حبها لزوجها أبي سلمة قد رفضت الزواج من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وحين خطبها رسول الله ﷺ ترددت حتى إنها بعد زواجها منه لم تكن تتصور أن تعيش في بيت غير بيت أبي سلمة رضي الله عنه، فكانت وهي في بيت الرسول ﷺ تختلق الأعذار حتى لا يبني بها ﷺ، فكلما رأت رسول الله ﷺ داخلا عليها أسرعته إلى وضع ابنتها زينب في حجرها وكأنها ترضعها.

فلقد ورد في مسند الإمام أحمد «كان رسول الله ﷺ يأتيها، فإذا جاء

---

(١) مسند أحمد ج ٦، ص ٣٠٧ وهذا لفظه، وورد في مسند الإمام أحمد وبهامشه كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ج ٥، ص ١٢١، ومسند أبي يعلى (٦٩٧٠) ج ٦، ص ٢٨٣ مع الاختلاف في الألفاظ، والمعجم الكبير (٥٨٥) ج ٢٣، ص ٢٧٣، والطبقات الكبرى ج ٨، ص ٩٤ مع الاختلاف في اللفظ، وسير أعلام النبلاء ج ٢، ص ٢٠٦ مع الاختلاف في اللفظ، وكنز العمال ج ١٣، ص ٦٩٩-٧٠٠ مع الاختلاف في اللفظ.

(٢) مسند أبي يعلى (٦٩٧٠) ج ٦، ص ٢٨٣.

(٣) الطبقات الكبرى ج ٨، ص ٩٤، والمعجم الكبير (٥٨٥) ج ٢٣، ص ٢٧٣.

(٤) انظر: الطبقات الكبرى ج ٨، ص ٩٢، ومسانيد أمهات المؤمنين ص ٣٦.

سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة الفصل الثاني

أخذت زينب<sup>(١)</sup>، فوضعتها في حجرها لترضعها. وكان رسول الله ﷺ حيناً كريماً يستحي فرجع، ففعل ذلك مراراً، ففطن عمار بن ياسر لما تصنع، فأقبل ذات يوم وجاء عمار<sup>(٢)</sup> وكان أخاها لأُمها، فدخل عليها، فانتشطها<sup>(٣)</sup> من حجرها، وقال: دعي<sup>(٤)</sup> هذه المقبوحة المشفوحة التي آذيت بها رسول الله ﷺ<sup>(٥)</sup>. قال: وجاء رسول الله ﷺ فجعل يقلب بصره في البيت، ويقول أين زنا ب؟ ما فعلت زنا ب؟ قالت<sup>(٦)</sup>: جاء عمار فذهب بها، قال: فبني بأهله<sup>(٧)</sup>.

وكان رسول الله ﷺ، يقدر أم سلمة رضي الله عنها، ويستشيرها، فبعد أن أمضى ثلاث ليال في بيت أم سلمة رضي الله عنها قال لها: إنك

(١) قال في مسند أبي يعلى (٦٨٧٢) ج٦، ص ٢٤٧ [أصغر ولدها]، والسمط الثمين ص ١٣٨، وسمط النجوم العوالي ج١، ص ٣٨٤.

(٢) زاد أحمد في مسنده ج٦، ص ٢٩٥ [وكان أخاها من الرضاعة]، وورد في مسند الإمام أحمد وبهامشه كثر العمال في سنن الأقوال والأفعال ج٥، ص ١٢١ [عمها].

(٣) في مسند أبي يعلى (٦٨٧٢) ج٦، ص ٢٤٧ [فانتزعتها]، انظر: الطبقات الكبرى ٨، ص ٩٤، والسمط الثمين ص ١٣٨، وسير أعلام النبلاء ج٢، ص ٢٠٦ باختصار، والإصابة في تمييز الصحابة ج٨، ص ٢٤١ [فأصلحها].

(٤) ووردت في مسند أبي يعلى (٦٨٧٢) ج٦، ص ٢٤٧ [هات]، وانظر: السمط الثمين ص ١٣٨ مع الاختلاف اليسير في الألفاظ.

(٥) في مسند أبي يعلى (٦٨٧٢) ج٦، ص ٢٤٧ [منعت رسول الله ﷺ حاجته]، والسمط الثمين مع ص ١٣٨. (٦) زاد الإمام أحمد في مسنده ص ٣٠٧ [قريبه ابنة أبي أمية].

(٧) مسند الإمام أحمد ج٦، ص ٣١٣ وفي ص ٣١٧، ٣٢٠-٣٢١، ٣٩٥، باختصار. ومسند أبي يعلى (٦٨٧٢) ج٦، ص ٢٤٦، وفي ص ٢٤٧، والمعجم الكبير (٩٧٤) ج٢٣ ص ٤٠٦، وتسمية أزواج النبي ص ٥٦-٥٨، والطبقات الكبرى ج٨، ص ٨٩، وفي ص ٩٠، والسمط الثمين ص ١٣٨- وفي ص ١٣٩، وقد ذكر باختصار، وسير أعلام النبلاء، ج٢، ص ٢٠٦، وسمط النجوم العوالي ج١، ص ٣٨٤ باختصار.

## الفصل الثاني = سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة

لست هينة على رسول الله ﷺ «فمن أم سلمة: أن رسول الله ﷺ لما تزوج أم سلمة أقام عندها ثلاثاً، وقال: «إنه ليس بك على أهلك هوان»<sup>(١)</sup>. إن شئت سبعت لك، وإن سبعت لك سبعت<sup>(٢)</sup> لنسائي»<sup>(٣)</sup>.

وفي رواية لمسلم: «إن شئت أن أسبع لك، وأسبع لنسائي، إن سبعت لك سبعت لنسائي»<sup>(٤)</sup>.

وعبارته ﷺ «ليس بك على أهلك هوان» تعبير عن غاية الحب؛ فهو يقصد بالأهل نفسه الشريفة، فكأنه يقول: إنك غالية عليّ، فلا يمكن أن يكون إلا ما يعزك ويرضيك<sup>(٥)</sup>.

(١) ورد في مسند الإمام أحمد ج ٦، ص ٣٠٧ [إن بك على أهلك كرامة]، وورد في مسند أبي يعلى (٦٩٧٠) ج ٦، ص ٢٨٣، والمعجم الكبير (٥٨٥) ج ٢٣، ص ٢٧٤.

(٢) زاد في مسند الإمام أحمد ج ٦، ص ٣٢٠-٣٢١ (لسائر) ثم زاد [وإن شئت قسمت لك قالت: لا بل أقسم لي]، والمعجم الكبير (٥٠٦) ج ٢٣، ص ٢٥٠، والطبقات الكبرى ج ٨، ص ٩٠.

(٣) صحيح مسلم، كتاب الرضاع، باب قدر ما تستحقه البكر والثيب من إقامة الزوج عندها عقب الزفاف (١٤٦٠) ج ٢، ص ١٠٨٣، وورد أيضاً في صحيح سنن أبي داود، كتاب النكاح، باب في المقام عند البكر (١٨٦٢) ج ٢، ص ٣٩٩، وورد أيضاً في صحيح سنن ابن ماجه، كتاب النكاح، باب الإقامة عند البكر والثيب (١٩١٧) ج ١، ص ٣٢٣، ومسند الإمام أحمد ج ٦، ص ٣٠٧، وفي ص ٣٢٠، ٣١٣، ٣٠٨، ٢٩٢، ٢٩٥، ٣١٤، والمعجم الكبير (٥٩١) ج ٢٣، ص ٢٧٥، ص ٩٤، وإرواء الغليل (٢٠١٩) ج ٧، ص ٨٣، وزاد المعاد ج ٥، ص ١٤٩، وسير أعلام النبلاء ج ٢، ص ٢٠٦.

(٤) صحيح مسلم، كتاب الرضاع، باب قدر ما تستحقه البكر والثيب من إقامة الزوج عندها عقب الزفاف (١٤٦٠) ج ٢، ص ١٠٨٣.

(٥) انظر: موسوعة أمهات المؤمنين ص ١٤٤.

**\*\* حياتها الخاصة مع رسول الله ﷺ :**

**تقبيل النبي ﷺ أم سلمة رضي الله عنها وهو صائم:**

كانت أم سلمة رضي الله عنها حريصة على أن تنقل إلى الأمة كل ما يدور في بيتها - بيت النبوة- من أحكام يذكرها الرسول، أو أفعال يقوم بها. ومنها جواز تقبيل الرجل زوجته وهو صائم، فقد روت أم سلمة أن النبي ﷺ: «كان يقبّلها وهو صائم»<sup>(١)</sup>.

وفي حديث آخر يؤكد أن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها لا تستحي أن تخبر عن كل ما له علاقة بحياتها الخاصة مع رسول الله ﷺ، حينما يتعلق الأمر بالأحكام الشرعية، فلقد سئلت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها من إحدى النساء عن تقبيل الرجل لزوجته وهو صائم وهي صائمة، فأجابتها أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان يقبلني وهو صائم، وأنا صائمة . . .

ففي رواية: «أن امرأة سألت أم سلمة فقالت: إن زوجي يقبلني، وهو صائم، وأنا صائمة، فما ترين؟ فقالت: كان رسول الله ﷺ يقبلني وهو صائم وأنا صائمة»<sup>(٢)</sup>.

(١) صحيح البخاري، كتاب الصوم، باب القبلة للصائم ج٢، ص ٢٣٣ وهذا لفظه، مسند الإمام أحمد ج١، ص ٣٠٠، وفي ص ٣١٨، ٢٩١، ٣١٩، ومسند أبي يعلى (٦٩٥٥) ج٦، ص ٢٧٨، والمعجم الكبير (٨٠٦) ج٢٣، ص ٣٤٦، وفي (٥٥١) ص ٢٦٢، (٨٠٨) ص ٣٤٦، (٩١٤) ص ٣٨٤ مع الاختلاف في الألفاظ، والسمط الثمين ص ١٤٢.

(٢) مسند الإمام أحمد ج٦، ص ٢٩١، وإرواء الغليل ج٤، ص ٨٣ (٩٣٤).

## الفصل الثاني = سيرة أم المؤمنين أم سلمة

وكان رسول الله ﷺ يجيز لأم سلمة رضي الله عنها نقل ما يحدث في بيت النبوة لثقتة بها ومعرفته بحكمتها لتبلغ عنه، فقد حدثت عن تقبيل الرجل لزوجته وهو صائم، فقد «روى ابنها عمر رضي الله عنه، أنه سأل رسول الله ﷺ أيقبل الصائم؟ فقال له رسول الله ﷺ: سل هذه (لأم سلمة) فأخبرته أن رسول الله ﷺ يصنع ذلك، فقال: يا رسول الله! قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، فقال له رسول الله ﷺ: «أما والله إني لأتقاكم لله، وأخشاكم له»<sup>(١)</sup>.

### ذكر نوم أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها مع النبي ﷺ في لحاف واحد وهي حائض:

لقد فطر الله تعالى المرأة على الاهتمام بتطهير نفسها وتنظيفها، وكانت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها تهتم بزوجه الرسول ﷺ، ومن اهتمامها به أدبها معه، وحرصها عليه، ونلاحظ ذلك بخروجها من الخميطة عندما أحست بما حصل لها، «فذهبت في خفية، ويحتمل أنها خافت وصول شيء من الدم إليه ﷺ، أو تقذرت نفسها ولم تر تربصها لمضاجعته ﷺ، أو خافت أن يطلب الاستمتاع بها وهي على هذه الحال التي لا يمكن معها الاستمتاع»<sup>(٢)</sup>.

(١) صحيح مسلم، كتاب الصيام، باب بيان أن القبلة في الصوم ليست محرمة على من لم تحرك

شهوته (١١٠٨) ج ٢، ص ٧٧٩، والسمط الثمين ص ١٤٢، وفي ص ١٤٣.

(٢) انظر: بلوغ الأمان من أسرار الفتح الرباني ج ٢، ص ١٦٠.

«فعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: حضت وأنا مع النبي ﷺ في الخميعة<sup>(١)</sup>، فانسللت، فخرجت منها، فأخذت ثياب حيضتي فلبستها، فقال لي رسول الله ﷺ أنفست؟ قلت: نعم، فدعاني، فأدخلني معه في الخميعة<sup>(٢)</sup>».

وزاد الطبراني «قالت: فرجعت فاضطجعت وما بيني وبينه من الإزار ما يجاوز الركبتين<sup>(٣)</sup>». وفي رواية أخرى للطبري: «كنت نائمة مع رسول الله ﷺ في اللحاف» ثم عدت فدخلت معه اللحاف<sup>(٤)</sup>.

وأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها كانت لها تلك المنزلة عند رسول الله ﷺ، فلم يجرح مشاعرهما بل دعاها، وقال لها: «ذاك ما كتب على بنات آدم».

فعن أم سلمة قالت: «كنت مع رسول الله ﷺ في لحافه، فوجدت ما تجد النساء من الحيضة. فانسللت من اللحاف، فقال رسول الله ﷺ:

---

(١) وفي رواية أخرى للبخاري [في خميصة]، كتاب الحيض، باب من سمى النفاس حيضاً ج ١، ص ٧٧.

(٢) صحيح البخاري، [في خميصة] كتاب الحيض، باب النوم مع الحائض وهي في ثيابها ج ١، ص ٨٣، وورد أيضاً في صحيح مسلم، كتاب الحيض، باب الاضطجاع مع الحائض في لحاف واحد (٢٩٦) ج ١، ص ٢٤٣، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦، ص ٣٠٠، ٣١٨، ومسند أبي يعلى (٦٩٥٥) ج ٦، ص ٢٧٨ مع الاختلاف في الألفاظ، والمعجم الكبير (٩١٢) ج ٢٣، ص ٣٨٣، وفي (٧٠٠) ٣٠٩، (٥٣٣) ٢٥٧.

(٣) المعجم الكبير (٧٠٠) ج ٢٣، ص ٣٠٩.

(٤) السمط الثمين ص ١٤٣.

الفصل الثاني سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة

«أنفست»، قلت: وجدت ما تمجد النساء من الحيضة، قال: «ذاك ما كتب الله على بنات آدم» قالت: فانسلت فأصلحت من شأني، ثم رجعت. فقال لي رسول الله ﷺ «تعالني فادخلي معي في اللحاف» قالت: فدخلت معه»<sup>(١)</sup>.

### اغتسال أم سلمة رضي الله عنها مع النبي ﷺ من إناء واحد:

ومن دقة أمر المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها في الإبلاغ عما يحدث بينها وبين رسول الله ﷺ من أمور خاصة في حياتها في بيته ﷺ أنها ذكرت اغتسالها مع رسول الله ﷺ في إناء واحد، فقد قالت «أم سلمة رضي الله عنها: «كنت أغتسل أنا والنبي ﷺ من إناء واحد من الجنابة»<sup>(٢)</sup>.

(١) صحيح سنن ابن ماجه، أبواب التميم، باب ما للرجل من امرأته إذا كانت حائضاً (٦٣٧) ج ١، ص ١٠٤، وورد في: مسند الإمام أحمد ج ٦، ص ٢٩٤، ومسند أبي يعلى (٦٩٧٩) ج ٦، ص ٢٨٧.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الحيض، باب النوم مع الحائض، وهي في ثيابها ج ١، ص ٨٣ وهذا لفظه، وورد أيضاً في صحيح مسلم، كتاب الحيض، باب الاضطجاع مع الحائض في فحاف واحد (٢٩٦) ج ١، ص ٢٤٣، وفي كتاب الحيض، باب القدر المستحب من الماء في غسل الجنابة، وغسل الرجل والمرأة في إناء واحد في حالة واحدة، وغسل أحدهما بفضل الآخر (٣٢٤) ص ٢٥٧، وورد في صحيح سنن ابن ماجه، كتاب الطهارة وسننها، باب الرجل والمرأة يغتسلان من إناء واحد (٣٨٠) ج ١، ص ٦٦، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦، ص ٣٠٠، وفي ص ٣١٨، ٢٩١، ٣١٩، ومسند أبي يعلى (٦٩٥٥) ج ٦، ص ٢٧٨، وفي (٦٩٨٠) ص ٢٨٨، والمعجم الكبير (٨٠٧) ج ٢٣، ص ٣٤٦، وفي (٩٦٥) ٤٠٣، وفي (٩٣٥) ٣٩٢، (٨٦٨) ٣٦٧، (٩١٤) ٣٨٤، (٨١٠) ٣٤٧ / (٥٢١) ٢٥٤، والسمط الثمين ص ١٤٤.



### وصف أم سلمة رضي الله عنها لبيت النبوة:

كانت تصف بيت النبوه وصفاً دقيقاً مشيرة إلى موقع فراشها من مصلي رسول الله ﷺ، ومما يؤكد اهتمامها وعنايتها برسول ﷺ حتى وهو يصلي الليل أنها تسهر متابعة له، رغبة في خدمته، وتلبية لحاجته .

فعن أم سلمة قالت: «كان فراشها حيال مسجد الرسول ﷺ»<sup>(١)</sup> .

وزاد أحمد في مسنده: «فكان يصلي وأنا حياله»<sup>(٢)</sup> .

### اهتمامها بالحقوق الزوجية:

حرصت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها على الاهتمام بزوجها رسول الله ﷺ، ولحظ كل ما يكدر صفو حياته، فلقد لحظت أن زوجها تغير عن حاله لعارض، فسألته عما يسبب له ذلك بأدب، فقال لها: إنه نسي الدنانير السبعة، فلم يتصدق بها قبل أن يدركها المساء عنده<sup>(٣)</sup>، فلقد جاء في الحديث عن أم سلمة قالت: «دخل علي رسول الله ﷺ وهو ساهم

(١) صحيح سنن أبي داود، كتاب اللباس، باب لباس النساء (باب في الفراش) (٣٤٩٥) ج ٢ ص ٧٨١ وهذا لفظه، وورد أيضاً في صحيح سنن ابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب من صلى وبينه وبين القبلة شيء (٩٥٧) ج ١، ص ١٥٨ ولفظه [بحيال مسجد]، والمعجم الكبير (٨٢٠) ج ٢٣، ص ٣٥٠ .

(٢) مسند الإمام أحمد ج ٦، ص ٣٢٢، وهذا لفظه، وورد أيضاً في مسند أبي يعلى (٦٩٠٥) ج ٦، ص ٢٦٠، وفي (٦٩٣٩)، ص ٢٧٣، بنحوه وروى عنه الحافظ الهيثمي عن أم سلمة أنها قالت: (كان يفرش لي حيال مسجد رسول الله ﷺ . . كان يصلي وأنا حياله» وقال عنه: «رواه أبو داود وابن ماجه والطبراني في بعض أحاديثه خلا قولها - وكان يصلي وأنا حياله - رواه أحمد وأبو يعلى ورجاله رجال الصحيح» في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ٢، ص ٦٥ .

(٣) انظر: بلوغ الأمان من أسرار الفتح الرباني ج ١٩، ص ٣٠٩ .

الفصل الثاني = سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة

الوجه قالت: فحسبت ذلك من وجع فقلت: يا رسول الله، أراك ساهم الوجه<sup>(١)</sup> أفمن وجع؟ فقال: لا ولكن الدنانير السبع التي أتينا<sup>(٢)</sup> بها أمس أمسينا ولم ننفقها، نسيتها في خصم الفراش<sup>(٣)</sup>.

ومن اهتمامها برسول الله ﷺ أنها كانت تترقب ليلتها بالاعتناء بنفسها، والاستعداد لاستقبال زوجها في أحسن حال، وهذا ما يدل عليه الحديث بقولها: «مهدت له ولنفسي»، وكانت مؤتمنة من قبله ﷺ على أسرارها، فلقد وضع ثمانمائة درهم في بيت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها، وذهب للصلاة، ولمعرفتها أنه ﷺ لن ينام أو يهدأ له بال حتى يتخلص من هذه الأموال التي أثقلت كاهله، فلقد كانت تراقبه طوال الليل رغبة في تحقيق أي طلب يريده منها.

فعن أم سلمة - رضي الله عنها - قالت: إني لأعلم أكثر مال قدم على النبي ﷺ حتى قبضه الله؛ قدم عليه في جناح الليل خريطة<sup>(٤)</sup> فيها ثمانمائة درهم

(١) ساهم الوجه: أي متغيره، يقال: سهم لونه يسهم إذا تغير عن حال لعارض (لسان العرب مادة سهم ج ٢، ص ٤٨).

(٢) في مسند الإمام أحمد ج ٦، ص ٢٩٣ [أتنا]، وفي المعجم الكبير (٧٥١) ج ٢٣، ص ٣٢٧، [أتونا].

(٣) مسند الإمام أحمد ج ٦، ص ٣١٤، ٢٩٣ وهذا لفظه، وورد في مسند أبي يعلى (٦٩٨١) ج ٦، ص ٢٨٨، والمعجم الكبير (٧٥١) ج ٢٣، ص ٣٢٧ مع الاختلاف في اللفظ، وأورده الحافظ الهيثمي، وقال عنه: «رواه أحمد وأبو يعلى، ورجالهما رجال الصحيح». مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ١٠، ص ٢٤١، وحياة الصحابة ج ٢، ص ١٤٨.

(٤) خريطة: وعاء من الجلد، (لسان العرب مادة خرط، ج ٤، ص ٦٥).

سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة \_\_\_\_\_ الفصل الثاني

وصحيفة، فأرسل بها إليّ. وكانت ليلتي، ثم انقلب بعد العشاء الأخيرة يصلى في الحجرة في مصلي له وقد مهدت له ولنفسى، فأنا أنتظر فأطال، ثم خرج، ثم رجع، فلم يزل كذلك حتى دعي لصلاة الصبح فصلى، ثم رجع، فقال: «أين تلك الخريطة التي فتننتني البارحة؟» فدعا بها فقسمها، ثم قال: «قبحاً لك». فقالت: يا رسول الله، صنعت شيئاً لم تكن تصنعه. فقال: «كنت أصلي فأوتى بها<sup>(١)</sup>، فأنصرف حتى أنظر إليها، ثم أرجع فأصلي»<sup>(٢)</sup>.

وأيضاً من اهتمامها بالرسول الكريم أنها تقدم له الجيد من الطعام، وبعد ذلك تحدث بتصرفاته عليه السلام وفعله؛ ليستفاد منه.

«فمن أم سلمة: أنها قربت إلى رسول الله ﷺ جنباً مشوياً فأكل منه، ثم قام إلى الصلاة وما توضأ»<sup>(٣)</sup>.

وفي رواية أخرى لابن ماجه «عن أم سلمة، قالت: أتى رسول الله ﷺ بكتف شاة، فأكل منه، وصلى ولم يمس ماء»<sup>(٤)</sup>.

وورد في مسند الإمام أحمد «عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ أكل كتفاً،

- 
- (١) أوتى بها: تخطر على بالي أو جيء بها (لسان العرب مادة أتى ج ١، ص ٦٤).
- (٢) المعجم الكبير (٩٩٩) ج ٢٣، ص ٤١٤ وهذا لفظه، وأورده الحافظ الهيثمي وقال عنه: «رواه الطبراني بأسانيد بعضها جيد» مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ١٠، ص ٣٢٧.
- (٣) صحيح سنن الترمذي، أبواب الأطعمة، باب ما جاء في أكل الشواء (١٤٩٣) ج ٢، ص ١٦٣، وهذا لفظه، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦، ص ٣٠٧، ومسند أبي يعلى (٦٩٤٩) ج ٦، ص ٢٧٦، وزاد [ولم يتوضأ]، وزاد المعاد ج ٤، ص ٣٢٩.
- (٤) صحيح سنن ابن ماجه، كتاب الطهارة وسننها، باب الرخصة في الوضوء مما غيرت النار (٤٩١) ج ١، ص ٨١ وهذا لفظه، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦، ص ٢٩٢، مع الاختلاف في الألفاظ، ومسند أبي يعلى (٦٩٦٩) ج ٦، ص ٢٨٢، والمعجم الكبير (٨٢٣) ج ٢٣، ص ٣٥١.

## الفصل الثاني = سيرة أم المؤمنين أم سلمة

فجاءه بلال، فخرج إلى الصلاة، ولم يميس ماء»<sup>(١)</sup>.

وكانت أم سلمة رضي الله عنها تحرص على زوجها الرسول ﷺ، وتسعى إلى توفير كل ما يحتاجه أثناء بقاءه معها، حتى إنها أعتقت مولى خاصاً بها، واشترطت أن يقوم على خدمة رسول الله ﷺ ما عاش، فقد روى سفينة مولى أم سلمة رضي الله عنها قال: «أعتقتني أم سلمة، واشترطت عليّ أن أخدم النبي ﷺ ما عاش»<sup>(٢)</sup>.

ومن اهتمامها بالحقوق الزوجية ومحافظتها على خصوصيات رسول الله ﷺ ما ورد في الحديث من أنها ندمت على ما ذكرت من إجابة عامة لا تعني إفشاء أي سر من أسرار الزوجية في بيت رسول الله ﷺ، حينما سألها الصحابة عن سر رسول الله ﷺ، ومن ندمها أنها تحدثت بذلك لرسول الله ﷺ، فخفف عنها، وأقرها على ما ذكرت.

فقد ورد في مسند الإمام أحمد «دخل ناس من أصحاب رسول الله ﷺ على أم سلمة فقالوا: يا أم المؤمنين، حدثينا عن سر رسول الله ﷺ، قالت: كان سره وعلايته سواء، ثم ندمت، فقلت: أفشيت سر رسول الله ﷺ، قالت: فلما دخل أخبرته، فقال: «أحسنت»<sup>(٣)</sup>.

(١) مسند الإمام أحمد ج٦، ص ٢٩٢.

(٢) صحيح سنن ابن ماجه، كتاب العتق، باب من أعتق عبداً واشترط خدمته (٢٥٢٦) ج٢، ص ٧٥ وهذا لفظه، وورد في مسند الإمام أحمد ج٦، ص ٣١٩.

(٣) مسند الإمام أحمد ج٦، ص ٣٠٩، والمعجم الكبير (٧٤٠) ج٢٣، ص ٣٢٣، وأورده الحافظ الهيثمي: وقال عنه: «رواه أحمد والطبراني، وقال عن يحيى عن أم سلمة ورجالهما رجال الصحيح» مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج٨، ص ٢٨٧.

### غيرة أمهات المؤمنين من أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها:

ينبغي أن تدرك أن بيت النبوة بالرغم من أنه بيت علم ودراية، وكان الوحي يتنزل فيه، إلا أن الغيرة وهي طبيعة بشرية خاصة في المرأة كانت موجودة في هذا البيت التقي الطاهر.

فمثلاً: كانت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها تغار من أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها، فلقد ورد في سنن النسائي «عن أم سلمة، أنها - يعني - أتت بطعام في صحفة لها، إلى رسول الله ﷺ وأصحابه، فجاءت عائشة متزرة بكساء، ومعها فهر<sup>(١)</sup> ففلقت<sup>(٢)</sup> به الصحفة، فجمع النبي ﷺ بين فلقتي الصحفة، ويقول: «كلوا! غارت أمكم» مرتين، ثم أخذ رسول الله ﷺ صحفة عائشة، فبعث بها إلى أم سلمة، وأعطى صحفة أم سلمة عائشة»<sup>(٣)</sup>.

ولقد أذهب الله عن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها هذه الطبيعة النسائية بدعاء الرسول ﷺ لها بأن يذهب عنها الغيرة، حينما تقدم ﷺ لخطبتها، فقالت له: إني امرأة غيرى قال لها: أدعو الله أن يذهب عنك الغيرة».

فقد ورد في نص حديث خطبة الرسول ﷺ لأم المؤمنين أم سلمة رضي

(١) فهر: الحجر قدر ما يدق به الجوز ونحوه، والجمع أفهار وفهور (لسان العرب مادة فهر ج ١٠، ص ٣٤١).

(٢) الفلق: الشق (لسان العرب مادة فلق ج ١٠، ص ٣٢٠).

(٣) صحيح سنن النسائي، كتاب عشرة النساء، باب الغيرة (٣٦٩٣) ج ٣، ص ٨٣١.

## الفصل الثاني = سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة

الله عنها. وذلك ما ورد في صحيح مسلم عن أم سلمة، فقلت: إن لي بنتاً وأنا غيور، فقال: «أما ابنتها فندعو الله أن يغنيها عنها، وأدعو الله أن يذهب بالغيرة»<sup>(١)</sup>.

ومما يؤكد ذهاب الغيرة عن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها بدعاء الرسول ﷺ لها أن نساءه ﷺ كن يستشرنها في أمورهن الخاصة مع الرسول ﷺ؛ لما كانت عليه أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها من شخصية متميزة، ودور قيادي وسط أمهات المؤمنين، فلم تجد أمهات المؤمنين رسولا يكلم النبي ﷺ في أن الناس يتحرون يوم عائشة؛ ليرسلوا هداياهم لرسول الله ﷺ في بيتها إلا أم سلمة، فيشير على الناس أن يهدوا له حيث كان<sup>(٢)</sup>.

فلقد ورد في سنن النسائي «عن أم سلمة رضي الله عنها: أن نساء النبي ﷺ كلمنها أن تكلم النبي ﷺ، أن الناس كانوا يتحرون بهداياهم يوم عائشة، وتقول له: إنا نحب الخير، كما تحب عائشة، فكلمته، فلم يجبها، فلما دار عليها كلمته أيضاً فلم يجبها.

وقلن: ما رد عليك؟

قالت: لم يجبني.

قلن: لا تدعيه حتى يرد عليك، أو تنظري ما يقول، فلما دار عليها كلمته، فقال: «لا تؤذيني في عائشة؛ فإنه لم ينزل على الوحي وأنا في لحاف امرأة منكن إلا في لحاف عائشة»<sup>(٣)</sup>.

(١) صحيح مسلم، كتاب الجنائز، باب ما يقال عند المصيبة (٩١٨) ج ٢، ص ٦٣١.

(٢) انظر: موسوعة أمهات المؤمنين، ص ١٤٤.

(٣) صحيح سنن النسائي، كتاب عشرة النساء، باب حب الرجل بعض نساءه، أكثر من بعض

(٣٦٨٩) ج ٣، ص ٨٣٠، وهذا لفظه، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦، ص ٢٩٣، ومسند

أبي يعلى (٦٩٨٨) ج ٦، ص ٢٩١ باختصار، والمعجم الكبير (٩٧٥) ج ٢٣، ص ٤٠٦ وفي

(٩٧٦) ص ٤٠٧ (٨٥٠) ص ٣٦٢ باختصار.

وزاد أحمد في مسنده: «فقلت: أعوذ بالله أن أسوءك في عائشة»<sup>(١)</sup>.

### قبول النبي ﷺ مشورة أم سلمة رضي الله عنها:

وكانت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها تتميز بقدرتها على تقديم المشورة، ودليل ذلك ما حدث يوم الحديبية حين أمر رسول الله ﷺ أصحابه أن ينحروا بعد أن فرغ من توقيع عقد الصلح مع وفد قريش، ولكن الصحابة لم يستجيبوا لأن في نفوسهم البشرية الشيء الكثير من الصلح، ويرونه هضماً لحقوق المسلمين... وكرر النبي ﷺ طلبه بالنحر دون أن يجيبه أحد، فدخل على أم سلمة رضي الله عنها وهو حزين متألم، فذكر لها ما كان من أمر المسلمين وإعراضهم عن أمره<sup>(٢)</sup>.

فقلت رضي الله عنها ما ورد في صحيح البخاري: «يا نبي الله، أتحب ذلك، أخرج، ثم لا تكلم أحداً منهم كلمة حتى تنحر بدنك، وتدعو حالقك فيحلقك، فخرج، فلم يكلم أحداً منهم حتى فعل ذلك، نحر بدنه ودعا حالقه فحلقه، فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا، وجعل بعضهم يحلق بعضاً، حتى كاد بعضهم يقتل بعضاً غماً»<sup>(٣)</sup>.

«ولقد كانت أم سلمة رضي الله عنها من النساء العاقلات الناضجات واللواتي يدركن الأمور إدراكاً صحيحاً، ويقومونها تقويماً سليماً، ويعطين

(١) مسند الإمام أحمد ج ٦، ص ٢٩٣.

(٢) انظر: نساء حول الرسول ﷺ ص ٧٤.

(٣) صحيح البخاري، كتاب الشروط، باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحروب وكتابة الشروط ج ٣، ص ١٨٢.

الفصل الثاني = سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة

فيها حكماً صائباً، فعاشت في بيت النبوة مقدره وجودها حريصة على مكائنها، مراعية جانب المودة والألفة مع أمهات المؤمنين»<sup>(١)</sup>.

فلقد أبت على عمر أن يتكلم في مراجعة أمهات المؤمنين لزوجهن الرسول ﷺ ، وقالت له منكرة:

«عجباً لك يا ابن الخطاب! دخلت في كل شيء حتى تبتغي أن تدخل بين رسول الله وأزواجه؟»<sup>(٢)</sup>.

وما قالت كلمتها هذه إلا وهي مدركة لمكائنها عند زوجها الرسول ﷺ وفي بيته<sup>(٣)</sup>.

\* \* \*

---

(١) أعلام النساء ص ١٨٧ .

(٢) اللؤلؤ والمرجان ج ٢ ، ص ١١٦ ، سوف يرد ذكر الحديث في مبحث جراتها في الحق .

(٣) انظر : موسوعة آل النبي ﷺ ص ٣١٥ .



## المبحث الثالث

### قيامها بتربية أولادها

أعطى الإسلام اهتماماً خاصاً للأسرة، وحرص على قيامها على الأسس القوية المتينة، فهي الدعامة الأولى التي يتشكل منها صرح المجتمع، فالأسرة هي المسؤولة عن تربية النشء وإعدادهم لتهيؤوا للقيام بمسؤولياتهم في تطوير مجتمعاتهم في المستقبل. وقد أشارت التوجيهات النبوية الكريمة إلى الأثر الكبير الذي تتركه الأسرة في الطفل؛ ففي الحديث الشريف الذي أخرجه الإمام مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان يقول: قال رسول الله ﷺ: «ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه وينصرانه، ويمجسانه»<sup>(١)</sup>. وقد أكد الإسلام أيضاً أهمية أن يتولى الأب والأم مسؤوليتهما في تربية أولادهما<sup>(٢)</sup>، فقال رسول الله ﷺ «كلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته، والأمير راع، والرجل راع على أهل بيته، والمرأة راعية على بيت زوجها وولده، فكلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته»<sup>(٣)</sup>.

وأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها تدرك هذا المعنى من خلال معرفتها بالأحاديث الواردة عن رسول الله ﷺ التي تبين أهمية تربية الأولاد في

(١) صحيح مسلم، كتاب القدر، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة، حكم موت أطفال الكفار

وأطفال المسلمين (٢٦٥٨) ح ٤، ص ٢٠٤٧.

(٢) انظر: تربية الأولاد والآباء في الإسلام ص ٥٥.

(٣) صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب المرأة راعية في بيت زوجها ج ٦، ص ١٥٢.

الفصل الثاني = سيرة أم المؤمنين أم سلمة

الإسلام، وهذا ما سوف أتعرض له مبينة كيف كانت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها تربي أولادها وتعتني بهم؟ وما العوامل العملية التي ساعدت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها على توفير تربية صالحة لأبنائها؟، ولكن قبل الدخول في الموضوع لا بد من التعرف على أبنائها .

فلقد كان لأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها أربعة من الأولاد من زوجها أبي سلمة رضي الله عنه، وهم سلمة وعمرو ودرة وزينب<sup>(١)</sup>، وذكرت بعض الكتب بنتاً خامسة هي أم كلثوم<sup>(٢)</sup>.

فأما سلمة رضي الله عنه فلقد كان أكبر أولادها، وهاجر معها إلى المدينة المنورة وقد كانت مصيبتها به كبيرة . . .»<sup>(٣)</sup>.

ولقد ورد أنه لا رواية لسلمة بن أبي سلمة عن رسول الله ﷺ<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر: تاريخ الطبري ج ٣، ص ١٧٧، والاستيعاب ج ٤، ص ١٩٣٩.

(٢) انظر: مسند الإمام أحمد ج ٦، ص ٤٠٤ فلقد ورد عنها حديث الهدية «فعن أم كلثوم بنت أبي سلمة قالت: لما تزوج رسول الله ﷺ أم سلمة قال لها: إني قد أهديت إلى النجاشي حلة وأواقي من مسك، ولا أرى النجاشي إلا قدمات، ولا أرى إلا هديتي مردودة عليّ، فإن ردت عليّ فهي لك، قال كما قال رسول الله ﷺ، ورددت عليه هديته، فأعطى كل امرأة من نسائه أوقية مسك، وأعطى أم سلمة بقية المسك والحلة».

أورد هذا الحديث الحافظ الهيثمي، وقال عنه: «رواه الطبراني، وأم موسى بن عقبة لا أعرفها، ومسلم بن خالد الزنجي، وثقه ابن معين وغيره، وبقية رجاله رجال الصحيح» مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ٨، ص ٢٨٩، وأسد الغابة ج ٥، ص ٦١٣.

(٣) ولقد وردت القصة كاملة في الفصل الأول المبحث الرابع.

(٤) انظر: الاستيعاب ج ٢، ص ٦٤١، وسير أعلام النبلاء ج ٣، ص ٤٠٨.

أما ابنها عمر رضي الله عنه فلقد روى أحاديث عن رسول الله ﷺ .

أما ابنتها درة<sup>(١)</sup> فلم يكن لها ذكر في كتب السيرة إلا أن بعض الكتب أشارت إلى اسمها فقط<sup>(٢)</sup> إشارة عابرة فقط دون تفصيل حول حياتها .

أما زينب بنت أبي سلمة رضي الله عنها فلقد كانت أصغر أولاد أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها وعندما تزوج رسول الله ﷺ أم سلمة رضي الله عنها كانت زينب صغيرة ترضع من أمها، فلقد ورد أن أم سلمة رضي الله عنها إذا دخل رسول الله ﷺ عليها أخذت زينب، فوضعتها في حجرها لترضعها<sup>(٣)</sup> .

وكانت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها حريصة على تربيتهم تربية إسلامية صحيحة، فغرست فيهم بذور الإيمان من صغرهم، وكان أبوهم أبو سلمة رضي الله عنه عوناً لها في ذلك، ولكن مشيئة الله نافذة، فقد أصيب أبو سلمة رضي الله عنه في غزوة أحد، وانتقل إلى الرفيق الأعلى بعد ذلك بقليل، وزادت هذه المصيبة العظيمة التي حلت بأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها إصراراً على تربية أولادها تربية إسلامية صحيحة .

(١) فلقد ورد أن زينب بنت أبي سلمة رضي الله عنها أخبرت أن أم حبيبة قالت لرسول الله ﷺ : أنا قد تحدثنا أنك نكاح درة بنت أبي سلمة؟ فقال رسول الله ﷺ : «أعلى أم سلمة؟ لو أنني لم أنكح أم سلمة ما حلت لي، إن أباه أخي من الرضاعة». صحيح سنن النسائي، كتاب النكاح، باب تحريم الجمع بين الأم والبنت (٣٠٧٩) ج ٢، ص ٦٩٢، وانظر: أسد الغابة ج ٥، ص ٤٤٦ .

(٢) الاستيعاب ج ٤، ص ١٩٣٩، وانظر: تاريخ الأمم والملوك ج ٣، ص ١٧٧، وأسد الغابة ج ٥، ص ٤٤٦ .

(٣) ورد ذكره في مبحث زواجها من رسول الله ﷺ .

الفصل الثاني = سيرة أمر المؤمنين أم سلمة

وكان لأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها مواقف كثيرة تؤكد عنايتها واهتمامها بتربيتها أولادها وحرصها على تعليمهم في كنفها، ومن هذه المواقف .

**أولاً: رفضها رضي الله عنها الزواج بعد وفاة أبي سلمة رضي الله عنه من أجل أولادها:**

فبعد وفاة زوجها أبي سلمة رضي الله عنه وانتهاء العدة تقدم لخطبتها كبار الصحابة أمثال: أبي بكر، وعمر رضي الله عنهما، ولكنها رفضت الزواج رغبة في تفريغ نفسها لتربية أولادها، ثم تقدم لخطبتها رسول الله ﷺ فاعتذرت، ولكن بعد أن كرر عليها الخطبة بينت عذرها بقولها: إني «ذات عيال»<sup>(١)</sup>، فطمأنها رسول الله ﷺ على أولادها بقوله «أما العيال فإلى الله ورسوله»<sup>(٢)</sup>.

**ثانياً: حرصها على تربية أولادها في بيت النبوة:**

فعندما سمعت من رسول الله ﷺ أن أبناءها سوف يتربون في كنف النبوة وافقت على الزواج من رسول الله ﷺ، وأصبح أولادها ربائب رسول الله ﷺ، فحصلوا على كثير من العلم والمعرفة لكونهم يعيشون في بيت النبوة الذي تلقى فيه رسول الله ﷺ الوحي، والذي يجتمع فيه الصحابة رضوان الله عليهم ليستمعوا إلى توجيهات رسول الله ﷺ، فيستنبطون منها الأحكام الشرعية، وأبناء أم المؤمنين أم سلمة - رضي الله

(١) سبق ذكر الحديث كاملاً في مبحث زواجها من رسول الله ﷺ .

(٢) سبق ذكره مطولاً في مبحث زواجها من رسول الله ﷺ، ولقد قال رسول الله ﷺ في رواية أخرى: «أما ابتها فدعو الله أن يغنيها عنها» صحيح مسلم، كتاب الجنائز، باب ما يقال عند المصيبة (٩١٨) ج ٢، ص ٦٣١ .

سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة \_\_\_\_\_ الفصل الثاني

عنها- الذين عاشوا في هذا الجو الإيماني المليء بالعلم والمعرفة لا شك أنهم تأثروا إيجابياً بما انطبع على سلوكهم، وزاد من معرفتهم بكثير من الأحكام الشرعية التي تلقوا معظمها مباشرة من الرسول ﷺ .

ولقد كان رسول الله ﷺ حريصاً على تربية أبناء أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها تربية إسلامية متميزة يحقق لهم ما يريدونه في حياتهم، وما بعينهم على الثبات على الحق دائماً. وقد كان رسول الله ﷺ لا يترك مجالاً أو فرصة إلا ويبلغهم الأحكام والآداب الإسلامية العامة، ومما يشير إلى اهتمامه بأبناء أم المؤمنين أم سلمة - رضي الله عنها - الحديث الذي رواه ابنها عمر بن أبي سلمة - رضي الله عنهما - قال: كنت غلاماً في حجر رسول الله ﷺ، وكانت يدي تطيش في الصحيفة فقال لي رسول الله ﷺ: «يا غلام سم الله، وكل بيمينك وكل مما يليك» فما زالت تلك طعمتي بعد<sup>(١)</sup>.

وفي رواية أخرى للبخاري: «أتى رسول الله ﷺ بطعام ومعه ربيبه عمر ابن أبي سلمة فقال: «سم الله وكل مما يليك»<sup>(٢)</sup>.

فهذا الحديث يؤكد أيضاً اهتمام رسول الله ﷺ بأبناء أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها بأن يأخذ عمر بن أبي سلمة معه ليحضر مجالس رسول الله ﷺ. وكان رسول الله ﷺ يحرص على تعليمهم الآداب التي ترسخ في أذهانهم، فتنطبع على سلوكهم مستقبلاً..

ومن الدلائل الأخرى على اهتمام رسول الله ﷺ بأبناء أم المؤمنين أم

(١) صحيح البخاري، كتاب الأطعمة، باب التسمية على الطعام والأكل باليمين، ج ٦، ص ١٩٦.

(٢) المرجع السابق، كتاب الأطعمة، باب التسمية على الطعام والأكل باليمين، ج ٦، ص ١٩٦.

## الفصل الثاني = سيرة أم المؤمنين أم سلمة

سلمة رضي الله عنها وتعليمهم أحكام الإسلام أنه غير اسم ابنتها زينب من برة إلى زينب، كما ورد ذلك في حديث عن محمد بن عمرو بن عطاء، قال: سميت ابنتي برة. فقالت لي زينب بنت أبي سلمة: إن رسول الله ﷺ نهى عن هذا الاسم. وسميت برة. فقال رسول الله ﷺ: «لا تزكوا أنفسكم، الله أعلم بأهل البر منكم» فقالوا: بم نسميها؟ قال: «سموها زينب»<sup>(١)</sup>.

ولقد ورد في صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه «أن زينب كان اسمها برة، فقيل: تزكي نفسها، فسمها رسول الله ﷺ زينب»<sup>(٢)</sup>.

ومن محبته ﷺ لأولاد أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها أنه ﷺ كان يلعب ويلطف أولادها، ومن ذلك أنه عندما كان يدخل على أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها يقول: «أين زنا ب؟ ما فعلت زنا ب؟»<sup>(٣)</sup>.

ومن اهتمام رسول الله ﷺ بأبناء أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها وإعزازهم لهم أن رسول الله ﷺ زوج ابنها سلمة رضي الله عنه أمامة بنت حمزة ابن عبد المطلب، وقال: «هل تروني كافأته؟»<sup>(٤)</sup> وفي روايه: «هل جزيته؟»<sup>(٥)</sup>.

(١) صحيح مسلم، كتاب الآداب، باب استحباب تغيير الاسم القبيح إلى حسن، وتغيير اسم برة إلى زينب وجويرية ونحوهما (٢١٤٢) ج ٣، ص ١٦٨٨ وهذا لفظه، الطبقات الكبرى ج ٨، ص ٤٦١ باختلاف في اللفظ، والاستيعاب ج ٤، ص ١٨٥٥.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب تحويل الاسم إلى اسم أحسن منه ج ٧، ص ١١٧ وهذا لفظه، وورد أيضاً في صحيح مسلم، كتاب الآداب، باب استحباب تغيير الاسم القبيح إلى حسن وتغيير اسم برة إلى زينب وجويرية ونحوهما (٢١٤١) ج ٣، ص ١٦٨٧.

(٣) سبق ذكر الحديث كاملاً في مبحث زواجها من رسول الله ﷺ.

(٤) الاستيعاب القسم الثاني ص ٦٤١.

(٥) تاريخ الأمم والملوك ج ٣، ص ١٧٧.

سيرة أم المؤمنين أم سلمة \_\_\_\_\_ الفصل الثاني

وهكذا أصبح أولاد أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنهم ربائب رسول الله ﷺ، تعلموا في كنفه، واستلهموا منه ﷺ الكثير من مبادئ الدين الإسلامي، فها هو عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه يسأل رسول الله ﷺ عن قبلة الصائم وهو لم يزل صغيراً... (١).

وهكذا أثرت التربية الدينية على أبناء أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنهم، فأصبحوا شغوفين بطلب العلم، فحفظوا الأحاديث، وروى بعضهم عن رسول الله ﷺ، كما رووا عن أزواج النبي ﷺ (٢) وغيرهن كابنتها زينب رضي الله عنهم أجمعين.

### ثالثاً: قيامها رضي الله عنها على تعليم أولادها بنفسها:

لقد كانت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها حريصة على تنشئة أطفالها وإعدادهم للدنيا والآخرة، ورعاية ثموهم رعاية شاملة (٣)، فلقد كانت تعلمهم وتخبرهم بما يحدث في بيت النبوة، فها هي أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها تخبر ابنتها زينب ما يكون لها مع رسول الله ﷺ، فعن زينب بنت أبي سلمة عن أم سلمة قالت: «حضت وأنا مع النبي ﷺ في الخميصة، فانسلت، فخرجت منها، فأخذت ثياب حيضتي، فلبستها، فقال لي رسول الله ﷺ: «أنفست؟» قلت: نعم. فدعاني، فأدخلني معه في الخميصة. قالت: وحدثني أن النبي ﷺ كان يقبلها وهو صائم، وكنت

(١) صحيح مسلم، كتاب الصيام، باب بيان أن القبلة في الصوم ليست محرمة على من لم تحرك شهوته، (١١٠٨) ج ٢، ص ٧٧٩. سبق الإشارة إليه في مبحث حياتها في بيت الرسول ﷺ.

(٢) الطبقات الكبرى ج ٨، ص ٤٦١.

(٣) انظر: دور البيت في تربية الطفل المسلم ص ٥.

الفصل الثاني = سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة

أغتسل أنا والنبي ﷺ من إناء واحد من الجنابة» (١) .

وها هي زينب رضي الله عنها تصف لنا موقع فراش أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها بالنسبة لمصلى رسول الله ﷺ ، ذلك بإخبار من أمها ، فعن أم سلمة ، قالت : «كان فراشها حيال مسجد رسول الله ﷺ» (٢) .

كما روت لنا زينب رضي الله عنها عن أمها أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها حجها الذي حجته ، ومرضت فيه وكيف كان موقف رسول الله ﷺ .

فعن زينب بنت أبي سلمة عن أم سلمة زوج النبي ﷺ أنها قالت : «شكوت إلى رسول الله ﷺ ، أني أشتكى ، فقال : طوفي من وراء الناس

(١) صحيح البخاري ، كتاب الحيض ، باب النوم مع الحائض وهي في ثيابها ، ج ١ ، ص ٨٣ وهذا لفظه ، وورد أيضاً في صحيح مسلم ، كتاب الحيض ، باب الاضطجاع مع الحائض في لحاف واحد (٢٩٦) ج ١ ، ص ٢٤٣ باختلاف الألفاظ ، وأيضاً في كتاب الحيض ، باب القدر المستحب من الماء في غسل الجنابة وغسل الرجل والمرأة في إناء واحد في حالة واحدة ، وغسل أحدهما بفضل الآخر (٣٢٤) ج ١ ، ص ٢٥٧ باختصار ، وورد في مسند أحمد ج ٦ ، ص ٣٠٠ ، وفي ص ٣١٨ ، ٢٩١ مع الاختلاف اليسير في اللفظ ، وفي ص ٣١٩ باختصار ، ومسند أبي يعلى (٦٩٥٥) ج ٦ ، ص ٢٧٨ ، باختلاف في الألفاظ ، والمعجم الكبير (٨٠٧) ج ٢٣ ، ص ٣٤٦ ، وفي (٨١٠) ص ٣٤٧ ، (٩١٤) ص ٣٨٤ باختصار شديد جداً .

(٢) صحيح سنن أبي داود ، كتاب اللباس ، باب لباس النساء ، باب في الفرش (٣٤٩٥) ج ٢ ، ص ٧٨١ ، وهذا لفظه ، وورد أيضاً في صحيح سنن ابن ماجه ، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب من صلى وبينه وبين القبلة شيء (٩٥٧) ج ١ ، ص ١٥٨ ، بنحوه ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ، ص ٣٢٢ ، ومسند أبي يعلى (٦٩٠٥) ج ٦ ، ص ٢٦٠ ، وفي (٦٩٣٩) ج ٦ ، ص ٢٧٣ ، باختلاف الألفاظ ، وورد في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد «عن أم سلمة إنها قالت : كان يفرش لي حيال مسجد رسول الله ﷺ . وكان يصلي وأنا حياله» وقال عنه الحافظ الهيثمي : «رواه أبو داود وابن ماجه خلا قولها «وكان يصلي وأنا حياله» ، رواه أحمد ، وأبو يعلى ورجاله رجال الصحيح» مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ٢ ، ص ٦٥ .



سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة \_\_\_\_\_ الفصل الثاني

وأنت راكبة، قالت: فظفت ورسول الله ﷺ حيثئذ يصلي إلى جنب البيت وهو يقرأ «**بالطور وكتاب مسطور**»<sup>(١)</sup>.

ولقد عملت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها على تعميق الإيمان في نفوس أولادها، وبذلت جهدها في إيقاظ النفوس وشحذ هممهم<sup>(٢)</sup> من خلال تلقينهم كل ما يصدر عن رسول الله ﷺ من فعل أو قول، فعن زينب ابنة أم سلمة عن أم سلمة «أن رسول الله ﷺ أكل كتفاً، فجاءه بلال، فخرج إلى الصلاة ولم يمس ماء»<sup>(٣)</sup>. وفي رواية أخرى عن بعض ولد<sup>(٤)</sup> أم سلمة عن أم سلمة «أن رسول الله ﷺ كان يصلي على الخمرة»<sup>(٥)</sup>.

وعن زينب بنت أبي سلمة عن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي ﷺ رأى

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب جواز الطواف على البعير وغيره (١٢٧٦) ج٢، ص ٩٢٧ وهذا لفظه، وورد أيضاً في صحيح سنن أبي داود، كتاب المناسك، باب الاضطباع في الطواف (١٦٥٧) ج١، ص ٣٥٢، وورد في مسند أحمد ج٦، ص ٢٩٠، وفي ص ٢١٩، باختلاف الألفاظ، ومسند أبي يعلى (٦٩٤٠) ج٦، ص ٢٧٣، مع اختلاف الألفاظ، والمعجم الكبير (٨٠٤) ج٢٣، ص ٣٤٥ بنحوه.

(٢) انظر: دور البيت في تربية الطفل المسلم ص ٦٦.

(٣) مسند أحمد ج٦، ص ٢٩٢، والمعجم الكبير (٨٢٣) ج٢٣، ص ٣٥١، وفي (٩٨٨) ص ٤١١ باختلاف الألفاظ.

(٤) المقصود زينب بنت أم سلمة لثبوت ذلك في الرويات الأخرى.

(٥) مسند أحمد ج٦، ص ٣٠٢ وهذا لفظه، ومسند أبي يعلى (٦٨٤٨) ج٦، ص ٢٣٦ بنحوه، والمعجم الكبير (٨٢١) ج٢٣، ص ٣٥١ بنحوه، وأورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه أبو يعلى والطبراني في الكبير والأوسط إلا أنه قال فيه: كان لرسول الله ﷺ حصير وخميرة يصلي عليها. ورجال أبي يعلى رجال الصحيح». مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج٦، ص ٦٠.

## الفصل الثاني = سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة

في بيتها جارية في وجهها سفعة ، فقال : «استرقوا لها ؛ فإن بها النظرة»<sup>(١)</sup> .

وعن زينب بنت أبي سلمة عن أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال : «إنما أنا بشر ، وإنكم تختصمون إليّ ، ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض ، فأقضي نحو ما أسمع ، فمن قضيت له بحق أخيه شيئاً فلا يأخذه ، فإنما أقطع له قطعة من النار»<sup>(٢)</sup> .

وفي رواية أخرى لمسلم : عن عروة بن الزبير عن زينب بنت أبي سلمة عن أم سلمة زوج النبي ﷺ أن رسول الله ﷺ سمع جلبة خصم بباب حجرته فخرج إليهم ، فقال : «إنما أنا بشر ، وإنه يأتيني الخصم ، فلعل بعضهم أن يكون أبلغ من بعض ، فأحسب أنه صادق ، فأقضي له ، فمن قضيت له بحق مسلم فإنما هي قطعة من النار ، فليحملها أو يذرها»<sup>(٣)</sup> .

(١) صحيح البخاري ، كتاب الطب ، باب رقية العين ج ٧ ، ص ٢٣ وهذا لفظه ، وورد أيضاً في صحيح مسلم ، كتاب السلام ، باب استحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة (٢١٩٧) ج ٤ ، ص ١٧٢٥ باختلاف الألفاظ ، ومسنند أبي يعلى (٦٨٨٢) ج ٦ ، ص ٢٥٠ باختلاف الألفاظ ، والمعجم الكبير (٨٠١) ج ٢٣ ، ص ٣٤٤ بنحوه .

(٢) صحيح البخاري ، كتاب الأحكام ، باب موعظة الإمام للخصوم ج ٨ ، ص ١١٢ وهذا لفظه ، وورد أيضاً في صحيح مسلم ، كتاب الأفضية ، باب الحكم بالظاهر واللحن بالحجة (١٧١٣) ج ٣ ، ص ١٣٣٧ ، وورد أيضاً في صحيح سنن أبي داود ، كتاب الأفضية ، باب في قضاء القاضي إذا أخطأ (٣٠٥٨) ج ٢ ، ص ٦٨٤ بنحوه ، وورد أيضاً في صحيح سنن الترمذي ، أبواب الأحكام ، باب ما جاء في التشديد على ما يقضى له بشيء ليس له أن يأخذه (١٠٧٦) ج ٢ ، ص ٣٧ باختلاف في اللفظ ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ، ص ٢٩٠ ، وفي ص ٣٠٧ ، ص ٢٧٩ باختلاف الألفاظ ، ومسنند أبي يعلى (٦٩٥٨) ج ٦ ، ص ٢٧٩ ، وفي (٦٨٤٤) ص ٢٣٥ باختلاف الألفاظ ، والمعجم الكبير (٧٩٨) ج ٢٣ ، ص ٣٤٣ ، وفي (٩٠٢) ص ٣٨٠ ، (٨٠٣) ص ٣٤٥ ، (٩٠٦) ص ٣٨٢ باختلاف الألفاظ .

(٣) صحيح مسلم ، كتاب الأفضية ، باب الحكم بالظاهر واللحن بالحجة (١٧١٣) ج ٣ ، ص ١٣٣٧ وهذا لفظه ، وانظر أيضاً : مسند أحمد ج ٦ ، ص ٣٠٨ ، وفتح الباري ج ١٣ ، ص ١٧٢ .

## سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة الفصل الثاني

كما أن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها تخبر ابنتها بفعل رسول الله ﷺ في العشر الأواخر من رمضان، ثم تذكر لها ما قاله بعد ذلك، فعن زينب بنت أبي سلمة تخبر عن أمها أم سلمة أن النبي ﷺ اعتكف العشر الأواخر، وقال: «إني رأيت ليلة القدر فيها فأنسيتها» فلم يزل رسول الله ﷺ يعتكف فيهن حتى توفي رسول الله ﷺ<sup>(١)</sup>.

وها هي أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها تخبر ابنتها عن قصة عرض أم حبيبة رضي الله عنها أختها على رسول الله ﷺ، فعن زينب بنت أم سلمة عن أم سلمة «أن أم حبيبة قالت: يا رسول الله هل لك في أختي<sup>(٢)</sup>؟ قال: فأفعل ماذا؟ قالت: فتنكحها، قال: أختك؟! قالت: نعم، قال: أو تحبين ذلك؟ قالت: لست بمخلية بك، وأحب من شركني في خير أختي. قال: فإنها لا تحمل لي. قالت: فوالله لقد أخبرت أنك تخطب درة أو ذرة - شك زهير - بنت أبي سلمة. قال: بنت أم سلمة؟ قالت: نعم. قال: أما والله لو لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي؛ إنها ابنة أخي من الرضاعة. أرضعتني وإياه ثويبة؛ فلا تعرضن علي بناتكن ولا أخواتكن»<sup>(٣)</sup>.

(١) أورده الحافظ الهيثمي، وقال عنه: «رواه الطبراني في الكبير وإسناده جيد» مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ٣، ص ٢٧٦.

(٢) تقصد، عزة بنت سفيان. انظر: بلوغ الأمان من أسرار الفتح الرباني ج ١٦، ص ١٧٩.

(٣) صحيح سنن أبي داود، كتاب النكاح، باب يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب (١٨١١) ج ٢، ص ٣٨٧ وهذا لفظه، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦، ص ٢٩١، باختلاف يسير في الألفاظ، ومسند أبي يعلى (٦٩٦٥) ج ٦، ص ٢٨١ بنحوه، والمعجم الكبير (٩٠٤) ج ٢٣، ص ٣٨١ باختصار.

## الفصل الثاني = سيرة أم المؤمنين أم سلمة

وأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها في تربيتها لأولادها لا تتوانى في إبلاغهم بما تعرفه عن رسول الله ﷺ حتى ولو كان من الأشياء الخاصة بالمرأة، ففي الحديث الخاص باغتسال المرأة أبلغته لابنتها زينب لتعلمها أحكام الدين .

عن زينب بنت أم سلمة، عن أمها أم سلمة، قالت: جاءت أم سليم إلى النبي ﷺ، فسألته عن المرأة ترى في منامها ما يرى الرجل؟ قال: «نعم إذا رأت الماء فلتغتسل» فقالت: فضحت النساء، وهل تحتلم المرأة؟ قال النبي ﷺ: «تربت يمينك . فبم يشبهها ولدها إذا»<sup>(١)</sup>.

وأيضاً أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها تستمر في تعليم أولادها ما يحدث أو ما يسأل عنه رسول الله ﷺ حتى تزداد المعرفة الدينية عندهم، فهي امرأة تسأل رسول الله ﷺ عن حكم كحل العينين أثناء الحداد، وبيان مدة الحداد، وتذكير رسول الله ﷺ لهم بما كانت تفعله المرأة قبل الإسلام بأن تلبس أحقر ثيابها وتظل على جسمها بدون غسل أو تنظيف<sup>(٢)</sup>.

ونلاحظ أثر تعليم أم المؤمنين أم سلمة لأولادها على ابنتها زينب بأنها لم تكتف برواية الحديث عن أمها فقط، بل تعدى ذلك بأن تفتي من سألها عن معنى كلام رسول الله ﷺ.

(١) صحيح سنن ابن ماجه، كتاب أبواب التيمم، باب في المرأة ترى في منامها ما يرى الرجل (٦٠٠) ج١، ص ٩٧ وهذا لفظه، وورد في مسند الإمام أحمد ج٧، ص ٣٠٦ بنحوه، ومسند أبي يعلى (٦٩٦٨) ج٦، ص ٢٨٢ بنحوه، والمعجم الكبير (٩٠٨) ج٢٣، ص ٣٨٢ بنحوه.  
(٢) انظر: بلوغ الأمان من أسرار الفتح الرباني ج١٧، ص ٤٦.

## سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة \_\_\_\_\_ الفصل الثاني

عن زينب بنت أم سلمة عن أم سلمة قالت: «جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله، إن ابنتي توفي عنها زوجها، وقد اشتكت عينها أفتكحلها؟ فقال رسول الله ﷺ: «لا» مرتين أو ثلاث كل ذلك يقول لا ثم قال رسول الله ﷺ: «إنما هي أربعة أشهر وعشراً، وقد كانت إحداكن في الجاهلية ترمي بالبعرة على رأس الحول، قال حميد: فقلت لزينب: وما ترمي البعرة على رأس الحول؟ فقالت زينب: كانت المرأة إذا توفي عنها زوجها دخلت حفشاً، ولبست شريابها، ولم تمس طيباً حتى تمر بها سنة، ثم تؤتى بدابة «حمار أو شاة أو طائر» فتفتض به، فقلما تفتض بشيء إلا مات، ثم تخرج فتعطى بعرة، فترمي، ثم تراجع بعد ما شاءت من طيب أو غيره»<sup>(١)</sup>.

### رابعاً: إنفاق أم سلمة في تربية أولادها:

عرفت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها فضل الإنفاق على الأولاد وتربيتهم تربية إسلامية صحيحة، وأن الإنفاق من الأعمال الحميدة التي

(١) صحيح البخاري، كتاب الطلاق، باب تحد المتوفى عنها زوجها أربعة أشهر وعشرة ج٦، ص ١٨٥، وهذا لفظه، وورد أيضاً في صحيح مسلم، كتاب الطلاق، باب وجود الإحداد في عدة الوفاة وتحريمه في غير ذلك إلا ثلاثة أيام (١٤٨٨) ج٢، ص ١١٢٥، وفي (١٤٨٦) ج٢ ص ١١٢٦ باختصار، وورد أيضاً في صحيح سنن الترمذي، أبواب الطلاق واللعان، باب ما جاء في عدة المتوفى عنها زوجها (٩٥٦) ج١، ص ٣٥١ بنحوه، وورد أيضاً في صحيح سنن النسائي، كتاب الطلاق، باب ترك الزينة للحادة المسلمة دون اليهودية والنصرانية (٣٣٠٧) ج٢، ص ٧٤٩ باختلاف يسير في اللفظ، وورد أيضاً في مسند الإمام أحمد ج٦، ص ٢٩، وفي ص ٣١١ باختلاف في الألفاظ، ومسند أبي يعلى (٦٩٢٥) ج٦، ص ٢٦٨، والمعجم الكبير (٨١٣) ج٢٣ ص ٣٤٨، وفي (٨١٧) ص ٣٤٩ باختلاف يسير في الألفاظ، (٨١٢) ص ٣٤٧ بنحوه.

الفصل الثاني = سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة

تكفر الذنوب وترفع الدرجات<sup>(١)</sup>؛ ولذلك فإن سلمة رضي الله عنها سألت رسول الله ﷺ إذا كان لها أجر في الإنفاق على أبنائها وهم أيتام في حجرها.

فعن زينب بنت أبي سلمة، عن أم سلمة قالت: قلت: يا رسول الله، هل لي أجر في بني أبي سلمة؟ أنفق عليهم، ولست بتاركتهم هكذا وهكذا. إنما هم بني. فقال: «نعم. لك فيهم أجر ما أنفقت عليهم»<sup>(٢)</sup>.

### خامساً: ثمرة تربية أم سلمة رضي الله عنها:

استقرار بيت النبوة الذي عاش فيه أبناء أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنهم أدى إلى استقرار حياتهم، كما أن حسن تعليمهم وتأديبهم في الصغر يكون أشد رسوخاً، وينعكس على حياتهم عندما كبروا وأصبحوا شباباً، تتطلع إليهم الأمة الإسلامية، وتعقد عليه الآمال في القوة والتضحية؛ ليحملوا راية الإسلام.

وأبناء أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها كانوا كذلك، فها هو عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه، كان يوم الخندق هو وابن الزبير في أطم<sup>(٣)</sup> حسان

(١) انظر: دور البيت في تربية الطفل المسلم ص ٢٢.

(٢) صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين والزوج والأولاد والوالدين، ولو كانوا مشركين (١٠٠١) ج ٢، ص ٦٩٥ وهذا لفظه، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦، ص ٣١٤، وفي ص ٢٩٢، ٣١٠، ومسند أبي يعلى (٦٩٧٢) ج ٦، ص ٢٨٤. والمعجم الكبير (٧٩٥) ج ٢٣، ص ٣٤٢، وفي (٩١١) ص ٣٨٣ مع الاختلاف في الألفاظ، ورياض الصالحين ص ٩٥.

(٣) الأطم: حصن مبني بحجارة. لسان العرب مادة أطم ج ١، ص ١٦٠.

## سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة \_\_\_\_\_ الفصل الثاني

ابن ثابت، وهو ما زال صغيراً، وشهد مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه موقعة الجمل، وأيضاً استعمله علي رضي الله عنه على البحرين، وعلى فارس<sup>(١)</sup>.

ونرى أن التربية الإسلامية الصحيحة أثرت على شخصية زينب بنت أبي سلمة رضي الله عنها، فأصبح تعلم أمور الدين الإسلامي جزءاً لا يتجزأ من حياتها، فهي تعد من أفقه<sup>(٢)</sup> نساء زمانها<sup>(٣)</sup>، فلقد ورد عن محمد بن عمرو بن عطاء قال: سميت ابنتي برة، فقالت لي زينب بنت أبي سلمة: إن رسول الله ﷺ نهى عن هذا الاسم. سميت برة، فقال رسول الله ﷺ: «لا تزكوا أنفسكم الله أعلم بأهل البر منكم» فقالوا: بم نسميها؟ قال: «سموها زينب»<sup>(٤)</sup>.

ونعرف مدى تأثير التربية الإسلامية على زينب رضي الله عنها عندما نعرف موقفها عندما وضع بين يديها أبنائها مقتولين، فلقد روى بن حازم عن الحسن قال: «لما كان يوم الحرة قتل أهل المدينة، فكان فيمن قتل أبناء زينب ربيبة رسول الله ﷺ، فحملاً فوضعا بين يديها مقتولين، فقالت: إنا لله وإنا

(١) انظر: أسد الغابة ج ٤، ص ٧٩.

(٢) قال أبو رافع «الصائع»: «كنت إذا ذكرت امرأة فقيهة بالمدينة ذكرت زينب بنت أبي سلمة». كما قال: «غضبت على امرأتي، فقالت زينب بنت أبي سلمة وهي يومئذ أفقه امرأة بالمدينة...» الإصابة في تمييز الصحابة ج ٧، ص ٩٦، وانظر: تهذيب التهذيب ج ١٢، ص ٢٤١.

(٣) أسد الغابة ج ٥، ص ٤٦٩، وانظر أيضاً: الاستيعاب ج ٤، ص ١٨٥٥، وتهذيب التهذيب ج ١٢، ص ٤٢١.

(٤) صحيح مسلم، كتاب الآداب، باب استحباب تغيير الاسم القبيح إلى حسن وتغيير اسم برة إلى زينب وجويرية ونحوهما (٢١٤٢) ج ٣ ص ١٦٨٨.

الفصل الثاني = سيرة أم المؤمنين أم سلمة

إليه راجعون، والله إن المصيبة فيهما لكبيرة، وهي عليّ في هذا أكبر منها في هذا؛ لأنه جلس في بيته، فدخل عليه، فقتل مظلوماً، وأما الآخر فإنه بسط يده وقاتل فلا أدري على ما هو من ذلك»<sup>(١)</sup>.

وهكذا رأينا كيف أن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها استطاعت - بفضل الله تعالى - القيام بتربية أبنائها تربية إسلامية صحيحة، وكيف حصلوا على فضل العيش في كنف رسول الله ﷺ، وتلقوا بذلك عناية واهتمام المصطفى ﷺ، وتميزوا على غيرهم بهذه الصفة.

\* \* \*

(١) في الاستيعاب [ماهو في ذلك] ج ٤، ص ١٨٥٥.

(٢) أسد الغابة ج ٥، ص ٤٦٩، والاستيعاب ج ٤، ص ١٨٥٥، وتهذيب التهذيب ج ١٢، ص ٤٢١.



## الفصل الثاني

### المبحث الرابع

#### جهود أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها الدعوية مع رسول الله ﷺ

مارست أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها خلال حياتها الحافلة نشاطاً دعويّاً متميزاً: إما مع رسول الله ﷺ سائلة ومستفسرة عن كثيرة من أمور الدين، وإما من خلال كونها واسطة بين النساء ورسول الله ﷺ فيما يشكل عليهن، أو مرافقة له ﷺ في غزواته.

ويتضمن هذا المبحث أربعة مطالب هي:

- أولاً: سؤالها للرسول ﷺ.
- ثانياً: مناقشتها للرسول ﷺ.
- ثالثاً: كونها واسطة بين الرسول ﷺ والنساء.
- رابعاً: جهادها مع رسول الله ﷺ.



## المطلب الأول

### سؤالها الرسول ﷺ

كانت رضي الله عنها حريصة على معرفة أمور دينها، فلقد كانت تكثر من سؤال الرسول ﷺ عن كل ما يخفى عليها من أمور دينها، كيف لا يكون ذلك وقد عاشت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها في بيت رسول الله ﷺ، كانت خلالها مثالا للزوجة القدوة المخلصة لزوجها، الملبية لجميع طلباته واحتياجاته. وكانت في معيشتها في بيت النبوة لا تترك مناسبة أو فرصة إلا سألت النبي ﷺ عن أمور الدين الإسلامي.

فلقد كانت تسأل رسول الله ﷺ عن كل ما يصادفها من أمور حياتها، فها هي أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها تسأل رسول الله ﷺ ماذا يجب عليها أن تفعل أو تقول عند نزول المصيبة؟ وهي وفاة الزوج.

فعن أم سلمة قالت: قال لنا رسول الله ﷺ: «إذا حضرتم المريض أو الميت فقولوا خيراً، فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون» قالت: فلما مات أبو سلمة أتيت النبي ﷺ، فقلت: يا رسول الله، إن أبا سلمة قد مات، قال: فقولي: «اللهم اغفر لي وله، واعقبني منه عقبى حسنة» قالت، فقلت، فأعقبني الله من هو خير منه، محمد ﷺ (١).

(١) صحيح مسلم، كتاب الجنائز، باب ما يقال عند المريض والميت (٩١٩) ج ٢، ص ٦٣٣ وهذا لفظه، وورد أيضاً في صحيح سنن أبي داود، كتاب الجنائز، باب ما يستحب أن يقال عند الميت من الكلام (٢٦٧٢) ج ٢، ص ٦٠٢ باختلاف يسير في الألفاظ، وورد أيضاً في صحيح سنن الترمذي، كتاب الجنائز، باب تلقين المريض عند الموت والدعاء له (٧٨١) ج ١، ص ٢٨٨ باختلاف يسير في الألفاظ، وورد أيضاً في صحيح سنن النسائي، كتاب الجنائز، باب كثرة =

## الفصل الثاني = سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة

وكانت أم المؤمنين أم سلمة رضها تستأذن رسول الله ﷺ في أي عمل أو شأن من الشؤون حرصاً منها على عدم القيام بعمل لم يأذن به ﷺ ، فلقد استأذنت رسول الله ﷺ عندما رغبت أن تقوم بالحجامة لنفسها ، ففي الحديث عن جابر أن أم سلمة استأذنت رسول الله ﷺ في الحجامة ، فأمر أبا طيبة أن يحجمها ، قال : «حسبت أنه قال : كان أخاها من الرضاعة ، أو غلاماً لم يحتلم»<sup>(١)</sup> .

وأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها حريصة على تعلم أمور دينها ، ومعرفة جميع أحكام الإسلام ، وخاصة ما يتعلق بحياتها الخاصة . فها هي أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها تسأل عن كيفية الغسل من الجنابة ، إذا كان الشعر مشدوداً ، كما في الحديث الذي روي عن أم سلمة قال : قلت : يا رسول الله ، إنني امرأة أشد ضفر رأسي أفأنقضه لغسل الجنابة؟ قال : «لا ، إنما يكفئك أن تحشي على رأسك ثلاث حثيات ، ثم تفيضين عليك الماء فتطهرين»<sup>(٢)</sup> .

---

= ذكر الموت (١٧٢١) ج ٢ ، ص ٣٩٣ باختلاف يسير في الألفاظ ، وورد أيضاً في صحيح سنن ابن ماجه ، كتاب الجنائز ، باب ما جاء فيما يقال عند المريض اذا حضر (١١٨٧) ج ١ ، ص ٢٤٤ بنحوه ، وورد أيضاً في مسند الإمام أحمد ج ٦ ، ص ٢٩١ ، ٣٠٦ باختلاف يسير في الألفاظ ، والمعجم الكبير (٩٤٠) ج ٢٣ ، ص ٣٩٣ بنحوه .

(١) صحيح سنن أبي داود ، كتاب اللباس ، باب في العبد ينظر إلى شعر مولاته (٣٤٥٩) ج ٢ ، ص ٧٧٤ وهذا لفظه ، وورد أيضاً في صحيح سنن ابن ماجه ، كتاب الطب ، باب الحجامة (٣٤٨٠) ج ٢ ، ص ٢٦٠ بنحوه ، وانظر : ارواء الغليل (١٧٩٨) ج ٦ ، ص ٢٠٦ .

(٢) صحيح مسلم ، كتاب الحيض ، باب حكم ضفائر المغتسلة (٣٣٠) ج ١ ، ص ٢٥٩ وهذا لفظه ، وورد أيضاً في صحيح سنن الترمذي ، كتاب الطهارة ، باب هل تنقض المرأة شعرها عند الغسل؟ (٩٢) ج ١ ، ص ٣٣ باختلاف يسير في الألفاظ ، وورد أيضاً صحيح سنن ابن ماجه ، كتاب =

وزاد في رواية الترمذي: «فإذا أنت قد تطهرت»<sup>(١)</sup>.

كما كانت تسأل رسول الله ﷺ عن كل ما يشكل عليها شخصياً من الأحكام الشرعية. فعندما قدمت في حجة الوداع اشتكت، فأمرها رسول الله ﷺ أن تطوف وهي راكبة من وراء الناس. فعن أم سلمة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ قالت: شكوت إلى رسول الله ﷺ أنني أشتكي، فقال: «طوفي من وراء الناس وأنت راكبة» فظفت ورسول الله ﷺ حينئذ يصلي الصبح إلى جنب البيت، وهو يقرأ: ﴿وَالطُّورِ﴾ **١** وَكِتَابِ مَسْطُورٍ ﴿٢﴾<sup>(٣)</sup>.

قال النووي -رحمه الله- وإنما أمرها ﷺ بالطواف من وراء الناس

لشيئين:

= التيمم، باب ما جاء في غسل النساء من الجنابة (٦٠٣) ج ١، ص ٩٨ باختلاف في الألفاظ، وانظر: مسند الإمام أحمد ج ٦، ص ٣١٤ باختلاف يسير في الألفاظ، ومسند أبي يعلى (٦٩٢١) ج ٦، ص ٢٦٧ مع الاختلاف في الألفاظ، والمعجم الكبير (٦٥٧) ج ٢٣، ص ٢٩٦ مع الاختلاف في الألفاظ.

(١) صحيح سنن الترمذي أبواب الطهارة، باب هل تنقض المرأة شعرها عند الغسل (٩٢) ج ١، ص ٣٣.

(٢) سورة الطور آية (١-٢).

(٣) صحيح البخاري، كتاب الحج، باب طواف النساء مع الرجال ج ٢، ص ١٦٤، وورد أيضاً في صحيح مسلم، كتاب الحج، باب جواز الطواف على بعير وغيره واستلام الحجر بمحجن، غيره للراكب (١٢٧٦) ج ٢، ص ٩٢٧ بنحوه، وورد أيضاً في صحيح سنن أبي داود، كتاب المناسك، باب الطواف الواجب (١٦٥٧) ج ١، ص ٣٥٢ بنحوه، وورد أيضاً في صحيح سنن النسائي، كتاب مناسك الحج، كيف طواف المريض (٢٧٣٨) ج ٢، ص ٦١٤ بنحوه، وورد أيضاً في صحيح سنن ابن ماجه، كتاب المناسك، باب المريض يطوف راكباً (٢٩٦١) ج ٢، ص ١٦٣ باختلاف يسير في الألفاظ، وانظر: مسند الإمام أحمد ج ٦، ص ٢٩٠، ٣١٩ باختلاف الألفاظ، ومسند أبي يعلى (٦٩٤٠) ج ٦، ص ٢٧٣ باختلاف الألفاظ، والمعجم الكبير (٨٠٤) ج ٢٣، ص ٣٤٥ باختلاف الألفاظ.

## الفصل الثاني = سيرة أم المؤمنين أم سلمة

١- أن سنة النساء التباعد عن الرجال في الطواف .

٢- أن قربها يخاف منه تأذي الناس بدابتها .

وظافت في حال صلاة النبي ﷺ ، ليكون أستر لها<sup>(١)</sup> .

وجميع أسئلة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها للرسول ﷺ سواء فيما يخصها هي أم ما يهم المسلمين؟ فيها أحكام فقهية عامة تكون جزءاً من التشريع الإسلامي . ففي رواية للنسائي عن أم سلمة قالت : « يا رسول الله والله ما طفت طواف الخروج ، فقال النبي ﷺ : « إذا أقيمت الصلاة فطوفي على بعيرك من وراء الناس »<sup>(٢)</sup> .

فلقد أفاد سؤال أم المؤمنين أم سلمة - رضي الله عنها - جواز طواف المرأة وهي راكبة على بعيرها .

لقد كانت رضي الله عنها تسأل رسول الله ﷺ عن كل ما يهم المرأة .

١- عن أم سلمة زوج النبي ﷺ أنها سألت رسول الله ﷺ عن الذهب يربط به المسك ، أو تربط ، قال : « اجعليه فضة ، وصفريه بشيء من زعفران »<sup>(٣)</sup> .

(١) انظر: بلوغ الأمان من أسرار الفتح الرباني ج ١٢ ، ص ٤٥ .

(٢) صحيح سنن النسائي ، كتاب مناسك الحج ، باب طواف الرجال مع النساء (٢٧٣٩) ج ٢ ، ص ٦١٥ ، والمعجم الكبير (٥٧١) ج ٢٣ ، ص ٢٦٩ ، (٩٧١) ٤٠٨ باختلاف الألفاظ .

(٣) مسند الإمام أحمد ج ٦ ، ص ٣٢٢-٣١٠ ، وفي رواية لأحمد [يربط به أو يربط به المسك] ص ٣١٠ ، وأورده الحافظ الهيثمي ، وقال عنه : « رواه أحمد ، ورجال رجال الصحيح » مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ٥ ، ص ١٥٠ .

سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة \_\_\_\_\_ الفصل الثاني

٢- عن عائشة قالت: سئل رسول الله ﷺ عن الرجل يجد البلبل ولا يذكر احتلاماً؟ قال: «يغتسل»، وعن الرجل يرى أنه قد احتلم ولم يجد بللاً؟ قال: «لا غسل عليه». قالت أم سلمة: يا رسول الله هل على المرأة ترى ذلك غسل؟ قال: «نعم، إن النساء شقائق الرجال»<sup>(١)</sup>.

٣- عن أم سلمة أن أم سليم قالت: يا رسول الله، إن الله لا يستحي من الحق، فهل على المرأة الغسل إذا احتلمت، قال: نعم، إذا رأت الماء، فضحكت أم سلمة فقالت: تحتلم المرأة! فقال رسول الله ﷺ: «بم يشبه الولد»<sup>(٢)</sup>.

ومن حرص أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها عن تعلم أمور دينها أنها تسأل رسول الله ﷺ عن كل ما يخفى عليها من أمور الدين، ومن ذلك:

١- أنها سألت رسول الله ﷺ عن كيفية قراءة آية من القرآن الكريم، فعن شهر عن أم سلمة قالت: سألت رسول الله ﷺ عن هذه الآية، فقال: ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾<sup>(٣)(٤)</sup>.

(١) صحيح سنن الترمذي، كتاب الطهارة، باب فيمن يستيقظ فيرى بللاً ولا يذكر احتلاماً (٩٨) ج ١، ص ٣٥.

(٢) صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ ج ٤، ص ١٠٢، وورد أيضاً في صحيح مسلم كتاب الحيض، باب جواز نوم الجنب واستحباب الوضوء وغسل الفرج إذا أراد أن يأكل أو يشرب أو ينام أو يجامع (٣١٣) ج ١، ص ٢٥١ باختلاف يسير في الألفاظ، وورد أيضاً في صحيح سنن ابن ماجه، كتاب التيمم، باب في المرأة ترى في منامها ما يرى الرجل (٦٠٠) ج ١، ص ٩٧، وانظر: مسند الإمام أحمد ج ٦، ص ٣٠٦ باختلاف الألفاظ، ومسند أبي يعلى (٦٨٥٩) ج ٦، ص ٢٤٠، (٦٩٦٨) ص ٢٨٢، والمعجم الكبير (٦٠٨) ج ٢٣، ص ٣٨٢.

(٣) سورة هود، الآية ٤٦.

(٤) مسند أبي يعلى (٦٩٨٤) ج ٦، ص ٢٨٩.

## الفصل الثاني = سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة

٢- عن عبدالرحمن بن سابط عن أم سلمة قالت: سألت رسول الله ﷺ: أعلى النساء جهاداً؟ قال: «جهادهن ههنا» وأوماً بيده نحو مكة<sup>(١)</sup>.

٣- وعن أم المؤمنين أم سلمة قالت: سألت رسول الله ﷺ عن من مسخ أيكون له نسل؟ فقال: «ما مسخ أحد قط فكان له نسل ولا عقب»<sup>(٢)</sup>.

٤- عن أم سلمة قالت: قلت للنبي ﷺ: إن هشام بن المغيرة كان يصل الرحم، ويقري الضيف، ويفك العناة، ويطعم الطعام، ولو أدرك أسلم، هل ذلك نافعه؟ قال: «لا، إنه كان يعطي للدنيا، وذكرها وحدها، ولم يقل يوماً قط: رب اغفر لي يوم الدين»<sup>(٣)</sup>.

٥- عن أم سلمة قالت: قلت: يا رسول الله، هل لي أجر في بني أبي سلمة أنفق عليهم، ولست بتاركهم هكذا وهكذا؟ إنما هم بني. فقال: «نعم، لك فيهم أجر ما أنفقت عليهم»<sup>(٤)</sup>.

(١) المعجم الكبير (٧٠٨) ج ٢٣، ص ٣١٣.

(٢) مسند أبي يعلى (٦٩٣١) ج ٦، ص ٢٧٠، وأورده الحافظ الهيثمي، وقال عنه: «رواه أبو يعلى والطبراني، وفيه ليث بن أبي سليم، وهو مدلس. وبقية رجالهما رجال الصحيح». مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ٨، ص ١٤.

(٣) مسند أبي يعلى (٦٩٢٩) ج ٦، ص ٢٧٠ واللفظ له، وانظر: المعجم الكبير (٩٣٢) ج ٢٣ ص ٣٩١، (٦٠٦) ٢٧٩ مع الاختلاف في الألفاظ، وأورده الحافظ الهيثمي، وقال عنه: «رواه الطبراني في الكبير وأبو يعلى، ورجاله رجال الصحيح» مجمع الزوائد ج ١، ص ١٢٣.

(٤) صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب فضل النفقة والصدقة على الأقرنين والزوج والأولاد والوالدين، ولو كانوا مشركين (١٠٠١) ج ٢، ص ٦٩٥، وانظر: مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣١٤، ٢٩٢ بنحوه، ص ٣١٠ باختلاف يسير في الألفاظ، والمعجم الكبير (٧٩٦) ج ٢٣، ص ٣٤٣، (٩١١) ص ٣٨٣ باختلاف في الألفاظ.



سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة \_\_\_\_\_ الفصل الثاني

ومن حرصها رضي الله عنها أنها سألت الرسول ﷺ أن يعلمها دعاء يحفظ قلبها من الزيغ والهوى .

فعن شهر بن حوشب قال : سمعت أم سلمة تحدث أن رسول الله ﷺ كان يكثر في دعائه أن يقول : «اللهم، مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك» قالت : قلت : يا رسول الله ، أو إن القلوب لتتقلب ، قال : «نعم، ما من خلق الله من بني آدم من بشر إلا أن قلبه بين أصبعين من أصابع الله ، فإن شاء الله عز وجل أقامه ، وإن شاء الله أزاغه ، فنسأل الله ربنا أن لا يزيغ قلوبنا بعد إن هدانا ، ونسأله أن يهب لها من لدنه رحمة إنه هو الوهاب» قالت : قلت : يا رسول الله ، ألا تعلمني دعوة أدعو بها لنفسي ، قال : «بل قلولي : اللهم رب محمد النبي ، اغفر لي ذنبي ، واذهب غيظ قلبي ، وأجرني من مضلات الفتن ما أحيتنا»<sup>(١)</sup> .

\* \* \*

(١) مسند الإمام أحمد ج ٦ ، ص ٣٠٢ ، وأورده الحافظ الهيثمي ، وقال عنه : «قلت : عند الترمذي بعضه ، ورواه أحمد ، وإسناده حسن» مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ١٠ ، ص ١٧٨ .

## المطلب الثاني

### مناقشتها الرسول ﷺ

لم تكن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها تكتفي بما تسمعه من رسول الله ﷺ، بل كانت تستوضح منه الأمور الغامضة، وتناقشه في بعض ما يستعصي عليها فهمه، وليس هذا فحسب، بل كانت تحرص على تأكيد خصوصية المرأة في الأمور المتعلقة بها، فها هي تستوضح رسول الله ﷺ وتناقشه في لباس المرأة «فعن أم سلمة قالت: سئل رسول الله ﷺ: كم تجر المرأة من ذيلها؟ قال: «شبراً» قالت: إذا ينكشف عنها. قال: «ذراع، لا تزيد عليها»<sup>(١)</sup>. وهذه القصة توضح أن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها كانت تستوضح وتناقش رسول الله ﷺ في ما يهم أمور النساء.

فلقد سألت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها رسول الله ﷺ في المقدار الذي يمكن للمرأة أن ترتديه، ولا يعد خيلاء، ثم ناقشته في ذلك، فحدد لها رسول الله ﷺ ذلك بذراع لا تزيد عليه<sup>(٢)</sup>.

(١) صحيح سنن النسائي كتاب الزينة، باب ذيول النساء (٤٩٣٢) ج٣، ص ١٠٨١، (٤٩٢٩) ص ١٠٨٠ باختلاف في الألفاظ. وورد أيضاً في صحيح سنن ابن ماجه، كتاب اللباس، باب ذيل المرأة كيف يكون (٣٥٨٠) ج٢، ص ٢٧٩، وورد أيضاً في مسند الإمام أحمد ج٦ ص ٢٩٥ باختلاف في الألفاظ، ومسند أبي يعلى (٦٩٤١) ج٦، ص ٢٧٤ مع الاختلاف في الألفاظ.

(٢) وفي رواية أخرى أن أم سلمة قالت لرسول الله ﷺ حين ذكر الإزار: فالمرأة يا رسول الله؟ قال: «ترخي شبراً» قالت أم سلمة: إذا ينكشف عنها، قال: «فذراعاً لا تزيد عليه». صحيح سنن أبي داود، كتاب لباس النساء، باب ما جاء في قدر الذيل (٣٤٦٧) ج٢ ص ٧٧٦، وورد في صحيح سنن النسائي، كتاب الزينة، باب ذيول النساء (٤٩٣٠) ج٣، ص ١٠٨١ باختلاف بالألفاظ، وورد أيضاً في مسند أبي يعلى (٦٨٥٤) ج٦، ص ٢٣٩ باختلاف في الألفاظ، والمعجم الكبير =

## سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة الفصل الثاني

وكانت أم المؤمنين لا تتردد في مناقشة الرسول ﷺ في أي أمر من الأمور، خاصة إذا كان سبق لها أن رأت النبي ﷺ يقول شيئاً، أو يفعل شيئاً، ثم رآته أو سمعته يقول أو يفعل شيئاً آخر، وبدا لها كأنه مخالف لما قاله أو فعله من قبل، ومن ذلك أنها رأت الرسول ﷺ يصلي ركعتين بعد صلاة العصر مع أنه سبق أن نهى عن ذلك، فسألته عن السبب، فأجابها ﷺ . فعن أم سلمة رضي الله عنها قالت : سمعت النبي ﷺ ينهى عنهما؟! ثم رأيته يصليهما حين صلى العصر، ثم دخل وعندي نسوة من بني حرام من الأنصار، فأرسلت إليه الجارية، فقلت : قومي بجنبه قولي له : تقول لك أم سلمة : يا رسول الله، سمعتك تنهى عن هاتين وأراك تصليهما، فإن أشار بيده فاستأخري عنه، ففعلت الجارية، فأشار بيده، فاستأخرت عنه، فلما انصرف قال : «يا بنت أبي أمية سألت عن الركعتين بعد العصر، وإنه أتاني ناس من عبد القيس فشغلوني عن الركعتين اللتين بعد الظهر فهما هاتان»<sup>(١)</sup>.

ويوضح هذا الحديث كيف كانت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها تناقش الرسول ﷺ حتى ولو كان لديها أحد، ويتضح من الحديث أيضاً مدى حرصها على متابعة تصرفاته وأفعاله ﷺ ومعرفة أسبابها.

ومن حرص أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها على الاستفادة من

---

= (١٠٠٧) ج ٢٣، ص ٤١٧ . وفي رواية أخرى قال رسول الله ﷺ : «من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة» فقالت أم سلمة : فكيف يصنع النساء بذبولهن؟ قال : «يرخين شبراً» . فقالت : إذا تنكشف أقدامهن، قال : «فيرخينه ذراعاً لا يزدن عليه» . صحيح سنن الترمذي، أبواب اللباس، باب ما جاء في ذبول النساء (١٤١٥) ج ٢، ص ١٤٧ .  
(١) صحيح البخاري، كتاب السهو، باب إذا كلم وهو يصلي فأشار بيده واستمع ج ٢، ص ٦٨ .

الفصل الثاني سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة

رسول الله ﷺ، وعلى التعلم أنها إذا ذُكر عندها أمراً من الأمور تناقشه في هذا الأمر، وتبدي رأيها فيه، ومن ذلك أنه عندما ذكر ﷺ الجيش الذي يخسف بهم ناقشته رضي الله عنها، وقالت: لعل فيهم المكره، كما في الحديث الذي روته أم سلمة عن النبي ﷺ: أنه ذكر الجيش الذي يخسف بهم، فقالت أم سلمة: لعل فيهم المكره، قال: «إنهم يبعثون على نياتهم»<sup>(١)</sup>.

وكانت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها ترغب في الاستزادة من الرسول ﷺ، والتعلم على يديه سواء أكان فعلاً أم قولاً، ومن ذلك أنها حينما سمعت رسول الله ﷺ يدعو: يا مقلب القلوب، ثبّت قلبي على دينك، سألته مستبينة ومستوضحة، فجاءها جواب رسول الله ﷺ موضحاً لها أهمية هذا الدعاء وأن قلب ابن آدم بين أصبعين من أصابع رب العالمين إذا شاء أقامه، وإذا شاء أزاغه وصرفه عن الحق إلى الباطل<sup>(٢)</sup>. فعن أم سلمة قالت: كان من أكثر دعاء رسول الله ﷺ إذا كان في بيتي: «يا مقلب القلوب ثبّت قلبي على دينك» قالت: قلت: يارسول الله، ما بال هذا من أكثر دعائك؟ قال: «إنه ليس من قلب إلا بين أصبعين من أصابع الرب من شاء أقام، ومن شاء أزاغ، وما شاء أقام»<sup>(٣)</sup>.

(١) صحيح سنن الترمذي، أبواب الفتن، باب ماجاء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (١٧٦٣)

ج ٢، ص ٢٣٣، وورد أيضاً في صحيح سنن ابن ماجه، كتاب الفتن، باب جيش البيداء (٣٢٨٦) ج ٢، ص ٣٨٢ بنحوه.

(٢) انظر: بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني ج ١٤، ص ٢٨٨.

(٣) مسند أبي يعلى (٦٨٨٣) ج ٦، ص ٢٥١، وفي المعجم الكبير (٨٦٥) ج ٢٣، ص ٣٦٦.

### المطلب الثالث

#### كونها واسطة بين الرسول ﷺ والنساء

فقد كان لأُم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها منزلة كبيرة عند النساء، فقد كانت تستفسر لهن رسول الله ﷺ في كل ما يهمهن من أمور دينهن، فلقد كانت النساء في حياة الرسول ﷺ تعترضهن الكثير من الأمور في علاقاتهن الزوجية التي لا يعلمن حكمها الشرعي، كما كانت هناك أمور كثيرة تعد من أدق خصوصيات الحياة الزوجية، التي عادة ما تستحي معظم النسوة من الحديث حولها أو عنه؛ ولهذا كان هؤلاء النسوة حينما يحتجن إلى معرفة الحكم الشرعي حول هذه الخصوصيات فإنهن لا يباشرن الرسول ﷺ بالسؤال، ولكن يلجأن إلى أمهات المؤمنين لنقل أسئلتهن، ومن ثم معرفة الحكم من الرسول ﷺ، وكانت أم المؤمنين أم سلمة - رضي الله عنها - كثيراً ما تسأل من قبل النسوة طالبين منها معرفة الحكم الشرعي من الرسول ﷺ، ومما يدل على كون أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها واسطة بين الرسول ﷺ والنساء.

١- ما ورد في الحديث الذي رواه «حفصة بنت عبد الرحمن عن أم سلمة رضي الله عنها، قالت: لما قدم المهاجرون المدينة على الأنصار تزوجوا من نسائهم، وكان المهاجرون يجبون، وكانت الأنصار لا تجبي، فأراد رجل من المهاجرين امرأته على ذلك، فأبت عليه حتى تسأل رسول الله ﷺ قالت: فأنته، فاستحيت أن تسأله، فسألته أم سلمة فنزلت: ﴿نَسَأُكُمْ حَرْتُ لَكُمْ

الفصل الثاني = سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة

فَأَتُوا حَرَثَكُمْ أَنِّي شِئْتُمْ ﴿١﴾ وقال: «لا إلا في صمام واحد» (٢)(٣).

٢- وورد أيضاً عن أم سلمة أن امرأة جاءت إلى أم سلمة بحديث غسل المرأة من الجنابة<sup>(٤)</sup> قالت: فسألت لها النبي ﷺ بمعناه قال فيه: «واغمزي قرونك عند كل حفنة»<sup>(٥)</sup>.

٣- عن أم سلمة زوج النبي ﷺ: أن امرأة كانت تهراق الدماء على عهد رسول الله ﷺ، فاستفتت لها أم سلمة رسول الله ﷺ، فقال: «لتنظر عدة

(١) سورة البقرة، الآية ٢٢٣.

(٢) مسند الإمام أحمد ج ٦، ص ٣١٨ وهذا لفظه، ومسند أبي يعلى (٦٩٣٦) ص ٢٧٢ باختصار.

(٣) عن صفية بنت شيبة عن أم سلمة أن امرأة سألتها عن الرجل يأتي امرأته مجبية، فسألت أم سلمة رسول الله ﷺ فقال: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأَتُوا حَرَثَكُمْ أَنِّي شِئْتُمْ﴾. صماماً واحداً، ورد في مسند الإمام أحمد ج ٦، ص ٣١٠، أن عبد الرحمن بن سابط قال: دخلت على حفصة ابنة عبد الرحمن، فقلت: إني سائلك عن أمر وأنا استحي أن أسألك عنه، فقالت: لا تستحي يا ابن أخي، قال: عن إتيان النساء في أدبارهن، قالت: حدثتني أم سلمة أن الأنصار كانوا لا يجيئون النساء، وكانت اليهود تقول: إنه من جبي امرأته كان ولده أحول، فلما قدم المهاجرون المدينة نكحوا في نساء الأنصار فجبوهن، فأبت امرأة أن تطيع زوجها، فقالت لزوجها: لن تفعل ذلك حتى آتي رسول الله ﷺ، فدخلت على أم سلمة، فذكرت ذلك لها، فقالت: اجلسي حتى يأتي رسول الله ﷺ، فلما جاء رسول الله ﷺ استتحت الأنصارية أن تسأله، فخرجت، فحدثت أم سلمة رسول الله ﷺ فقال: ادعي الأنصارية فدعيت. ورد في مسند الإمام أحمد ج ٦، ص ٣٠٥. فتلا عليها هذه الآية ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأَتُوا حَرَثَكُمْ أَنِّي شِئْتُمْ﴾، صماماً واحداً.

(٤) صحيح سنن أبي داود، كتاب الطهارة، باب في المرأة هل تنقض شعرها عند الغسل (٢٢٦) ج ١، ص ٤٨، وهذا لفظه، وورد أيضاً في صحيح سنن ابن ماجه: أبواب التيمم، باب ما جاء في غسل النساء من الجنابة (٦٠٣) ج ١، ص ٩٨.

(٥) صحيح سنن أبي داود، كتاب الطهارة، باب في المرأة هل تنقض شعرها عند الغسل (٢٢٧) ج ١، ص ٤٨.

سيرة أم المؤمنين أم سلمة \_\_\_\_\_ الفصل الثاني  
الليالي والأيام التي كانت تحيضهن من الشهر قبل أن يصيبها الذي أصابها  
فلتترك الصلاة قدر ذلك من الشهر، فإذا خلقت ذلك فلتغتسل، ثم لتستنفر  
بثوب ثم لتصل»<sup>(١)</sup>.

وفي رواية أخرى لأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها أن فاطمة  
استحيضت، وكانت تغتسل في مكن لها، فتخرج وهي عالية الصفرة  
والكدرة، فاستفتت لها أم سلمة رسول الله ﷺ فقال: «تنتظر أيام قرئها أو  
أيام حيضها فتدع فيه الصلاة، وتغتسل فيما سوى ذلك، وتستنفر بثوب،  
وتصلي»<sup>(٢)</sup>.

\* \* \*

---

(١) صحيح سنن أبي داود، كتاب الطهارة، باب في المرأة تستحاض، ومن قال: تدع الصلاة في عدة  
الأيام التي كانت تحيض (٢٤٤) ج ١، ص ٥٢، وورد أيضاً في مسند أحمد ج ٦، ص ٣٢٠ مع  
الاختلاف اليسير في اللفظ، وفي ص ٢٩٣ باختصار، ومسند أبي يعلى (٦٨٥٨) ج ٦ ص  
٢٤٠، والمعجم الكبير (٩١٨) ج ٢٣، ص ٣٨٥ مع اختلاف في الألفاظ، وحلية الأولياء ج ٥، ص  
١٥٧.

(٢) مسند الإمام أحمد ج ٦، ص ٣٢٢، وورد في المعجم الكبير (٥٧٥) ج ٢٣، ص ٢٧٠ مع اختلاف  
يسير.

## المطلب الرابع

### جهادها رضي الله عنها مع رسول الله ﷺ

الجهاد لغة: مشتق من الجهد، بالضم أو الفتح، وهو الوسع والطاقة.

وقيل: الجهد بالضم هو الوسع والطاقة، وبالفتح هو المشقة<sup>(١)</sup>.

قال صاحب لسان العرب: «جاهد العدو مجاهدة وجهاداً قاتله. وهو المبالغة» واستفراغ ما في الوسع والطاقة من قوة أو فعل<sup>(٢)</sup>.

ينقسم الجهاد إلى قسمين:

- جهاد عام وهو بذل الوسع «هو القدرة في حصول محبوب الحق، ودفع ما يكرهه الحق؛ وذلك لأن الجهاد حقيقته الاجتهاد في حصول ما يحبه الله من الإيمان والعمل الصالح، ومن دفع ما يبغضه الله من الكفر والفسوق والعصيان»<sup>(٣)</sup>.

- أما الجهاد الخاص «فهو بذل الجهد والطاقة بالقتال في سبيل الله تعالى»<sup>(٤)</sup>.

«ويدخل في معناه كل جهد مباشر يبذل من أجل هذا القتال، سواء أكان سابقاً عليه أم لاحقاً له، فيدخل فيه الإعداد والتمرين والحراسة

(١) لسان العرب مادة (جهد) ج ٢، ص ٣٩٥.

(٢) لسان العرب مادة (جهد) ج ٢، ص ٣٩٧.

(٣) مجموع فتاوى ابن تيمية ج ١٠، ص ١٩١-١٩٢.

(٤) بدائع الصنائع ج ٧، ص ٩٧.



والمرابطة وغير ذلك من الأعمال التمهيديّة أو التابعة للقتال»<sup>(١)</sup>.

وقد أسهمت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها في الجهاد بقسميه العام والخاص، ولقد أشارت الباحثة إلى جهاد أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها العام، ومنه روايتها للحديث، وتعليم النساء، وكونها مرجعاً للصحابّة في مباحث أخرى من الرسالة؛ ولذلك سأقتصر في هذا المبحث على الجهاد بمعناه الخاص، وهو قتال الأعداء.

وبما أن المرأة في الأصل ليس عليها جهاد بهذا المعنى، كما ثبت ذلك من الحديث الذي رواه عائشة رضي الله عنها، قالت: قلت: يا رسول الله، هل على النساء من جهاد؟ قال: «نعم، عليهن جهاد لا قتال فيه، الحج والعمرة»<sup>(٢)</sup>.

وأيضاً الحديث الذي رواه أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «الحج جهاد كل ضعيف»<sup>(٣)</sup>.

وحيثما تشترك المرأة في الجهاد فإن مسؤوليتها تتمثل في قيامها بمدواة الجرحى والعناية بالمرضى، والسقاية أو القيام بخدمة من تخرج معه، كما ورد في حديث أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها قالت: يا رسول الله، أخرج معك إلى الغزو؟ فقال: «يا أم سلمة، إنه لم يكتب على النساء

(١) حقيقة الجهاد في الإسلام ص ٤١.

(٢) صحيح سنن ابن ماجه، كتاب المناسك، باب الحج جهاد النساء (٢٩٠١) ج ٢، ص ١٥١.

(٣) المرجع السابق (٢٩٠٢) ج ٢، ص ١٥١.

الفصل الثاني = سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة جهاد». فقالت: أداوي الجرحى، وأعالج العين، وأسقي الماء. قال: «فنعلم إذاً»<sup>(١)</sup>.

ولقد تبين أن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها شاركت رسول الله ﷺ سبع غزوات من غزواته التي خرج فيها، فكانت أم سلمة رضي الله عنها مثلاً للمرأة المؤمنة التي تعرف واجبها فتؤديه. وفيما يلي أذكر الشواهد الدالة على مشاركتها رضي الله عنها في تلك الغزوات:

### ١- غزوة المريسيع<sup>(٢)</sup>: (بني المصطلق):

لما علم رسول الله ﷺ أن بني المصطلق يجمعون لمقاتلته، خرج إليهم في شعبان من السنة الخامسة من الهجرة. وعلم بنو المصطلق بخروجه، فخافوا، وتفرق عنهم من كان معهم من العرب، وانتهى رسول الله ﷺ إلى المريسيع، وهو الماء، فاضطرب عليه قبته، ومعه عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما فتهيؤوا للقتال، وحملوا عليهم حملة رجل واحد<sup>(٣)</sup>.

كما ورد أيضاً في صحيح مسلم أن ابن عون قال: «كتبت إلى نافع أسأله عن الدعاء قبل القتال؟ قال: فكتب إليّ: إنما كان ذلك في أول الإسلام. قد أغار رسول الله ﷺ على بني المصطلق وهم غارون<sup>(٤)</sup>.

(١) المعجم الصغير ج ١، ص ١٣٧.

(٢) المريسيع: ماء لبني خزاعة، انظر البداية والنهاية ج ٤، ص ١٧٦.

(٣) انظر: السيرة الحلبية ج ٢، ص ٢٧٩، وانظر أيضاً: الطبقات الكبرى ج ٢، ص ٦٤، والمغازي للواقدي ج ١، ص ٤٠٧.

(٤) غارون: غافلون (لسان العرب مادة غرر ج ١٠، ص ٤٢).

وأنعامهم تسقي على الماء . فقتل مقاتلتهم <sup>(١)</sup> ، وسبى سبيهم <sup>(٢)</sup> « <sup>(٣)</sup> .

## ٢- غزوة الخندق (الأحزاب) <sup>(٤)</sup> :

كما صحبت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها رسول الله ﷺ في غزوة الخندق (الأحزاب) التي كانت في السنة الخامسة من الهجرة، فيها عسكر رسول الله ﷺ إلى سفح سلع، وهو جبل فوق المدينة، فجعل ظهر عسكره إلى سلع، والخندق بينه وبين القوم، وضربت له ﷺ قبه من آدم، وكان ﷺ يعقب فيها بين ثلاث من نسائه : عائشة وأم سلمة وزينب بنت جحش <sup>(٥)</sup> .

وفي هذا الغزوة لم تكتف أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها بمرافقة رسول الله ﷺ، وإنما روت أحاديث تفصيلية <sup>(٦)</sup> عما عمله المسلمون أثناء غزوة الخندق .

(١) فقتل مقاتلتهم : أي الذين يصلحون للقتال (لسان العرب مادة قتل ج ١١ ، ص ٣٤) .

(٢) سبى سبيهم : السبي النهب وأخذ الناس عبيداً وإماء (لسان العرب مادة سبي ج ٦ ، ص ١٦٦) .

(٣) صحيح مسلم كتاب الجهاد والسير، باب جواز الإغارة على الكفار الذين بلغتهم دعوة الإسلام، من غير تقدم لإعلام بالإغارة ج ٣، ص ١٣٥٦ (١٧٣٠) .

وقد أشار الواقدي إلى أن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها شاركت في غزوة المريسيع، إذ أورد رواية لأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها إنها كانت تسير مع رسول الله ﷺ ومعهم أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها . المغازي ج ٢، ص ٤٢٦، وقد تفرد به الواقدي، وهو غير معتمد .

(٤) الأحزاب : جمع حزب أي طائفة، وسبب تسميتها بالخندق فلأجل الخندق الذي حفر حول المدينة بأمر النبي ﷺ، وكان الذي أشار بذلك سلمان الفارسي رضي الله عنه فيما ذكر أصحاب المغازي . فتح الباري ج ٧، ص ٤٩٢ .

(٥) انظر : السيرة الحلبية ج ٢، ص ٣١٤ .

(٦) وردت روايات تشير إلى أن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها شاركت في الغزوات مع رسول الله ﷺ . وقد وردت هذه الروايات في كتاب المغازي للواقدي، وبما أن المؤلف ليس بمعتمد فلم =

## الفصل الثاني = سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة

كما أوردت أم سلمة -رضي الله عنها- ما كان يردده ﷺ يوم الخندق قالت: ما نسيت قوله يوم الخندق وهو يعاطيهم اللبن وقد أغبر شعر صدره، وهو يقول: «اللهم إن الخير خير الآخرة فاغفر للأَنْصار والمهاجرين»<sup>(١)</sup>.

### ٣- غزوة بني قريظة:

كما صحبت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها رسول الله ﷺ في غزوة بني قريظة<sup>(٢)</sup>، وذلك عندما انصرف رسول الله ﷺ من الخندق إلى المدينة، ووضع السلاح، واغتسل أتاها جبريل، فقال: «قد وضعت السلاح والله ما وضعناه، فاخرج إليهم، قال: فيألى أين؟ قال: ها هنا، وأشار إلى بني قريظة، فخرج النبي ﷺ إليهم»<sup>(٣)</sup>.

---

= أدخل هذه الروايات في الرسالة من باب الحبيطة والحذر. ومن هذه الروايات الرواية التي أشارت فيها أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها أنها كانت مع رسول الله ﷺ أثناء غزوة الخندق، وكانت رضي الله عنها لا تفارق مقامه، وذكرت أن رسول الله ﷺ كان يحرس الخندق.

كما روت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها تفصيلاً آخر عما جرى للمسلمين في غزوة الخندق وكيف أن الله تعالى صرف المشركين عن المسلمين.

وذكرت أم المؤمنين أم سلمة العناء والخوف اللذين أصابا المسلمين في هذه الغزوة، وأن المدينة كانت تحرس حتى الصباح، يسمع تكبير المسلمين فيها حتى يصبحوا خوفاً. المغازي ج ٢، ص ٤٦٤-٤٦٧.

(١) مسند الإمام أحمد ج ٦، ص ٢٨٩، وفتح الباري ج ٧، ص ٤٠١.

(٢) انظر: المغازي النبوية ص ٨١، وانظراً أيضاً: السيرة النبوية ج ٣، ص ٢٤٤.

(٣) صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب مرجع النبي ﷺ من الأحزاب ومخرجه إلى بني قريظة ومحاصرته إياهم ج ٥، ص ٤٩.

#### ٤- صلح الحديبية:

صحبت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها رسول الله ﷺ في صلح الحديبية<sup>(١)</sup>، وهي رضي الله عنها صاحبة المشورة الحكيمة على رسول الله ﷺ في الحديبية، وذلك حينما دخل عليها رسول الله ﷺ غاضباً بسبب امتناع أصحابه عن النحر والحلق، وهو الأمر الذي يحلون به من إحرامهم، فأشارت عليه أن يبدأ بنفسه "عملياً" بنحر هديه<sup>(٢)</sup>.

#### ٥- غزوة خيبر:

كما صحبت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها رسول الله ﷺ في غزوة خيبر، وكانت في السنة السابعة من الهجرة، وفيها أخرج رسول الله ﷺ معه زوجته أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها<sup>(٣)</sup>.

فعن عبد الله بن بريدة عن أبيه أن أم سلمة رضي الله عنها كانت في غزوة خيبر، فقالت: «سمعت وقع السيف في أسنان مرحب»<sup>(٤)(٥)</sup>.

(١) انظر: الطبقات الكبرى ج ٢، ص ٩٥، وانظر أيضاً: السيرة الحلبية ج ٣، ص ٩، والمغازي ج ٢، ص ٥٧٤.

(٢) سوف ترد القصة كاملة في المبحث السادس من الفصل الثاني، وفي رواية للواقدي أن أم سلمة رضي الله عنها قالت: «فكأنني انظر إليه حين يهوي بالحربة إلى البدنة رافعاً صوته بسم الله والله أكبر» المغازي ج ٢، ص ٦١٣.

(٣) انظر: الطبقات الكبرى ج ٢، ص ١٠٦، وانظر أيضاً: المغازي للواقدي ج ٢، ص ٦٨٥، والسيرة الحلبية ج ٣، ص ٣١.

(٤) المعجم الكبير (٥٠٩) ج ٢٣، ص ٢٥١، وقال عنه الحافظ الهيثمي: «رواه الطبراني، ورجاله ثقات». مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ٦، ص ٢٥٥.

(٥) ولقد أشار الواقدي إلى أن امرأة جاءت إلى رسول الله ﷺ طالبة الخروج معه لمداواة المرضى والجرحى فخيرها بين الخروج أو البقاء، فاخترت الخروج، فقال لها: «كوني مع أم سلمة زوجتي» المغازي ج ٢، ص ٦٨٧، وقد تفرد به الواقدي، وهو ليس بمعتمد.

١- فتح مكة:

خرج رسول الله ﷺ إلى مكة المكرمة في السنة الثامنة من الهجرة، وكان سبب خروجه أن قريشاً نقضوا ما كان بينهم وبينه زمن الحديبية، فلقد كان هناك حرب بين بني بكر - وهم حلفاء قريش - وخزاعة - وهم حلفاء الرسول ﷺ - فأعانت قريش حلفاءها على خزاعة، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فقال: «والذي نفسي بيده لأمنعنهم مما أمنع منه نفسي وأهل بيتي» (١).

ومما يدل على خروج أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها مع رسول الله ﷺ إسلام أبي سفيان بن الحارث وعبدالله بن أمية. قال ابن إسحاق: لقي رسول الله ﷺ بنبق العقاب، فيما بين مكة والمدينة، فالتمسا الدخول عليه، فكلمته أم سلمة رضي الله عنها فيهما، فقالت: يا رسول الله، ابن عمك وابن عمتك وصهرك، قال: «لا حاجة لي بهم، أما ابن عمي فهتك عرضي، وأما ابن عمتي وصهري فهو الذي قال لي بمكة ما قال». قال: فلما خرج الخبر إليهما بذلك، ومع أبي سفيان بني له، فقال: والله ليأذن لي أو لأخذن بيدي ابني هذا، ثم لنذهبن في الأرض حتى نموت عطشاً وجوعاً، فلما بلغ ذلك رسول الله ﷺ رق لهما، ثم أذن لهما، فدخلا عليه فأسلما (٢).

(١) المغازي النبوية ص ٨٧، وانظر أيضاً: السيرة النبوية ج ٤، ص ٣٦، والسيرة الحلبية ج ٣، ص ٧١.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرک ج ٣، ص ٤٣، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه» وانظر: السيرة النبوية ج ٤، ص ٣٤، والسيرة الحلبية ج ٣، ص ٧٧.

٧- غزوة الطائف:

خرج رسول الله ﷺ لهذه الغزوة في السنة الثامنة للهجرة عندما علم ﷺ أن مالك بن عوف وجمعاً من أشراف قومه لحقوا بالطائف عند انهزامهم من رسول الله ﷺ في غزوة حنين<sup>(١)</sup>.

وكان مع رسول الله ﷺ امرأتان من نسائه، إحداهما أم سلمة رضي الله عنها، فضرب لهما قبتين. وكان ﷺ يصلي بين القبتين<sup>(٢)</sup>.

ودخل رسول الله ﷺ خيمة أم سلمة رضي الله عنها وعندها أخوها عبد الله ومخنث وإذا المخنث يقول: يا عبد الله، إن فتح الله عليكم الطائف غداً فعليك بابنة غيلان، فأنها تقبل بأربع، وتدبر بثمان، كما ورد الحديث في صحيح البخاري عن زينب ابنة أبي سلمة أن أم سلمة أخبرتها أن النبي ﷺ كان عندها وفي البيت مخنث، فقال لعبد الله أخي أم سلمة: يا عبد الله، إن فتح لكم غداً الطائف فإني أدلك على بنت غيلان؛ فإنها تقبل بأربع، وتدبر بثمان، فقال النبي ﷺ: «لا يدخلن هؤلاء عليكن»<sup>(٣)</sup>.

وهكذا رأينا أن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها خرجت مع رسول

(١) انظر: السيرة الحلبية ج ٣، ص ١١٤.

(٢) انظر: تاريخ الأمم والملوك ج ٣، ص ١٣٣، وانظر أيضاً: غزوات الرسول ﷺ ص ١٥٨، والسيرة النبوية ج ٤، ص ١٢٥، والبداية والنهاية ج ٤، ص ٣٤٨، وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام «المغازي» ص ٥٩٣، والسيرة الحلبية ج ٣، ص ١١٦.

(٣) صحيح البخاري كتاب اللباس، باب إخراج المتشبهين بالنساء من البيوت ج ٧، ص ٥٥، وورد في صحيح مسلم كتاب السلام، باب منع المخنث من الدخول على النساء الأجانب (٢١٨٠) ج ٤، ص ١٧١٥.

## الفصل الثاني = سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة

الله ﷺ في عدد من غزواته، وكان رضي الله عنها تساعد الرسول ﷺ في إبداء المشورة إليه إذا احتاج إلى ذلك. كما كانت رضي الله عنها تبذل الجهد في الرواية والإخبار عما يحدث في هذه الغزوات من الجهد والتعب في سبيل الله تعالى.

وبعد أن تحدثنا عن جهاد أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها في حياة رسول الله ﷺ، فإن هذا يقودنا إلى تساؤل: هل شاركت أم سلمة رضي الله عنها بعد وفاة رسول الله ﷺ في الجهاد؟.

ونتيجة لتتبعي في كتب السيرة عن هذا الموضوع وجدت أن أم سلمة رضي الله عنها لم تشارك في القتال، وأنها عاشت وبقيت في المدينة، واكتفت بتعليم الناس أمور دينهم. وأعتقد -والله أعلم بالصواب- أنها لم تشارك في المعارك وذلك امتثالاً لأمر الرسول الكريم ﷺ في الحديث الذي رواه أم سلمة عن رسول الله ﷺ في حجة الوداع: «إنما هي هذه الحجة، ثم الجلوس على ظهور الحصر في البيوت»<sup>(١)</sup>.

\* \* \*

(١) مسند أبي يعلى (٦٨٤٩) ج ٦، ص ٢٣٧، وأورده الحافظ الهيثمي، وقال عنه: «رواه أبو يعلى والطبراني في الكبير بنحوه، ورجال أبي يعلى ثقات». مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ٣، ص ٢١٧، والمعجم الكبير (٧٠٦) ج ٢٣، ص ٣١٣ مع الاختلاف في الألفاظ.



## المبحث الخامس

### جرأتها في الحق

كانت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها من أوائل المبادرين في الاستجابة لدعوة الرسول ﷺ غير مبالية بجميع التهديدات التي أعلنتها قريش ضد الذين يستجيبون لدعوة محمد ﷺ .

وكانت مبادرة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها إلى الإسلام مؤشراً على صلابتها، وقوة رأيها وجرأتها في الحق بدون خوف من بطش كبار رجالات قريش الذين عادوا الإسلام وآذوا أهله .

ولقد تحملت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها بعد إسلامها الكثير في سبيل البقاء على دين الإسلام، فهاجرت إلى الحبشة مع زوجها أبي سلمة رضي الله عنهما الهجرة الأولى ثم الهجرة الثانية متحملة آلام الاغتراب، والبعد عن البلاد، مجاهرة بالحق الذي استوطن قلبها، فأوجد امرأة قوية الشكيمة، شديدة في الحق، ثابتة على الصراط المستقيم . وبعد أن منعها بنو أمية من مرافقة زوجها أبي سلمة رضي الله عنه إلى المدينة المنورة لم يضعف ذلك من إيمانها، أو يقلل من ثباتها، فباتت تنتظر الفرصة المناسبة للحاق بزوجها وصحابة رسول الله ﷺ إلى المدينة، وحين سمح لها بنو أمية بالهجرة لم تتردد لحظة واحدة في اللحاق بالمهاجرين وحيدة مما يؤكد ثباتها وصلابتها .

الفصل الثاني = سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة

وبعد أن تزوجت من الرسول ﷺ ، وانضمت إلى بيت النبوة لم يعرف عنها أنها كانت سهلة لينة في الحق ، بل كانت شديدة قوية فيه تصرح برأيها ، وتحدث عن وجهة نظرها حتى ولو كان مع كبار الصحابة رضوان الله عليهم ، ومن مواقفها الجريئة في الحق ما يلي :

**\* منعها عمر بن الخطاب رضي الله عنه من التدخل في شؤون بيت الرسول ﷺ :**

ترى أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها أن لكل بيت خصوصياته وشؤونه ، وخاصة بيت رسول الله ﷺ ، حتى إنها منعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع فضله وعلو مكانته بين الصحابة وتقدير رسول الله ﷺ إياه ، من التدخل في شؤون منزل النبوة ؛ وذلك حينما جاء مهدداً لابنته أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها ، محذراً إياهن من مراجعة رسول الله ﷺ في شؤونهن الخاصة ، فتظهر هنا قوة شخصية أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها وجرأتها في الحق ، فيما يفهم من ردها على عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع ماله من هيبه عند كبار الصحابة رضوان الله عليهم ، فقد قالت له منكراً : «عجبا لك يا ابن الخطاب ، قد دخلت في كل شيء حتى تبتغي أن تدخل بين رسول الله وأزواجه!» .

وفيما يلي نص الحديث الذي رواه البخاري عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، حيث قال : «فينا أنا في أمر أتأمره إذ قالت امرأتي : لو صنعت كذا وكذا قال : فقلت لها : ما لك ولما هنا ، فيم تكلفك في أمر أريده؟ فقالت لي : عجبا لك يا ابن الخطاب ، ما تريد أن تراجع أنت ، وأن ابنتك لتراجع

سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة \_\_\_\_\_ الفصل الثاني

رسول الله ﷺ حتى يظل يومه غضبان، فقام عمر، فأخذ رداءه مكانه حتى دخل على أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها، فقال لها: يا بنية، إنك لتراجعين رسول الله ﷺ حتى يظل يومه غضبان، فقالت حفصة رضي الله عنها: والله إنا لنراجعه، فقلت: تعلمين أني أحذرك عقوبة الله، وغضب رسول الله ﷺ، يا بنية لا يغرنك هذه التي أعجبها حسنها حب رسول الله ﷺ إياها؛ يريد عائشة رضي الله عنها.

قال: ثم خرجت حتى دخلت على أم سلمة رضي الله عنها لقرابتي منها، فكلمتها، فقالت أم سلمة: عجباً لك يا ابن الخطاب، دخلت في كل شيء حتى تبتغي أن تدخل بين رسول الله ﷺ وأزواجه، فأخذتني والله أخذاً كسررتني عن بعض ما كنت أجد فخرجت من عندها»<sup>(١)</sup>.

وهكذا كانت أم المؤمنين أم سلم رضي الله عنها جريئة في الحق لا تخاف في ذلك لومة لائم.

\* \* \*

(١) صحيح البخاري، كتاب التفسير، سورة التحريم، باب تبتغي مرضاة أزواجك ج ٦، ص ٦٩-٧٠، واللؤلؤ والمرجان كتاب الطلاق (٩٤٥) ج ٢، ص ١١٦، والسيرة الحلبية ج ٣ ص ٣١٦.

## المبحث السادس

### مناقبها وفضلها

اجتمعت في أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها مناقب كثيرة ميزتها عن غيرها، وجعلوها في عداد النساء الفاضلات اللاتي نفع الله بعلمهن، وكان لهن فضل عظيم على أمة محمد ﷺ، وهذه المناقب التي اجتمعت لأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها لم تكن موجودة إلا في القلائل قبلها. كما كان لأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها فضل كبير شهد به المسلمون الذين كانوا يرجعون إليها في كثير من الأمور التي تعترضهم، ففضل أم سلمة رضي الله عنها معروف، ومعيشتها في بيت النبوة زادها فضلا، ويمكن للباحث في سيرة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها أن يستنبط عشرات المناقب والفضائل التي تميزت بها أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها، وفيما يلي أعرض - بفضل الله تعالى - بعض مناقبها وفضائلها، ومن ذلك ما يلي:

#### ١- نزول القرآن في بيتها:

كان الوحي ينزل على رسول الله ﷺ في بيت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، فتباهي بذلك ضرائرها، حتى جاءت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها<sup>(١)</sup>. فحظيت بشرف عظيم، فلقد شرفها الله عز وجل بنزول الوحي في منزلها على رسول الله ﷺ، ومن هذه الآيات الآية التي نزلت

(١) انظر: موسوعة أمهات المؤمنين ص ٣١٥.

سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة \_\_\_\_\_ الفصل الثاني

في توبة أبي لبابة (مروان بن المنذر). قوله تعالى: ﴿وَآخِرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنْ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (١)(٢).

ولننظر مثلاً إلى موقفها من أبي لبابة الأنصاري عندما نزلت الآية على رسول الله ﷺ في بيتها، وذلك حينما ربط نفسه في عمود المسجد تأديباً لها وتعبيراً عن الندم لما ارتكب في حق النبي ﷺ والمؤمنين، حينما أفضى سر الموقف الذي سينفذه رسول الله ﷺ في بني قريظة، فأشار إليهم وهم يستشيرون بما يفهم (أنه الذبح)، وشعر الرجل بأنه أخطأ في حق رسول الله ﷺ وصحبه، فذهب إلى المسجد، وربط نفسه بالعمود؛ ينتظر أمر الله فيما ارتكب من ذنب، أو لنقل إنه كان ينتظر عفو الله قائلًا: لا أبرح مكاني هذا حتى يتوب الله عليّ. فلما بلغ رسول الله ﷺ خبره، وكان قد استبطأه قال: «أما لو كان جاءني لاستغفرت له. فأما إذا قد فعل ما فعل فما أنا بالذي أطلقه من مكانه حتى يتوب الله عليه» (٣).

قال ابن إسحاق: «إن توبة أبي لبابة نزلت على رسول الله ﷺ من السحر وهو في بيت أم سلمة (فقالت أم سلمة: ) فسمعت رسول الله ﷺ من السحر يضحك. قالت: فقلت: م تضحك يا رسول الله؟ أضحك الله سنك. قال: «تیب علی أبي لبابة» قلت: أفلا أبشره يا رسول الله؟ قال: «بلى إن شئت». قال: فقامت على باب حجرتها، وذلك قبل أن يضرب

(١) سورة التوبة، آية ١٠٢.

(٢) وقال مجاهد في سبب نزول هذه الآية: «إنها نزلت في أبي لبابة لما قال لبني قريظة: إنه المذبح، وأشار بيده إلى حلقه». انظر: تفسير ابن كثير ج ٢، ص ٣٨٥.

(٣) موسوعة أمهات المؤمنين ص ١٤٦-١٤٧، ونهاية الأرب السفر ١٧، ص ١٨٩ باختصار.

النصل الثاني = سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة

عليهن الحجاب، فقالت: يا أبا لبابة، أبشر فقد تاب الله عليك. قالت: فسار الناس إليه ليطلقوه، فقال: لا والله حتى يكون رسول الله ﷺ هو الذي يطلقني بيده، فلما مر عليه رسول الله ﷺ خرجاً إلى صلاة الصبح أطلقه.

قال ابن هشام: أقام أبو لبابة مرتبطاً بالجذع ست ليال تزتيه امرأته في كل وقت صلاة، فتحله للصلاة، ثم يعود فيرتبط بالجذع فيما حدثني بعض أهل العلم<sup>(١)</sup>.

والآية الثانية التي نزلت على رسول الله ﷺ في بيت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾<sup>(٢)</sup>.

وقد روى الطبراني في المعجم الكبير عن هذه الآية:

عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: أنزلت هذه الآية: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾ وأنا في بيتي، فدعا رسول الله الحسن والحسين فاجلس أحدهما على فخذه اليمنى والآخر على فخذه اليسرى وألقت عليهم فاطمة كساء، فلما أنزلت: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾ قلت: وأنا معكم يا رسول الله؟ قال: «وأنت معنا»<sup>(٣)</sup>.

(١) السيرة النبوية ج٣، ص ١٨٧، ونهاية الأرب في فنون الأدب السفر ١٧ ص ١٨٩، وتاريخ الإسلام «المغازي» ص ٣١٣.

(٢) سورة الأحزاب، الآية ٣٣.

(٣) المعجم الكبير (٨٣٩) ج ٢٣، ص ٣٥٧ وهذا لفظه، وانظر: تفسير ابن كثير والبغوي ج ٦، ص ٥٤٨.

٢- نزول الآيات إجابة عن سؤالها:

ولم تكن الآيات تنزل فقط في بيت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها، بل إن الآيات تنزل بسبب سؤالها.

ومن ذلك إن أم سلمة رضي الله عنها قالت: قلت: يا رسول الله، ما لنا لا نذكر في القرآن كما يذكر الرجال؟ قالت: فلم يرعني منه يوماً إلا ونداؤه على المنبر: «يا أيها الناس» قالت: وأنا أسرح رأسي، فلففت شعري، ثم دنوت من الباب، فجعلت سمعي عند الجريد، فسمعته يقول إن الله عز وجل يقول: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾<sup>(١)</sup> ﴿٢﴾.

ومن ذلك أيضاً أنها سألت رسول الله ﷺ: ما بال ربنا يذكر الرجال، ولا يذكر النساء في شيء في كتابه، فنزلت الآية، وهذا ما ثبت في الحديث الذي روي.

عن أم سلمة أنها قالت: يغزو الرجال، ولا تغزو النساء، وإنما لنا نصف الميراث، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾<sup>(٣)</sup>.

وقال مجاهد: «وأنزل فيها: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ﴾»<sup>(٤)</sup>.

عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: للنبي ﷺ: يا نبي الله مالي أسمع الرجال يذكرون في القرآن والنساء لا يذكرون؟<sup>(٥)</sup> فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾<sup>(٦)</sup>.

(١) سورة الأحزاب، الآية ٣٥.

(٢) مسند الإمام أحمد ج ٦، ص ٣٠١.

(٣) سورة النساء، الآية ٣٢.

(٤) صحيح سنن الترمذي، أبواب تفسير القرآن، من سورة النساء (٢٤١٩) ج ٣، ص ٣٨.

(٥) انظر: تفسير ابن كثير والبغوي ج ٦، ص ٥٥٢.

(٦) سورة الأحزاب، آية ٣٥.

الفصل الثاني = سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة

وفي الطبري عن مجاهد قوله: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ﴾<sup>(١)</sup> قال: قالت: أم سلمة: يا رسول الله، يذكر الرجال ولا، نذكر. فنزلت الآية<sup>(٢)</sup>.

وأيضاً ورد عن أم سلمة قالت: «يارسول الله لا أسمع الله ذكر النساء في الهجرة»<sup>(٣)</sup>. فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿أَنْتِي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنْكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِّنْ بَعْضٍ﴾<sup>(٤)</sup>.

### ٣- مكانتها عند رسول الله ﷺ وإعزازه ﷺ لها:

ومما يبين مكانة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها عند رسول الله ﷺ أنه كان يبدأ بأمر المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها إذا دار على نسائه.

فعن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله ﷺ إذا صلى العصر، دخل على نسائه واحدة واحدة، يبدأ بأمر سلمة؛ لأنها أكبرهن، وكان رسول الله يختم بي»<sup>(٥)</sup>.

(١) سورة الأحزاب، الآية ٣٥.

(٢) انظر: تفسير مجاهد ص ٥٥٠.

(٣) صحيح سنن الترمذي، أبواب تفسير القرآن عند رسول الله ﷺ، من سورة النساء (٢٤٢٠) ج ٣، ص ٣٨، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦، ص ٣٢٢ باختلاف في الألفاظ.

(٤) سورة آل عمران الآية ١٩٥.

(٥) انظر: أزواج النبي ﷺ ص ١٥٥، والسمط الثمين ص ٧٦، وسمط النجوم العوالي ج ١، ص ٣٨٥، وورد في صحيح البخاري: «إذا انصرف من العصر دخل على نسائه...» دون تحديد الأولى أو الأخيرة. أخرجه البخاري، كتاب النكاح، باب دخول الرجل على نسائه في اليوم ج ٦، ص ١٥٥.



سيرة أم المؤمنين أم سلمة \_\_\_\_\_ الفصل الثاني

قال ﷺ لها: «أما إني لن أنقصك شيئاً مما أعطيت أختك فلانة»<sup>(١)</sup>.

وأيضاً قوله حين تزوج أم سلمة، في رواية لمسلم عن أم سلمة إن رسول الله ﷺ لما تزوج أم سلمة أقام عندها ثلاثاً. وقال: «إنه ليس على أهلك هوان. إن شئت سبعت لك، وإن سبعت لك سبعت لنسائي»<sup>(٢)</sup>.

#### ٤- دعاء رسول الله ﷺ لها بذهاب الغيرة عنها:

لقد دعا رسول الله ﷺ لأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها أن يذهب الله الغيرة عنها، فقد كانت هي الوحيدة من زوجات الرسول ﷺ التي تميزت بهذه الميزة، ففي رواية لمسلم عن أم سلمة «أن رسول الله ﷺ دعا لأم سلمة رضي الله عنها أن يذهب الله عنها الغيرة»<sup>(٣)</sup>.

وفي رواية أخرى (في حديث لأم المؤمنين أم سلمة) قالت أم سلمة رضي الله عنها: لما خطبني النبي ﷺ قلت له: فيّ خلال ثلاث، أنا كبيرة السن، وأنا امرأة مطفل، وأنا امرأة شديدة الغيرة، فقال النبي ﷺ: «أما الأطفال فهم إلى الله وإلى رسوله، وأما الغيرة فأدعو الله أن يذهبها عنك، وأما السن فأنا أكبر منك سنًا»<sup>(٤)</sup>.

(١) مسند الإمام أحمد ج ٦، ص ٣١٤، وفي ص ٣١٧، وص ٣٢٠، وص ٣٩٢، وص ٢٩٥ وهذا

لفظه، ومسند أبي يعلى (٦٨٧٢) ج ٦، ص ٤٧، وأزواج النبي ﷺ ص ١٥٢.

(٢) صحيح مسلم، كتاب الرضاع، باب قدر ما تستحق البكر والشيب من إقامة الزوج عندها عقب الزفاف (١٤٦٠) ج ٢، ص ١٠٨٣ وهذا لفظه، وورد أيضاً في صحيح سنن أبي داود، كتاب النكاح، باب في المقام عند البكر (١٨٦٢) ج ٢، ص ٣٩٩.

(٣) صحيح مسلم، كتاب الجنائز، باب ما يقال عند المصيبة (٩١٨) ج ٢، ص ٦٣١، ولقد سبق ذكر الحديث في مبحث زواجها من رسول الله ﷺ.

(٤) المعجم الكبير (٩٧٤) ج ٢٣، ص ٤٠٦، وفي (٤٩٩) ص ٢٤٨ بنحوه.

## الفصل الثاني سيرة أم المؤمنين أم سلمة

وفي رواية لأم سلمة رضي الله عنها، وذلك عندما توفي زوجها أبو سلمة، وانقضت عدتها، خطبها رسول الله ﷺ، فقالت: «يا رسول الله، إن في ثلاث خصال: أنا امرأة كبيرة. قال رسول الله ﷺ: «أنا أكبر منك» قالت: وأنا امرأة غيور. قال: «أدعو الله عز وجل فيذهب غيرتك» قالت: يا رسول الله وأني امرأة مصيبة. قال: «هم إلى الله ورسوله» قال: فتزوجها<sup>(١)</sup>.

وفي حديث لأحمد عن أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ عندما خطب أم سلمة رضي الله عنها أخبرته بالصفات الموجودة فيها، ومنها شدة الغيرة، فدعا لها عليه الصلاة والسلام الله تعالى بعدم الغيرة<sup>(٢)</sup>.

### ٥- حسن رأيها ورجاحة عقلها:

كانت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها ذات رأي صائب وعقل بالغ، ومنطق سليم، فقد كانت تبدي المشورة للرسول ﷺ في بعض الأمور. ومن الشواهد: إشارتها على رسول الله ﷺ في صلح الحديبية.

ففي العام السادس للهجرة صحبت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها زوجها الرسول ﷺ في رحلته إلى مكة وهي الرحلة التي صدرت فيها قريش محمداً ﷺ وأتباعه عن دخول البلد الحرام، وتم عهد الحديبية، وبعد الفراغ من الكتاب أمر الرسول ﷺ الصحابة بالنحر والحلق، قال ذلك ثلاث مرات، فلم يقم منهم أحد، فدخل على أم المؤمنين أم سلمة رضي الله

(١) مسند الإمام أحمد ج ٦، ص ٣٢١، و ص ٣٢٠.

(٢) انظر: مسند الإمام أحمد ج ٦، ص ٣١٣، ولقد سبق ذكر الحديث في مبحث زواجها من رسول الله ﷺ.

عنها<sup>(١)</sup>، فأشارت عليه أن ينحر بدنه، ويدعو حالقه. . فعرف رسول الله ﷺ صواب ما أشارت به عليه، فخرج ولم يكلم أحداً منهم حتى نحر وحلق. فلما رأى الصحابة ذلك بادروا إلى فعل ما أمرهم به<sup>(٢)</sup>. وسوف نرى صواب رأى أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها في الحديث الذي رواه البخاري في صحيحه حينما قال رسول الله ﷺ لأصحابه: «قوموا فانحروا ثم احلقوا». قال: «فوالله ما قام منهم رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات، فلما لم يبق منهم أحد دخل على أم سلمة رضي الله عنها، فذكر لها ما لقي من الناس، فقالت أم سلمة: «يا نبي الله، أتحب ذلك؟ اخرج، ثم لا تكلم أحداً منهم كلمة حتى تنحر بدنك، وتدعو حالقك فيحلقك، فخرج فلم يكلم أحداً منهم حتى فعل ذلك، نحر بدنه، ودعا حالقه، فحلقه، فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضاً حتى كاد بعضهم يقتل بعضاً غمّاً»<sup>(٣)</sup>.

ففي مشورتها للرسول ﷺ في صلح الحديبية إثبات رجاحة عقلها، وصواب رأيها، وكذلك تقدير رسول الله ﷺ لها، فقد قدمت له رأياً تبعه فيه جميع الصحابة. وقد قال إمام الحرمين: «لا نعلم امرأة أشارت برأي فأصابت إلا أم سلمة»<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر: موسوعة آل النبي ﷺ ص ٣١٧ - ٣١٨.

(٢) انظر: فتح الباري ج ٥، ص ٣٤٧.

(٣) صحيح البخاري، كتاب الشروط، باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحروب وكتابة الشروط ج ٣، ص ١٨٢.

(٤) فتح الباري ج ٥، ص ٣٤٧.

٦- الذكاء وسرعة البديهة:

وكانت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها تتمتع بحدة ذكاء وسرعة بديهة؛ مما سهل عليها فهم واستيعابها أقوال الرسول ﷺ وأفعاله.

ومما يشير إلى ذكاء أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها هو قدرتها على الفهم، ومن ثم الاسترجاع السريع لما يتحدث عنه الرسول ﷺ أو يخبرها به، ومن ذلك الحديث الذي ورد فيه أن امرأة دخلت على أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها، وبعد ذلك دخل رسول الله ﷺ، وتكلم بكلام لم تفهمه هذه المرأة، فسألت أم سلمة رضي الله عنها عما قال. فلقد ورد عن الحسن بن محمد قال: حدثتني امرأة من الأنصار هي حية اليوم إن شئت أدخلتك عليها. قلت: لا، حدثني، قالت: دخلت على أم سلمة، فدخل عليها رسول الله ﷺ كأنه غضبان، فاستترت منه بكم درعي<sup>(١)</sup> فتكلم بكلام لم أفهمه فقلت: «يا أم المؤمنين! كأنني رأيت رسول الله ﷺ دخل وهو غضبان» فقالت: نعم أو ما سمعت ما قال؟ قلت: وما قال؟ قالت: قال: «إن الشر إذا فشا في الأرض فلم يتناه عنه أرسل الله عز وجل بأسه على أهل الأرض». قالت: قلت: يا رسول الله، وفيهم الصالحون! قالت: قال: «نعم، وفيهم الصالحون يصيبهم ما أصاب الناس، ثم يقبضهم الله عز وجل إلى مغفرته ورضوانه أو إلى رضوانه ومغفرته»<sup>(٢)</sup>.

(١) درعي: درع المرأة قميصها (لسان العرب مادة درع ج ٤، ص ٣٣١).

(٢) مسند الإمام أحمد ج ٦، ص ٢٩٤، وص ٢٩٥.

سيرة أم المؤمنين أم سلمة \_\_\_\_\_ الفصل الثاني

فمع أن المرأة كانت مع أم المؤمنين أم سلمة، وسمعت ما قاله الرسول ﷺ إلا إنها لم تفهم مراد رسول الله ﷺ فيما ذكره من انتشار الفساد في الأرض.

#### ٧- سرعة الحفظ:

فقد كانت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها تحفظ الكثير من الأدعية التي كان يرددها رسول الله ﷺ في يومه وليلته، وفي ما يلي أذكر بعض الشواهد الدالة على ذلك:

أ- عن مولى لأم سلمة قال: سمعت أم سلمة تقول: كان رسول الله ﷺ إذا صلى الصبح قال: «اللهم إني أسألك علماً نافعاً، وعملاً متقبلاً، ورزقاً طيباً»<sup>(١)</sup>.

ب- عن الحسن عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ كان يقول: «ربنا اغفر لي، وارحمني، واهدني للطريق الأقوم»<sup>(٢)</sup>.

ج- عن أم سلمة أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له كتب له كذا وكذا حسنة»<sup>(٣)</sup>.

(١) مسند أبي يعلى (٦٩٦١) ج ٦، ص ٢٨٠ وهذا لفظه، وفي (٦٨٩٤) ص ٢٥٦ باختلاف الألفاظ، وأورده الحافظ الهيثمي، وقال عنه: «رواه الطبراني في الصغير، ورجاله ثقات» مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ١٠، ص ١١٤.

(٢) مسند الإمام أحمد ج ٦، ص ٣٠٣ وهذا لفظه، وص ٣١٥، وص ٣١٦ مع الاختلاف في الألفاظ، وورد في مسند أبي يعلى (٦٨٥٧) ج ٦، ص ٢٣٩ مع اختلاف في اللفظ، وأورده الحافظ الهيثمي، وقال عنه: «رواه أبو يعلى بإسنادين حسنين». مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ١٠ ص ١٧٧.

(٣) المعجم الكبير (٦٠٥) ج ٢٣، ص ٢٧٩ وهذا لفظه، وأورده أيضاً الحافظ الهيثمي وقال عنه: «رواه الطبراني وإسناده حسن». مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ١٠، ص ٨٨.

## الفصل الثاني = سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة

د- عن أم سلمة أن النبي ﷺ كان يقول «يا مقلب القلوب، ثبّت قلبي على دينك»<sup>(١)</sup>.

ه- عن أم سلمة، قالت: ما خرج النبي ﷺ من بيتي قط إلا رفع طرفه إلى السماء، فقال: «اللهم إني أعوذ بك أن أضل أو أضل أو أزل أو أزل أو أظلم أو أظلم أو أجهل أو يجهل علي»<sup>(٢)</sup>.

وأيضاً ما يبين قدرة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها على الحفظ أنها حفظت ما ذكره رسول الله ﷺ من دعاء في وقت عصيب عليها، وهو وفاة زوجها أبي سلمة رضي الله عنه، فقد ورد في صحيح مسلم أن رسول الله ﷺ دعا لأبي سلمة رضي الله عنه وهو على فراش الموت، وقد شق بصره، ومن ثم أغمضه بيده الكريمة، كما ورد في صحيح مسلم نص الحديث كما روته أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها «عن أم سلمة قالت: دخل رسول الله ﷺ على أبي سلمة وقد شق بصره. فأغمضه. ثم قال: «إن الروح إذا قبض تبعه البصر». فضج ناس من أهله. فقال: «لا تدعوا على أنفسكم إلا

(١) مسند الإمام أحمد ج ٦، ص ٢٩٤ وهذا لفظه، والمعجم الكبير (٧٧٢)، ص ٣٣٤.

(٢) صحيح سنن أبي داود، أبواب النوم، باب ما جاء فيمن دخل بيته ما يقول (٤٢٤٨) ج ٣، ص ٩٥٩ وهذا لفظه، وورد أيضاً في صحيح سنن الترمذي، أبواب الدعوات، باب ما يقول إذا خرج من بيته (٢٧٢٥) ج ٣، ص ١٥٢ مع الاختلاف في اللفظ، وورد أيضاً في صحيح سنن النسائي، كتاب الاستعاذة، باب الاستعاذة من الضلال (٥٠٦١) ص ١١١٤، وفي (٥١١٢) ص ١١٢٥ بنحوه. وورد أيضاً في صحيح سنن ابن ماجه، كتاب الدعاء، باب ما يدعو به الرجل إذا خرج من بيته (٣٨٨٤) ج ٢، ص ٣٣٦ مع الاختلاف في الألفاظ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦، ص ٣٠٦، وفي ص ٣١٨ باختلاف الألفاظ، والمعجم الكبير (٧٢٦) ج ٢٣، ص ٣٢٠ مع اختلاف الألفاظ.

سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة \_\_\_\_\_ الفصل الثاني

بخير؛ فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون». ثم قال: «اللهم، اغفر لأبي سلمة، وارفع درجته في المهديين، واخلفه في عقبه في الغابرين، واغفر لنا وله يا رب العالمين، وافسح له في قبره، ونور له فيه»<sup>(١)</sup>.

ومن سرعة حفظ أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها أنها حفظت ووعت ما قاله ﷺ وهو على فراش الموت، وهو يوصي بقبط مصر خيراً، ففي هذه اللحظة المحزنة استطاعت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها أن تحفظ ما أوصى به رسول الله ﷺ، ففي الحديث الذي روي عنها أن رسول الله ﷺ وصى عند وفاته فقال: «الله في قبط مصر؛ فإنكم ستظهرون عليهم، ويكونون لكم عدة وأعاوناً في سبيل الله»<sup>(٢)</sup>.

#### ٨- دقة الملاحظة:

وكانت رضي الله عنها دقيقة الملاحظة في كل ما يصدر عن رسول الله ﷺ حتى إنها تفهم ما يعنيه رسول الله ﷺ من تعبير وجهه، فقد فهمت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها بدقة ملاحظتها ما يقصده رسول الله ﷺ

(١) صحيح مسلم، كتاب الجنائز، باب في أغماض الميت والدعاء له، إذا حضر (٩٢٠) ج ٢، ص ٦٣٤، وورد أيضاً في صحيح سنن أبي داود، كتاب الجنائز، باب تغميض الميت (٢٦٧٥) ج ٢، ص ٦٠٣، وورد أيضاً في صحيح سنن ابن ماجه، كتاب الجنائز، باب ما جاء في تغميض الميت (١٤٥٤) ج ١، ص ٢٤٥، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦، ص ٢٩٧ مع الزيادة في أحمد، ومسند أبي يعلى (٦٩٩٥) ج ٦، ص ٢٩٤ مع الزيادة في أبي يعلى، والمعجم الكبير (٧١٢) ج ٢٣، ص ٣١٥ باختلاف في الألفاظ.

(٢) المعجم الكبير (٥٦١) ج ٢٣، ص ٢٦٥، وهذا لفظه، وأورده الحافظ الهيثمي، وقال عنه: «رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح». مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ١٠، ص ٦٣.

الفصل الثاني = سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة

عندما أشاح بوجهه عنها، إذ أدركت أن السبب يعود إلى أنها لبست وشاحاً من ذهب<sup>(١)</sup>.

ومن دقة ملاحظتها أيضاً ما ورد في الحديث عن المرأة التي كانت عند أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها، فدخل رسول الله ﷺ، وتكلم بكلام فهمته أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها بسرعة ملاحظتها الدقيقة، وشرحته بعد خروج رسول الله ﷺ للمرأة التي كانت عندها حينما سألتها عما قاله ﷺ<sup>(٢)</sup>.

#### ٩- الورع:

«الورع المشروع: هو الورع عما تخاف عاقبته، وهو ما يعلم تحريمه، وما يشك في تحريمه، وليس في تركه مفسدة أعظم من فعله»<sup>(٣)</sup>.

وقيل: الورع: هو «الإمساك عما قد يضر، فتدخل فيه المحرمات والشبهات؛ لأنها قد تضر فإنه من اتقى الشبهات استبرأ لعرضه ودينه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام، كالراعي حول الحمى يوشك أن يواقع»<sup>(٤)</sup>.

وأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها كانت من النساء اللاتي يتصفن بالورع والخوف من الله تعالى، فعندما علمت بقوله ﷺ: «إذا كان لإحدان

(١) سوف يأتي ذكر الحديث في المبحث الأول من الفصل الثالث.

(٢) سبق الإشارة إلى هذا الحديث في [الدكاء وسرعة البديهة] من هذا المبحث.

(٣) مجموع فتاوى ابن تيمية ج ١٠، ص ٥١١، و ص ٥١٢.

(٤) انظر: المرجع السابق ج ١٠، ص ٦١٥.



سيرة أم المؤمنين أم سلمة \_\_\_\_\_ الفصل الثاني

مكاتب فكان عنده ما يؤدي فلتحتجب منه»<sup>(١)</sup>، وكانت رضي الله عنها قد كاتبت مولاها نبهان، فبقي من كتابته ألفا درهم احتفظ بها عنده حتى لا تحتجب عنه، وعند ذلك طلبت من كاتبها نبهان أن يعطيها ما بقي بدمته، فبكى حزناً على عدم رؤيتها، وسماعه منها، وأرسلت ابن أخيها ليتسلم منه ما بقي عليه، ولم تتسلم أم المؤمنين أم سلمة ذلك منه، مما يدل على ورعها، وحذرها من الوقوع فيما يغضب الله ورسوله ﷺ، فعن نبهان مولى أم سلمة أن أم سلمة كاتبته، فبقي من كتابته ألفا درهم قال؛ نبهان: كنت أمسكها؛ لكي لا تحتجب عني أم سلمة، قال: فحجت فرأيتها في البيداء، فقالت لي: من ذا؟ فقلت: أنا أبو يحيى. فقالت: أي بني تدعولي ابن أخي محمد بن عبدالله بن أبي أمية، ويعطي في مكاتبتك الذي لي عليك، وأنا أقرئ عليك السلام. قال: فبكيت، فصحت، وقلت: والله لا أدفعها إليه أبداً. قالت: أي بني، إن رسول الله ﷺ قال: «إذا كان لإحدان مكاتب فكان عنده ما يؤدي فلتحتجب منه»<sup>(٢)</sup>. فوالله لا تراني إلا أن تراني في الآخرة<sup>(٣)</sup>.

أيضاً من ورع أم المؤمنين أم سلمة - رضي الله عنها - أنها أبت أن يدخل عليها أحد برضاة الكبير حيث كانت عاتشة رضي الله عنها تأمر بنات إخوانها وبنات إخواتها أن يُرضعن من أحب أن يدخل عليها ويراهن خمس رضعات - وإن كبيراً - ثم يدخل عليها. وأم المؤمنين أم سلمة - رضي الله عنها - أبت ذلك حتى يرضع في المهد.

(١) مسند الإمام أحمد ج ٦، ص ٢٨٩ وهذا لفظه، والمعجم الكبير (٣٥٥)، ج ٢٣، ص ٣٩٩.

(٢) مسند الإمام أحمد ج ٦، ص ٢٩٨ وهذا لفظه، والمعجم الكبير (٣٥٥)، ج ٢٣، ص ٣٩٩.

(٣) انظر: موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان ج ١، ص ٥٢٢.

## الفصل الثاني = سيرة أم المؤمنين أم سلمة

فأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها أخذت بالأحوط لاحتمال الخصوص لعائشة رضي الله عنها<sup>(١)</sup> ، فلقد ورد ذلك عن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها في صحيح مسلم أن أم سلمة زوج النبي ﷺ كانت تقول: «أبي سائر أزواج النبي ﷺ أن يدخلن عليهن أحداً بتلك الرضعة . وقلن لعائشة: والله ما نرى هذا إلا رخصة أرخصها رسول الله ﷺ لسالم خاصة، فما هو بداخل علينا أحد بهذه الرضاعة، ولا رائينا»<sup>(٢)</sup>.

### ١٠- حرصها على التفقه في الدين:

ومما يدل على حرصها على التفقه في الدين أنها تسأل النبي ﷺ عما كان يخفى عليها من أمور الدين، ومن ذلك أنها سألت الرسول ﷺ عن نقض شعرها عند الغسل من الجنابة، فيخبرها رسول الله ﷺ إنه لا يلزمها نقض شعرها بل تحث عليه الماء ثلاث مرات، ثم تفيض الماء على سائر الجسد، وهذا ما ورد في الحديث الذي روته أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها.

عن أم سلمة، قالت: قالت: يا رسول الله، إني امرأة أشد ضفر رأسي فأنقضه لغسل الجنابة؟ قال «لا . إنما يكفيك أن تحشي على رأسك ثلاث

(١) انظر: بلوغ الأمان من أسرار الفتح الرباني ج١٦، ص ١٨٥ .

(٢) صحيح مسلم، كتاب الرضاع، باب رضاعة الكبير (١٤٥٤) ج٢، ص ١٠٧٨ وهذا لفظه، وورد أيضاً في صحيح سنن أبي داود، كتاب النكاح، باب فيمن حرم به (١٨١٥) ج٢، ص ٣٨٨، وورد أيضاً في صحيح سنن النسائي، كتاب النكاح، باب رضاع الكبير (٣١١٨) ج٢، ص ٦٩٩، وورد في مسند الإمام أحمد ج٦، ص ٣١٢ بنحوه، وإرواء الغليل ج٧، ص ٢٢٣ بنحوه .

حثيات، ثم تفيضين عليك الماء فتطهرين»<sup>(١)</sup>.

ومن الشواهد الدالة على ذلك أيضاً:

أن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها حجت حجة الوداع، ولكنها مرضت، وشكت وجعاً، فلم تستطع الطواف. واستفتت رسول الله ﷺ في ذلك، فأذن لها بالطواف على بعيرها من وراء الناس، فكان ذلك باباً من التوسعة رخص به رسول الله ﷺ لغير القادرين أن يحملوا في الطواف، ومن باب أولى في السعي بين الصفا والمروة<sup>(٢)</sup>.

فعن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ قالت: شكوت إلى رسول الله ﷺ أنني أشتكى، فقال: «طوفي من وراء الناس وأنت راكبة، فطفت ورسول الله ﷺ حينئذ يصلي الصبح إلى جنب البيت، وهو يقرأ ب ﴿وَالطُّورِ﴾ وَكِتَابٍ مُّسْتَوْرٍ<sup>(٣)</sup>»<sup>(٤)</sup>.

(١) صحيح مسلم، كتاب الحيض، باب حكم ضفائر المغتسلة (٣٣٠) ج ١، ص ٢٥٩ وهذا لفظه، وورد أيضاً في صحيح سنن ابن ماجه، أبواب التيمم، باب ما جاء في غسل النساء من الجنابة (٦٠٣) ج ١، ص ٩٨ بنحوه، وورد في مسند أبي يعلى (٦٩٢١) ج ٦، ص ٢٦٧ مع الاختلاف في الألفاظ، والمعجم الكبير (٦٥٧) ج ٢٣، ص ٢٩٦ مع الاختلاف في اللفظ، وأزواج النبي ﷺ ص ١٥٦ بنحوه.

(٢) انظر: موسوعة أمهات المؤمنين ص ١٤٧.

(٣) سورة الطور آية (١-٢)

(٤) صحيح البخاري، كتاب الحج، باب طواف النساء مع الرجال ج ٢، ص ١٦٤ وهذا لفظه، وورد أيضاً في صحيح مسلم، كتاب الحج، باب جواز الطواف على البعير وغيره (١٢٧٦) ج ٢، ص ٩٢٧، وورد أيضاً في صحيح سنن أبي داود، كتاب المناسك، باب الطواف الواجب (١٦٥٧) ج ١، ص ٣٥٢، وورد أيضاً في صحيح سنن النسائي، كتاب مناسك الحج، باب =

## الفصل الثاني = سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة

ومن حرصها على التفقه في الدين أيضاً موقفها عندما سمعت رسول الله ﷺ يقول: أيها الناس، فقالت لجاريتها: استأخري عني، فقالت لها جاريتها إنما دعا الرجال، ولم يدع النساء، قالت: إني من الناس. فعن عبدالله بن رافع، مولى أم سلمة، عن أم سلمة زوج النبي ﷺ، أنها قالت: كنت أسمع الناس يذكرون الحوض، ولم أسمع ذلك من رسول الله ﷺ، فلما كان يوماً من ذلك والجارية تمشطني، فسمعت رسول الله ﷺ يقول: «أيها الناس» فقلت للجارية: استأخري عني. قالت: إنما دعا الرجال، ولم يدع النساء، فقلت: إني من الناس، فقال رسول الله ﷺ: «إني لكم فرط على الحوض. فإياي لا يأتين أحدكم فيؤذني كما يؤذني البعير الضال، فأقول: فيم هذا؟ فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول: سحقاً!»<sup>(١)</sup>.

### ١١- العزيمة القوية:

فعن أم سلمة: أن رسول الله ﷺ كان يقول في مرضه الذي توفي فيه: «الصلوة، وما ملكت أيمانكم» فما زال يقولها حتى ما يفيض بها لسانه<sup>(٢)</sup>.

= كيف طواف المريض (٢٧٣٨) ج ٢، ص ٦١٤، وفي باب طواف الرجال مع النساء (٢٧٣٩) ص ٦١٥، وورد أيضاً في صحيح سنن ابن ماجه، كتاب المناسك، باب المريض يطوف ركباً (٢٩٦١) ج ٢، ص ١٦٣، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦، ص ٢٩٠، وص ٣١٩ باختلاف في اللفظ، والمعجم الكبير (٨٠٤) ج ٢٣ ص ٣٤٥ بنحوه، ومسند أبي يعلى (٦٩٤٠) ج ٦، ص ٢٧٣ باختلاف الألفاظ، وفتح الباري ج ٣، ص ٤٨٠.

(١) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب إثبات حوض نبينا محمد ﷺ وصفاته (٢٢٩٥) ج ٤، ص ١٧٩٥.

(٢) سنن ابن ماجه، كتاب الجنائز، باب ما جاء في ذكر مرض رسول الله ﷺ (١٦٢٥) ج ١، ص ٢٧١.

سيرة أم المؤمنين أم سلمة \_\_\_\_\_ الفصل الثاني

وفي هذا الحديث دلالة على عزيمة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها القوية على متابعة الرسول ﷺ فيما يقوله حتى في اللحظات الحرجة، وهي وفاة رسول الله ﷺ .

### ١٢- برها رضي الله عنها:

ومما يدل على ذلك ما رواه الإمام مسلم عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: قلت يا رسول الله، هل لي أجر في بني أبي سلمة، أنفق عليهم، ولست بتاركتهم هكذا وهكذا، إنما هم بني؟ قال ﷺ: «نعم لك أجر ما أنفقت عليهم»<sup>(١)</sup>.

### ١٣- المسارعة إلى المشاركة في الأحداث:

من مسارعة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها إلى المشاركة في الأحداث موقفها من أبي سفيان بن عبد الله، وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة حينما التمسوا الدخول على رسول الله ﷺ، فكلمته أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها بقولها: يا رسول الله ابن عمك وابن عمتك وصهرك<sup>(٢)</sup>.

(١) صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين والزوج والأولاد والوالدين ولو كانوا مشركين (١٠٠١) ج ٢، ص ٦٩٥ وهذا لفظه، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦، ص ٢٩٢ بنحوه، ومسند أبي يعلى (٦٩٧٢) ج ٦، ص ٢٨٤ مع الاختلاف في الألفاظ، والمعجم الكبير (٧٩٦) ج ٢٣، ص ٣٤٢ مع الاختلاف في اللفظ.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرک ج ٣، ص ٤٣، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه»، وسيرة ابن هشام ج ٤، ص ٣٤، وزاد المعاد ج ٣، ص ٤٠٠، ولقد سبق ذكر الحديث في مطلب جهادها مع رسول الله ﷺ.

١٤- التواضع:

وللتواضع في الإسلام مظاهر تدل عليه وثبت البرء من الكبير<sup>(١)</sup>. هذه المظاهر الفعلية أو السلوكية طبقتها أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها قولاً وعملاً، وبالرغم من الفضل المذكور لأمهات المؤمنين وقربهن من رسول الله ﷺ لكونهن أفضل نساء العالمين إلا أن هذه الأفضلية لم تزد أم سلمة رضي الله عنها إلا تواضعاً، ففي الحديث الذي رواه عبد الله بن رافع أكدت على أنها من الناس حيث قالت: «إني من الناس»، ولم تقل: إني زوج رسول الله ﷺ<sup>(٢)</sup>.

ومن تواضع أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها:

أنها لم تأنف من القيام بخدمة رسول الله ﷺ في ليلة زواجها، بل إنها قامت آخر الليل تطحن، فلقد ورد في طبقات ابن سعد «أن أيم العرب دخلت على سيد المسلمين أول العشاء عروساً، وقامت من آخر الليل تطحن يعني: أم سلمة رضي الله عنها»<sup>(٣)</sup>.

وأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها طبقت التواضع عملياً حيث إنها لم تتوان عن القيام برعاية ابن مولاتها أم الحسن<sup>(٤)</sup>، حيث كانت تلاعبه وتداعبه كأنه أحد أبنائها. وليس هذا فحسب بل إنها رضي الله عنها كانت

(١) انظر: فضائل الصحابة ص ٥.

(٢) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب إثبات حوض نبينا محمد ﷺ وصفاته (٢٢٩٥) ج ٤، ص ١٧٩٥، لقد سبق ذكر هذا الحديث في هذا المبحث.

(٣) الطبقات الكبرى ج ٨، ص ٦٤، ٩٢، وانظر: سير أعلام النبلاء ج ٢، ص ٢٠٥.

(٤) الحسن البصري. انظر: البداية والنهاية ج ٩، ص ٢٦٦.

## سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة \_\_\_\_\_ الفصل الثاني

تقوم بإرضاعه إذا احتاج إلى ذلك، وذلك ما ورد أن أم سلمة رضي الله عنها كانت تبعث أم الحسن في الحاجة، فيبكي وهو طفل، فتسكته أم سلمة بثديها<sup>(١)</sup>.  
وزاد ابن كثير: «فيدران عليه، فيرتضع منهما»<sup>(٢)</sup>.

### ١٥- تقديرها لمن قدره رسول الله ﷺ:

وأم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- تقدر من قدره رسول الله ﷺ، ومن ذلك الحديث الذي رواه مسروق عن أم سلمة قالت: قال النبي ﷺ من أصحابي من لا أراه ولا يراني بعد أن أموت أبدأ، قال: فبلغ ذلك عمر قال: فأتاها يشتد، أو يسرع، قال: فقال لها: أنشدك بالله أنا منهم، قالت: لا ولن أبرئ أحداً بعدك أبدأ<sup>(٣)</sup>.

ووجه الاستدلال في هذا الحديث أن أم سلمة رضي الله عنها عرفت تقدير الرسول ﷺ لعمر بن الخطاب رضي الله عنه، فأخبرته بما علمته من رسول الله ﷺ.

### ١٦- رؤيتها لجبريل عليه السلام:

لقد رأت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها جبريل وهو متمثل بصورة دحية الكلبي رضي الله عنه، وهو يبلغ الرسول ﷺ الوحي من ربه عز وجل.

(١) انظر: سير أعلام النبلاء ج ٤، ص ٥٦٤.

(٢) البداية والنهاية ج ٩، ص ٢٦٦.

(٣) مسند الإمام أحمد ج ٦، ص ٢٩٨ باختصار وفي ص ٣٠٧، ٢٩٠، ٣١٧، ٣٢٢ باختلاف الألفاظ، ومسند أبي يعلى (٦٩٦٧) ج ٦، ص ٢٨٢ باختلاف الألفاظ، والمعجم الكبير (٧١٩) ج ٢٣، ص ٣١٨، وفي (٩٤١) ص ٣٩٤ باختلاف الألفاظ، وفي (٧٥٥) ص ٣٢٩، وفي (٧٢٤) ص ٣١٩ باختصار.

## الفصل الثاني = سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة

ومما يدل على هذا ما رواه الإمام البخاري عن أبي عثمان قال: «أنبتت أن جبريل أتى النبي ﷺ وعنده أم سلمة، فجعل يتحدث فقال النبي ﷺ لأم سلمة: «من هذا؟» أو كما قال، قالت: هذا دحية، فلما قام قالت: والله ما حسبته إلا إياه حتى سمعت خطبة النبي ﷺ يخبر خبر جبريل أو كما قال. قال أبي: قلت لأبي: عثمان ممن سمعت هذا؟ قال: من أسامة بن زيد»<sup>(١)</sup>.

كانت أم سلمة رضي الله عنها عند رسول الله ﷺ، فدخل جبريل عليه السلام على رسول الله ﷺ، وبدأ يحدثه، ثم خرج. فاستفهم رسول الله ﷺ من أم سلمة عن الذي كان يحدثه، هل فطنت لكونه ملكاً أو لا. فقالت: دحية بن خليفة الكلبي الصحابي المشهور، وكان جبريل عليه السلام يأتي للنبي ﷺ غالباً على صورته، فقام رسول الله ﷺ ذاهباً إلى المسجد، ولم ينكر على أم سلمة ما ظنته من أنه دحية اكتفاء بما سيقع منه في الخطبة مما يوضح المقصود.

وفي رؤية أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها لجبريل عليه السلام فضيلة ومنقبة عظيمة لها تميزت بها عن غيرها إلا من شاركها في رؤية جبريل عليه الصلاة والسلام. وهذا عندما جاء في صورة الرجل فسأل رسول الله ﷺ عن الإيمان والإسلام والإحسان، فتساووا مع أم سلمة رضي الله عنها في هذه الفضيلة<sup>(٢)</sup>.

(١) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، كيف نزل الوحي وأول ما نزل ج ٦، ص ٩٦، وورد أيضاً في صحيح مسلم، كتاب فضائل القرآن، باب من فضائل أم سلمة أم المؤمنين رضي الله عنها (٢٤٥١) ج ٤، ص ١٩٠٦ مع اختلاف في اللفظ، وورد في المعجم الكبير ج ٢٣، ص ٣٣٩ (٧٨٨) مع اختلاف في اللفظ، ومسند أبي يعلى (٦٨٧٩) ج ٦، ص ٢٤٩، مع الاختلاف في اللفظ.

(٢) انظر: فتح الباري ج ٩، ص ٥.



## الفصل الثالث

**جهود أم سلمة رضي الله عنها الدعوية بعد وفاة الرسول ﷺ**

- المبحث الأول: علمها وروايتها الحديث.
- المبحث الثاني: موقفها من الفتنة.
- المبحث الثالث: وفاتها.



## المبحث الأول

### علمها وروايتها الحديث

#### التمهيد:

عاشت أم المؤمنين أم سلمة - رضي الله عنها - في بيت النبوة أمًا للمؤمنين، تتعلم، وتنهل من معين النبوة، فلقد بلغت أم المؤمنين أم سلمة - رضي الله عنها - في العلم منزلة كبيرة، ويدل على ذلك روايتها للكثير من الأحاديث عن رسول الله ﷺ، فقد روت عن أبي سلمة بن عبد الأسد، وعن فاطمة بنت رسول الله ﷺ<sup>(١)</sup>. وروى عن أم المؤمنين أم سلمة - رضي الله عنها - ثلاثة وثمانون شخصاً<sup>(٢)</sup>.

لذا فإن الأحاديث التي سمعتها أم المؤمنين أم سلمة - رضي الله عنها -، ونقلتها جاءت لتعالج أموراً كثيرة في شؤون الحياة كلها.

وأم المؤمنين أم سلمة - رضي الله عنها - عرفت ثواب من يحفظ الأحاديث عن رسول الله ﷺ، فقد قال ﷺ: «نضر الله امرءاً سمع منا شيئاً فبلغه كما سمعه، فرب مبلغ أوعى من سامع»<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ج ٣، ص ١٦٩٩، وتاريخ الإسلام (الخلفاء الراشدين)

ص ٤٣، والإصابة في تمييز الصحابة ج ٤، ص ٢٤١، وتهذيب التهذيب ج ١٢، ص ٤٥٦.

(٢) انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ج ٣، ص ١٦٩٩، وتهذيب التهذيب ج ١٢، ص ٤٥٦.

(٣) صحيح سنن الترمذي، أبواب العلم، وباب الحث على تبليغ السماع (٢١٤٠) ج ٢، ص ٣٣٨.

## الفصل الثالث = سيرة أمر المؤمنين أمر سلعة

ولقد بلغ مسندها في مسند الإمام أحمد - رضي الله عنه - ثلاثمائة وثمانية وسبعين<sup>(١)</sup> حديثاً<sup>(٢)</sup>، أخرج لها منها في الصحيحين تسعة وعشرين حديثاً، واتفق البخاري ومسلم لها على ثلاثة عشر حديثاً، وانفرد البخاري بثلاثة، ومسلم بثلاثة عشر<sup>(٣)</sup>.

ولقد قامت الباحثة بتقسيم هذا المبحث إلى ستة مطالب، هي:

١- افتاؤها في المسائل.

٢- تعليمها النساء.

٣- تعليمها مواليتها.

٤- مروياتها.

٥- مرجع الرجال.

٦- مرجع النساء.

(١) توجد أحاديثها في مسند أحمد ج ٦ من ص ٢٨٩ إلى ص ٣٢٤.

(٢) انظر: جوامع السيرة ص ٢٧٦، وسير أعلام النبلاء ج ٢، ص ٢١٠، والأعلام ج ٨، ص ٩٨، وشذرات الذهب ج ١، ص ٦٣.

(٣) انظر: سير أعلام النبلاء ج ٢، ص ٢١٠.

## المطلب الأول

### إفتاؤها في المسائل رضي الله عنها

عرفت رضي الله عنها بالفتيا . وقد عدها الإمام ابن حزم فيمن كان يفتي في المدينة من الصحابة، وقال عنها الذهبي : «وكانت تعد من فقهاء الصحابة»<sup>(١)</sup> .

«ومن شواهد إفتاء أم المؤمنين أم سلمة - رضي الله عنها - أنها سئلت عما يحرم من الرضاع؟ فقالت : «ما كان في الثدي قبل الفطام» . فأمر المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها روت الحديث<sup>(٢)</sup> ، وأفتت بموجبه»<sup>(٣)</sup> .

ومن فتوى أم المؤمنين أم سلمة - رضي الله عنها - أن امرأة بعثت إلى أم سلمة أم المؤمنين - رضي الله عنها - أن أبي مريض ، وأنا في عدة أفاتيه أمرضه؟ قالت : «نعم ، ولكن بيتي أحد طرفي الليل في بيتك»<sup>(٤)</sup> .

\* \* \*

(١) جوامع السير ص ٣٢٠ .

(٢) فعن أم سلمة قالت : قال : رسول الله ﷺ : «لا يحرم من الرضاعة إلا ما فتق الأمعاء في الثدي ، وكان قبل الفطام» صحيح سنن الترمذي ، أبواب الرضاعة عن رسول الله ﷺ ، باب ما جاء أن الرضاعة لا تحرم إلا في الصغر (٩٢١) ج ١ ، ص ٣٣٨ .

(٣) زاد المعاد ج ٥ ، ص ٥٩١ .

(٤) زاد المعاد ج ٥ ، ص ٦٨٦ .

## المطلب الثاني

### تعليمها النساء

اهتمت أم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- بتعليم النساء، وتوجيههن التوجيه الصحيح الموافق لسنة الرسول ﷺ، حتى أخرجت نساء عالمت يروين الأحاديث، ويعلمن الناس.

وكان اهتمام أم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- بتعليم النساء نابغاً من إدراكها لأهمية تعليم المرأة، وتوعيتها بأمور دينها، ويتضح ذلك من خلال ما روته النساء عنها -رضي الله عنها- فيما يختص بشؤون المرأة بصفة خاصة، أو ما يتعلق بحكم من أحكام الإسلام بصفة عامة.

ومما يؤكد ذلك الحديث الذي روته أم الحسن رضي الله عنها عن لباس المرأة. فعن أم الحسن أن أم سلمة حدثتهم: «أن النبي ﷺ، شبر لفاطمة شبراً من نطاقها»<sup>(١)</sup>.

فقد أشارت في الحديث إلى أن أم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- «حدثتهم». وهذا يعني أنه لم يكن حديثاً خاصاً، أو أنه إجابة عن سؤال، وإنما كان حديثاً عاماً، أخبرتهم بما أقره الرسول ﷺ لفاطمة.

والأحاديث الدالة على اهتمام أم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها-

(١) صحيح سنن الترمذي، أبواب اللباس، باب ما جاء في ذبول النساء (١٤١٦) ج٢، ص ١٤٧ وهذا اللفظ، وورد في مسند الإمام أحمد ج٦، ص ٢٩٩، ومسند أبي يعلى (٦٨٥٦) ج٦، ص ٢٣٩.

بتعليم النساء كثيرة، ومنها:

- عن فاطمة بنت المنذر عن أم سلمة قالت: قال رسول الله ﷺ: «لا يحرم من الرضاعة إلا ما فتق الأمعاء في الثدي وكان قبل الفطام»<sup>(١)</sup>.

- عن صفية بنت أبي عبيد، عن بعض أزواج النبي ﷺ. وعن أم سلمة أن النبي ﷺ قال: «لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر، تحد على ميت أكثر من ثلاثة أيام، إلا على زوج، فإنها تحد عليه أربعة أشهر وعشراً»<sup>(٢)</sup>.

وأما الحديث الذي رواه الحسن عن أمه أن أم سلمة قالت: «كان رسول الله ﷺ يكره سورة الدم ثلاثاً ثم يباشر بعد الثلاث»<sup>(٣)</sup>. فله دلالة أخرى وهو أن أم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- كانت حريصة على تعليم النساء ما يحتجن إليه في حياتهن، وخاصة ما له علاقة بالحياة الزوجية بين الرجل وامرأته، والذي عادة ما تستحي منه النساء.

ومن اهتمام أم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- بتعليم النساء أنها كانت تقرن حديثها إليهن بالآيات القرآنية شارحة ومفسرة لها.

(١) صحيح سنن الترمذي، أبواب الرضاع، باب ما جاء أن الرضاعة لا تحرم إلا في الصغردون الحولين (٩٢١) ج ١، ص ٣٣٨.

(٢) صحيح سنن النسائي، كتاب الطلاق، باب عدة المتوفى عنها زوجها (٣٢٧٩) ج ٢، ص ٧٤٢ وهذا لفظه، وورد في المعجم الكبير (١٠١١) ج ٢٣، ص ٤١٨، وفي (٨٤٢) (٣٥٨) مع الاختلاف في الألفاظ.

(٣) المعجم الكبير (٨٦٤) ج ٢٣، ص ٣٦٥ وهذا لفظه، وأورده الحافظ الهيثمي، وقال عنه: «قلت لها: حديث عند ابن ماجه وغيره خلا قولها: «يتقي سورة الدم ثلاثاً». رواه الطبراني في الأوسط، وفيه سعيد بن بشير، وثقه شعبة واختلف في الاحتجاج به» مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ١، ص ٢٨٧.

## الفصل الثالث = سيرة أم المؤمنين أمر سلمة

فمادام تصرف النساء أقر في حياة الرسول ﷺ فهو التفسير الأصح، والأدق لما ورد في القرآن الكريم، ومن ذلك ما روته صفية بنت شيبة عن أم سلمة قالت: «لما نزلت ﴿يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيهِنَّ﴾<sup>(١)</sup> خرج نساء الأنصار كأن على رؤوسهن الغربان من الأكسية»<sup>(٢)</sup>.

ومن الأمور التي كانت تحرص أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها على القيام بها حديثها عما فعلته النساء في حياة رسول الله ﷺ من أمور أقرها الرسول ﷺ للنساء، ومن ذلك حضورهن الصلاة، ولبسهن الحجاب الشرعي، فعن هند بنت الحارث عن أم سلمة قالت: «كن نساء يشهدن مع النبي ﷺ صلاة الصبح، فينصرفن متلفعات في مروطهن ما يعرفن من الغلس»<sup>(٣)</sup>.

وكانت أم المؤمنين أم سلمة - رضي الله عنها - تنبه أثناء تعليمها النساء إلى العذاب الشديد الذي قد يلاقينه حينما لا يلتزم بتعاليم الدين الحنيف. فعن هند بنت الحارث عن أم سلمة قالت: استيقظ النبي ﷺ ذات ليلة فقال: «سبحان الله! ماذا أنزل الليلة من الفتن؟ وماذا فتح من الخزائن؟ أيقظوا صواحب الحجر، فرب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة»<sup>(٤)</sup>.

(١) سورة الأحزاب، آية ٥٩.

(٢) صحيح سنن أبي داود، كتاب اللباس. «باب لباس النساء». باب في قوله تعالى: ﴿يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيهِنَّ﴾ (٣٤٥٦) ج ٢، ص ٧٧٣.

(٣) المعجم الكبير (٨٣٤) ج ٢٣، ص ٣٥٥ وهذا لفظه. وأورده الحافظ الهيثمي، وقال عنه: «رواه الطبراني في الكبير، ورجاله رجال الصحيح خلا شيخ الطبراني». مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ١، ص ٣٢٣.

(٤) صحيح البخاري، كتاب العلم، باب العلم والعظة بالليل ج ١، ص ٣٧ وهذا لفظه، وورد =



## سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة \_\_\_\_\_ الفصل الثالث

وكانت أم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- تهتم بتعليم النساء، فيما يختص بشؤونهن من أحكام وردت عن رسول الله ﷺ ومن ذلك من الأمور التي ينبغي على المرأة المتوفى عنها زوجها تركها، كما في الحديث الذي روته أم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- عن النبي ﷺ أنه قال: «المتوفى عنها زوجها لا تلبس المعصفر من الثياب ولا المشقة ولا الحلبي، ولا تختضب، ولا تكتحل»<sup>(١)</sup>.

ومما يؤكد أيضاً اهتمامها بتعليم النساء كل ما يخصهن من أحكام، الحديث الذي روته أم سلمة -رضي الله عنها- حول مدة النفاس، وماذا يصنعن أثناء النفاس من تلطيف الوجوه بالورس، فعن أم سلمة، قالت: «كانت النساء على عهد رسول الله ﷺ، تقعد بعد نفاسها أربعين يوماً، أو أربعين ليلة، وكنا نطلي على وجوهنا الورس<sup>(٢)</sup>، يعني من الكلف»<sup>(٣)</sup>.

---

= أيضاً في صحيح سنن الترمذي، أبواب الفتن، باب ما جاء في ستكون فتنة كقطع الليل المظلم (١٧٨٦) ج٢، ص ٢٤٠، وورد في مسند الإمام أحمد ج٦، ص ٢٩٨، ومسند أبي يعلى (٦٩٥٢) ج٦، ص ٢٧٧، والمعجم الكبير (٨٣٥) ج٢٣، ص ٣٥٦، وفي (٨٣٣) ص ٣٥٥ باختلاف يسير في الألفاظ.

(١) صحيح سنن أبي داود، تفريع أبواب الطلاق، باب فيما تجتنبه المعتدة في عدتها (٢٠٢٠) ج٢، ص ٤٣٨ وهذا لفظه، وورد أيضاً في صحيح النسائي، كتاب الطلاق، باب ما تجتنب الحادة من الثياب المصبغة (٣٣٠٩) ج٢، ص ٧٥٠، وورد في مسند الإمام أحمد ج٦، ص ٣٠٢، ومسند أبي يعلى (٦٩٧٦) ج٦، ص ٢٨٦، والمعجم الكبير (٨٣٨) ج٢٣، ص ٣٥٧ باختلاف الألفاظ.

(٢) الورس نبات كالسمسم ليس إلا باليمن يزرع فيبقى عشرين سنة نافع للكلف طلاء وللبهق شرباً انظر: بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني ج٢، ص ١٨٠.

(٣) صحيح سنن أبي داود، كتاب الطهارة، باب ما جاء وقت النفاس (٣٠٤) ج١، ص ٦٢ وهذا لفظه، وورد أيضاً في صحيح سنن الترمذي، أبواب الطهارة، باب كم تمكث النساء؟ (١٢٠) =

الفصل الثالث = سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة

ومن الأحاديث الأخرى الدالة على قيام أم المؤمنين أم سلمة - رضي الله عنها - بتعليم النساء، ودقتها الالتزام بالألفاظ التي جاءت من رسول الله ﷺ، ومن ذلك الحديث الذي رواه ابن جدعان عن جدته عن أم سلمة قالت: قال رسول الله ﷺ: «لا حلف في الإسلام، وما كان من حلف في الجاهلية لم يزه الإسلام إلا شدة»<sup>(١)</sup>.

وأيضاً الحديث الذي رواه الحسن عن أمه عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ قال لعمار: «تقتلك الفئة الباغية»<sup>(٢)</sup>.

وأيضاً نلاحظ أن نفس الحديث رواه سعيد بن أبي الحسن عن أمه عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ قال لعمار: «تقتلك الفئة الباغية»<sup>(٣)</sup>.

ونلاحظ من هذه الأحاديث أن ابن جدعان روى عن جدته التي أخذت هذا الحديث من أم المؤمنين أم سلمة - رضي الله عنها -، كما أن الحسن وسعيد ابن أبي الحسن روى كل منها عن أمه حديثاً أخذتاه عن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها.

---

= ج ١، ص ٤٥، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦، ص ٣٠٠، وفي ص ٣٠٣، ص ٣٠٤، ومسند أبي يعلى (٦٩٨٧) ج ٦، ص ٢٩٠ باختلاف يسير في الألفاظ، والمعجم الكبير (٨٧٨) ج ٢٣، ص ٣٧٠.

(١) المعجم الكبير (٨٨٨) ج ٢٣، ص ٣٧٥، وفي مسند أبي يعلى (٦٨٦٦) ج ٦، ص ٢٤٣، وأورده الحافظ الهيثمي، وقال عنه: «رواه أبو يعلى والطبراني، وفيه جدة ابن أبي مليكة، ولم أعرفها، وبقية رجاله ثقات». مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ٨، ص ١٧٦.

(٢) مسند الإمام أحمد ج ٦، ص ٣٠٠، وفي ٣١١، وفي مسند أبي يعلى (٦٩٥٤) ج ٦، ص ٢٧٨، والمعجم الكبير (٨٥٧) ج ٢٣، ص ٣٦٤، وفي (٨٧٣) ص ٣٦٩.

(٣) صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراف الساعة، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء (٢٩١٦) ج ٤، ص ٢٢٣٦.

سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة \_\_\_\_\_ الفصل الثالث

ومن إخلاص أم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- أنها كانت تُبَلِّغُ النساء، وتُعَلِّمهن كل شيء تعرفه من أحكام الإسلام مما تلقته من الرسول ﷺ، ولو كان يعينها، أو فيه تأنيب مباشر لها من الرسول ﷺ، ومن ذلك الحديث الذي روته رميثة حينما عاتب الرسول ﷺ المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها. فعن رميثة بنت الحارث عن أم سلمة: أن رسول الله ﷺ قال لا تؤذيني في عائشة؛ فوالله ما منكن امرأة نزل عليّ الوحي وأنا في لحافها ليس عائشة. قلت: لا جرم والله لا أؤذيك فيها أبداً<sup>(١)</sup>.

كما كانت أم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- تنقل للنساء كل ما يحدث في بيت الرسول ﷺ من أفعاله، ومن ذلك ما كان يفعله بعد ركعة الوتر، ففي الحديث الذي رواه الحسن عن أمه عن أم سلمة أن النبي ﷺ كان يصلي بعد الوتر ركعتين<sup>(٢)</sup>.

كما كانت أم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- تنقل للنساء ما يحدث في مسجده ﷺ مما علمته وعرفته . . . . خاصة ما له علاقة بالنساء، ومن ذلك الحديث الذي روته هند بنت الحارث عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا سلّم قام النساء حين يقضي تسليمه، ثم يلبث

---

(١) مسند أبي يعلى (٦٩٨٨) ج٦، ص ٢٩١. والمعجم الكبير (٨٥٠) ج٢٣، ص ٣٦٢ باختلاف الألفاظ.

(٢) صحيح سنن الترمذي، أبواب الطهارة، باب ما جاء لا وتران في ليلة (٣٩٢) ج١، ص ١٤٦ وهذا لفظه، وورد أيضاً في صحيح سنن ابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في الركعتين بعد الوتر جالساً (١١٩٥) ج١، ص ١٩٧، وزاد: «ركعتين خفيفتين»، وورد في مسند الإمام أحمد ج٦، ص ٢٩٨ بنحوه، والمعجم الكبير (٨٥٩) ج٢٣، ص ٣٦٤.

في مكانه يسيراً قبل أن يقوم<sup>(١)</sup>.

فهذا الحديث يشير إلى أن الرسول ﷺ إنما كان يثبت في مكانه هو وأصحابه بعد السلام في الصلاة؛ لكي ينصرف النساء قبل الرجال حذراً من اختلاطهن مع الرجال، وقد صرح بمعنى ذلك الزهري في رواية البخاري قال: فأرى -والله أعلم- أن مكثه ﷺ؛ لكي ينفذ النساء قبل أن يدركهن انصراف من القوم<sup>(٢)</sup>.

وكانت أم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- وهي تعلم النساء تحرص على تعليمهن أحكام الإسلام تبعاً لما ورد عن رسول الله ﷺ: «يصب على بول الغلام الماء، ويغسل بول الجارية»<sup>(٣)</sup>.

وإضافة إلى تعليمها النساء أحكام الإسلام بالقول كانت تطبق ما تقوله لهن، فتتولى القيام ببعض التصرفات حتى يشاهدنها، ويقترن القول بالعمل. وذلك مثل ما حدث في بول الغلام، حينما قامت أم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- بصب الماء على بول الغلام، فقرنت القول بالعمل تيمناً بالقدوة التي حرصت على تنفيذها.

فعن الحسن عن أمه: «أنها أبصرت أم سلمة تصب الماء على بول الغلام ما لم يطعم، فإذا طعم غسلته، وكانت تغسل بول الجارية»<sup>(٤)</sup>.

(١) صحيح سنن ابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب الانصراف من الصلاة (٩٣٢) ج ١، ص ١٥٣.

(٢) انظر: بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني ج ٥، ص ٢٠٥.

(٣) مسند أبي يعلى (٦٨٨٥) ج ٦، ص ٢٥٢.

(٤) صحيح سنن أبي داود، كتاب الطهارة، باب بول الصبي يصيب الثوب (٣٦٥) ج ١، ص ٧٦ وهذا لفظه، ومسانيد أمهات المؤمنين ص ٨١ باختلاف يسير في الألفاظ.

سيرة أمر المؤمنين أم سلمة \_\_\_\_\_ الفصل الثالث

وكانت أم المؤمنين أم سلمة- رضي الله عنها- حريصة على تعليم النساء كل ما ترى أنه سيفيدهن في حياتهن، وبعد مماتهن، فلذلك أخبرتهن بالدعاء الذي كان رسول الله ﷺ يكثر من ترداده.

عن الحسن عن أمه عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ كان يكثر أن يقول: «يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك» فقلت: يا رسول الله، ما أكثر ما تدعو بهذا الدعاء؟ فقال: «يا أم سلمة، إن قلب ابن آدم بين أصبعين من أصابع رب العالمين، إذا شاء أقامه، وإذا شاء أزاغه»<sup>(١)</sup>.

كما أخبرتهن بما حصل للرسول ﷺ وهو في منامه، عندما استيقظ وهو يسترجع، وسؤالها إياه عن سبب ذلك، فعن الحسن عن أمه عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ استيقظ من منامه وهو يسترجع، فقلت: يا رسول الله، ما شأنك، قال: «طائفة من أمتي يخسف بهم، فيبعثون إلى رجل، فيأتي مكة فيمنعه، ويخسف بهم مصرعهم واحد، ومصادره شتى، إن منهم من يكره فيجيء مكرها»<sup>(٢)</sup>.

\* \* \*

(١) المعجم الكبير (١٦٥) ج ٢٣، ص ٣٦٦.

(٢) المعجم الكبير (١٦١) ج ٢٣، ص ٣٦٥.

### المطلب الثالث

#### تعليم مواليتها

##### اهتمامها بمواليتها وتعليمهم:

لقد كانت أم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- حريصة على الاهتمام بمواليتها، والعناية بهم، ومراقبة الله فيهم تأسياً بهدي المصطفى ﷺ، ففي الحديث الذي روته أم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- والذي جاء فيه: أن رسول الله ﷺ كان يقول في مرضه الذي توفي فيه: «الصلاة وما ملكت أيمانكم» فما زال يقولها حتى ما يفيض<sup>(١)</sup> بها لسانه<sup>(٢)</sup>.

وكان من اهتمامها بمواليتها حرصها على تعليمهم بإبلاغهم بما روته عن الرسول ﷺ. والأحاديث الدالة على اهتمام أم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- بتعليم مواليتها كثيرة، بل أنه بلغ من حرصها -رضي الله عنها- في روايتها عن الرسول ﷺ وإبلاغها وتعليمها مواليتها، أنها كانت تنقل كل أقواله التي قالها ﷺ في مرضه الذي مات فيه إلى مواليتها، ومن ذلك حديث سفينة الذي رواه عن أم سلمة أن النبي ﷺ كان يقول في مرضه الذي توفي فيه: «الصلاة وما ملكت أيمانكم فما زال يقولها حتى ما يفيض بها لسانه»<sup>(٣)</sup>.

وكانت -رضي الله عنها- تحدث مواليتها عما سمعته، أو روته عن الرسول ﷺ، ومن ذلك ما رواه عن عبدالله بن رافع مولى أم سلمة -رضي

(١) يفيض: يندفع (لسان العرب مادة (فيض) ج ١٠، ص ٣٦٧).

(٢) صحيح سنن ابن ماجه، كتاب الجنائز، باب ما جاء في ذكر مرض رسول الله ﷺ (١٦٢٥) ج ١، ص ٢٧١.

(٣) المعجم الكبير (٨٩٧) ج ٢٣، ص ٣٧٩.

سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة \_\_\_\_\_ الفصل الثالث

الله عنها- قال: «حدثتنا أم سلمة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا حضرت الصلاة، وحضر العشاء فابدؤوا بالعشاء»<sup>(١)</sup>.

وفي رواية أخرى<sup>(٢)</sup> لنفس الحديث قال عبد الله بن رافع: سمعت أم سلمة قالت: سمعت رسول الله ﷺ.

وهاتان الصيغتان اللتان وردتا في الروايتين من حديث عبد الله بن رافع، وهما «حدثتنا» و«سمعت» تدلان على أن الحديث كان منوجهاً لمجموعة، وليس لفرد واحد، وهذا يعني أن أم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- اهتمت بإبلاغ ما علمته من الرسول ﷺ.

ولقد استفاد مواليتها من كونها مرجعاً للمسلمين، إذ إن المسلمين كانوا إذا أشكل عليهم حكم من الأحكام الشرعية فإنهم يسألون أحد موالى أم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- طالين منه نقل الاستفسار إلى أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها، فيتعلم المولى من كونه ناقلاً للسؤال أو الاستفسار والإجابة، ومن ذلك ما رواه عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أن مروان بن الحكم بعثه إلى أم سلمة قال: «فلقيت غلامها نافعاً، فأرسلته إليها، فسألها، ثم رجع إليه، فأنبأه أنها حدثته أن رسول الله ﷺ كان يصبح جنباً من جماع من غير احتلام، ثم يصبح صائماً.

ومن حرصها -رضي الله عنها- على تعليم مواليتها أنها كانت تعلمهم

(١) مسند أحمد ج ٦، ص ٣١٤ / وفي ص ٢٩١، ٣٠٣، وأورده الحافظ الهيثمي، وقال عنه: «رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني في الكبير، ورجاله ثقات، سمع بعضهم من بعض» مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ٢، ص ٤٩.

(٢) المعجم الكبير (٦٦٠) ج ٢٣، ص ٢٩٧.

## الفصل الثالث = سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة

ما كان يدعو به رسول الله ﷺ ، ويردده في يومه وليلته ، ومن ذلك ما رواه مولى لأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها .

- عن مولى لأم سلمة عن أم سلمة أن النبي ﷺ كان يقول إذا صلى الصبح حين يسلم : «اللهم إني أسألك علماً نافعاً ورزقاً طيباً وعملاً متقبلاً»<sup>(١)</sup> .

ولقد بلغ من اهتمامها بمواليها ، وحرصها على تعليمهم الأحاديث الكثيرة التي رواها هؤلاء الموالى عنها ؛ حيث روى هؤلاء الموالى عن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها أحاديث كثيرة في قضايا متعددة .

### فقد روى مولاها عبدالله بن رافع أحاديث عدة عنها منها:

- الحديث الذي رواه عبد الله بن رافع ، والذي يفيد جواز صيام الجنب ، فعن عبد الله بن رافع عن أم سلمة قالت : «كان النبي ﷺ يصبح جنباً من غير احتلام ، ثم يغتسل ، ويمضي على صومه»<sup>(٢)</sup> .

ومما رواه عبد الله بن رافع - رضي الله عنه - أيضاً عن أم سلمة - رضي الله عنها - حديث أم سليم حول المرأة ترى زوجها في المنام ، هل عليها غسل أم لا ؟

(١) صحيح سنن ابن ماجه ، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب ما يقال بعد التسليم (٩٢٥) ج ١ ، ص ١٥٢ وهذا لفظه ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ، ص ٣٢٢ نحوه ، وفي ص ٣١٨ ، ٢٩٤ ، ٣٠٥ ، والمعجم الكبير (٦٥٨) ج ٢٣ ، ص ٣٠٥ ، وأورده الحافظ الهيثمي ، وقال عنه : «رواه الطبراني في الصغير ، ورجاله ثقات» مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ١ ، ص ١١٤ .  
(٢) المعجم الكبير (٩٢١) ج ٢٣ ، ص ٣٨٦ ، وفي (١٠٠٣) ص ٤١٥ .



سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة \_\_\_\_\_ الفصل الثالث

- ففي حديث أم سليم عن عبدالله بن رافع مولى أم سلمة عن أم سلمة أن أم سليم - قال حجاج امرأة أبي طلحة - قالت: يا رسول الله، المرأة ترى زوجها في المنام يقع عليها، أعليها غسل؟ قال: «نعم إذا رأت بللاً» فقالت أم سلمة: أو تفعل ذلك؟ فقال: «تربت يمينك أنى يأتي شبه الخوذة إلا من ذلك؛ أي النظفتين سبقت إلى الرحم غلبت على الشبه»<sup>(١)</sup>.

- وفي حديث آخر عن عبدالله بن رافع عن أم سلمة قالت: قالت أم سليم: يا رسول الله، المرأة تحتلم؟ قال: «إذا نزل الماء الأصفر فلتغتسل»<sup>(٢)</sup>.

- عن عبدالله بن رافع عن أم سلمة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول على هذا المنبر: «إني سابقكم على الكوثر، فبينما أنا عليه إذ مر بكم أرسالا مخالفا بكم فأنادي: ألا هلم، فينادي مناد فيقول: ألا إنهم قد أحدثوا بعدك، فأقول: سحقا»<sup>(٣)</sup>.

- ومن حرص أم المؤمنين أم سلمة - رضي الله عنها - على تعليم مواليتها أنها تخبرهم بأدق أعمال وخصائص رسول الله ﷺ، ومن ذلك تخليل لحيته أثناء الوضوء، عن عبدالله بن رافع عن أم سلمة أن النبي ﷺ «كان إذا توضأ خلل لحيته»<sup>(٤)</sup>.

- وأيضاً عن عبدالله بن رافع مولى أم سلمة، عن أم سلمة زوج النبي ﷺ، أنها قالت: كنت أسمع الناس يذكرون الحوض، ولم أسمع ذلك من

(١) مسند الإمام أحمد ج ٦، ص ٣٠٨ وهذا لفظه، والمعجم الكبير (٩٩٨) ج ٢٣، ص ٤١٤.

(٢) المعجم الكبير (٦٥٩) ج ٢٣، ص ٢٩٧.

(٣) المرجع السابق (٩٩٦) ج ٢٣، ص ٤١٣.

(٤) المرجع السابق (٦٦٤) ج ٢٣، ص ٢٩٨، وأورده الحافظ الهيثمي، وقال عنه: «رواه الطبراني في الكبير، وفيه خالد بن إلياس، ولم أر من ترجمه» مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ١، ص ٢٤٠.

## الفصل الثالث = سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة

رسول الله ﷺ، فلما كان يوماً من ذلك والجارية تمشطني، فسمعت رسول الله ﷺ يقول: «أيها الناس» فقلت للجارية: استأخري عني. فقالت: إنما دعا الرجال، ولم يدع النساء، فقلت: إني من الناس. فقال رسول الله ﷺ: «إني لكم فرط على الحوض، فإياي لا يأتين أحدكم، فيذب عني، كما يذب البعير الضال، فأقول: فيم هذا؟ فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعلك. فأقول سحراً»<sup>(١)</sup>.

وفي رواية في مسند أحمد: «فقلت لما شطتها: لفي رأسي، قالت: فديتك»<sup>(٢)</sup>. ونلاحظ في هذا الحديث أدب الخدم في التعامل مع أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها، ولا يكون هذا إلا إذا كانت أم المؤمنين أم سلمة - رضي الله عنها - حسنة المعاملة معهم. متواضعة لينة الجانب.

- عن عبد الله بن رافع عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ رأى أبعرة في بعضها جرس، فلما سمع صوته قال: «ما هذا؟ قال رجل: الجلجل، فقال رسول الله ﷺ: «وما الجلجل؟ قال: الجرس، قال: «نعم، فاذهب فاقطعه، ثم ارم به، ففعل، ثم رجع الرجل فقال: يا رسول الله، ما له؟ فقال رسول الله ﷺ: إن الملائكة لا تصحب رفقة فيها جرس»<sup>(٣)</sup>.

- عن عبد الله بن رافع عن أم سلمة قالت: إني لأعلم أكثر مال قدم على النبي ﷺ حتى قبضه الله. قدم عليه في جنح الليل خريطة فيها ثمانمائة درهم وصحيفة، فأرسل بها إليّ، وكانت ليلتي، ثم انقلب بعد العشاء

(١) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب إثبات حوض النبي ﷺ (٢٢٩٥) ج ٤، ص ١٧٩٥ وهذا لفظه، وورد في مسند أحمد ج ٦، ص ٣٠١ باختلاف يسير في الألفاظ، والمعجم الكبير (٦٦١) ج ٢٣، ص ٢٩٧ باختصار.

(٢) مسند أحمد ج ٦، ص ٢٩٧.

(٣) المعجم الكبير (١٠٠١) ج ٢٣، ص ٤١٥.

سيرة أم المؤمنين أم سلمة الفصل الثالث

الآخرة، فصلى في الحجرة في مصلى له، وقد مهدت له ولنفسه، فأنا أنتظر، فأطال، ثم خرج، ثم رجع، فلم يزل كذلك حتى دعي لصلاة الصبح، فصلى، ثم رجع فقال: «أين تلك الخريطة التي فتنتني البارحة» فدعا بها فقسمها، ثم قال: «قبحاً لك» فقلت: يا رسول الله، صنعت شيئاً لم تكن تصنعه! فقال: «كنت أصلي فأوتي بها، فانصرف حتى أنظر إليها، ثم أرجع فأصلي»<sup>(١)</sup>.

- عن عبدالله بن رافع، مولى أم سلمة، عن أم سلمة، قالت: قلت: يا رسول الله، إني امرأة أشد ضفر رأسي. أفأنقضه لغسل الجنابة؟ قال: لا. يكفيك أن تحشي على رأسك ثلاث حشيات، ثم تفيضين عليك الماء فتطهرين»<sup>(٢)</sup>.

**وروى سفينة مولى أم المؤمنين أم سلمة - رضي الله عنها - أحاديث**

**كثيرة منها:**

- عن ابن شهاب قال أخبرني سالم بن عبدالله أن سفينة مولى أم سلمة زوج النبي ﷺ أخبره أن أم سلمة أخبرته أن رسول الله ﷺ قال: «لا تصحب الملائكة رفقة فيها جرس»<sup>(٣)</sup>.

(١) المعجم الكبير (٩٩٩) ج ٢٣، ص ٤١٤ وهذا لفظه، وأورده الحافظ الهيثمي، وقال عنه: «رواه

الطبراني بأسانيد بعضها جيد» مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ١٠، ص ٣٢٧.

(٢) صحيح مسلم، كتاب الحيض، باب حكم صفائر المغتسلة (٣٣٠) ج ١، ص ٢٥٩ هذا لفظه،

وورد أيضاً في صحيح سنن الترمذي، أبواب الطهارة، باب هل تنقض المرأة شعرها عند الغسل

(٩٢) ج ١، ص ٣٣ باختلاف الألفاظ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦، ص ٢٨٩، وفي ص

٣١٤ باختصار، ومسند أبي يعلى (٦٩٢١) ج ٦، ص ٢٦٧ باختلاف الألفاظ، والمعجم الكبير

(٦٥٧) ج ٢٣، ص ٢٩٦ باختلاف يسير في الألفاظ.

(٣) المعجم الكبير (٨٩٨) ج ٢٣، ص ٣٧٩، وفي (٦٩٣) ج ٣٠٧، وفي مسند أبي يعلى (٦٩٠٩) ج ٦، ص ٢٦٢.

### الفصل الثالث = سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة

- عن سفينة مولى لأم سلمة عن أم سلمة، أن رسول الله ﷺ كان يقول في مرضه الذي توفي فيه: «الصلاة، وما ملكت أيمانكم» فما زال يقولها حتى ما يفيض بها لسانه»<sup>(١)</sup>.

- عن سفينة مولى أم سلمة عن أم سلمة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من عبد تصيبه مصيبة، فيقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرني في مصيبي واخلف لي بخير منها إلا أجره الله في مصيبيته، وخلف له خيراً منها»، فلما توفي أبو سلمة قلت: مَنْ خير من أبي سلمة صاحب رسول الله ﷺ؟ ثم عزم لي فقلتها، فتزوجت رسول الله ﷺ»<sup>(٢)</sup>.

وروى ثابت مولى أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها أحاديث عدة منها:

عن ثابت مولى أم سلمة عن أم سلمة قالت: دخل علي رسول الله ﷺ بعد العصر فصلى ركعتين، فقلت: ما هاتان الركعتان يا رسول الله؟ قال: «كنت أصليهما قبل العصر، فجاءني قوم فشغلوني، فصليتهما الآن»<sup>(٣)</sup>.

- عن ثابت مولى أم سلمة عن أم سلمة قالت: قال رسول الله ﷺ: «لا تصحب الملائكة رفقة فيها جليجل»<sup>(٤)</sup>.

(١) صحيح سنن ابن ماجه، كتاب الجنائز، باب ما جاء في ذكر ما جاء في مرض الرسول ﷺ (١٦٢٥) ج ١، ص ٢٧١ وهذا لفظه، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦، ص ٢٩٠ - وفي ص ٣١١، ٣١٥، باختلاف يسير في الألفاظ، والمعجم الكبير (٨٩٧) ج ٢٣، ص ٣٧٩، ومسند أبي يعلى (٦٩٤٣) ج ٦، ص ٢٧٤، وفي (٦٩٠٠) ص ٢٥٨ باختلاف في الألفاظ. ومسانيد أمهات المؤمنين ص ٧٨ باختلاف يسير في الألفاظ.

(٢) المعجم الكبير (٦٩٢) ج ٢٣، ص ٣٠٦.

(٣) المعجم الكبير (٦٣٩) ج ٢٣، ص ٢٩٠.

(٤) المرجع السابق (٩٦١) ج ٢٣، ص ٤٠٢.

سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة \_\_\_\_\_ الفصل الثالث

وروى السائب مولى أم المؤمنين أم سلمة - رضي الله عنها- عن أم سلمة - رضي الله عنها عدة- أحاديث منها:

الحديث الذي رواه السائب - رضي الله عنه- مولى أم المؤمنين أم سلمة - رضي الله عنها- والذي فيه حث للمرأة على أن تتخذ من بيتها لصلاتها مكاناً لا يسمع منها صوتها، ولا يراها أحد<sup>(١)</sup>.

وورد عن السائب مولى أم سلمة زوج النبي ﷺ حدث عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ قال: «خير صلاة النساء في قعر بيوتهن»<sup>(٢)</sup>.

وروى نافع مولى أم المؤمنين أم لمة - رضي الله عنها- عن أم سلمة عدة أحاديث منها:

-عن عبد الرحمن الحارث بن هشام أن مروان بن الحكم بعثه إلى أم سلمة قال: فلقيت غلامها نافعاً فأرسله إليها فسألها، ثم رجع إليه، فأنبأه أنها حدثته أن رسول الله ﷺ كان يصبح جنباً من جماع من غير احتلام، ثم يصبح صائماً<sup>(٣)</sup>.

وروى مولاها أبو كثير عن أم سلمة عدة أحاديث منها:

عن عبد الرحمن بن إسحاق عن أبي كثير مولى أم سلمة قالت: «قال

(١) انظر: بلوغ الأمان من أسرار الفتح الرباني ج ٥، ص ١٩٩.

(٢) مسند الإمام أحمد ج ٦، ص ٣٠١ هذا لفظه، وفي مسند أبي يعلى (٦٩٨٩) ج ٦، ص ٢٩١ بنحوه، والمعجم الكبير (٧٠٩) ج ٢٣، ص ٣١٤ بنحوه، وأورده الحافظ الهيثمي، وقال عنه: «رواه أحمد وأبو يعلى، ولفظه: «خير صلاة النساء في قعر بيوتهن. رواه الطبراني في الكبير، وفيه ابن لهيعة وفيه كلام» مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ٢، ص ٣٦.

(٣) المعجم الكبير (٩١٥) ج ٢٣، ص ٣٨٤.

الفصل الثالث = سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة

لي رسول الله ﷺ: «قولي عند أذان المغرب: اللهم عند إقبال ليلك، وإدبار نهارك، وأصوات دعائك، وحضور صلواتك اغفر لي» وكانت إذا تعارت من الليل تقول: رب اغفر وارحم واهد السبيل الأقوم»<sup>(١)</sup>.

**ولقد روى عنها مولاها ناعم عدة أحاديث منها:**

- عن ناعم مولى أم سلمة عن أم سلمة قالت: «نهى رسول الله ﷺ أن يبني على القبر أو يجصص»<sup>(٢)</sup>.

- عن ناعم مولى أم سلمة - رضي الله عنها - أن أم سلمة سئلت: أتغتسل المرأة مع الرجل؟ فقالت: نعم إذا كانت كيسة، رأيتني، ورسول الله ﷺ نغتسل من مكن واحد، نفيض على أيدينا حتى ننقيها، ثم نفيض عليها الماء<sup>(٣)</sup>.

ففي هذا الحديث دلالة على تعليم موالها أن إجاباتها عندما تسأل تكون موثقة بالدليل المقترن بحادثة حصلت في بيتها.

ولم يقتصر اهتمام أم المؤمنين أم سلمة - رضي الله عنها - على تعليم موالها فقط بل أيضاً اهتمت بتعليم أبناء موالها، حيث إنهم يروون عنها الأحاديث، فها هو ابن سفينة مولى أم المؤمنين أم سلمة - رضي الله عنها - يروي حديث ما يقال عند نزول المصيبة، فعن ابن سفينة عن أم سلمة أنها

(١) المعجم الكبير (٦٨٠) ج ٢٣، ص ٣٠٣.

(٢) مسند الإمام أحمد ج ٦، ص ٢٩٩ وهذا لفظه، وأورده الحافظ الهيثمي وقال عنه: «رواه أحمد، وزاد في رواية مرسله، أو يجلس عليه» مجمع الزوائد منبع الفوائد ج ٣، ص ٦٤.

(٣) صحيح النسائي، كتاب الطهارة، باب ذكر اغتسال الرجل والمرأة من نساته من إناء واحد (٢٣١) ج ١، ص ٥٠ وهذا لفظه، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦، ص ٣٢٣ نحوه.

سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة \_\_\_\_\_ الفصل الثالث

قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما أمره الله : إنا لله وإنا إليه راجعون . اللهم آجرني في مصيبتى وأخلف لي خيراً منها إلا أخلف الله له خيراً منها »<sup>(١)</sup> .

\* \* \*

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الجنائز، باب ما يقال عند المصيبة (٩١٨) ج ٢، ص ٦٣٢ .

### المطلب الثالث

#### مروياتها

ومرويات أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها لها قيمة كبيرة، إذ إنها حفظت لأمة محمد ﷺ قدراً جيداً من أحاديث الرسول ﷺ ، وهي لم ترو في مجال واحد من مجالات الحياة، بل إنها روت أحاديث تتعلق بجميع مجالات الحياة. فروت الأحاديث التي تتعلق بأحكام النساء وشؤونها، والطهارة، والأقضية . . . إلخ. وقد رتبت روايات أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها على ترتيب الإمام مسلم، «وذلك أنه انفرد بفائدة حسنة وهي كونه أسهل تناولاً، حيث إنه جعل لكل حديث موضعاً واحداً يليق به، جمع فيه طرقه التي ارتضاها، واختار ذكرها، وأورد فيه أسانيده المتعددة، وألفاظه المختلفة، فيسهل على الطالب النظر في وجوهه، واستثمارها، ويحصل له الثقة بجميع ما أورده مسلم من طرقه»<sup>(١)</sup>.

#### كتاب الإيمان:

إن عدم إيداء الجار من الإيمان، ومما روته أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها في هذا الصدد :

١- ما رواه أبو سلمة عن أم سلمة قالت: قال النبي ﷺ : «لا قليل من أذى الجار»<sup>(٢)</sup>.

(١) صحيح مسلم بشرح النووي ج ١، ص ١٤.

(٢) المعجم الكبير (٥٣٥) ج ٢٣، ص ٢٥٨ وهذا لفظه، وأورده الحافظ الهيثمي، وقال عنه: «رواه الطبراني، ورجاله ثقات» مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ٨، ص ١٧٣.



سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة \_\_\_\_\_ الفصل الثالث

٢- عن أم سلمة أنها حلفت في غلام لها استعتقتها قالت: لا أعتقها الله من النار إن أعتقته أبداً، ثم مكثت ما شاء الله، فقالت: سبحان الله! سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من حلف على يمين فرأى خيراً منها؛ فليكفر عن يمينه، ثم ليفعل الذي هو خير» فأعتقت العبد، ثم كفرت عن يمينها<sup>(١)</sup>.

### كتاب الطهارة:

لقد روت أم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- حديثين عن كيفية تطهير بول الصغير ففي الحديث:

١- عن أم سلمة زوج النبي ﷺ قالت: قال النبي ﷺ: «بول الغلام يصب عليه الماء صباً ما لم يطعم، وبول الجارية يغسل غسلأ طعمت أو لم تطعم»<sup>(٣)</sup>.

٢- عن أم سلمة قالت: قال رسول الله ﷺ: «يصب على بول الغلام الماء، ويغسل بول الجارية»<sup>(٤)</sup>.

(١) المعجم الكبير (٥٣٥) ج٢٣، ص٢٥٨ وهذا لفظه، وأورده الحافظ الهيثمي، وقال عنه: (رواه

الطبراني، ورجاله ثقات) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج٨، ص١٧٣.

(٢) المعجم الكبير (٦٩٤) ج٢٣، ص٣٠٧ وهذا لفظه، وأورده الحافظ الهيثمي، وقال عنه: «قلت:

رواه الطبراني، في الكبير، ورجاله ثقات إلا عبدالله بن حسن لم يسمع من أم سلمة» مجمع

الزوائد ومنبع الفوائد ج٤، ص١٨٧.

(٣) مسند أبي يعلى (٦٨٨٧) ج٦، ص٢٥٣.

(٤) مسند أبي يعلى (٦٨٨٥) ج٦، ص٢٥٢.

### كتاب الحيض:

روت أم المؤمنين أم سلمة - رضي الله عنها - أحاديث تتعلق بالحيض ،  
وكيفية الغسل من الجنابة .

#### - أحاديث تتعلق بالحيض:

١- عن أم سلمة قالت : كنت مع رسول الله في لحاف ، فوجدت ما تجدد  
النساء من الحيضة ، قال : ذاك ما كتب على بنات آدم ، فانسللت ،  
فأصلحت من شأني ، ثم رجعت ، فقال رسول الله ﷺ : «تعالى  
فادخلي معي في اللحاف ، قالت : فدخلت معه»<sup>(١)</sup> .

٢- عن أم سلمة قالت : «إن كانت إحدانا لتحيض وما لها إلا ثوب واحد ،  
وإن إحدانا اليوم لتفرغ خادمها لتغسل ثيابها ليطهرها»<sup>(٢)</sup> .

٣- عن أم سلمة أن فاطمة أتت رسول الله ﷺ ، فقالت : «أني أرى الدم .  
فأمرها رسول الله ﷺ أن تغتسل وتتوضأ لكل صلاة»<sup>(٣)</sup> .

٤- عن أم سلمة زوج النبي ﷺ : أن امرأة كانت تهراق الدماء على عهد  
رسول الله ﷺ ، فاستفتت لها أم سلمة رسول الله ﷺ ، فقال : لتنظر  
عدة الليالي والأيام التي كانت تحيضهن من الشهر قبل أن يصيبها الذي

(١) المعجم الكبير (٥٥٥) ج ٢٣ ، ص ٢٦٤ .

(٢) المرجع السابق (٩٣٣) ج ٢٣ ، ص ٣٩١ وهذا لفظه ، وأورده الحافظ الهيثمي ، وقال عنه : «رواه  
الطبراني في الأوسط ، ورجاله موثقون» . مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ١ ، ص ٢٨٧ .

(٣) المعجم الكبير (٥٧٧) ج ٢٣ ، ص ٢٧٠ .

سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة \_\_\_\_\_ الفصل الثالث  
أصابها، فلتترك الصلاة قدر ذلك من الشهر، فإذا خلقت ذلك، فلتغتسل،  
ثم تستنقر بثقوب ثم لتصل (١).

### أحاديث تتعلق بكيفية الغسل من الجنابة:

١- عن أم سلمة أنها كانت تغتسل ورسول الله ﷺ من الجنابة من إناء  
واحد (٢).

٢- عن أم سلمة: أن امرأة من المسلمين قالت: يا رسول الله، إني امرأة  
أشد ضفر رأسي أفانقضه للجنابة؟ قال: «لا إنما يكفيك أن تحفني عليه ثلاثاً»  
أو: «تحثي عليه ثلاث حثيات من ماء، ثم تفيضني على سائر جسدك، فإذا  
أنت قد طهرت» (٣).

٣- عن أم سلمة: أن امرأة جاءت إلى أم سلمة بهذا الحديث قالت:  
فسألت لها النبي ﷺ بمعناه قال فيه: «واغمزي قرونك عند كل حفنة» (٤).

(١) صحيح سنن أبي داود، كتاب الطهارة، باب أن المرأة تستحاض، ومن قال تدع الصلاة في عدة  
أيام التي كانت تحيض (٢٤٤) ج ١، ص ٥٢.

(٢) مسند الإمام أحمد ج ٦، ص ٣١٩ وهذا لفظه، وانظر: الفتح الرباني ج ١، ص ٢٠٦، ومسند أبي  
يعلى (٦٩٨٠) ج ٦، ص ٢٨٨.

(٣) صحيح سنن أبي داود، كتاب الطهارة، باب في المرأة هل تنقض شعرها عند الغسل؟ (٢٢٦)  
ج ١، ص ٤٨ وهذا لفظه، وورد أيضاً في صحيح سنن الترمذي، أبواب الطهارة، باب هل تنقض  
المرأة شعرها عند الغسل؟ (٩٢) ج ١، ص ٣٣، وفي (١٠٥) ج ١، ص ٧١ نحوه، وورد أيضاً في  
صحيح سنن ابن ماجه، كتاب التيمم، باب ما جاء في غسل النساء من الجنابة (٣٠٦) ج ١،  
ص ٩٨ نحوه، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦، ص ٣١٤ مع الاختلاف في الألفاظ.

(٤) صحيح سنن أبي داود، كتاب الطهارة، باب هل تنقض المرأة شعرها عند الغسل؟ (٢٢٧) ج ١،  
ص ٤٨.

الفصل الثالث = سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة

٤- عن أم سلمة قالت: كان رسول الله ﷺ يجنب، ثم ينام، ثم يتبته، ثم ينام<sup>(١)</sup>.

٥- عن أم سلمة أن النبي ﷺ كان إذا أراد أن ينام وهو جنب توضأ وضوءه للصلاة، وإذا أراد أن يطعم غسل يديه، ثم يأكل<sup>(٢)</sup>.

٦- عن أم سلمة قالت: جاءت أم سليم بنت ملحان إلى النبي ﷺ، فقالت: يا رسول الله، إن الله لا يستحي من الحق. فهل على المرأة - تعني غسلًا - إذا هي رأت في المنام مثل ما يرى الرجال؟ قال: «نعم، إذا هي رأت الماء فلتغتسل» قالت أم سلمة: قلت لها: فضحت النساء يا أم سليم<sup>(٣)</sup>.

### كتاب الصلاة:

روت أم المؤمنين أم سلمة - رضي الله عنها - أحاديث تتعلق بالصلاة وأحكامها منها:

١- عن أم سلمة قالت: «كان رسول الله ﷺ إذا سلم قام النساء حين

(١) مسند الإمام أحمد ج ٦، ص ٢٩٨ وهذا لفظه، وأورده الحافظ الهيثمي، وقال عنه: «رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح» مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ١، ص ٢٨٠.

(٢) المعجم الكبير (٩٨٠) ج ٢٣ ص ٤٠٨ وهذا لفظه، وأورده الحافظ الهيثمي، وقال عنه: «رواه في الكبير، ورجال الكبير ثقات، ورجال الأوسط والصغير فيه جابر الجعفي، وقد اختلف في الاحتجاج به» مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ١، ص ٢٧٩.

(٣) صحيح سنن الترمذي، كتاب الطهارة، باب ما ترى المرأة في المنام مثل ما يرى الرجل (١٠٦) ج ١، ص ٣٨ وهذا لفظه، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦، ص ٣٠٦، وفي ٣٠٢ باختلاف الإلفاظ، ومسند أبي يعلى (٦٩٦٨) ج ٦، ص ٢٨٢ مع الزيادة في أبي يعلى.

سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة \_\_\_\_\_ الفصل الثالث

يقضي تسليمه ، ثم يلبث في مكانه يسيراً قبل أن يقوم»<sup>(١)</sup> .

٢- عن أم سلمة قالت : «صلى النبي ﷺ بعد العصر ركعتين ، وقال :  
شغلني ناس من عبد القيس عن الركعتين بعد الظهر»<sup>(٢)</sup> .

٣- عن أم سلمة أنها قالت : «كان رسول الله ﷺ أشد تعجيلاً للظهر  
منكم ، وأنتم أشد تعجيلاً للعصر منه»<sup>(٣)</sup> .

٤- عن أم سلمة : أن النبي ﷺ «كان يصلي بعد الوتر ركعتين»<sup>(٤)</sup> .

٥- عن أم سلمة قالت : «كان النبي ﷺ يوتر بثلاث عشرة ، فلما كبر  
وضعف أوتر بسبع»<sup>(٥)</sup> .

---

(١) صحيح سنن ابن ماجه ، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب الانصراف من الصلاة (٩٣٢) ج ١ ، ص ١٥٣ وهذا لفظه ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ، ص ٢٩٦ بنحوه ، والمعجم الكبير (٨٣٢) ، (٨٣١) ج ٢٣ ، ص ٣٥٥ باختصار ، ومسند أبي يعلى (٦٩٧٤) ج ٦ ، ص ٢٨٥ ، وفي (٦٩٤٧) ص ٢٧٥ مع الاختلاف في اللفظ .

(٢) صحيح البخاري ، كتاب مواقيت الصلاة ، باب ما يصلى بعد العصر من الفوائت ونحوها ج ١ ، ص ١٤٦ وهذا لفظه ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ، ص ٣٠٠ / وفي ٣٠٤ ، ٣٠٦ باختلاف الألفاظ ، ومسند أبي يعلى (٦٩٤٠) ج ٦ ، ص ٢٦٢ باختلاف في الألفاظ ، والمعجم الكبير (٥٤٢) ج ٢٣ ، ص ٢٥٨ ، وفي (٥٨٤) ص ٢٧٢ باختلاف الألفاظ .

(٣) صحيح سنن الترمذي ، أبواب الطهارة ، باب ما جاء في تأخير صلاة العصر (١٣٨) ج ١ ، ص ٥٤ وهذا لفظه ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ، ص ٢٨٩ ، ٣١٠ بنحوه ، ومسند أبي يعلى (٦٩٥٦) ج ٦ ، ص ٢٧٨ نحوه .

(٤) صحيح سنن الترمذي ، أبواب الوتر ، باب ما جاء لا وتران في ليلة (٣٩٢) ج ١ ، ص ١٤٦ .

(٥) جامع الترمذي (المطبوع مع تحفة الأحوذى) ، أبواب الوتر ، باب ما جاء في الوتر بسبع (٤٥٧) ج ٢ ، ص ٤٤٦ وهذا لفظه ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ، ص ٣٢٢ نحوه ، والمعجم الكبير (٧٤١) ج ٢٣ ، ص ٣٢٤ نحوه .

الفصل الثالث = سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة

٦- عن أم سلمة قالت: «كان رسول الله ﷺ يوتر بخمس وبسبع، ولا يفصل بينهما بسلام ولا بكلام»<sup>(١)</sup>.

أنه ﷺ كان يوتر أحياناً بسبع وأحياناً بخمس، وعدم الفصل بينهما هو الذي جعلهن وتراً فإذا فصل بسلام فما بعد الفصل هو الوتر<sup>(٢)</sup>.

٧- عن أم سلمة: أن النبي ﷺ كان يقرأها: ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾<sup>(٣)</sup>.

٨- عن أم سلمة قالت: «والذي ذهب بنفسه ﷺ، ما مات حتى كان أكثر صلاته وهو جالس. وكان أحب الأعمال إليه العمل الصالح الذي يدوم عليه العبد، وإن كان يسيراً»<sup>(٤)</sup>.

٩- وأيضاً عن عبد الله أبي رافع عن أم سلمة أن النبي ﷺ «نهى أن يصلي الرجل ورأسه معقوص»<sup>(٥)</sup>.

(١) صحيح سنن النسائي، كتاب قيام الليل وتطوع النهار، باب كيف الوتر بخمس وذكر الاختلاف على الحكم في حديث الوتر (١٦١٧) ج ١، ص ٣٧٤ وهذا لفظه، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦، ص ٢٩٠، وفي ٣١٠ نحوه، والمعجم الكبير (٦١٧) ج ٢٣، ص ٢٨٣ نحوه.

(٢) انظر: بلوغ الأمان من أسرار الفتح الرباني ج ٤، ص ٢٩٧.

(٣) صحيح سنن الترمذي، أبواب القراءات عند الرسول ﷺ ١- بسم الله الرحمن الرحيم (٢٣٣٦) ج ٣، ص ١٣ وهذا لفظه، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦، ص ٢٩٤، وفي ٣٢٢ بنحوه، والمعجم الكبير (٧٧٤)، وفي (٧٧٧)، (٧٧٨) ج ٢٣، ص ٣٣٥، و(٧٨٤) ص ٣٣٨.

(٤) صحيح سنن ابن ماجه، كتاب الزهد، باب المداومة على العمل (٤٢٣٧) ج ٢، ص ٤١٥ وهذا لفظه، وورد في مسند الإمام أحمد ص ٣٢١، نحوه، وفي ص ٣٢٢، ٣٢٠، ٢٩٧، ٣٠٤ باختصار واختلاف الألفاظ، ومسند أبي يعلى (٦٨٩٧) ج ٦، ص ٢٥٧ باختلاف الألفاظ، والمعجم الكبير (٥١٤) ج ٢٣ ص ٢٥٢ نحوه، مع الاختلاف في الألفاظ.

(٥) المعجم الكبير (٥١٢) ج ٢٣، ص ٢٥٢، وأورده الحافظ الهيثمي، وقال عنه: «رواه الطبراني في الكبير، ورجاله رجال الصحيح». مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ٢، ص ٨٩

### كتاب المساجد ومواضع الصلاة:

كما روت أم المؤمنين أم سلمة الأحاديث التي تتعلق بكتاب المساجد،  
ومن هذه الأحاديث:

١- عن أم سلمة أن النبي ﷺ «كان يخطب إلى جذع في المسجد»، فلما  
صنع المنبر حنَّ الجذع، فاعتنقه النبي ﷺ فسكن»<sup>(١)</sup>.

٢- عن أم سلمة أن النبي ﷺ قال: «إن قوائم منبري هذا رواتب في  
الجنة»<sup>(٢)</sup>.

### كتاب الجنائز:

روت أم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- عدة أحاديث عن الجنائز،  
منها:

١- عن أم سلمة؛ قالت: قال رسول الله ﷺ «إذا حضرتم المريض، أو  
الميت، فقولوا خيراً، فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون» قالت: فلما مات  
أبو سلمة أتيت النبي ﷺ. فقلت: يا رسول الله، إن أبا سلمة قد مات.  
قال: قليني: اللهم اغفر لي وله، وأعقبني منه عقبى حسنة» قالت: فقلت،

(١) المعجم الكبير (٥٢٤) ج ٢٣، ص ٢٥٥ واللفظ له، وأورده الحافظ الهيثمي، وقال عنه: «رواه

الطبراني في الكبيرة، ورجاله موثقون» مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ٢، ص ١٨٦.

(٢) صحيح سنن النسائي، كتاب المساجد، باب فضل مسجد الرسول ﷺ والصلاة فيه (٦٧٢)

ج ١، ص ١٥٠ وهذا لفظه، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦، ص ٢٩٢، وفي ٣١٨ مع

الاختلاف في الألفاظ، ومسند أبي يعلى (٦٩٣٤) ج ٦، ص ٢٧٣ مع الاختلاف اليسير في

الألفاظ، والمعجم الكبير (٥٢٠) ج ٢٣ ص ٢٥٤، وفي (٥١٩) ص ٢٥٤ مع الاختلاف في

الألفاظ.

فأعقبني الله من هو خير لي منه محمداً ﷺ» (١) .

٢- عن أم سلمة عن النبي ﷺ «ولا يعصينك في معروف» قال :  
«النَّوح» (٢) .

٣- عن أم سلمة قالت : دخل رسول الله ﷺ على أبي سلمة ، وقد شق بصره ، فأغمضه ، ثم قال : «إن الروح إذا قبض تبعه البصر» فضج ناس من أهله فقال : «لا تدعوا على أنفسكم إلا بخير ، فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون» ، ثم قال : اللهم اغفر لأبي سلمة ، وارفع درجته في المهديين ، واخلفه في عقبه في الغابرين ، واغفر لنا وله يا رب العالمين ، اللهم افسح له في قبره ، ونور له فيه» (٣) .

(١) صحيح مسلم ، كتاب الجنائز ، باب ما يقال عند المريض والميت (٩١٩) ج ٢ ، ص ٦٣٣ وهذا لفظه ، وورد أيضاً في صحيح سنن أبي داود ، كتاب الجنائز ، باب ما يستحب أن يقال عند الميت من كلام (٢٦٧٢) ج ٢ ، ص ٦٠٢ مع الاختلاف في الألفاظ ، وورد أيضاً في صحيح سنن الترمذي ، أبواب الجنائز ، باب تلقين المريض عند الموت والدعاء له (٧٨٢) ج ١ ، ص ٢٨٨ مع الاختلاف في الألفاظ ، وورد أيضاً في صحيح سنن النسائي ، كتاب الجنائز ، باب كثرة ذكر الموت (١٧٢١) ج ٢ ، ص ٣٩٣ ، وورد أيضاً في صحيح سنن ابن ماجه ، أبواب الجنائز ، باب ما جاء ما يقال عند المريض إذا حضر (١٤٤٧) ج ١ ، ص ٢٤٤ باختلاف يسير في الألفاظ ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ، ص ٢٩١ نحوه ، وفي ص ٣٢٢ مع الاختصار ، والمعجم الكبير (٧٢٣) ج ٢٣ ، ص ٣١٨ ، وفي (٧٢٢) ص ٣١٩ مع الاختصار ، وفي (٩٤٠) ص ٣٩٣ باختلاف الألفاظ .

(٢) صحيح سنن ابن ماجه ، كتاب الجنائز ، باب في النهي عن النياحة (١٥٧٩) ج ١ ، ص ٢٦٣ وهذا لفظه ، وورد في مسند الإمام أحمد ص ٣٢٠ نحوه ، والمعجم الكبير (٧٨٢) ج ٢٣ ص ٣٣٧ نحوه ، وأورده الحافظ الهيثمي ، وقال عنه : «رواه أحمد وفيه شهر بن حوشب وثقه جماعة ، وفيه ضعف» مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ٧ ، ص ١٢٦ .

(٣) صحيح مسلم ، كتاب الجنائز ، باب في إغماض الميت والدعاء له إذا حضر (٩٢٠) ج ٢ ، ص ٦٣٤ وهذا لفظه ، وورد أيضاً في صحيح سنن أبي داود ، كتاب الجنائز ، باب تغميض =



## كتاب الزكاة:

ومن الأحاديث التي تتعلق بهذا الكتاب منها:

١- عن الحكم عن أبي جعفر عن أم سلمة قالت: «كان لي غزال من ذهب، فأمرني رسول الله ﷺ أن أتصدق به ففعلت»<sup>(١)</sup>.

٢- عن أم سلمة قالت: دخل علي رسول الله ﷺ وهو ساهم الوجه، فقلت: يا رسول الله، مالي أراك ساهم الوجه؟ قال: «الدنانير التي أتونا بها نسيتها في خصم فراشي، نسيت أن أقسمها قبل أن أمسي»<sup>(٢)</sup>.

٣- عن أم سلمة قالت: «أكثر ما علمت أتى به نبي الله ﷺ من المال بخريطة فيها ثمانئة درهم»<sup>(٣)</sup>.

٤- عن أم سلمة قالت: دخل علي رسول الله ﷺ وهو ساهم الوجه، قالت: فحسبت أن ذلك من وجع، فقلت: يا نبي الله، مالك ساهم الوجه؟

---

= الميث (٦٢٧٥) ج ٢، ص ٦٠٣ بنحوه، وورد أيضاً في صحيح سنن ابن ماجه، كتاب الجنائز، باب ما جاء في تغميض الميت (١٤٥٤) ج ١، ص ٢٤٥ باختصار، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦، ص ٢٩٧ نحوه، والمعجم الكبير (٧١٢) ج ٢٣، ص ٣١٥ باختلاف في الألفاظ، ومسند أبي يعلى (٦٩٩٥) ج ٦، ص ٢٩٤ باختلاف في الألفاظ.

(١) المعجم الكبير (٦٤٨) ج ٢٣، ص ٢٩٣.

(٢) المرجع السابق (٧٥١) ج ٢٣، ص ٣٢٧ وهذا لفظه، وأورده الحافظ الهيثمي، وقال عنه: «رواه أحمد وأبو يعلى، ورجاله رجال الصحيح». وقال: وفي رواية: «أتنا ولم ننفقها». مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ١٠، ص ٢٤١.

(٣) مسند الإمام أحمد ج ٦، ص ٣٠١ وهذا لفظه، والمعجم الكبير (٦٦٦) ج ٢٣، ص ٢٩٩، وأورده الحافظ الهيثمي وقال عنه: «رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح غير موسى بن جبير، وهو ثقة» مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ١٠، ص ٢٤٣.

## الفصل الثالث = سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة

قال: «من أجل الدنانير السبعة التي أتتنا أمس، أمسينا وهي في خصم الفراش»<sup>(١)</sup>

٥- عن أبي سلمة عن أم سلمة «أن امرأة أهدت لها رجل شاة تصدق عليها بها، فأمرها النبي ﷺ أن تقبلها»<sup>(٢)</sup>.

٦- عن أم سلمة قالت: «كان رسول الله ﷺ في بيتي، فجاء رجل، فقال: يا رسول الله، ما صدقة كذا وكذا، قال: كذا وكذا. قال: فإن فلاناً تعدى عليّ. قال: فنظروه فوجدوه قد تعدى عليه بصاع، فقال النبي ﷺ: فكيف بكم إذا سعى من يتعد عليكم أشد من هذا التعدي!»<sup>(٣)</sup>.

٧- عن أم سلمة قالت: أمرنا رسول الله ﷺ بالصدقة. فقالت زينب امرأة عبد الله: أيجزيني من الصدقة أن أتصدق على زوجي وهو فقير وبني أخ لي أيتام، وأنا أنفق عليهم هكذا وهكذا، وعلى كل حال؟، قال: «نعم». قال: وكانت صناع اليدين<sup>(٤)</sup>.

(١) مسند الإمام أحمد ج٦، ص ٢٩٣ وهذا لفظه، وص ٣١٤ باختلاف الألفاظ، ومسند أبي يعلى (٦٩٨١) ج٦، ص ٢٨٨ نحوه، وأورده الحافظ الهيثمي وقال عنه: «رواه أحمد وأبو يعلى، ورجالهما رجال الصحيح» مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج١٠، ص ٢٤١.

(٢) مسند الإمام أحمد ج٦، ص ٣٠٨ وهذا لفظه، والمعجم الكبير (٥٣٩) ج٢٣، ص ٢٥٩ مع الاختلاف في اللفظ، وأورده الحافظ الهيثمي، وقال عنه: «رواه الطبراني، ورجال رجال الصحيح». مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج٤، ص ١٥٠.

(٣) مسند الإمام أحمد ج٦، ص ٣٠١ وهذا لفظه، والمعجم الكبير (٦٣٢) ج٢٣، ص ٢٨٧ مع الاختلاف والزيادة، وأورده الحافظ الهيثمي، وقال عنه: «رواه الطبراني، في الكبير والأوسط ورجال الجميع رجال الصحيح». مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج٣، ص ٨٥.

(٤) صحيح سنن ابن ماجه، كتاب الزكاة، باب الصدقة على ذي القرابة (١٨٣٥) ج١، ص ٣٠٧ وهذا لفظه، ومسند أبي يعلى (٦٨٦٣) ج٦، ص ٢٤٢ مع الاختلاف في الألفاظ، والمعجم الكبير (٨٠٠) ج٢٣، ص ٣٤٤ مع الزيادة في المعجم.

## كتاب الصيام:

١- عن أم سلمة قالت: «كان النبي ﷺ يبدأ بالشراب إذا كان صائماً، وكان لا يعب<sup>(١)</sup> يشرب مرتين أو ثلاثاً»<sup>(٢)</sup>.

٢- عن أم سلمة «أن رسول الله ﷺ كان يقبلها وهو صائم»<sup>(٣)</sup>.

٣- عن أم سلمة، عن النبي ﷺ: «أنه لم يكن يصوم من السنة شهراً تاماً، إلا شعبان، يصله برمضان»<sup>(٤)</sup>.

٤- عن عائشة وأم سلمة زوجي النبي ﷺ أنهما قالتا: «إن كان رسول الله ﷺ ليصبح جنباً من جماع غير احتلام في رمضان، ثم

(١) يعب: العب: الشرب بلا تنفس (لسان العرب مادة عب ج ٩، ص ٦).

(٢) المعجم الكبير (٧٦٦) ج ٢٣، ص ٣٣٢، وأورده الحافظ الهيثمي وقال عنه: «رواه الطبراني بإسنادين وشيخه في أحدهما أبو معاوية الضمير ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات». مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ٥، ص ٨٣.

(٣) المعجم الكبير (٥٥١) ج ٢٣، ص ٢٦٢.

(٤) صحيح سنن أبي داود، كتاب الصوم، باب فيمن يصل شعبان برمضان (٢٠٤٨) ج ٢، ص ٤٤٥ وهذا لفظه، وورد أيضاً في صحيح سنن الترمذي، أبواب الصيام، باب وصال شعبان برمضان (٥٨٨) ج ١، ص ٢٢٤ مع اختلاف في الألفاظ، وورد أيضاً في صحيح سنن النسائي، كتاب الصيام، باب ذكر حديث أبي سلمة في ذلك (٢٠٥٥) ج ٢، ص ٤٦٨، وفي (٢٢١٦) ص ٤٩٦، و(٢٢١٧) ص ٤٩٧ باختلاف الألفاظ، وورد أيضاً في صحيح سنن ابن ماجه، كتاب الصيام، باب ما جاء في وصال شعبان برمضان (١٦٤٨) ج ١، ص ٢٧٦ باختلاف الألفاظ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦، ص ٣٠٠، وفي ص ٣١١ باختلاف يسير في الألفاظ، ومسند أبي يعلى (٦٩٣٤) ج ٦، ص ٢٧٢ باختلاف يسير في الألفاظ، والمعجم الكبير (٥٤٥) ج ٢٣، ص ٢٦٠، وفي (٥٢٨) ص ٢٥٦ باختلاف يسير في الألفاظ.

الفصل الثالث = سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة يصوم»<sup>(١)</sup>.

٥- عن عائشة وأم سلمة - رضي الله عنهما - «أن رسول الله ﷺ كان يدركه الفجر وهو جنب من أهله، ثم يغتسل، ويصوم»<sup>(٢)</sup>.

٦- عن أم سلمة قالت: «كان رسول الله ﷺ، يصوم من كل شهر ثلاثة أيام: الإثنين والخميس من هذه الجمعة، والإثنين من المقبلة»<sup>(٣)</sup>.

٧- عن أم سلمة قالت: قال لنا رسول الله ﷺ: «صم من كل شهر ثلاثة أيام من أوله: الإثنين والخميس والخميس الذي يليه»<sup>(٤)</sup>.

٨- عن أم سلمة «أن النبي ﷺ حلف لا يدخل على بعض أهله شهراً، فلما مضى تسعة وعشرون يوماً غدا عليهن أو راح، ف قيل له: يا نبي الله:

(١) صحيح مسلم، كتاب الصيام، باب صحة صوم من دخل عليه الفجر، وهو جنب (٧٨) ج ٢ ص ٧٨٠ وهذا لفظه، وفي (٨٠) ص ٧٨١ بنحوه، وأورده صحيح سنن أبي داود، كتاب الصوم، باب فيمن أصبح جنباً في شهر رمضان (٢٠٩١) ج ٢، ص ٤٥٣ باختلاف يسير في الألفاظ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦، ص ٤٥٣، وفي ٣١٠ باختلاف في الألفاظ، ومسند أبي يعلى (٦٩٢٦) ج ٦، ص ٢٦٩ باختلاف في الألفاظ، والمعجم الكبير (٥٩٦) ج ٢٣، ص ٢٧٦، وفي (٥٨١) ص ٢٧٢، (٥٨٩) ص ٢٧٥، (٥٨٨) ص ٢٧٤، (٩٧١) ص ٤٠٥ باختلاف الألفاظ.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الصوم، باب الصائم يصبح جنباً ج ٢، ص ٢٣٢، وهذا لفظه، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦، ص ٢٨٠ باختصار، والمعجم الكبير (٥٩٣) ج ٢٣، ص ٢٧٦ باختلاف الألفاظ.

(٣) صحيح سنن النسائي، كتاب الصيام، باب صوم النبي ﷺ - بأبي هو وأمي - وذكر اختلاف الناقلين للخبر في ذلك (٢٢٢٩) ج ٢، ص ٤٩٦ باختلاف في الألفاظ.

(٤) مسند أبي يعلى (٦٨٦٢) ج ٦، ص ٢٤٢.

سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة \_\_\_\_\_ الفصل الثالث

حلفت أن لا تدخل عليهن شهراً! قال: «إن الشهر يكون تسعة وعشرين يوماً»<sup>(١)</sup>.

### كتاب الحج:

١- عن أم سلمة قالت: قال رسول الله ﷺ: «الحج جهاد كل ضعيف»<sup>(٢)</sup>.

٢- عن أم سلمة قالت: يا رسول الله، على النساء جهاد؟ قال: «جهادهن ههنا» وأوماً بيده نحو مكة<sup>(٣)</sup>.

٣- عن أم سلمة زوج النبي ﷺ أنها قالت: «شكوت إلى رسول الله ﷺ أنني أشتكى، فقال: «طوفي من وراء الناس وأنت راكبة» قالت: فطفت ورسول الله ﷺ حينئذ يصلي إلى جنب البيت وهو يقرأ: ﴿وَالطُّورِ﴾

(١) صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب هجرة النبي ﷺ نساءه في غير بيوتهن ج٦، ص ١٥٢ وهذا لفظه/ وفي ص ٢٢٩ باختلاف الألفاظ، وورد أيضاً في صحيح مسلم، كتاب الصيام، باب الشهر يكون تسعة وعشرين (١٠٨٥) ج٢، ص ٧٦٤ بنحوه، وورد أيضاً في صحيح سنن ابن ماجه، كتاب الطلاق، باب الإيلاء (٢٠٦١) ج١، ص ٣٥ باختلاف الألفاظ، وورد في مسند الإمام أحمد ج٦، ص ٣١٥ بنحوه، ومسند أبي يعلى (٦٩٥١) ج٦، ص ٢٧٧ باختلاف الألفاظ، والمعجم الكبير (٦٨٤) ج٢٣، ص ٣٠٤ باختلاف الألفاظ، وإرواء الغليل ج٧، ص ٩٢ باختلاف الألفاظ.

(٢) صحيح سنن ابن ماجه، كتاب المناسك، باب الحج جهاد النساء (٢٩٠٢) ج٢، ص ١٥١ وهذا لفظه، وورد في مسند الإمام أحمد ج٦، ص ٢٩٤، وفي ص ٣٠٣، ص ٣١٤ بنحوه، ومسند أبي يعلى (٦٨٨٠) ج٦، ص ٢٥٠، وفي (٦٩٩٤) ص ٢٩٣ بنحوه، والمعجم الكبير (٦٤٧) ج٢٣، ص ٢٩٣ بنحوه.

(٣) المعجم الكبير (٥١١) ج٢٣، ص ٢٥٢.

وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ ﴿١﴾ .

٤- عن أم سلمة أنها مرضت، فأمرها رسول الله ﷺ أن تطوف من وراء الناس وهي راكبة. قالت، فرأيت رسول الله ﷺ يصلي إلى البيت وهو يقرأ: ﴿وَالطُّورِ﴾ وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ ﴿٢﴾ .

٥- عن أم سلمة قالت: شكوت إلى رسول الله ﷺ: أنني أشتكي، فقال: «طوفي من وراء الناس، وأنت راكبة». فطفت ورسول الله ﷺ يصلي إلى جنب البيت يقرأ ﴿وَالطُّورِ﴾ وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ ﴿٣﴾ .

٦- عن أم سلمة أنها قدمت وهي مريضة فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال: «طوفي من وراء الناس وأنت راكبة». قال: فسمعت رسول الله ﷺ وهو عند الكعبة يقرأ بالطور. قال أبي: وقرأته على عبد الرحمن قالت: فطفت ورسول الله ﷺ حيث يذ يصلي بجنب البيت، وهو يقرأ بـ ﴿وَالطُّورِ﴾ وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ ﴿٤﴾ .

٧- عن أم سلمة قالت: قال لنا رسول الله ﷺ في حجة الوداع: «إنما هي

(١) صحيح مسلم، كتاب المناسك، باب جواز الطواف على بعير وغيره واستلام الحجر بمحجن ونحوه للراكب (١٢٧٦) ج ٢، ص ٩٢٧ وهذا لفظه، وورد أيضاً في صحيح سنن أبي داود، كتاب المناسك، باب الطواف الوجوب (١٦٥٧) ج ١، ص ٣٥٢، وورد أيضاً في صحيح سنن النسائي، كتاب مناسك الحج، باب طواف الرجال مع النساء (٢٧٣٩) ج ٢، ص ٦١٥ .

(٢) صحيح سنن ابن ماجه، كتاب المناسك، باب المريض يطوف راكباً (٢٩٦١) ج ٢ ص ١٦٣ .

(٣) صحيح سنن النسائي، كتاب المناسك، باب كيف يطوف المريض؟ (٢٧٣٨) ج ٢، ص ٦١٤، وهذا لفظه، والمعجم الكبير (٨٠٤) ج ٢٣، ص ٣٤٥ مع الاختلاف في الألفاظ .

(٤) مسند الإمام أحمد ج ٦، ص ٣١٩ وهذا لفظه، وفي ص ٢٩٠ مع اختلاف الألفاظ، ومسند أبي يعلى (٦٩٤٠) ج ٦، ص ٢٧٣ باختلاف الألفاظ .

هذه الحجة، ثم الجلوس على ظهور الحصر في البيوت»<sup>(١)</sup>.

### كتاب النكاح:

١- عن أم سلمة عن النبي ﷺ في قوله: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾<sup>(٢)</sup> يعني صماماً واحداً<sup>(٣)</sup>.

٢- عن أم سلمة قالت: لما قدم المهاجرون المدينة على الأنصار تزوجوا من نسائهم، وكان المهاجرون يجبون، وكانت الأنصار لا تجبي، فأراد رجل من المهاجرين امرأته على ذلك، فأبت عليه حتى تسأل رسول الله ﷺ، قالت: فأنته، فاستحيت أن تسأله، فسألته أم سلمة فنزلت: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ وقال: «لا إلا في صمام واحد». وقال وكيع ابن سابط رجل من قريش<sup>(٤)</sup>.

٣- عن أم سلمة أن جارية زوجها أبوها، وأرادت أن تزوج رجلاً آخر، فأنت النبي ﷺ، فذكرت ذلك له، فنزعها من الرجل الذي زوجها أبوها، وزوجها النبي ﷺ من الذي أرادت<sup>(٥)</sup>.

(١) مسند أبي يعلى (٦٨٤٩) ج ٦، ص ٢٣٧ وهذا لفظه، والمعجم الكبير (٧٠٦) ج ٢٣، ص ٣١٣ مع الاختلاف في الألفاظ، وأورده الحافظ الهيثمي، وقال عنه: «رواه أبو يعلى والطبراني في الكبير بنحوه ورجال أبي يعلى ثقات». مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ٣، ص ٢١٧.

(٢) سورة البقرة، الآية ٢٢٣.

(٣) صحيح سنن الترمذي، أبواب التفسير، باب من سورة البقرة (٢٣٨٠) ج ٣، ص ٢٧.

(٤) مسند الإمام أحمد ج ٦، ص ٣١٨، وهذا لفظه، وفي ص ٣١٠، ص ٣٠٥ مع الاختلاف في الألفاظ.

(٥) المعجم الكبير (٥٣١) ج ٢٣، ص ٢٥٧ وهذا لفظه، وأورده الحافظ الهيثمي، وقال عنه: «رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح». مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ٤، ص ٢٨٢.

### كتاب الطلاق:

١- عن أم سلمة قالت: «وضعت سبيعة بعد وفاة زوجها بأيام، فأمرها رسول الله ﷺ أن تزوج»<sup>(١)</sup>.

٢- عن أم سلمة زوج النبي ﷺ أن امرأة من أسلم يقال لها: سبيعة، كانت تحت زوجها، فتوفي عنها وهي حبلى، فخطبها أبو السنابل بن بعكك، فأبت أن تنكحه فقال: ما يصلح لك أن تنكحي حتى تعتدي آخر الآجلين، فمكثت قريباً من عشرين ليلة، ثم نفست، فجاءت رسول الله ﷺ فقال: «انكحي»<sup>(٢)</sup>.

### كتاب العتق:

١- عن أم سلمة «أن النبي ﷺ بعث وصيفة له، فأبطأت فقال: لولا مخافة القصاص لأوجعتك بهذا السوط»<sup>(٣)</sup>.

٢- عن أم سلمة زوج النبي ﷺ قالت: كان رسول الله ﷺ في بيتي وكان بيده سواك، فدعا وصيفة له -أو لها- حتى استأثر الغضب في وجهه، فخرجت أم سلمة إلى الحجرات، فوجدت الوصيفة، وهي تلعب ببهمة فقالت: ألا أراك تلعبين بهذا البهمة، ورسول الله يدعوك؟ فقالت: ولا

(١) صحيح سنن النسائي، كتاب الطلاق، باب عدة الحامل المتوفى عنها زوجها (٣٢٨٧) ج ٢ ص ٧٤٤ وهذا لفظه، والمعجم الكبير (٥٣٦) ج ٢٣، ص ٢٥٨، وفي (٥٧٤) ص ٢٧٠ باختلاف الألفاظ.

(٢) صحيح سنن النسائي، كتاب الطلاق، باب عدة الحامل المتوفى عنها زوجها (٣٢٩٠) ج ٢، ص ٧٤٥ وهذا لفظه، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦، ص ٢٨٩ مع الاختلاف في الألفاظ.

(٣) مسند أبي يعلى (٦٨٦٥) ج ٦، ص ٣٤٣ وهذا لفظه، والمعجم الكبير (٨٨٩) ج ٢٣ ص ٣٧٦ بنحوه.



سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة \_\_\_\_\_ الفصل الثالث  
والذي بعثك بالحق ما سمعتك، فقال رسول الله ﷺ: «لولا خشية القود  
لأوجعتك بهذا السواك»<sup>(١)</sup>.

### كتاب الأفضية:

فلقد وردت عدة أحاديث عن أم سلمة رضي الله عنها منها:

١- عن أم سلمة. قالت: قال رسول الله ﷺ «إنكم تختصمون إليّ،  
ولعل بعضهم أن يكون ألحن بحجته من بعض. فأقضي له على نحو مما  
أسمع منه. فمن قطعت له من حق أخيه شيئاً، فلا يأخذه. فإنما أقطع له به  
قطعة من النار»<sup>(٢)</sup>.

### كتاب الإمارة:

١- عن أم سلمة زوج النبي ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال: «يستعمل  
عليكم أمراء فتعرفون وتنكرون. فمن كره فقد برئ. ومن أنكر فقد سلم.  
(١) مسند أبي يعلى (٦٩٠٨) ج ٦، ص ٢٦١ وهذا لفظه، وفي (٦٨٩٢) ص ٢٥٥ باختلاف الألفاظ  
والاختصار، وأورده الحافظ الهيثمي وقال عنه: «إسناد جميع الأحاديث جيد عند أبي يعلى  
والطبراني». مجمع الزوائد ج ١٠، ص ٣٥٦.  
(٢) صحيح مسلم، كتاب الأفضية، باب الحكم بالظاهر واللحن بالحجة (١٧١٣) ج ٣، ص ١٣٣٧  
وهذا لفظه، وورد أيضاً في صحيح سنن أبي داود، كتاب الأفضية، باب قضاء القاضي إذا  
أخطأ (٣٠٥٨) ج ٢، ص ٦٨٤ بنحوه، وورد أيضاً في صحيح سنن الترمذي، كتاب الأبواب  
الأحكام، باب ما جاء في التشديد على من يقضي له بشيء ليس له أن يأخذه (١٠٧٦) ج ٢  
ص ٣٧، وورد أيضاً في صحيح سنن النسائي، كتاب آداب القضاء، باب ما يقطع القضاء  
(٥٠١١) ج ٣، ص ١١٠٢، وفي (٤٩٩١) ص ١٠٩٤ باختلاف الألفاظ، وورد أيضاً في صحيح  
ص ٣٥، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦، ص ٣٠٧، ومسند أبي يعلى (٦٨٤٤) ج ٦، ص  
٢٣٥، والمعجم الكبير (٧٩٨) ج ٢٣، ص ٣٤٣، وفي (٨٠٣) ص ٣٤٥، (٩٠٦) ص ٣٨٢ مع الاختلاف  
في الألفاظ.

الفصل الثالث = سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة

ولكن من رضي وتابع» قالوا: يا رسول الله، ألا نقاتلهم؟ قال: «لا ماصلوا»؛ أي من كره بقلبه وأنكر بقلبه<sup>(١)</sup>.

### كتاب الأضاحي:

١- عن أم سلمة أن النبي ﷺ قال: «إذا دخلت العشر، وأراد أحدكم أن يضحى فلا يمس من شعره وبشره شيئاً»<sup>(٢)</sup>.

٢- عن أم سلمة أن النبي ﷺ قال: «إذا رأيتم هلال ذي الحجة وأراد أحدكم أن يضحى، فليمسك عن شعره وأظفاره»<sup>(٣)</sup>.

(١) صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب وجوب الإنكار على الأمراء فيما يخالف الشرع وترك قتالهم ماصلوا ونحو ذلك (١٨٥٤) ج٣، ص ١٤٨١ وهذا لفظه، وورد أيضاً في صحيح سنن أبي داود، كتاب السنة، باب في قتل الخوارج (٣٩٨٢) ج٣، ص ٩٠٢ باختلاف في الألفاظ، وورد أيضاً في صحيح سنن الترمذي، أبواب الفتن (١٨٤٩) ج٢، ص ٢٥٧ مع الاختصار، وورد في مسند الإمام أحمد ج٦، ص ٢٩٥، وفي ص ٣٢١ مع الاختلاف في الألفاظ، ومسند أبي يعلى (٩٦٤٤) ج٦، ص ٢٧٥ مع الاختلاف في الألفاظ.

(٢) صحيح مسلم، كتاب الأضاحي، باب نهى من دخل عليه عشرة ذي الحجة وهو يريد التضحية أن يأخذ من شعره أو أظفاره شيئاً (٣٩) ج٣، ص ١٥٦٥ وهذا لفظه، وورد أيضاً في صحيح سنن النسائي، كتاب الضحايا، باب من أراد أن يضحى فلا يأخذ في العشر من شعره وأظفاره (٤٠٦٩) ج٣ ص ٩١٢ نحوه، وورد أيضاً في صحيح سنن ابن ماجه، كتاب الأضاحي، باب من أراد أن يضحى فلا يأخذ في العشر من شعره وأظفاره (٣١٤٩) ج٢، ص ٢٠٣ بنحوه.

(٣) صحيح مسلم، كتاب الأضاحي، باب نهى من دخل عليه عشرة ذي الحجة وهو يريد التضحية أن يأخذ من شعره وأظفاره (٤١) ج٣، ص ١٥٦٥ وهذا لفظه، وورد أيضاً في صحيح سنن الترمذي، كتاب الأضاحي باب رقم (٢١)، (١٢٣٠) ج٢، ص ٩٤ باختلاف يسير في الألفاظ، وورد أيضاً في صحيح سنن النسائي، كتاب الضحايا، باب من أراد أن يضحى فلا يأخذ في العشر من شعره وأظفاره (٤٠٦٧) ج٣، ص ٩١٢ مع الاختلاف اليسير في اللفظ، وورد أيضاً في صحيح سنن ابن ماجه، كتاب الأضاحي، باب من أراد أن يضحى فلا يأخذ في العشر من أظفاره وشعره (٣١٥٠) ج٢، ص ٢٠٣ مع الاختلاف في اللفظ.

## سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة \_\_\_\_\_ الفصل الثالث

٣- عن سعيد بن المسيب عن أم سلمة زوج النبي ﷺ قالت: قال رسول الله ﷺ: «من كان له ذبح يذبحه فإذا أهل هلال ذي الحجة، فلا يأخذن من شعره ولا من أظفاره شيئاً حتى يضحى»<sup>(١)</sup>.

### كتاب الأشربة:

١- عن أم سلمة زوج النبي ﷺ قالت: قال رسول الله ﷺ: «إذا شربتم اللبن فمضمضوا فإن له دسماً»<sup>(٢)</sup>.

٢- عن أم سلمة زوج النبي ﷺ قال: «الذي يشرب في إناء الفضة إنما يجر جر في بطنه نار جهنم»<sup>(٣)</sup>.

(١) صحيح مسلم، كتاب الأضاحي، باب نهى من دخل عليه عشر ذي الحجة وهو يريد التضحية أن يأخذ من شعره وأظفاره شيئاً (٤٢) ج٣، ص ١٥٦٦ وهذا لفظه، وورد أيضاً في صحيح سنن أبي داود، كتاب الأضاحي، باب الرجل يأخذ من شعره في العشر وهو يريد أن يضحى ج٢، ص ٥٣٧ بنحوه، وورد أيضاً في صحيح سنن النسائي، كتاب الضحايا، باب من أراد أن يضحى فلا يأخذ في العشر من شعره وأظفاره شيئاً (٤٠٦٧) ج٣، ص ٩١٢ باختلاف الألفاظ، وورد في مسند الإمام أحمد ج٦، ص ٣١١ باختلاف الألفاظ، ومسند أبي يعلى (٦٨٨١) ج٦، ص ٢٥٠، والمعجم الكبير (٥٥٧) ج٢٣، ص ٢٦٤، وفي (٥٦٢) (٢٦٦) باختلاف الألفاظ.

(٢) صحيح سنن ابن ماجه، كتاب الطهارة وسننها، باب المضمضة من شرب اللبن (٤٩٩) ج١، ص ٨٢.

(٣) صحيح البخاري، كتاب الطهارة وسننها، باب أنية الفضة ج٦، ص ٢٥١ وهذا لفظه، وورد أيضاً في صحيح مسلم، كتاب اللباس والزينة، باب تحريم استعمال أواني الذهب والفضة على الرجال والنساء (٢٠٦٥) ج٣، ص ١٦٣٤ بنحوه، وورد أيضاً في صحيح سنن ابن ماجه، كتاب الأشربة، باب الشراب في أنية الفضة (٣٤١٣) ج٢، ص ٢٤٨ بنحوه، وورد في مسند الإمام أحمد ج٦، ص ٣٠٠، ٣٠٦ بنحوه، وص ٣٠٢ باختلاف يسير في الألفاظ، ومسند أبي يعلى (٦٨٤٦) ج٦، ص ٢٣٦، وفي (٦٩٦٢) ص ٢٨٠ مع اختلاف الألفاظ، وص ٢٥٩ بنحوه، والمعجم الكبير (٩٩٥) ج٢٣، ص ٤١٣ باختلاف الألفاظ.

الفصل الثالث = سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة

٣- عن أم سلمة قالت: قال رسول الله ﷺ: «من شرب في إناء من ذهب أو فضة، فإنما يجرجر في بطنه ناراً من جهنم»<sup>(١)</sup>.

### كتاب اللباس:

١- عن أم سلمة زوج النبي ﷺ أنها سألت رسول الله ﷺ عن الذهب يربط به المسك، أو تربط قال: «اجعليه فضة وصفريه بشيء من زعفران»<sup>(٢)</sup>.

٢- عن عطاء عن أم سلمة قالت: دخل النبي ﷺ وعليّ شعيرات من ذهب، فأعرض عني، فقلت: يا رسول الله، ألا تنظر إلى زيتتي؟ فقال: «عنها أعرض» فقطعتها، فأقبل إليّ بوجهه<sup>(٣)</sup>.

٣- عن عكرمة عن أم سلمة قالت: إنما نهى رسول الله ﷺ عن الذهب، قلنا: يا رسول الله، المسك يصيب بالذهب؟ قال: «لا، إلا أن يكون بفضة ثم الطخيه بزعفران»<sup>(٤)</sup>.

(١) صحيح مسلم، كتاب اللباس والزينة، باب تحريم استعمال أواني الذهب والفضة على الرجال والنساء (٢٠٦٥) ج٣، ص ١٦٣٥ وهذا لفظه، والمعجم الكبير (٩٢١) ج٢٣ ص ٢٨٨ باختلاف يسير في الألفاظ.

(٢) مسند الإمام أحمد ج٦، ص ٣٢٢ وهذا لفظه، وفي ص ٣١٠ باختلاف الألفاظ، ومسند أبي يعلى (٦٩١٧) ج٦، ص ٢٦٥ مع اختلاف الألفاظ، وأورده الحافظ الهيثمي، وقال عنه، (رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح». مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج٥، ص ١٥٠.

(٣) المعجم الكبير (٩٦٨) ج٢٣، ص ٤٠٤ وهذا لفظه، وأورده الحافظ الهيثمي، وقال عنه: «رواه أحمد والطبراني، وسياقه أحسن، وقال فيه: فقطعتها فأقبل عليّ بوجهه. ورجال أحمد رجال الصحيح» مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج٥، ص ١٥١.

(٤) المعجم الكبير (٦١٤) ج٢٣، ص ٢٨٢ وهذا لفظه، وأورده الحافظ الهيثمي، وقال عنه «رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح». مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج٥، ص ١٥٠.

سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة \_\_\_\_\_ الفصل الثالث

٤- عن أم سلمة قالت: «كان أحب الشيايب إلى رسول الله ﷺ القميص»<sup>(١)</sup>.

٥- عن أم سلمة زوج النبي ﷺ قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تدخل الملائكة بيتاً فيه جملجل ولا جرس، ولا تصحب الملائكة، رفقة فيها جرس»<sup>(٢)</sup>.

٦- حدثنا هشام بن عروة أن عروة أخبره أن زينب ابنة أبي سلمة أخبرته أن أم سلمة أخبرتها أن النبي ﷺ كان عندها، وفي البيت مخنث فقال لعبد الله أخي أم سلمة: يا عبد الله، إن فتح لكم غداً الطائف فإنني أدلك على بنت غيلان، فإنها تقبل بأربع، وتدبر بثمان، فقال النبي ﷺ: «لا يدخلن هؤلاء عليكن»<sup>(٣)</sup>.

(١) صحيح سنن أبي داود، كتاب اللباس، باب ما جاء في القميص (٣٣٩٦) ج ٢، ص ٧٦١ وهذا لفظه، وفي (٣٣٩٧) ص ٧٦١ باختلاف الألفاظ، وورد أيضاً في صحيح سنن الترمذي، كتاب أبواب اللباس، باب ما جاء في القميص (١٤٤٤) ج ٢، ص ١٥٢ بنحوه، وورد أيضاً في صحيح سنن ابن ماجه، كتاب اللباس، باب لبس القميص (٣٥٧٥) ج ٢ ص ٢٧٨ باختلاف الألفاظ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣١٧ باختلاف الألفاظ، ومسند أبي يعلى (٦٩٧٨) ج ٦، ص ٢٨٧ باختلاف يسير في الألفاظ، والمعجم الكبير (١٠١٨) ج ٢٣ ص ٤٢١ باختلاف الألفاظ.

(٢) صحيح سنن النسائي، كتاب الزينة، باب الجلاجل (٤٨١٨) ج ٣، ص ١٠٦٢ وهذا لفظه، ومسند أبي يعلى (٦٩٠٩) ج ٦، ص ٢٦٢ باختصار، والمعجم الكبير (٨٩٩) ج ٢٣ ص ٣٧٩ باختصار.

(٣) صحيح البخاري، كتاب اللباس، باب إخراج المشبهين بالنساء من البيوت ج ٧، ص ٥٥ وهذا لفظه، وفي ج ٥، ص ١٠٢ باختلاف في الألفاظ، وورد أيضاً في صحيح مسلم، كتاب السلام، باب منع المخنث من الدخول على النساء الأجانب (٢١٨٠) ج ٤، ص ١٧١٥، وورد أيضاً في صحيح سنن أبي داود، كتاب الآداب، باب في الحكم في المخنثين (٤١٢٠) ج ٣، =

### كتاب السلام:

١- قالت أم سلمة: «اشتكت ابنة لي، فنبذت لها في كوز، فدخل النبي ﷺ وهو يغلي، فقال: ما هذا؟ فقلت: إن ابنتي اشتكت، فنبذنا لها هذا. فقال: «إن الله عز وجل لم يجعل شفاءكم في حرام»<sup>(١)</sup>.

٢- عن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي ﷺ: رأى في بيتها جارية في وجهها سفعة، فقال: «استرقوا لها، فإن بها النظرة»<sup>(٢)</sup>.

٣- عن أم سلمة قالت: دخل علينا رسول الله ﷺ وعندنا صبي يشتكي. فقال: ما هذا؟ قالوا: نتهم به العين. قال: «أفلا تسترقون له من العين؟»<sup>(٣)</sup>

---

= ص ٩٣١ بنحوه وفي (٤٩٢٩) ص ٩٣١ باختلاف الألفاظ، وورد أيضاً في صحيح سنن ابن ماجه، كتاب النكاح، باب في المخثين (١٩٠٢) ج ١، ص ٣١٨، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦، ص ٢٩٠ باختلاف يسير في الألفاظ، وفي ص ٣١٨، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦، ص ٢٩٠ باختلاف يسير في الألفاظ، وفي ص ٣١٨ مع الزيادة في أحمد، ومسند أبي يعلى (٦٩٢٤) ج ٦، ص ٢٦٨، باختلاف في الألفاظ، والمعجم الكبير (٩١٠) ج ٢٣، ص ٣٨٢ بنحوه، وفي (٧٩٧) ص ٣٤٢ باختلاف في الألفاظ.

(١) مسند أبي يعلى (٦٩٣٠) ج ٦، ص ٢٧٠ وهذا لفظه، والمعجم الكبير (٧٤٩) ج ٢٣ ص ٣٢٦ مع الاختلاف في الألفاظ.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الطب، باب رقية العين ج ٧، ص ٢٣.

(٣) مسند أبي يعلى (٦٨٤٣) ج ٦، ص ٢٣٥ وهذا لفظه، وفي (٦٨٩٩) ص ٢٥٧ باختلاف الألفاظ، والمعجم الكبير (٥٦٨) ج ٢٣، ص ٢٦٨ بنحوه، وأورده الحافظ الهيثمي، وقال عنه: «ورجاله رجال الصحيح». مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ٥، ص ١١٥.

### كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم:

١- عن أم سلمة أن النبي ﷺ كان عندها وفي بيتها ذات يوم، فجاءت الخادم، فقالت: إن علياً وفاطمة بالسدة، فقال: «تنحي لي عن أهل بيتي» فتنحيت في ناحية البيت وجاء علي وفاطمة وحسن وحسين وهما صبيان صغيران، فأخذ حسناً وحسيناً ووضعهما في حجره، وأخذ علياً بإحدى يديه فضمه إليه، وغدق عليهم قطيفة سوداء، ثم قال: «اللهم إليك لا إلى النار أنا وأهل بيتي» قالت: فناديته، فقلت: وأنا يا رسول الله؟ قال: «وأنت»<sup>(١)</sup>.

٢- عن مالك بن جعونة سمعت أم سلمة تقول: «علي على الحق، فمن اتبعه اتبع الحق، ومن تركه ترك الحق، عهد معهود قبل موته»<sup>(٢)</sup>.

٣- عن أم سلمة أن النبي ﷺ قال: «إن في السماء ملكين: أحدهما يأمر بالشدة، والآخر يأمر باللين، وكل مصيب جبريل وميكائيل، ونبيان أحدهما يأمر باللين، والآخر يأمر بالشدة، وكل مصيب، وذكر إبراهيم ونوحا، ولي صاحبان: أحدهما يأمر باللين، والآخر بالشدة، وكل مصيب، وذكر أبا بكر وعمر»<sup>(٣)</sup>.

(١) المعجم الكبير (٩٣٩) ج ٢٣، ص ٣٩٣ وهذا لفظه، وأورده الحافظ الهيثمي، وقال عنه: «رواه أحمد». مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ٩، ص ١٦٩.

(٢) المعجم الكبير (٩٤٦) ج ٢٣، ص ٣٩٥ وهذا لفظه، وفي (٧٥٨) ص ٣٣٠، وأورده الحافظ الهيثمي، وقال عنه: «رواه الطبراني، وفيه مالك بن جعونة، ولم أعرفه، وبقية أحد الإسنادين ثقات». مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ٩، ص ١٣٨.

(٣) المعجم الكبير (٧١٥) ج ٢٣، ص ٣١٥ وهذا لفظه، ومسانيد أمهات المؤمنين ص ٧٢، وأورده الحافظ الهيثمي، وقال عنه: «رواه الطبراني، ورجاله ثقات». مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ٩، ص ٥٤.

الفصل الثالث = سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة

٤- عن أم سلمة أن النبي ﷺ قال لعلي: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، غير أنه لا نبي بعدي»<sup>(١)</sup>.

### كتاب العلم:

١- عن أم سلمة قالت: استيقظ النبي ﷺ ذات ليلة فقال: «سبحان الله! ماذا أنزل الليلة من الفتن؟ وماذا فتح من الخزائن؟ أيقظوا صواحب الحجرات، فرب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة»<sup>(٢)</sup>.

### كتاب الذكر والدعاء:

١- عن الحسن عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ كان يقول: «ربنا اغفر لي، وارحمني، واهدني للطريق الأقوم»<sup>(٣)</sup>.

(١) مسند أبي يعلى (٦٨٤٧) ج ٦، ص ٢٣٦ وهذا لفظه، والمعجم الكبير (٨٩٢) ج ٢٣، ص ٣٧٧ مع الاختلاف في الألفاظ، وأورده الحافظ الهيثمي، وقال عنه: «رواه أبو يعلى والطبراني، وفي إسناد أبي يعلى محمد بن سلمة بن كهيل، وثقه ابن حبان، وضعفه غيره، وبقية رجاله رجال الصحيح». مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ٩، ص ١١٢.

(٢) صحيح البخاري، كتاب العلم، باب العلم والعظة بالليل ج ١، ص ٣٧ وهذا لفظه، صحيح سنن الترمذي، كتاب الفتن، باب ما جاء في ستكون فتنة كقطع الليل المظلم (١٧٨٧) ج ٢ ص ٢٤٠ مع اختلاف الألفاظ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦، ص ٢٩٨ مع الاختلاف في اللفظ، ومسند أبي يعلى (٦٩٥٢) ج ٦، ص ٢٧٧ مع اختلاف اللفظ، والمعجم الكبير (٨٣٥) ج ٢٣، ص ٣٥٦، وفي (٨٣٦) ص ٣٥٦، وفي (٨٣٣) ص ٣٥٥ مع الاختلاف في الألفاظ.

(٣) مسند الإمام أحمد ج ٦، ص ٣٠٣ وهذا لفظه، وفي ص ٣١٥، ص ٣١٦ مع اختلاف يسير في الألفاظ، ومسند أبي يعلى (٦٨٥٧) ج ٦، ص ٢٣٩ مع اختلاف الألفاظ، وأورده الحافظ الهيثمي، وقال عنه: «رواه أبو يعلى بإسنادين حسنين». مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ١٠، ص ١٧٧.



سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة \_\_\_\_\_ الفصل الثالث

٢- عن أم سلمة أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من قال لا إله إلا الله وحده، لا شريك له كُتِبَ له كذا وكذا حسنة»<sup>(١)</sup>.

٣- عن أم سلمة قالت: قال رسول الله ﷺ: «إذا رأى أحدكم في منامه ما يكره فلينفث عن يساره ثلاثاً وليستعذ بما رأى»<sup>(٢)</sup>.

٤- عن أم سلمة قالت: أمرنا رسول الله ﷺ أن ندعو ونقول: «اللهم أنت الأول فلا شيء قبلك وأنت الآخر فلا شيء بعدك، أعوذ بك من شر كل دابة ناصيتها بيدك، وأعوذ بك من الإثم والكسل وعذاب النار وعذاب القبر وفتنة الغنى وفتنة الفقر، وأعوذ بك من المأثم والمغرم، اللهم نق قلبي من المأثم، كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس، وباعد بيني وبين خطيئتي كما باعدت بين المشرق والمغرب»<sup>(٣)</sup>.

٥- عن أم سلمة أن النبي ﷺ كان يقول: «يا مقلب القلوب، ثبّت قلبي على دينك»<sup>(٤)</sup>.

(١) المعجم الكبير (٦٠٥) ج ٢٣، ص ٢٧٩ وهذا لفظه، وأورده الحافظ الهيثمي؛ وقال عنه: «قلت: رواه الطبراني. وإسناده حسن» مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ١٠ ص ٨٨.

(٢) المعجم الكبير (٥٤٤) ج ٢٣، ص ٢٦٠ وهذا لفظه، وأورده الحافظ الهيثمي، وقال عنه: «رواه أحمد، ورجاله ثقات» مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ٧، ص ١٧٨.

(٣) المعجم الكبير (٨٢٥) ج ٢٣، ص ٣٥٢ وهذا لفظه، وفي (٧١٧) ص ٣١٦ مع الاختلاف في الألفاظ، وأورده الحافظ الهيثمي، وقال عنه: «رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن زنبور وعاصم بن عبيد وهما ثقات». مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ١٠، ص ١٧٩.

(٤) مسند الإمام أحمد ج ٦، ص ٢٩٤ وهذا لفظه، والمعجم الكبير (٧٧٢) ج ٢٣، ص ٣٣٤.

## الفصل الثالث = سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة

٦- عن أم سلمة قالت: ما خرج النبي ﷺ من بيتي قط إلا رفع طرفه إلى السماء فقال: «اللهم إني أعوذ بك أن أضل أو أضل أو أزل أو أزل أو أظلم أو أظلم أو أجهل أو يجهل علي»<sup>(١)</sup>.

٧- عن شهر قال: سمعت أم سلمة تحدث، زعمت أن فاطمة جاءت إلى نبي الله ﷺ تشتكي إليه الخدمة، فقالت: يا رسول الله، والله لقد مجلت يدي من الرحي، أطحن مرة، وأعجن مرة، فقال لها رسول الله ﷺ: «إن يرزقك الله شيئاً يأتك، وسأدلك على خير من ذلك إذا لزمتم مضجعك فسبحي الله ثلاثاً وثلاثين، وكبري ثلاثاً وثلاثين، واحمدي أربعاً وثلاثين فذلك مائة فهو خير لك من الخادم، وإذا صليت صلاة الصبح فقولني: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير، عشر مرات بعد صلاة الصبح وعشر مرات بعد صلاة المغرب؛ فإن كل واحدة منهن تكتب عشر حسنات، وتحط عشر سيئات، وكل واحدة منهن كعتق رقبة من ولد إسماعيل، ولا يحل للذنب كسب ذلك اليوم أن يدركه إلا أن يكون الشرك لا إله إلا الله وحده لا شريك له وهو حرسك ما بين أن تقوليه غدوة إلى أن تقوليه عشية من كل

(١) صحيح سنن أبي داود، أبواب النوم، باب ما جاء فيمن دخل بيته يقول (٤٢٤٨) ج٣، ص ٩٥٩ وهذا لفظه، وورد أيضاً في صحيح سنن الترمذي، أبواب الدعوات، باب رقم (٣٥)، (٢٧٢٥) ج٣، ص ١٥٢، وورد أيضاً في صحيح سنن النسائي، كتاب آداب القضاة، باب الاستعاذة من الضلال (٥٠٦١) ج٣، ص ١١١٤ وفي كتاب الاستعاذة، باب الاستعاذة من دعاء لا يستجاب (٥١١٢) ص ١١٢٥ بنحوه، وورد أيضاً في صحيح سنن ابن ماجه، كتاب الدعاء، باب ما يدعو به الرجل إذا خرج من بيته (٣٨٨٤) ج٢، ص ٣٣٦ مع اختلاف في الألفاظ، وورد في مسند الإمام أحمد ج٦، ص ٣٠٦، وفي ٣١٨ باختلاف الألفاظ، والمعجم الكبير (٧٢٦) ج٢٣، ص ٣٢٠ مع الاختلاف في الألفاظ.

سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة \_\_\_\_\_ الفصل الثالث  
شيطان ومن كل سوء»<sup>(١)</sup>.

٨- عن أم سلمة أن النبي ﷺ جلل على: الحسن والحسين وعلي فاطمة كساء ثم قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي، اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً» فقالت أم سلمة: وأنا معهم يا رسول الله؟ قال: «إنك على خير»<sup>(٢)</sup>.

### كتاب الفتن وأشرط الساعة:

١- عن أم سلمة قالت: ذكرت المسيح الدجال ليلة فلم يأتي النوم، فلما أصبحت غدوت على رسول الله ﷺ فأخبرته فقال: «لا تفعلي، فإنه إن يخرج وأنا فيكم فيكفيكم الله بي، وإن يخرج بعد أن أموت يكفيكموه بالصالحين» ثم قام فذكر الدجال فقال: «ما من نبي إلا قد حذر أمته، وأنا أحذركموه، إنه أعور، وإن الله ليس بأعور، إلا أن المسيح الدجال كأن عينه عنبة طافية»<sup>(٣)</sup>.

(١) مسند الإمام أحمد ج ٦، ص ٢٩٨ وهذا لفظه، والمعجم الكبير (٧٨٧) ج ٢٣ ص ٣٣٩، ومسند أمهات المؤمنين ص ٧١/٧٢ (٥٦) باختصار، وأورده الحافظ الهيثمي، وقال عنه: «رواه أحمد، والطبراني بنحوه بأقصر منه، وقال: هي تحرسك مكان وهو، حرسك وإسنادهما حسن» مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ١٠، ص (١١١).

(٢) صحيح سنن الترمذي، أبواب المناقب، فضل فاطمة رضي الله عنها (٣٠٣٨) ج ٣، ص ٢٤١ وهذا لفظه، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦، ص ٣٠٤ مع الاختلاف في الألفاظ، ومسند أبي يعلى (٦٩٨٥) ج ٦، ص ٢٩٠ مع الاختلاف في الألفاظ.

(٣) المعجم الكبير (٥٦٩) ج ٢٣، ص ٢٦٨ وهذا لفظه، وأورده الحافظ الهيثمي وقال عنه: «رواه الطبراني ورجاله ثقات إلا شيخ الطبراني أحمد بن محمد بن نافع الصحابة لم أعرفه» مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ٧، ص ٣٥٤.

## الفصل الثالث = سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة

٢- عن أم سلمة عن النبي ﷺ - بقصة جيش الخسف - قالت: قلت: يا رسول الله، فكيف بمن كان كارهاً؟ قال: «يخسف بهم، ولكن يبعث يوم القيامة على نيته»<sup>(١)</sup>.

\* \* \*

---

(١) صحيح سنن أبي داود، كتاب المهدي (٣٦٠٥) ج ٣، ص ٨٠٨ وهذا لفظه، صحيح سنن الترمذي، أبواب الفتن، باب ما جاء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (١٧٦٣) ج ٢، ص ٢٣٣ مع الاختلاف في الألفاظ، وورد أيضاً في صحيح سنن ابن ماجه، كتاب الفتن، باب جيش البيداء (٤٠٦٥) ج ٣، ص ٣٨٢ بنحوه، وورد في مسند الأمام أحمد ج ٦، ص ٢٨٩ بنحوه، وفي ص ٣٢٣، ص ٣١٨ باختلاف يسير في الألفاظ، والمعجم الكبير (٩٨٤) ج ٢٣، ص ٤٠٩ باختلاف يسير في الألفاظ.

## المطلب الخامس

### مرجع الرجال

صارت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها مرجعاً لأكابر الصحابة والتابعين، يسألونها، ويتعلمون منها، فيما يختلفون فيه من أفعال النبي ﷺ، وفيما يشكل عليهم معرفته من أمور دينهم.

كما كان الصحابة -رضوان الله عليهم- يستشيرون أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها في شؤون حياتهم المختلفة، طالبن منها النصح والمشورة؛ وذلك لمعرفة فضل أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها، وحرصها على متابعة الرسول ﷺ، ومعرفة أفعال وأقواله. فعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أحد العشرة المبشرين بالجنة حينما أقلقته كثرة ماله، وخوفه من أن يكون وبالاً عليه في الآخرة، استشار أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها، لتعطيه الرأي الذي يحقق إزالة الخوف والقلق من صدره وفقاً للهدى النبوي الذي تعلمته من المصطفى ﷺ. فعن شقيق عن أم سلمة قالت: «دخل عليها عبد الرحمن بن عوف، فقال: يا أمه، قد خفت أن يهلكني كثرة مالي، أنا أكثر قريشاً مالاً، قالت: يا بني، فأنق، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن من أصحابي من لا يراني بعد أن أفارقه» فخرج، فلقي عمر، فأخبره، فجاء عمر، فدخل عليها، فقال لها: بالله منهم أنا؟

فقلت: لا ولن أبرئ أحداً بعدك»<sup>(١)</sup>.

ولم تقتصر معرفة أم المؤمنين أم سلمة - رضي الله عنها - على حكم واحد من الأحكام الشرعية فقط، بل سألتها الصحابة عن قراءة الرسول ﷺ في القرآن، فأجابتهم إجابة وافية، تدل على علمها، ومعرفتها لقراءة الرسول ﷺ للقرآن.

فلقد ورد في صحيح سنن أبي داود عن أم سلمة [أنها] ذكرت، أو كلمة غيرها، «قراءة رسول الله ﷺ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿١﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾»<sup>(٢)</sup> يقطع قراءته آية آية»<sup>(٣)</sup>.

فعن شهر بن حوشب قال: سألت أم سلمة كيف كان رسول الله ﷺ يقرأ هذه الآية: ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ فقالت: «قرأها ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾»<sup>(٤)</sup>.

ففي هذا الحديث دلالة على حرص أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها

(١) مسند الإمام أحمد ج ٦، ص ٢٩٠ وهذا لفظه، وفي ص ٣٢٢، ص ٣١٧ باختلاف الألفاظ، ومسند أبي يعلى (٦٩٦٧) ج ٦، ص ٢٨٢ بنحوه، والمعجم الكبير (٩٤١) ج ٢٣، ص ٣٩٤ باختلاف يسير في الألفاظ.

(٢) سورة الفاتحة، الآيات ١، ٢، ٣، ٤.

(٣) صحيح سنن أبي داود، كتاب الحروف والقراءات، باب رقم (١)، (٣٣٧٩) ج ٢، ص ٧٥٥ وهذا لفظه، وورد أيضاً في صحيح سنن الترمذي، أبواب القراءات عن النبي ﷺ (٢٣٣٦) ج ٣، ص ١٣، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦، ص ٣٠٢، وفي ص ٣٢٣ باختلاف الألفاظ، ومسند أبي يعلى (٦٩٨٦) ج ٦، ص ٢٩٠ باختلاف في الألفاظ، وإرواء الغليل (٣٤٣) ج ٢، ص ٦٠ باختلاف الألفاظ.

(٤) صحيح سنن أبي داود، كتاب الحروف والقراءات، باب رقم (١)، (٣٣٧٠) ج ٢، ص ٧٥٤.

سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة \_\_\_\_\_ الفصل الثالث

في إبلاغها للأحكام الشرعية للمسلمين حينما يسألونها، على الاستشهاد بأقوال الرسول ﷺ وأفعاله، رغبة منها في تأكيد الحكم الشرعي وقرن الحكم بالدليل.

وإذا أشكل على الصحابة أمر من أمور الدين وحصل الاختلاف بينهم، فإنهم يرجعون إلى أقرب الناس إلى رسول الله ﷺ وهن أمهات المؤمنين رضي الله عنهن أجمعين، ومنهن أم سلمة رضي الله عنها.

ومما يروى أن أبا هريرة وابن عباس وأبا سلمة - رضي الله عنهم - اختلفوا في متى تحل المرأة التي تضع بعد وفاة زوجها، فأرسلوا إلى أم سلمة رضي الله عنها يستفتونها في ذلك. فلقد ورد في صحيح مسلم: «أن أبا سلمة بن عبد الرحمن وابن عباس اجتمعا عند أبي هريرة. وهما يذكران المرأة تنفس بعد وفاة زوجها بليال، فقال ابن عباس: عدتها آخر الأجلين، وقال أبو سلمة: قد حلت، فجعللا يتنازعان ذلك، قال: فقال أبو هريرة: أنا مع ابن أخي [يعني أبا سلمة]، فبعثوا كريياً (مولى ابن عباس) إلى أم سلمة يسألها عن ذلك؟ فجاءهم فأخبرهم أن أم سلمة قالت: إن سبعة الأسلمية نفست بعد وفاة زوجها بليال، وأنها ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ، فأمرها أن تتزوج»<sup>(١)</sup>.

(١) صحيح مسلم، كتاب الطلاق، باب انقضاء عدة المتوفى عنها زوجها وغيرها بوضع الحمل (١٤٨٥) ج ٢ ص ١٢٢ وهذا لفظه، وورد أيضاً في صحيح سنن الترمذي، أبواب الطلاق واللعان، باب في الحامل المتوفى عنها زوجها تضع (٩٥٤) ج ١، ص ٣٥٠ مع الاختلاف اليسير في الألفاظ، وورد أيضاً في صحيح سنن النسائي، كتاب الطلاق، باب عدة الحامل المتوفى عنها زوجها (٣٢٨٩) ج ٢، ص ٧٤٤ في عدة أحاديث أرقامها (٣٢٨٣) (٣٢٨٤) (٣٢٨٥)، (٣٢٨٦)، (٣٢٨٩)، (٣٢٩١) مع اختلاف الألفاظ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٢، ص ٣١٢ وفي ص ٣١٤، ص ٣١٥، ص ٣١٩ مع الاختلاف في الألفاظ، ومسند =

## الفصل الثالث = سيرة أم المؤمنين أم سلمة

وكانت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها تحفظ أدعية كثيرة، عن رسول الله ﷺ، وحينما يسألها المسلمون عن أكثر دعاء رسول الله ﷺ فإنها تذكر لهم ما أكثر ما كان يردده ﷺ في يومه وليلته. فعن شهر بن حوشب قال: قلت لأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها: يا أم المؤمنين، ما كان أكثر دعاء رسول الله ﷺ إذا كان عندك؟ قالت: كان أكثر دعائه: «يامقلب القلوب، ثبت قلبي على دينك» قالت: قلت: يا رسول الله، ما لأكثر دعائك: «يا مقلب القلوب، ثبت قلبي على دينك» قال: «يا أم سلمة، إنه ليس آدمي إلا وقلبه بين أصبعين من أصابع الله، فمن شاء أقام ومن شاء أزاغ»، فتلا معاذ<sup>(١)</sup> ﴿رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾<sup>(٢)</sup>.

ومن شواهد رجوع المسلمين إلى أم سلمة رضي الله عنها أيضاً، ما ورد عن أبي عمران أسلم أنه قال: «حججت مع موالي، فدخلت على أم سلمة زوج النبي ﷺ: أعتمر قبل أن أحج؟ قالت: إن شئت اعتمر قبل أن تحج، وإن شئت بعد أن تحج، قال: فقلت: إنهم يقولون: من كان ضرورة<sup>(٣)</sup> فلا يصلح أن يعتمر قبل أن يحج، قال: فسألت أمهات المؤمنين، فقلن مثل ما قالت، فرجعت إليها، فأخبرتها بقولهن، قال: فقالت: نعم، وأشفيك

= أبي يعلى (٦٩٤٢) ج ٦، ص ٢٧٤ مع الاختلاف في اللفظ، والمعجم الكبير (٥٧٢) ج ٢٣، ص ٢٦٩ مع الاختلاف في الألفاظ.

(١) صحيح سنن الترمذي، أبواب الدعوات، باب رقم (٩٥)، (٢٧٩٢)، ج ٣، ص ١٧١، وهذا لفظه، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦، ص ٣١٥ باختصار، ومسند أبي يعلى (٦٩٥٠) ج ٦، ص ٢٧٦ باختصار.

(٢) سورة آل عمران، آية ٨.

(٣) ورجل ضرور وضرورة: لم يحج قط (لسان العرب مادة ضرر ج ٧، ص ٣٢٤).



سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة \_\_\_\_\_ الفصل الثالث

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أهلوا يا آل محمد بعمره في الحج»<sup>(١)</sup>.

ففي هذا الحديث نجد أن أبا عمران سأل أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها، فاستفاد منها بسؤاله لها، وبغير سؤال، إذ إنه سألها عن العمرة قبل الحج؟ فأجابت أن يحرم بالحج والعمرة معاً، وهذه فائدة أخرى، استفادها أبو عمران بغير سؤال؛ لأنه سأل أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها عن العمرة قبل الحج، فأجابته بجوازها قبل الحج وبعده، ثم زادته أن رسول الله ﷺ أمرهم بالعمرة مع الحج، فنخلص من هذا أن العمرة جائزة قبل الحج وبعده ومعها<sup>(٢)</sup>.

ومن الشواهد الأخرى على رجوع المسلمين إلى أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها عندما يرغبون في معرفة الأعمال والأفعال التي يفضل الرسول ﷺ عملها من السنن، ما ورد من أن صحابة رسول الله ﷺ رجعوا إليها للتأكد من أفضل الأيام التي يصومها رسول الله ﷺ تطوعاً، ولا يصومها اليهود والنصارى، حيث كان اليهود والنصارى لا يصومون يومي السبت والأحد لكونهما يومي عيدهما، فكان ﷺ يصومهما؛ ليخالف

(١) مسند الإمام أحمد ج ٦، ص ٢٩٧ وهذا لفظه، ومسند أبي يعلى (٦٩٧٥) ج ٦، ص ٢٨٥ باختلاف يسير في الألفاظ، والمعجم الكبير (٧٩٢) ج ٢٣، ص ٣٤١، وأورده الحافظ الهيثمي، وقال عنه: «قال: رواه أحمد وأبو يعلى بنحوه، وقال: فسأل صفية أم المؤمنين، والطبراني في الكبير باختصار إلا أنه قال أهلوا يا أمة محمد، بحج وعمرة. ورجال أحمد ثقات» مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ٣، ص ٢٣٨.

(٢) انظر: بلوغ الأمان من أسرار الفتح الرباني ج ١١، ص ٥٢.

## الفصل الثالث = سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة

اليهود والنصارى في فعلهم<sup>(١)</sup>. فعن كريب قال: أرسلني ابن عباس وأناس إلى أم سلمة أسألها: أي الأيام كان رسول الله ﷺ أكثر صياماً؟ قالت: يوم السبت والأحد أكثر ما يصوم من الأيام، ويقول: «إنهما يوم عيد للمشركين؛ فإني أحب أن أخالفهم»<sup>(٢)</sup>.

ولا تتوانى أم المؤمنين أم سلمة - رضي الله عنها - من الإجابة على من يسألها من المسلمين بإخبارهم بما يفعله رسول الله ﷺ في بيتها، وذلك رغبة منها في إيضاح الصورة الحقيقية لسنته ﷺ. فعن عبدالله بن شداد قال: سمعت أبا هريرة يحدث مروان قال: «توضؤوا مما مست النار، قال: فأرسل إلى أم سلمة، فسألها، فقالت: نهس النبي ﷺ عندي كتفاً، ثم خرج إلى الصلاة، ولم يمس ماء»<sup>(٣)</sup>.

وكان المسلمون يقرون هذه الخاصية لأزواج النبي ﷺ، ومنهم أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها، وهي من أكثرهن معرفة بأمر وشؤون النبي ﷺ، ففي الحديث عن شعبة قال: أخبرني أبو عون قال: سمعت عبدالله بن شداد بن السهاد يحدث قال: «قال مروان: كيف نسأل أحداً عن شيء وفينا أزواج النبي ﷺ؟ فأرسل إلى أم سلمة، فسألها، فقالت: «دخل

(١) انظر: بلوغ الأمان من أسرار الفتح الرباني ج ١٠، ص ٢٢١.

(٢) المعجم الكبير (٩٦٤) ج ٢٣، ص ٤٠٢ / وفي (٦١٦) ص ٢٨٣ باختصار، وأورده الحافظ الهيثمي، وقال عنه: «قلت: رواه الطبراني في الكبير، ورجاله ثقات، وصححه ابن حبان». مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ٣، ص ٢٠١.

(٣) مسند الإمام أحمد ج ٦، ص ٣٠٦، ومسند أبي يعلى (٦٩٦٩) ج ٦، ص ٢٨٢ بنحوه، والمعجم الكبير (٦٢٦) ج ٢٣، ص ٢٨٦ باختلاف الألفاظ.

سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة \_\_\_\_\_ الفصل الثالث

علي رسول الله ﷺ ، فنشلت له كتفاً من قدر ، فأكل منها ، ثم خرج إلى الصلاة» (١) .

ويوضح هذا الحديث كيف كان المسلمون يسألون أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها في موضوع من موضوعات الطهارة ، وذلك للتأكد عما ورد عن النبي ﷺ .

وكان المسلمون يرجعون أيضاً إلى أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها ، يسألونها ، ويستفسرون عما سوف يكون عن الجيش الذي يخسف به ، فأجابتهم رضي الله عنها بما قاله ﷺ لها ، وذلك عند مناقشتها له ﷺ عن الجيش الذي يخسف به ، وكيف يكون مصير من كان كارهاً ، فعن عبيد الله ابن القبطية قال : دخل الحارث بن أبي ربيعة وعبدالله بن صفوان وأنا معهما على أم سلمة أم المؤمنين فسألاها عن الجيش الذي يخسف به . وكان ذلك في أيام ابن الزبير . فقالت : «قال رسول الله ﷺ : «يعوذ عائذ بالبيت ، فيُبعث ، إليه بعث . فإذا كانوا ببيداء من الأرض خُسف بهم» فقلت : يا رسول الله ، فكيف بم كان كارهاً؟ قال : «يخسف به معهم ، ولكنه يبعث يوم القيامة على نيته» وقال أبو جعفر هي ببيداء المدينة» (٢) .

(١) مسند الإمام أحمد ج ٦ ، ص ٣٢٣ ، ص ٣١٧ ، ص ٣١٩ ، وفي ص ٣٠٧ مع اختلاف في الألفاظ .  
(٢) صحيح مسلم ، كتاب الفتن وأشراف الساعة ، باب الخسف بالجيش الذي يؤم البيت (٢٨٨٢) ج ٤ ، ص ٢٢٠٨ وهذا لفظه ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ، ص ٢٩٠ مع الاختلاف اليسير في الألفاظ ، ومسند أبي يعلى (٦٨٩٠) ج ٦ ، ص ٢٥٤ وفي (٦٩٥٩) ص ٢٧٩ ، والمعجم الكبير (٩٨٤) ج ٢٣ ، ص ٤٠٩ ذكر بنحوه ، وفي (٥٨٠) ص ٢٧١ باختلاف في الألفاظ ، وأورده الحافظ الهيثمي وقال عنه : «قلت : في الصحيح بعضه ، رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه حكيم بن نافع ، وثقه ابن معين ، وضعفه غيره ، وبقيه رجاله ثقات» في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ٨ ، ص ١٤ .

وشاهد آخر على كونها مرجعاً للمسلمين ما ورد في الحديث الذي روي عن سمي مولى أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة أنه سمع أبا بكر بن عبد الرحمن : «كنت أنا وأبي ، فذهبت معه حتى دخلنا على عائشة رضي الله عنها قالت : أشهد على رسول الله ﷺ أن كان ليصبح جنباً من جماع غير احتلام ، ثم يصومه ، ثم دخلنا على أم سلمة فقالت مثل ذلك» (١) .

ومما يوضح مكانتها العلمية بين المسلمين أنهم يستعينون بها في معرفة كثير من القضايا الفقهية التي تخفى عليهم ، فها هو مروان بن الحكم يستعين بأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها في معرفة حكم صيام الجنب . فعن عبد الله بن كعب الحميري أن أبا بكر حدثه أن مروان أرسله إلى أم سلمة رضي الله عنها يسأل عن الرجل يصبح جنباً ، أيصوم؟ . فقالت : «كان رسول الله ﷺ يصبح جنباً من جماع ، لا من حلم . ثم لا يفطر ، ولا يقضي» (٢) .

ودليل آخر على سليمان بن يسار أنه سأل أم سلمة رضي الله عنها عن الرجل يصبح جنباً ، أيصوم؟ قالت : «كان رسول الله ﷺ يصبح جنباً من

(١) صحيح البخاري ، كتاب الصوم ، باب اغتسال الصائم ج ٢ ، ص ٢٣٤ وهذا لفظه ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ، ص ٣١٣ باختلاف في الألفاظ .

(٢) صحيح مسلم ، كتاب الصيام ، باب صحة صوم من طلع عليه الفجر وهو جنب (١١٠٩) ج ٢ ، ص ٧٨٠ ، والمعجم الكبير (٩٧١) ج ٢٣ ، ص ٤٠٥ باختلاف يسير في الألفاظ .

غير احتلام، ثم يصوم»<sup>(١)</sup>.

ودليل آخر عن الزهري قال: أخبرني أبو بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام أن أباه عبدالرحمن أخبر مروان أن عائشة وأم سلمة أخبرتا «أن رسول الله ﷺ كان يدركه الفجر وهو جنب من أهله، ثم يغتسل، ويصوم». وقال مروان لعبدالرحمن بن الحارث: أقسم بالله لتقرعن بها أبا هريرة ومروان يومئذ على المدينة، فقال أبو بكر: فكره ذلك عبدالرحمن، ثم قدر لنا أن نجتمع بذى الحليفة، وكانت لأبي هريرة هنالك أرض، فقال عبدالرحمن لأبي هريرة: إني ذاكرك أمراً، ولولا مروان أقسم عليّ فيه لم أذكره لك. فذكر قول عائشة وأم سلمة، فقال: كذلك حدثني الفضل بن عباس وهو<sup>(٢)</sup> أعلم. وقال همام وابن عبد الله عن عمر عن أبي هريرة قال: «كان النبي ﷺ يأمر بالفطر» والأول أسند<sup>(٣)</sup>.

ومما يبرز المكانة العلمية لأُم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها أن إجابتها عن حكم صيام الجنب اتفقت مع إجابة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

(١) صحيح مسلم، كتاب الصيام، باب صحة الصوم من طلع عليه الفجر وهو جنب (١١٠٩) ج ٢،

ص ٧٨١ وهذا لفظه، والمعجم الكبير (٩١٥) ج ٢٣، ص ٣٨٤ باختلاف الألفاظ.

(٢) وردت في فتح الباري (هن) (١٩٢٦) ج ٤، ص ١٤٣، ووردت في صحيح مسلم (هما) ج ٢، ص ٧٧٩.

(٣) صحيح البخاري، كتاب الصوم، باب الصائم يصبح جنباً ج ٤، ص ٢٣٢ وهذا لفظه، وورد

أيضاً في صحيح مسلم، كتاب الصيام، باب صحة صوم من طلع عليه الفجر وهو جنب (٧٥)

ج ٢، ص ٧٧٩ باختلاف الألفاظ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦، ص ٣١٢، وفي ص ٣١٣،

ص ٢٨٩ باختلاف في اللفظ.

هذا، وقد أقر أبو هريرة رضي الله عنه أيضاً بعلمها وفضلها<sup>(١)</sup>.

كما كان المسلمون يرجعون إلى أمهات المؤمنين للسؤال عن خصائص الرسول ﷺ وأحب الأعمال إليه كما ورد في الحديث الذي رواه أبو صالح قال: سألت عائشة وأم سلمة: «أي العمل كان أحب إلى رسول الله ﷺ؟» قالتا: «ما ديم عليه وإن قل»<sup>(٢)</sup>.

ففي هذا الحديث يسأل المسلمون أمهات المؤمنين ومنهن عائشة وأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنهما أجمعين عن أحب الأعمال إلى رسول الله ﷺ وهي من خصائص الرسول ﷺ التي قد لا يعرفها إلا من عاشه في بيت النبوة أمثال أمهات المؤمنين رضوان الله عليهن أجمعين.

(١) فعن عبد الملك بن أبي بكر بن عبدالرحمن عن أبي بكر، قال: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقص، يقول في قصصه: «من أدركه الفجر جنباً فلا يصم». فذكرت ذلك لعبدالرحمن بن الحارث (لأبيه) فأنكر ذلك، فانطلق عبدالرحمن، وانطلقت معه. حتى دخلنا على عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما، فسألتهما عبدالرحمن عن ذلك، قال: فكلتاها قالت: «كان النبي ﷺ يصبح جنباً من غير حلم ثم يصوم». قال: فانطلقنا حتى دخلنا على مروان. فذكر ذلك له عبدالرحمن. فقال مروان: عزمت عليك إلا ذهبت إلى أبي هريرة، فرددت عليه ما يقول. قال: فجننا أبو هريرة وأبو بكر حاضر ذلك كله. قال: فذكر له عبدالرحمن. فقال أبو هريرة: أهما قالتاه لك؟ قال: نعم، قال: هما أعم. ثم رد أبو هريرة ما كان يقول في ذلك إلى الفضل بن العباس. فقال أبو هريرة سمعت ذلك من الفضل. ولم أسمع من النبي ﷺ قال: فرجع أبو هريرة عما كان يقول في ذلك. قلت لعبد الملك: أقاتلتا في رمضان؟ قال كذلك: «كان يصبح جنباً من غير حلم ثم يصوم». صحيح مسلم، كتاب الصيام، باب صحة صوم من طلع عليه الفجر وهو جنب (١١٠٩) ج ٢، ص ٧٧٩.

(٢) صحيح سنن الترمذي، أبواب الاستئذان. باب ماجاء في الفصاحة والبيان (٢٢٩٤) ج ٢، ص ٣٧٦ وهذا لفظه، وورد في مسند الأمام أحمد ج ٦، ص ٢٨٩ باختلاف يسير في الألفاظ، ومسند أبي يعلى (٦٨٦٩) ج ٦، ص ٢٤٤ باختلاف يسير في الألفاظ.

وتعرف عائشة رضي الله عنها المنزلة العلمية الرفيعة لأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها. فها هي أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها. تحيل إليها سؤالاً ورد لها من بعض الصحابة، وهو عن حكم الركعتين بعد صلاة العصر، فيرجع إليها الصحابة، ويسألون أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها.

فعن كريب أن ابن عباس والمسور بن مخرمة وعبدالرحمن بن أزهر رضي الله عنهم أرسلوه إلى عائشة رضي الله عنها، فقالوا: «اقرأ عليها السلام منا جميعاً، وسلها عن الركعتين بعد صلاة العصر وقل لها: إنا أخبرنا أنك تصلينهما، وقد بلغنا أن النبي ﷺ نهى عنها، وقال ابن عباس: وكنت أضرب الناس مع عمر بن الخطاب عنها، فقال كريب: فدخلت على عائشة رضي الله عنها فبلغتها ما أرسلوني، فقالت: سل أم سلمة، فخرجت إليهم، فأخبرتهم بقولها، فردوني إلى أم سلمة بمثل ما أرسلوني به إلى عائشة، فقالت أم سلمة رضي الله عنها: «سمعت النبي ﷺ ينهى عنها، ثم رأيتهم يصليهما حين صلى العصر، ثم دخل وعندي نسوة من بني حرام من الأنصار، فأرسلت إليه الجارية، فقلت: قومي بجنبه قولي له: تقول لك أم سلمة: يا رسول الله، سمعتك تنهى عن هاتين وأراك تصليهما، فإن أشار بيده فاستأخري عنه، ففعلت الجارية، فأشار بيده، فاستأخرت عنه، فلما انصرف قال: «يا بنت أبي أمية، سألت عن الركعتين بعد العصر، وإنه

الفصل الثالث = سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة

أتاني ناس من عبدالقيس فشغلوني عن الركعتين اللتين بعد الظهر . فهما هاتان»<sup>(١)</sup> .

ونلاحظ في هذا الحديث اهتمامها بأمر الدين والإجابة بإسهاب ، مما يدل على قدرتها على الحفظ والاسترجاع . كما نلاحظ فطنتها واستفهامها بعد التحقيق لقولها : «وأراك تصليهما» والمبادرة إلى معرفة الحكم المشكل فراراً من الوسوسة<sup>(٢)</sup> .

\* \* \*

---

(١) صحيح البخاري ، كتاب السهو ، باب إذا كُلم وهو يصلي فأشار بيده واستمع ج ٢ ، ص ٦٧ وهذا لفظه ، وورد أيضاً في صحيح مسلم ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب معرفة الركعتين اللتين كان يصليهما النبي ﷺ بعد العصر (٨٣٤) ج ١ ، ص ٥٧٢ ، وورد أيضاً في صحيح سنن أبي داود ، كتاب الصلاة ، باب الصلاة بعد العصر (١١٣٤) ج ١ ، ص ٢٣٧ مع الاختصار ، وورد في مسند أحمد ج ٦ ، ص ٣٠٣ ، وفي ص ٣٠٩ ، والمعجم الكبير (٦٣٩) ج ٢٣ ، ص ٣٨٩ .  
(٢) انظر : فتح الباري ج ٣ ، ص ١٠٧ .



## المطلب السادس

### مرجع النساء

فلقد كانت أم سلمة رضي الله عنها مرجعاً لهن تجيب عن أسئلتهن، وتوضح لهن الأحكام الشرعية التي عرفتها من رسول الله ﷺ .

ومن شواهد ذلك عن صفية بنت شيبة عن مولاة لأبيها يقال لها: مارية أنها أخبرتها أنها سألت أم سلمة، فقالت: إن عيني تعودت الكحل الذي فيه الطيب، وكان توفي عنها زوجها، أفصلح لي أن اكتحل؟ فقالت: «والله لا آمرك بشيء نهى الله ورسوله عنه»<sup>(١)</sup>.

كما جاءت امرأة للتأكد من الحكم الشرعي حول تقبيل الرجل لامرأته وهو صائم، وهي صائمة، فلم تجبها أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها إلا بما كان يفعله رسول الله ﷺ، فلقد ورد «أن امرأة سألت أم سلمة فقالت: إن زوجي يقبلني، وهو صائم، وأنا صائمة، فما ترين؟ فقالت: كان رسول الله ﷺ يقبلني وهو صائم وأنا صائمة»<sup>(٢)</sup>.

كما تؤكد أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها لمن سألها على «أن الثوب الطويل مرغّب فيه شرعاً بالنسبة للمرأة مبالغة في التستر»<sup>(٣)</sup>.

(١) المعجم الكبير (١٠١٠) ج ٢٣، ص ٤١٨ .

(٢) مسند الإمام أحمد ج ٦، ص ٢٩١ واللفظ له، وإرواء الغليل ج ٤، ص ٨٣ .

(٣) بلوغ الأمان من أسرار الفتوح الرباني ج ١، ص ٢٢٦ .

### الفصل الثالث = سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة

كما تؤكد أن المرأة إذا كان ذيلها طويلا ومرت بالمكان القدر طهره ما بعده. فعن أم ولد<sup>(١)</sup> لا بن عبدالرحمن بن عوف قالت: «كنت امرأة لي ذيل طويل، وكنت آتي المسجد وكنت أسحبه، فسألت أم سلمة، قلت: إني امرأة ذيلي طويل، وإني آتي المسجد، وإني أسحبه، على المكان القدر، ثم أسحبه على المكان الطيب، فقالت أم سلمة: قال رسول الله ﷺ: «إذا مرت على المكان القدر، ثم مرت على المكان الطيب فإن ذلك طهور»<sup>(٢)</sup>.

ومما عرف عن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها أنها كانت إذا سمعت قولاً لأحد الصحابة لم يتأكد عن الرسول ﷺ، فإنها تنكره موضحة ما سمعته عن رسول الله ﷺ، فلقد أنكرت على سمرة بن جندب أمره النساء بقضاء الصلاة في الحيض، ولم تكتف بالإنكار فقط، بل استدلت على ذلك بأن النساء في عهد النبي ﷺ تقعدن في النفاس أربعين ليلة ولا يأمرهن النبي ﷺ بالقضاء، فعن الأزدية - يعني مسه - قالت: «حججت فدخلت

(١) «اسمها حميدة قال الحافظ في التقریب: حميدة عن أم سلمة يقال: هي أم ولد إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف مقبولة من الرابعة»، بلوغ الأمان من أسرار الفتح الرباني ج ١، ص ٢٢٦. وفي رواية أخرى لأم ولد لإبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف أنها سألت أم سلمة زوج النبي ﷺ فقالت: «يطهره ما بعده» صحيح سنن أبي داود، كتاب الطهارة، باب في الأذى يصيب الذيل (٣٦٩) ج ١، ص ٧٧ وهذا لفظه، وورد أيضاً في صحيح سنن ابن ماجه، كتاب الطهارة وسننها، باب الأرض يطهرها بعضها بعضاً (٥٣١) ج ١، ص ٨٧ بنحوه، والمعجم الكبير (٨٤٥) ج ٢٣، ص ٣٥٩ باختلاف يسير في الألفاظ.

(٢) مسند الإمام أحمد ج ٦، ص ٣١٦.

سيرة أم المؤمنين أمر سلمة ..... الفصل الثالث

على أم سلمة، فقلت: يا أم المؤمنين إن سمرة بن جندب يأمر النساء يقضين صلاة المحيض. فقالت: لا يقضين. كانت المرأة من نساء النبي ﷺ تقعد في النفاس أربعين ليلة لا يأمرها النبي ﷺ بقضاء صلاة النفاس»<sup>(١)</sup>.

ومما يؤكد أيضاً المكانة العلمية لأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها تقدير أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها لها والرجوع إليها فيما انفردت بمعرفته عن الرسول ﷺ، ومن ذلك ما جاء في حديث ثابت مولى أم المؤمنين أم سلمة من أن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها سألت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها عن صلاة صلاها رسول الله ﷺ بعد صلاة العصر.

فلقد روى ثابت مولى أم سلمة، عن أم سلمة زوج النبي ﷺ «أن رسول الله ﷺ كان إذا خرج من بيته صلى قبل الظهر ركعتين، وصلى قبل العصر ركعتين، فأرسل رسول الله ﷺ ساعياً إلى قوم، فلما بلغهم أراد قوم منهم أن يعينوه وتهيؤوا لذلك، فلما بلغ الساعي فرأى القوم، ظن أنهم سيقتلونه، فرجع إلى رسول الله ﷺ، فقال: إنهم منعوني صدقتهم! واحتبس الساعي على القوم، فجاءوا إلى رسول الله ﷺ يعتذرون إليه،

(١) صحيح سنن أبي داود، كتاب الطهارة، باب ما جاء في وقت النساء (٣٠٥) ج ١، ص ٦٣ وهذا لفظ، وفي (٣٠٤) ج ١، ص ٦٢ باختلاف في الألفاظ، وورد أيضاً في صحيح سنن الترمذي، أبواب الطهارة، باب كم تمكث النساء (١٢٠) ج ١، ص ٤٥ باختصار، وورد أيضاً في صحيح سنن ابن ماجه، أبواب التيمم، كم تجلس النساء (٦٤٨) ج ١، ص ١٠٧ مع اختلاف في اللفظ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦، ص ٢٩٠، ومسند أبي يعلى (٦٨٨٩) ج ٦، ص ٢٥٤، وفي (٦٩٨٧) ٢٧٥، والمعجم الكبير (٨٧٨) ج ٢٣، ص ٣٧٠ باختلاف الألفاظ.

الفصل الثالث = سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة

وقد قضى صلاة الظهر، فجعلوا يعتذرون إليه حتى صلى العصر، ونسي الركعتين التي كان يصليهما قبل العصر، فأرسلت عائشة إلى أم سلمة: يا أختي، ما الركعتان التي صلى رسول الله ﷺ في حجرتك بعد العصر؟ فأخبرتها، وقالت: ما رأيت رسول الله ﷺ صلى قبلها ولا بعدها»<sup>(١)</sup>.

\* \* \*

---

(١) مسند أبي يعلى (٦٩٨٣) ج ٦، ص ٢٨٩ وهذا لفظه، والمعجم الكبير (٩٥٩) ج ٢٣، ص ٤٠٠ باختلاف الألفاظ.

## المبحث الثاني

### موقف أم المؤمنين أم سلمة - رضي الله عنها- من الفتنة

لقد رجعت الباحثة إلى الكتب المعتمدة في التاريخ والسيرة في موضوع موقف أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها من الفتنة، ولكنها لم تجد قولاً معتمداً يمكن الوثوق به في موقفها، ولما كان نسبة قول أم المؤمنين رضي الله عنها يحتاج إلى تثبت وقوة مستند، فقد رأت الباحثة بعد البحث، الأعراض عن منقولات تذكرها بعض الكتب، ومنها:

١- الإمامة والسياسة لابن قتيبة، فقد نقل ابن قتيبة كلاماً لأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها فيه مساس بالصحابة رضوان الله عليهم، ولذلك أعرضت عنه.

٢- العقد الفريد لابن عبد ربه، وهذا الكتاب لا يعتمد عليه فيما انفرد به، بل لا يوثق به في القضايا التي يلمح فيها التشيع. وقد عرف عن ابن عبد ربه التشيع. يقول ابن كثير: «ويدل كثير من كلامه على تشيع فيه، وميل إلى الحط على بني أمية، وهذا عجيب منه؛ لأنه أحد مواليهم، وكان الأولى به أن يكون ممن يواليهم لا أن يكون ممن يعاديهم»<sup>(١)</sup>.

٣- أعلام النساء لعمر رضا كحالة، وأشار فيه إلى رسالة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها إلى أمير المؤمنين وعثمان بن عفان رضي الله عنه ورسالتها إلى أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها. ولم يذكر مصدر نقله، ولذلك فقد أعرضت عنه؛ لأن قوله إذا لم يوثق فلا يعتمد.

(١) البداية والنهاية ج ١١، ص ٢١٨.

### المبحث الثالث

#### وفاتها رضي الله عنها

تمهيد:

عاشت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها بعد وفاة رسول الله ﷺ فترة طويلة، فعاصرت خلافة أبي بكر، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين. كما أدركت أوائل الدولة الأموية، وكانت آخر أمهات المؤمنين رضي الله عنهن أجمعين موتاً كما ثبت في كثير من المصادر، فلقد روى الطبري برجال ثقات عن الهيثم بن عدي رحمه الله قال: «أول من مات من أزواج النبي ﷺ زينب بنت جحش «هلكت في خلافة عمر، وآخر من مات أم سلمة زمن يزيد بن معاوية سنة ٦٢هـ»<sup>(١)</sup>.

وقال ابن حجر في الإصابة: «قلت: هي آخرهن موتاً»<sup>(٢)</sup>.

#### الاختلاف في تاريخ وافاة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها:

ولقد اختلفت الروايات في تاريخ وفاتها إلى أربعة أقوال:

١- إنها توفيت في سنة ٥٩هـ<sup>(٣)</sup>.

٢- إنها توفيت سنة ٦٠ من الهجرة في خلافة يزيد بن معاوية<sup>(١)</sup>.

(١) المعجم الكبير (٥٠٠) ج ٢٣، وأورده الحافظ الهيثمي، وقال عنه: «رواه الطبراني، ورجاله ثقات» مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ٩، ص ٢٤٨.

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة، ج ٨، ص ٢٤٢، وانظر: تاريخ الإسلام «المغازي» ص ٢٥٦.

(٣) وقال بهذا القول ابن سعد في كتاب الطبقات الكبرى ج ٨، ص ٩٦، ٨٧، والواقدي في كتاب الإصابة في تمييز الصحابة ج ٨، ص ٤٢ والطبري في كتاب تاريخ الأمم والملوك ج ١٣، ص ٧٢، وابن زبالة في كتاب منتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ ص ٥١، وصاحب المنتخب في كتاب المنتخب ص ٤٤.

٣- إنها توفيت سنة ٦١ من الهجرة (٢) .

٤- إنها توفيت سنة ٦٢ هـ (٣) .

### الرأي الراجح وأدلته:

ومن خلال استقصاء هذه الروايات المختلفة ترى الباحثة - والله أعلم - أن من الأرجح أن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها توفيت سنة ٦٢ هـ، ويؤيد هذا الرأي ما يلي:

ما ثبت في صحيح مسلم أن عبید الله بن القبطية قال: «دخل الحارث ابن أبي ربيعة وعبدالله بن صفوان وأنا معهم على أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها، فسألاها عن الجيش الذي يخسف به، وكان ذلك في أيام الزبير» (٤) . فمن هذا الحديث يتبين أن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها عاصرت

---

(١) وممن قال بهذا القول: الشافعي في كتاب نزهة المجالس، ومنتخب النفايس ج٢، ص١٧٦، وأبو عمر في كتاب السمط الثمين ص١٤٧، والنويري في كتاب نهاية الأرب ج١٨، ص١٨٠، وصاحب عيون الأثر في كتاب عيون الأثر ج١، ص٣٨٢.

(٢) وممن قال بهذا القول: ابن حبان في كتاب الإصابة في تمييز الصحابة ج٨، ص٢٤٢، انظر: تهذيب التهذيب ج١٢، ص٤٥٧، وابن الأثير في كتاب أسد الغابة ج٥، ص٥٦٠، وابن خيثمة في كتاب أزواج النبي ﷺ ص١٥٨، وانظر: سمط النجوم العوالي ج١، ص٣٨٦.

(٣) وممن قال بذلك: أبو نعيم في كتاب الإصابة في تمييز الصحابة ج٨، ص٢٤٨، وابن القيم الجوزية في كتاب جلاء الأفهام ص١٩٥، والشيخ أبو محمد عبدالمؤمن في كتاب نهاية الأرب ج١٨، ص١٨٠.

(٤) صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب الخسف بالجيش الذي يؤم البيت (٢٨٨٢) ج٤، ص٢٢٠٨، وورد في مسند الإمام أحمد ج٦، ص٢٩٠ باختلاف الألفاظ، والمعجم الكبير (٩٨٤) ج٢٣، ص٤٠٩ بنحوه.

الفصل الثالث \_\_\_\_\_ سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة

خلافة يزيد بن معاوية، إذ إن الرجال الثلاثة دخلوا عليها أيام الزبير. وقد ثبت أن الزبير بن العوام قد نازع يزيد بن معاوية على خلافته<sup>(١)</sup>.

- وما رواه الطبري برجال ثقات عن الهيثم بن عدي رحمه الله قال: «أول من مات من أزواج النبي ﷺ زينب بنت جحش، هلكت في خلافة عمر، وآخر من مات أم سلمة - رضي الله عنها - زمن يزيد بن معاوية سنة ٦٢ هـ»<sup>(٢)</sup>.

- وما ورد في مجمع الزوائد «عن شهر بن حوشب قال: سمعت أم سلمة رضي الله عنها حين جاء نعي الحسين بن علي لعنت أهل العراق، وقالت: قتلوه قتلهم الله عز وجل، وما ورد غروه، ودلوه، لعنهم الله»<sup>(٣)</sup>.

- وما ورد عن شهر بن حوشب قال: «أتيت أم سلمة رضي الله عنها أعزيها بالحسين»<sup>(٤)</sup>. وكان الحسين رضي الله عنه قد قتل في عام ٦١ هـ<sup>(٥)</sup> في موقعة كربلاء»<sup>(٦)</sup>.

---

(١) انظر: صحيح مسلم بشرح النووي ج ١٨، ص ٥٤.

(٢) المعجم الكبير (٥٠٠) ج ٢٣، ص ٢٤٨، وأورده الحافظ الهيثمي، وقال عنه: «رواه الطبراني، ورجاله ثقات» مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ٩، ص ٢٤٨.

(٣) أورده الحافظ الهيثمي، وقال عنه: «رواه الطبراني، ورجاله موثقون». مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ٩، ص ١٩٧.

(٤) المستدرک ج ٤، ص ١٩، وانظر: سير أعلام النبلاء ج ٢، ص ٢٠٧.

(٥) انظر: المستدرک ج ٣، ص ٧٧١، وأورده الحافظ الهيثمي، وقال عنه: «رواه الطبراني برجال ثقات». مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ٩، ص ١٩٧.

(٦) انظر: تاريخ ابن خلدون ج ٥، ص ٥٢، وانظر: الكامل في التاريخ ج ٤، ص ٧٦.



### مناقشة الروايات:

وقد يقول قائل: إن الحديث الذي ثبت في صحيح مسلم عن الجيش الذي يخسف به أن هؤلاء الثلاثة سألوا أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها عن الجيش الذي يخسف به، حينما جهز يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة بعسكر الشام إلى المدينة، وكانت وقعة الحرة ٦٣هـ.

وهنا يمكن الجمع في هذا الحديث، أن يقال: إن يزيد بن معاوية جهز جيشة في سنة ٦٢هـ، وهو العام الذي توفت فيه أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها، أما وقعة الحرة فكانت ٦٣هـ. وهنا لا تعارض بين أول الرواية وآخرها.

وحينما نعلم أن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها توفيت في الأشهر الأخيرة سنة ٦٢هـ (رمضان<sup>(١)</sup>، شوال<sup>(٢)</sup>، ذي القعدة<sup>(٣)</sup>).

ومن قال: إن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها توفيت سنة ٥٩هـ فيرده حديث عبد الله بن القبطية الثابت في صحيح مسلم والذي سبقت الإشارة إليه. كذلك ما أشار إليه ابن حجر في الإصابة «أن وفاتها كانت حين جهز يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة بعسكر الشام إلى المدينة، فكانت وقعة الحرة سنة ٦٣هـ»<sup>(٤)</sup>.

(١) أسد الغابة ج ٥، ص ٥٦، وانظر: السمط الثمين ص ١٤٧، ونهاية الأرب ج ١٨، ص ١٨٠.

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة ج ٨، ص ٢٤٢، وانظر: أسد الغابة ج ٥، ص ٥٦٠، والسمط الثمين ص ١٤٧، ونهاية الأرب ج ١٨، ص ١٨٠.

(٣) الطبقات الكبرى ج ٨، ص ٨٧، وانظر: المنتخب ص ٤٤.

(٤) الإصابة في تمييز الصحابة ج ٢، ص ٢٤٢.

الفصل الثالث = سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة

وقد أشار الذهبي إلى توهم المؤرخين الذين ذكروا أنها توفيت سنة ٥٩هـ<sup>(١)</sup>.

- أما من قال : إنها توفيت في ولاية يزيد بن معاوية سنة ٦٠هـ، فكأنما يريد القول بأن يزيد بن معاوية استخلف سنة ٦٠ من الهجرة، وأن أم المؤمنين أم سلمة - رضي الله عنها - توفيت أيام يزيد بن معاوية، فالإشارة هنا لسنة ٦٠هـ، يقصد بها الإشارة إلى التاريخ الذي استخلف فيه يزيد بن معاوية، وليس تاريخ وفاة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها.

- أما من قال : إنها توفيت سنة ٦١هـ، فإنه ربط رأيه بأنها توفيت بعد مقتل الحسين بن علي رضي الله عنهما، وقد ثبت أن الحسين بن علي رضي الله عنهما «قتل في يوم الجمعة يوم عاشوراء لعشر مضين من المحرم سنة ٦١هـ»<sup>(٢)</sup>.

وأيضاً هناك رواية تؤكد أن أم المؤمنين أم سلمة - رضي الله عنها - توفيت بعد مقتل الحسين، فلقد ورد عن شهر بن حوشب قال : «سمعت أم سلمة رضي الله عنها حين جاء نعي الحسين بن علي لعنت أهل العراق، وقالت : قتلوه قتلهم الله عز وجل، غروه، ودلوه، لعنهم الله»<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر : سير أعلام النبلاء ج ٢، ص ٣١٠.

(٢) وأورده الحافظ الهيثمي، وقال عنه : «رواه الطبراني برجال ثقات» مجمع الزوائد ج ٩، ص ١٩٧.

(٣) وأورده الحافظ الهيثمي، وقال عنه : «رواه الطبراني برجال ثقات» مجمع الزوائد ج ٩، ص ١٩٧.

سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة \_\_\_\_\_ الفصل الثالث

وأيضاً مما يدل على أن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها لم تمت سنة ٦١هـ، أنها رضي الله عنها سئلت عن الجيش الذي يخسف به، حينما جهز يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة، وهذا الجيش المقصود هو صاحب وقعة الحرة التي وقعت في سنة ٦٣هـ.

**الاختلاف فيمن صلى على أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها:**

- لقد اختلفت الأقوال فيمن صلى على أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها:

١- فمنهم من قال: صلى عليها أبو هريرة رضي الله عنه<sup>(١)</sup>.

٢- ومنهم من قال: صلى عليها سعيد بن زيد<sup>(٢)</sup>.

٣- ومنهم من قال: صلى عليها ابن أخيها عبد الله بن عبد الله بن أبي أمية<sup>(٣)</sup>.

---

(١) ومن قال بهذا القول الطبري في كتاب تاريخ الأمم والملوك ج١٣، ص٧٢، وابن زبالة في منتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ ص٥٢، وابن الأثير في كتاب أسد الغابة ج٥، ص٥٦٠، وأبو عمر في كتاب نهاية الأرب ج٨، ص١٨٠، والواقدي في كتاب الإصابة في تمييز الصحابة ج٨، ص٢٤٢.

(٢) ومن قال بهذا القول ابن الأثير في كتاب أسد الغابة ج٥، ص٥٦٠، والذهبي في كتاب سير أعلام النبلاء ج٢، ص٢٠٧، وأبو عمر في كتاب نهاية الأرب السفر ١٨، ص١٨٠، وصاحب المنتخب الزبير بكاره في كتاب المنتخب ص٤٤، وفي السمط الثمين ص١٤٧، وسمط النجوم العوالي ج١، ص٣٨٦.

(٣) انظر: تاريخ الأمم والملوك ج١٣، ص٧٢.

### الرأي الراجح:

ترى الباحثة أن الذي صلى على أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها ابن أخيها عبد الله بن عبد الله بن أبي أمية، فقد كان حياً أثناء وفاتها، وقد أشارت كتب السير والتاريخ إلى أن أم سلمة عندما توفيت دخل قبرها عمر وسلمة أبنا أبي سلمة، وعبد الله بن عبد الله بن أبي أمية، وعبد الله بن وهب ابن زمعة، ودفنت بالبقيع، رحمها الله (١).

أما من قال: صلى عليها أبو هريرة، فلم يثبت، فلقد توفي أبو هريرة رضي الله عنه قبلها (٢).

أما من قال: صلى عليها سعيد بن زيد، فهذا منقطع ومشكل؛ لأن سعيد بن زيد مات قبلها بمدة، ويمكن تأويله بأنها مرضت، فأوصت بذلك، ثم عوفيت، فمات سعيد بن زيد قبلها. والله أعلم (٣).



(١) المنتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ ص ٥٢، والطبقات الكبرى ج ٨، ص ٩٦، والاستيعاب ج ٤، ص ١٩٢١، وأسد الغابة ج ٥، ص ٥٦٠، والمنتخب ص ٤٤، والسمط الثمين ٢٤٧، ووقع في نهاية الأرب ج ١٨، ص ١٨٠: عبيد الله بن عبد الله بن أبي أمية وعبد الله بن وهب بن ربيعة، وانظر: زوجات النبي ﷺ وأولاده ص ٢٠٦.

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء ج ٢، ص ٢٠٨.

(٣) انظر: الإصابة في تمييز الصحابة ج ٨، ص ٢٤٢، وانظر: نهاية الأرب ج ١٨، ص ١٨٠، وتهذيب التهذيب ج ١٢، ص ٤٥٧.

## الخاتمة

أحمد الله سبحانه وتعالى على توفيقه لي بأن ذلل لي الصعوبات  
ومكنني من إتمام هذه الرسالة، ولقد توصلت هذه الرسالة إلى عدد من  
النتائج والتوصيات التي يحسن الإشارة إليها في هذه الخاتمة التي تتضمن  
فقرتين:

الأولى: النتائج.

الثانية: التوصيات.

أولاً: النتائج

أسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج تعرفنا فيها على ما يلي:

١- فضل أمهات المؤمنين رضي الله عنهن، وأنهن أفضل نساء العالمين بما  
منحهن الله من شرف العيش مع رسول الله ﷺ، ونزول الوحي في  
بيوتهن، فجعل بيوتهن مهبطاً للقرآن الكريم، ومنزلاً للحكمة، وحرمة  
نكاحهن على التأيد، وكونهن من آل البيت، واختيارهن الله ورسوله،  
والصلاة عليهن، ومعرفة الصحابة رضوان الله عليهم لفضلهن. كما تعرفنا  
على حكمة تعددهن، وأن ذلك يعود إلى أسباب معينة منها:

الخاتمة \_\_\_\_\_ سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة

توصيل الأحكام الشرعية إلى النساء، والتبليغ عن أحكام النساء،  
وتعليم النساء أمور دينهم من خلال حياة الرسول ﷺ الخاصة، وتأكيد  
روابط الصداقة والنسب، والقضاء على بدعة التبني، وتوثيق العلاقة بينه  
وبين القبائل، والتعويض عن فقدان المعيل.

٢- سيرة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها قبل زواجها من الرسول ﷺ،  
وجهودها الدعوية في هذه الفترة، ومن ذلك:

أ- منشأ أم سلمة من ناحية أبيها وأمها، ونسبها.

ب- مبادرتها إلى الإسلام ومعاناتها في سبيل الله، فقد فارقت بلدها  
مكة المكرمة مهاجرة بدينها إلى الحبشة استجابة لأمر الرسول ﷺ ومخافة  
الفتنة وفراراً إلى الله بدينها، كما أنها ذاقت الكثير من العناء والآلام بفراقها  
لزوجها وابنها عندما قررت الهجرة إلى المدينة المنورة، ثم معاناتها بهجرتها  
وحيدة إلى المدينة المنورة، ولم تنته معاناة أم المؤمنين أم سلمة بوصولها إلى  
المدينة، بل بدأت معاناة جديدة تمثلت في عدم تصديق أهل المدينة لها بأنها  
بنت أبي أمية.

٣- ترميل أم سلمة وموقفها من وفاة أبي سلمة والمصيبة التي أصابتها بفراق  
زوجها ووالد أولادها، وكيف أنها تأست بما سمعته من الرسول ﷺ بما يقال  
عند المصيبة. وكيف أن رسول الله ﷺ واساها في مصابها، ودعا له بالخير.

سيرة أمر المؤمنين أم سلمة \_\_\_\_\_ الخاتمة

٤- تعرفنا على سيرة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها بعد زواجها من الرسول ﷺ، وكيفية خطبتها ثم موافقتها على الزواج، وكيف كانت حياتها في بيت الرسول ﷺ، وقيامها بحقوق الزوجية، ومن ذلك خدمتها له ﷺ، وكيف كانت حياتها الخاصة معه ﷺ، ومحافظتها على خصوصيته، وكيف كان رسول الله ﷺ يقدر أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها رجاحة عقلها وصواب رأيها، ومن ذلك قبول النبي ﷺ مشورتها له في صلح الحديبية.

٥- تعرفنا على كيفية تربية أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها لأولادها، وعنايتها بهم وتعليمهم. . حيث كان لأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها مواقف تؤكد عنايتها واهتمامها بتربية أولادها وحرصها على تعليمهم في كنفها. ومن ذلك رفضها الزواج بعد وفاة أبي سلمة، وحرصها على تربية أولادها في بيت النبوة، وقيامها رضي الله عنها بتعليم أولادها بنفسها، وإنفاقها في تربيتهم.

٦- تعرفنا على الجهود الدعوية لأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها مع رسول الله ﷺ، ومن ذلك سؤالها للرسول ﷺ، ومناقشتها له في كل ما يخفى عليها من أمور دينها. كما أن من ضمن جهودها الدعوية مع الرسول ﷺ أنها كانت واسطة بين النساء ورسول الله ﷺ. حيث كانت تستفتي لهن رسول الله ﷺ أو تستفسر لهن منه في كل ما يحتجن إليه من أمور دينهن، ويضاف إلى جهودها الدعوية مشاركتها الرسول ﷺ في سبع من غزواته ﷺ.

الخاتمة ===== سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة

٧- تعرفنا على جراحة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها في الحق، حيث تتحدث عن وجهة نظرها حتى لو كان مع كبار الصحابة رضوان الله عليهم، ومن ذلك منعها لعمر بن الخطاب رضي الله عنه من التدخل في شؤون بيت الرسول ﷺ.

٨- تعرفنا على أن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها اجتمعت فيها مناقب وفضائل كثيرة ميزتها على غيرها من النساء، ومن ذلك: مكائنها عند الرسول ﷺ، وعزازه لها، ودعاؤه لها بذهب الغيرة عنها، وحسن رأيها، ورجاحة عقلها، وذكاؤها وسرعة بديتها، وسرعة حفظها، ودقة الملاحظة، وورعها، وحرصها على التفقه في الدين، وعزيمتها القوية، وتواضعها، وتقديرها لمن قدره رسول الله ﷺ، ورؤيتها لجبريل عليه السلام.

٩- تعرفنا على جهود أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها الدعوية بعد وفاة الرسول ﷺ. حيث كانت تفتي في المسائل، وتعلم النساء أمور دينهن، وتعلم مواليها، كما كانت مرجعا للمسلمين من الرجال والنساء، كما تعرفنا على مروياتها عن الرسول ﷺ وأن مروياتها في مسند الإمام أحمد رضي الله عنه قد بلغ (٣٧٨) حديثاً، أخرج له منها في الصحيحين (٢٩) حديثاً، واتفق البخاري ومسلم رضي الله عنهما لها على (١٣) حديثاً، وانفرد البخاري بثلاثة، وانفرد مسلم بثلاثة عشر.

١٠- تعرفنا على وفاتها رضي الله عنها مع الإشارة الى الاختلافات في



سيرة أمر المؤمنين أم سلمة \_\_\_\_\_ الخاتمة  
تاريخ وفاتها ومن صلى عليها من المسلمين .

### ثانياً: التوصيات

نخلص من هذا البحث إلى مجموعة من التوصيات يمكن الإشارة إليها  
فيما يلي :

- ١- الاهتمام بدراسة سير أمهات المؤمنين للتعرف على جهودهن الدعوية في  
سبيل تبليغ رسالة الإسلام إلى الناس جميعاً .
- ٢- الاهتمام بدراسة النواحي التربوية في حياة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله  
عنها ، وخاصة في تربيته لأولادها .
- ٣- الاستفادة من جهود أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها الدعوية في  
الدعوة إلى الله .
- ٤- الاقتداء بأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها في صبرها واحتسابها  
وتحملها الأذى في سبيل الله واتباع الرسول ﷺ .

\* \* \*



**فهرس**  
**الآيات القرآنية**



## فهرس الآيات القرآنية

م	طرف الآية	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
١	﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾	الفاتحة	٤-١	٢٢٦
٢	﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ ﴾	البقرة	٢٢٣	٢١١، ١٣٨
٣	﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ﴾	البقرة	٢٢٨	٧
٤	﴿ وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَكُمْ وَيَدْرُونَ ﴾	البقرة	٢٣٤	٧٢
٥	﴿ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾	آل عمران	٨	٢٢٨
٦	﴿ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنْكُمْ ﴾	آل عمران	١٩٥	١٥٦
٧	﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ ﴾	النساء	١	٧
٨	﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾	النساء	٣٢	١٥٥
٩	﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ ﴾	النساء	١٢٤	٧
١٠	﴿ وَأَخْرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا ﴾	التوبة	١٠٢	١٥٣
١١	﴿ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ﴾	هود	٤٦	٢٢٦، ٢٠٢، ١٣١
١٢	﴿ كَهَيْئَتِهَا ﴾	مريم	١	٥٥
١٣	﴿ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ﴾	الأحزاب	٦	١٧
١٤	﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ ﴾	الأحزاب	٣٢	١٨، ٩
١٥	﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكُمْ ﴾	الأحزاب	٢٩-٢٨	٢١
١٦	﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ ﴾	الأحزاب	٣٣	١٥٤، ٩٠

رقم الصفحة	رقم الآية	اسم السورة	طرف الآية	م
٩١، ١٩	٣٤	الأحزاب	﴿وَأذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾	١٧
١٥٥	٣٥	الأحزاب	﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ﴾	١٨
١٨	٥٣	الأحزاب	﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ﴾	١٩
١٨٠	٥٩	الأحزاب	﴿يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَائِبِهِنَّ﴾	٢٠
٢١٠، ٢٠٩	٢-١	الطور	﴿وَالطُّورِ ﴿١﴾ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ﴾	٢١
١٢٩، ١٦٧				

# فهرس الأحاديت





## فهرس الأحاديث (١)

رقم الصفحة	فهرس الأحاديث	م
١٦٦	أبى سائر أزواج النبي أن يدخلن عليهن أحدا .	١
٦٩	أتريدن أن تدخلني الشيطان بيتا أخرجته منه ؟	٢
١٠٣	أتى رسول الله بكتف شاة .	٣
٢١٦ . ١٣٠	اجعليه فضة وصفريه بشيء من زعفران .	٤
٢٠٠	إذا أراد أن ينام وهو جنب توضأ وضوءه للصلاة	٥
١٣٠	إذا أقيمت الصلاة فطوف في على بعيرك	٦
١٨٧	إذا حضرت الصلاة وحضر العشاء	٧
٢٠٣	إذا حضرت المريض أو الميت فقولوا خيراً	٨
٢١٤	إذا دخلت العشر وأراد أحدكم أن يضحى	٩
٢٢١	إذا رأى أحدكم في منامه ما يكره	١٠
٢١٤	إذا رأيتم هلال ذي الحجة	١١
٢١٥	إذا شربتم اللبن فمضمضوا منه	١٢
١٦٥	إذا كان لإحداكن مكاتب فكان عنده ما يؤدي فلتحتجب منه	١٣
٢٣٨	إذا مرت على المكان القدر ثم مرت على الطاهر	١٤
١٨٩	إذا نزل الماء الأصفر فلتغتسل	١٥
٧٩ ، ٧٨	أرسل إلي رسول الله حاطب بن أبى بلتعة	١٦
٥٨	أريت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين	١٧
١١٨	استرقوا لها، فإن بها النظرة	١٨
٢٣٢	أشهد على رسول الله أن كان ليصبح جنباً من جماع	١٩
١٠٤	أعتقتني أم سلمة واشترطت علي	٢٠
٢١٨	أفلا تسترقون له من العين	٢١

(١) لقد رتبت الأحاديث ألفبائياً، وطرف الحديث عندي من أوائل الأحاديث ومن وسطها .

رقم الصفحة	فهرس الأحاديث	م
٢٠٥	أكثر ما علمت أتى به نبي الله .	٢٢
٢٢٣ ، ١٦٢	اللهم إني أعوذ بك أن أضل أو أضل .	٢٣
٦٦	اللهم اخلفني في أهلي .	٢٤
١٢١	اللهم أنت الأول فلا شيء قبلك .	٢٥
١٤٤	اللهم إن الخير خير الآخرة فاغفر للأتصار .	٢٦
١٨٨	اللهم أني أسألك علماً نافعاً ورزقاً طيباً .	٢٧
١٦١	اللهم إني أسألك علماً نافعاً وعملاً متقبلاً .	٢٨
٧٣	اللهم عز حزنها واجبر مصيبتها .	٢٩
١٩٤	اللهم عند إقبال ليلك إدبار نهارك .	٣٠
١٦٣	الله الله في قبض مصر .	٣١
١٣٣	اللهم مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك .	٣٢
٨٩	أما إني لا أنقصك شيئاً مما أعطيت أختك .	٣٣
٢٢٠	أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون .	٣٤
٢٠٦	أن امرأة أهدت لها رجل شاة تصدق عليها بها .	٣٥
٤١	إن بأرض الحبشة ملكاً لا يظلم أحد عنده .	٣٦
١١٧ ، ١٠٣	إن رسول الله أكل كفتماً فجاءه بلال .	٣٧
٢٣٣	إن رسول الله كان يدركه الفجر وهو جنب من أهله .	٣٨
٢٠٧	إن رسول الله كان يقبلها وهو صائم .	٣٩
١٧٨	إن الرسول شبر لفاطمة شبرا من نطاقها .	٤٠
٦٧	إن الروح إذا قبض تبعه البصر .	٤١
٩٧	إن زوجي يقبلني وهو صائم وأنا صائمة .	٤٢
٢٢٧	إن سبيعة الأسلمية نفست بعد وفاة زوجها .	٤٣
١٦٠	إن الشر إذا فشا في الأرض فلم يتناه عنه .	٤٤
٩٦	إن سبعت لك سبعت لنسائي	٤٥

رقم الصفحة	فهرس الأحاديث	م
١٥٧	إن شئت سبعت لك .	٤٦
٢١٩	إن في السماء ملكين إحداهما يأمر بالشدة .	٤٧
١٣٣	إن قلب ابن آدم بين أصبعين من أصابع رب العالمين .	٤٨
٢٠٣	إن قوائم منبري هذا رواتب في الجنة .	٤٩
٢٢٣	إنك إلى خير .	٥٠
٢٠٧	إن كان رسول الله ليصبح جنباً .	٥١
١٩٨	إن كانت إحدانا لتحيض وما لها إلا ثوب واحد .	٥٢
١١٢	انكحي .	٥٣
١١٨ ، ٢١٢	إنكم تختصمون إلي .	٥٤
٥٨	إن الله عز وجل قد جعل لكم إخواناً وداراً .	٥٥
٢١٨	إن الله عز وجل لم يجعل شفاءكم في حرام .	٥٦
٧٨	إن لي بتأ وأنا غيور .	٥٧
١١٨	إنما أنا بشر وإنه يأتيني الخصم .	٥٨
١٩٩	إنما يكفينك أن تحفني	٥٩
٢١١ ، ١٤٨	إنما هذه الحججة ثم الجلوس على ظهور الحصر .	٦٠
١٢١	إنما هي أربعة أشهر وعشرة .	٦١
١٩١	إن الملائكة لا تصحب رفقة فيها جرس .	٦٢
١٠٦	إن الناس كانوا يتحرون بهداياهم يوم عائشة .	٦٣
١٨٩	إن النبي ﷺ كان إذا توضأ خلل لحيته .	٦٤
١٨٣	إن النبي كان يصلي بعد الوتر ركعتين .	٦٥
١٧٢	أنبئت أن جبريل أتى النبي ﷺ .	٦٦
٢٠٧	أنه لم يكن يصوم من السنة شهراً تاماً .	٦٧
٢٠٢ ، ١٣١	إنه عمل غير صالح .	٦٨
٨٢	إنني أم أيتام .	٦٩

رقم الصفحة	فهرس الأحاديث	م
١١٩	إني رأيت ليلة القدر فيها فأنسيتهها .	٧٠
١٨٩	إني سابقكم على الكوثر .	٧١
١٩٠	إني لكم فرط على الحوض . .	٧٢
١٠٢ ، ١٩٠	إني لأعلم أكثر مال قدم على النبي ﷺ .	٧٣
١٨٤	أنها أبصرت أم سلمة تصب الماء على بول الغلام .	٧٤
٣٥	إنها بنت أبي أمية فكذبوها .	٧٥
١٩٩	إنها كانت تغتسل ورسول الله من الجنابة .	٧٦
١٠٣	إنها قربت إلى رسول الله جنباً مشوياً .	٧٧
٢٢٨ ، ١٣٦	إنه ليس آدمي إلا وقلبه بين إصبعين .	٧٨
١٥٧ ، ٩٦	إنه ليس على أهلك هوان .	٧٩
٢٣٠	إنهما يوماً عيد للمشركين .	٨٠
١٣٦	إنهم يبعثون على نياتهم .	٨١
٢٤٣	أول من مات من أزواج النبي ﷺ .	٨٢
٢٢٩	أهلوا آل محمد بعمرة في الحج .	٨٣
١٦٨	أيها الناس إني لكم فرط على الحوض .	٨٤
٦٦	بلغني أنه ليس امرأة يموت زوجها .	٨٥
١٩٧	بول الغلام يصب عليه الماء صباً ما لم يطعم .	٨٦
٤٧	تفرقوا في الأرض .	٨٧
١٨٢	تقتلك الفئة الباغية .	٨٨
١٣٨	تنتظر أيام قرئتها .	٨٩
٢١٩	تنحي لي عن أهل بيتي .	٩٠
١٣٢	جهادهن ههنا .	٩١
١١٥ ، ٩٩	حضت وأنا مع النبي في الخميلة فاغتسلت .	٩٢
١٩٣	خير صلاة النساء في قعر بيوتهن .	٩٣

رقم الصفحة	فهرس الأحاديث	م
١٦٢	دخل رسول الله على أبي سلمة وقد شق بصره .	٩٤
١٩٨	ذاك ما كتب على بنات آدم .	٩٥
١٣٤	ذراع لا تزيد عليها .	٩٦
٢٢٠ ، ١٦٦	ربنا اغفر لي وارحمني واهدني للطريق الأقوم .	٩٧
١٨٠	سبحان الله ! ماذا أنزل الليلة من الفتن ؟	٩٨
٧٣	سلي الله أن يؤجرك في مصيبتك .	٩٩
٩٨ ، ٨٨	سل هذه	١٠٠
١٤٥	سمعت وقع السيوف في أسنان مرحب .	١٠١
١٢٩ ، ١١٦ ، ٢١٠ ، ٢٠٩	شكوت إلى رسول الله أنني أشتكى .	١٠٢
٢٠١	صلى النبي ﷺ بعد العصر ركعتين .	١٠٣
٢٤٠	صلي قبل العصر ركعتين .	١٠٤
٢٠٨	صم من كل شهر ثلاثة أيام .	١٠٥
٢١١	صماماً واحداً .	١٠٦
١٨٦	الصلاة وما ملكت أيمانكم .	١٠٧
١٨٥	طائفة من أمتي يخسف بهم .	١٠٨
٢١٩	علي على الحق .	١٠٩
٢١٦	عنها أعرض .	١١٠
٦٩	غريب وفي أرض غربة .	١١١
١٢٨	فأمر أبا طيبة أن يحجمها .	١١٢
١٩٨	فأمرها رسول الله أن تغتسل وتتوضأ لكل صلاة .	١١٣
١٥٠	فبينما أنا في أمر أتأمره .	١١٤
٩٣	فتزوجني رسول الله .	١١٥
٢٤٧	سئلت عن الجيش الذي يخسف به .	١١٦
٩٣	فقمت فأخرجت حبات من شعير .	١١٧

رقم الصفحة	فهرس الأحاديث	م
٩٤	فكان ذلك طعام رسول الله ﷺ .	١١٨
٢٠٦	فكيف بكم إذا سعى من يتعدى عليكم .	١١٩
٢٢٤	فكيف بمن كان كارهاً؟	١٢٠
٦٩	فلما توفي أبو سلمة قلت : من خير من أبي سلمة؟	١٢١
٢١١	فنزعه من الرجل الذي زوجها أبوها .	١٢٢
٢٣١	فنشلت له كتفاً من قدر	١٢٣
١٥٥	قالت يغزو الرجال ولا تغزو النساء	١٢٤
٢٤٦	قتلوه قتلهم الله عز وجل	١٢٥
١٤٤	قد وضعت السلاح ، والله ما وضعناه فاخرج .	١٢٦
٧٠ ، ١٢٧	قولي : اللهم اغفر لي وله .	١٢٧
١٥٩	قوموا فانحروا ثم احلقوا .	١٢٨
٢٠٢	كان أكثر صلواته وهو جالس .	١٢٩
١٨١ ، ٢٣٩	كانت النساء تجلس على عهد رسول الله أربعين يوماً .	١٣٠
٢٠١ ، ١٨٣	كان رسول الله إذا سلم قام النساء حتى يقضي تسليمه .	١٣١
١٥٦	كان رسول الله ﷺ إذا صلى العصر دخل على نسائه .	١٣٢
٢٠١	كان رسول الله ﷺ اشد تعجيلاً للظهر منكم .	١٣٣
٢٠٠	كان رسول الله ﷺ يجنب ثم ينام .	١٣٤
٢٣٣	كان رسول الله ﷺ يصبح جنباً غير احتلام .	١٣٥
١٨٧ ، ١٩٣ ، ٢٣٢	كان رسول الله ﷺ يصبح جنباً من جماع من غير احتلام .	١٣٦
٢٠٨	كان رسول الله ﷺ يصوم من كل شهر ثلاثة أيام .	١٣٧
٢٣٧	كان رسول الله ﷺ يقبلني وهو صائم .	١٣٨
٢٢٦	كان رسول الله ﷺ يقطع قراءته .	١٣٩
١٧٩	كان رسول الله ﷺ يكره سورة الدم ثلاثاً .	١٤٠
١٠٩	كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته	١٤١

رقم الصفحة	فهرس الأحاديث	م
١١٤ ، ١٢٣	لا تزكوا أنفسكم ، الله أعلم بأهل البر منكم .	١٤٢
٢١٧	لا تدخل الملائكة بيتاً فيه جلجل .	١٤٣
١٩١	لا تصحب الملائكة رفقة فيها جرس .	١٤٤
١٩٢	لا تصحب الملائكة رفقة فيها جلجل .	١٤٥
٢٢٣	لا تفعلني ؛ فإنه إن يخرج وأنا فيكم .	١٤٦
١٨٣	لا تؤذيني في عائشة .	١٤٧
١٨٢	لا حلف في الإسلام .	١٤٨
٢١٤	لا ما صلوا .	١٤٩
١٧٩	لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تحم على ميت .	١٥٠
١٧٩	لا يحرم من الرضاعة إلا ما فتق الأمعاء .	١٥١
١٩٨	لتنظر عدة الليالي والأيام التي كانت تحيضهن .	١٥٢
٥٩	لما أجمع أبو سلمة الخروج إلى المدينة .	١٥٣
٦٧	لم أسه ولم أنس .	١٥٤
٨٣	لما خطبني النبي قلت له : فيّ خلال ثلاث .	١٥٥
١٨٠	لما نزلت ﴿ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيهِنَّ ﴾	١٥٦
٢٣٩	لا يقضين كانت المرأة من نساء النبي .	١٥٧
٤٧	لو خرجتم إلى أرض الحبشة .	١٥٨
٢١٣	لولا خشية القود لأوجعتك بهذا السواك .	١٥٩
٢١٢	لولا مخافة القصاص لأوجعتك بهذا السوط .	١٦٠
٢٣٤	ما ديم عليه وإن قل .	١٦١
٢٤٠	ما رأيت رسول الله ﷺ صلى قبلها ولا بعدها .	١٦٢
١٧٧	ما كان في الثدي قبل الفطام .	١٦٣
٨٣	ما مثلي ينكح .	١٦٤
١٣٢	ما مسخ أحد قط فكان له نسل .	١٦٥

رقم الصفحة	فهرس الأحاديث	م
١٩٢	ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول : إنا لله وإنا إليه راجعون .	١٦٦
١٩٥ ، ٦٨	ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما أمر الله به .	١٦٧
١٠٩	ما من مولود إلا يولد على الفطرة .	١٦٨
١٨١	المتوفى عنها زوجها تلبس المعصفر من الثياب .	١٦٩
١٢٠	المرأة ترى في منامها ما يرى الرجل .	١٧٠
٢٠٦	من أجل الدنانير السبعة .	١٧١
١٧١ ، ٢٢٥	من أصحابي من لا أراه ولا يراني بعد أن أموت .	١٧٢
١٩٧	من حلف على يمين فرأى خيراً منها فليكفر .	١٧٣
٢١٦	من شرب في إناء من ذهب أو فضة .	١٧٤
٢٢١ ، ١٦١	من قال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له .	١٧٥
٢١٥	من كان له ذبح يذبحه .	١٧٦
١٧٥	نضر الله امرأةً سمع منا شيئاً فبلغه .	١٧٧
١٨٩	نعم إذا رأيت بللاً .	١٧٨
١٩٤	نعم إذا كانت كيسة .	١٧٩
٢٠٠	نعم إذا هي رأت الماء فلتغتسل .	١٨٠
١٣١ ، ٧	نعم إن النساء شقائق الرجال .	١٨١
١٤١	نعم عليهن جهاد لا قتال فيه : الحج والعمرة .	١٨٢
١٣٢ ، ١٦٩ ، ١٢٢	نعم لك فيهم أجر ما أنفقت عليهم .	١٨٣
١٧٧	نعم ولكن بيتي أحد طرفي الليل في بيتك .	١٨٤
٢٠٦	نعم وكانت صناع الديدن .	١٨٥
٢٣٠	نهس النبي عندي كتفاً .	١٨٦
٢٠٢	نهى أن يصلي الرجل ورأسه معقوص .	١٨٧
٨٠	هل لك يا أم سلمة .	١٨٨
١٣٨ ، ١٩٩	وأغمري قرونك عند كل حفنة .	١٨٩



رقم الصفحة	فهرس الأحاديث	م
٢٣٧	والله لا أمرك بشيء نهى الله رسوله عنه .	١٩٠
٢٠٤	ولا يعصينك في معروف .	١٩١
١٠٤	يا أم المؤمنين حدثينا عن سر رسول الله ﷺ .	١٩٢
١٣٥	يا بنت أبي أمية ، سألت عن الركعتين بعد العصر .	١٩٣
١٥٦	يا رسول الله ، لا أسمع الله ذكر النساء في الهجرة .	١٩٤
١٥٥	يا نبي الله ، ما لي أسمع الرجال يذكرون في القرآن والنساء لا يذكرون؟	١٩٥
١٥٥	يا رسول الله ، ما لنا لا نذكر في القرآن كما يذكر الرجال؟	١٩٦
١٠١	يا رسول الله ، أراك ساهم الوجه .	١٩٧
١٢١	يا رسول الله ، إن ابنتي توفي عنها زوجها .	١٩٨
١٤١	يا رسول الله ، هل على النساء من جهاد؟	١٩٩
١١٩	يا رسول الله ، هل لك في أختي؟	٢٠٠
٢٢١ ، ١٦٣	يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك .	٢٠١
١٠٧	يا نبي الله أتحب ذلك .	٢٠٢
١٩٧ ، ١٨٤	يصب على بول الغلام الماء .	٢٠٣
٢٣١	يعوذ عائذ بالبيت .	٢٠٤



**فهرس**

**المصادر والمراجع**



**فهرس المصادر والمراجع**

- (١) إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل (محمد ناصر الدين الألباني) الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ «المكتب الإسلامي بيروت» .
- (٢) أزواج النبي ﷺ اللاتي دخل بهن أو عقد عليهن أو خطبهن وبعض فضائلهن (الإمام محمد بن يوسف الصالحى الدمشقي) الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ / ١٩٩٢ م «مكتبة دار التراث ودار ابن كثير ، حقق نصوصه وعلق عليها محمد نظام الدين الفتاح» .
- (٣) الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى (للحافظ أبي عمر يوسف بن عبدالله بن عبد البر النمري القرطبي) الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ «دار ابن تيمية للنشر والتوزيع والإعلام ، دراسة وتحقيق وتخريج الدكتور عبدالله مرحول السوالمة» .
- (٤) أسد الغابة في معرفة الصحابة (للإمام العالم عز الدين أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري المعروف بابن الأثير . «مكتبة الشعب القاهرة ، تحقيق وتعليق محمد إبراهيم البنا ومحمد أحمد عاشور» .
- (٥) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (للحافظ أبي عمر يوسف بن عبدالله المعروف بابن عبد البر النمري القرطبي رحمه الله) الطبعة الأولى ١٣١٨ هـ «مكتبة نهضة مصر ومطبعتها ، تحقيق علي محمد البجاوي» .
- (٦) أصول البحث العلمي ومناهجه (للدكتور أحمد بدر) الطبعة الخامسة ١٩٧٩ م «وكالة المطبوعات - الكويت» .

الفهرس = سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة

(٧) **الإصابة في تمييز الصحابة** (شيخ الإسلام شهاب الدين أبي الفضل أحمد ابن علي بن محمد بن علي الكناني العسقلاني المصري الشافعي المعروف بابن حجر رحمه الله) د. ط، ١٨٥٣ م «دارالكتب العلمية - بيروت - لبنان».

(٨) **أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام** (عمر رضا كحاله) الطبعة الرابعة ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢ م «مؤسسة الرسالة - بيروت».

(٩) **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين** (خير الدين الزركلي) الطبعة العاشرة ١٩٩٢ م «دار العلم للملايين».

(١٠) **البداية والنهاية في التاريخ** (للإمام الحافظ المفسر المؤرخ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الفقيه الشافعي) طبعة جديدة منقحة كاملة «مطبعة الفجالة الجديدة القاهرة، تحقيق ومراجعة وتعليق وتصحيح محمد عبدالعزيز النجار».

(١١) **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع** (للإمام علاء الدين أبي بكر بن سعود الكاساني الحنفي) الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢ م «دار الكتاب العربي - بيروت».

(١٢) **بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني** (أحمد عبد الرحمن البنا) «دار إحياء التراث العربي - بيروت».

(١٣) **التفسير القرآني للقرآن** (عبدالكريم الخطيب) د. ط، د. ت. «دارالفكر العربي».

سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة \_\_\_\_\_ الفهرس

(١٤) **التفسير الكبير** (للإمام الفخري الرازي) الطبعة الثانية، «دار الكتب العلمية - طهران».

(١٥) **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام** (للمحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي) الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م «دار الكتاب العربي، تحقيق الدكتور عمر عبدالسلام تدمري، أستاذ التاريخ الإسلامي في الجامعة اللبنانية».

(١٦) **تاريخ الأمم والملوك** (لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري) د. ط، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م «دار الفكر - بيروت».

(١٧) **تاريخ العلامة ابن خلدون** (العلامة عبد الرحمن بن خلدون المغربي) الطبعة بدون، ١٩٨١م «دار الكتاب اللبناني - بيروت».

(١٨) **تربية الأولاد والآباء في الإسلام** (د. المبروك عثمان أحمد) الطبعة الأولى ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م «دار قتيبة».

(١٩) **تسمية أزواج النبي ﷺ** (لأبي عبيدة معمر بن المثنى البصري) الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م «مؤسسة الكتب الثقافية - مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، تحقيق كمال يوسف الحوت، تقديم الشيخ محمد رشيد رضا قباني، أمين الفتوى في الجمهورية اللبنانية».

(٢٠) **تفسير الإمام مجاهد بن جبر** (للإمام أبي الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي المخزومي) الطبعة الأولى ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م «دار الفكر الإسلامي الحديثه، تحقيق الدكتور محمد عبدالسلام أبو النيل».

الفهرس = سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة

(٢١) تفسير البيان (الشيخ إسماعيل حقي البرسوي) «دار إحياء التراث العربي - بيروت» .

(٢٢) تفسير القرآن الجليل المسمى بمدارك التنزيل وحقائق التأويل (للإمام الجليل أبي البركات عبدالله بن أحمد بن محمود النسفي «المكتبة الأموية بيروت ودمشق، مكتبة الغزالي - حماه» .

(٢٣) تفسير القرآن العظيم (للإمام الجليل الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي) د. ط، د. ت «دار الفكر» .

(٢٤) تفسير المراضي (أحمد مصطفى المراغي) الطبعة الثانية ١٣٧٣هـ / ١٩٥٣م «شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر» .

(٢٥) تفسير ابن كثير والبغوي (للإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل ابن كثير القرشي الدمشقي) الطبعة الأولى ١٣٤٦هـ «مطبعة المنار بمصر» .

(٢٦) تهذيب التهذيب (للإمام الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني) الطبعة الأولى ١٣٢٧هـ «مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند» .

(٢٧) تهذيب سيرة ابن هشام (عبدالسلام هارون) د. ط، د. ت . «دار الفكر دمشق» .

(٢٨) الجامع لأحكام القرآن (لأبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي) الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م «دار الكتب العلمية - بيروت» .



سيرة أمر المؤمنين أمرسلة \_\_\_\_\_ الفهرس

(٢٩) **جلاء الأنهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام** (لابن قيم الجوزية الإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي) الطبعة الأولى ١٤٠٨ / ١٩٨٨ م حققه وخرج أحاديثه وقدم له محي الدين متو «مكتبة دار التراث - المدينة المنورة، دار ابن كثير - دمشق» .

(٣٠) **جوامع السيرة النبوية** (لابن حزم الأندلسي) الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م «دار ابن كثير - دمشق وبيروت، راجعه وعلق عليه الشيخ نايف العباسي» .

(٣١) **حداق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار ﷺ وعلى آله المصطفين الأخيار** (لابن الربيع الشيباني الشافعي وجيه الدين عبدالرحمن ابن علي بن محمد) «طبع على نفقة الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير قطر، حققه عبد الله إبراهيم الأنصاري» .

(٣٢) **حقيقة الجهاد في الإسلام** (د. محمد نعيم ياسين) الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م «دار الأرقم للنشر والتوزيع» .

(٣٣) **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء** (للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني، الطبعة الثالثة ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م «دار الكتاب العربي - بيروت» .

(٣٤) **حياة الصحابة** (للشيخ محمد يوسف الكاندهلوي) الطبعة الخامسة ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م «دار القلم - دمشق، حقق نصوصه وشرح غريبة ووضع فهارسه الشيخ نايف العباس والشيخ محمد علي دولة» .

الفهرس = سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة

(٣٥) **دلائل النبوة** (للمحافظ أبي نعيم الأصبهاني) الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م،

دار الفنائس «حققه الدكتور محمد رواس قلعه جي عبد البر عباس».

(٣٦) **دور البيت في تربية الطفل المسلم** (خالد أحمد الشتوت) الطبعة الرابعة

١٩٩٠م «مكتبة دار المطبوعات الحديثة».

(٣٧) **الرسول العربي الربيعي** (الدكتور عبد الحميد الهاشمي) الطبعة الثانية

١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م «دار الهدى للنشر والتوزيع».

(٣٨) **الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام ومعه السيرة النبوية**

للإمام أبي محمد عبد الملك بن هشام المغافري (للفقيه المحدث أبي القاسم

عبد الرحمن بن عبدالله بن أحمد بن أبي الحسن الخثعمي السهلي)

طبعة جديدة ومنقحة «مؤسسة الفكر العربي، قدم له وعلق عليه

وضبطه طه عبد الرؤوف سعد».

(٣٩) **الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام** (للإمام المحدث

عبد الرحمن السهيلي) «دار الكتب الحديثة، تحقيق وتعليق وشرح

عبد الرحمن الوكيل».

(٤٠) **رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين** (للعالم محيي الدين أبي زكريا

يحيى بن شرف النووي الشافعي) د. ط، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م «مطابع

دار الشعب بالقاهرة، تحقيق عبدالله أحمد أبو زينة».

(٤١) **زاد المعاد في هدي خير العباد** (لابن قيم الجوزية الإمام المحدث المفسر

الفقيه شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي)

الطبعة الخامسة والعشرون ١٤١٢هـ / ١٩٩١م «مؤسسة الرسالة ومكتبة

سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة ..... الفهرس  
المنار الإسلامية، حقق نصوصه، وخرج أحاديثه، وعلق عليه شعيب  
الأرنؤوط، وعبدالقادر الأرنؤوط.

(٤٢) زوجات النبي ﷺ وأولاده سيرة وتاريخ (أمير مهنا الخيامي) الطبعة  
الأولى ١٤١١هـ / ١٩٩٠م «مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر».

(٤٣) زوجات النبي ﷺ وحكمة تعددهن (عبدالغني عبدالرحمن محمد)  
د. ط، د. ت. «مكتبة مدبولي».

(٤٤) السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين (الإمام محب الدين أحمد بن  
عبدالله الطبري) د. ط، د. ت. «مكتبة الكليات الأزهرية».

(٤٥) السير والمغازي (لحمد بن إسحاق المطلبى الشهير بابن إسحاق) الطبعة  
الأولى ١٣٩٨هـ / ١٩٨٧م «دار الفكر، تحقيق الدكتور سهيل زكار».

(٤٦) السيرة الحلبية وبهامشها السيرة النبوية والآثار المحمدية لمفتي السادة الشافعية  
بمكة المشرفة السيد أحمد زيني دحلان رحمه الله (علي بن برهان الدين  
الحلبى الشافعي) ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م «دار المعرفة للطباعة والنشر -  
بيروت».

(٤٧) السيرة النبوية (لابن هشام) الطبعة الأولى ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م «دار الخير  
للطباعة والنشر والتوزيع، حققها وضبطها وشرحها مصطفى السقا  
وإبراهيم الأبياري وعبدالحفيظ شلبي، وضع فهارسها من جديد  
معروف زريق».

(٤٨) السيرة النبوية (للمحافظ المؤرخ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي)  
الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م «دار الكتب العلمية، عني بتحقيق

الفهرس = سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة

النص وتحرير الحواشي حسام الدين القدسي، من توزيع رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد».

(٤٩) **السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة** (الدكتور محمد بن محمد أبو شهبة) الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م «دار القلم - دمشق».

(٥٠) **سيل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد** (للإمام محمد بن يوسف الصالحى الدمشقي) الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م «المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، تحقيق الدكتور مصطفى عبد الواحد».

(٥١) **سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي** (عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي المكي) د. ط. ١٣٧٩هـ المطبعة السلفية ومكبتها».

(٥٢) **سير أعلام النبلاء** (الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي) الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م «مؤسسة الرسالة، أشرف على تحقيق الكتاب وخرَّج أحاديثه شعيب الأرنؤوط».

(٥٣) **شبهات وأباطيل حول تعدد زوجات الرسول ﷺ** (محمد علي الصابوني) ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م «طبع على نفقة السيد حسن عباس شربتلي».

(٥٤) **شذرات الذهب في أخبار من ذهب** (للمؤرخ الفقيه الأديب أبي الفلاح عبدالحى بن العماد الحنبلي) الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م «دار المسيرة - بيروت».

سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة \_\_\_\_\_ النهرس

(٥٥) شرح محمد بن عبد الباقي الزرقاني على المواهب اللدنية (للعلامة القسطلاني).

(٥٦) صحيح البخاري (أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري الجعفي) د. ط ، ١٩٨١ م «المكتبة الإسلامية» .

(٥٧) صحيح سنن الترمذي باختصار السند (صحح أحاديثه محمد ناصر الدين الألباني بتكليف من مكتب التربية العربي لدول الخليج - الرياض) الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م ، مكتب التربية العربي لدول الخليج «أشرف على طباعته والتعليق عليه وفهرسته ، زهير الشاويش» .

(٥٨) صحيح سنن أبي داود باختصار السند (صحح أحاديثه محمد ناصر الدين الألباني بتكليف من مكتب التربية العربي لدول الخليج - الرياض) الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م مكتب التربية العربي لدول الخليج «اختصر أسانيداه وعلق عليه وفهرسه زهير الشاويش» .

(٥٩) صحيح سنن ابن ماجه (محمد ناصر الدين الألباني بتكليف من مكتب التربية العربي لدول الخليج العربي - الرياض) الطبعة الثانية ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٧ م «مكتب التربية العربي لدول الخليج» .

(٦٠) صحيح سنن النسائي باختصار السند (صحح أحاديثه محمد ناصر الدين الألباني بتكليف من مكتب التربية العربي لدول الخليج - الرياض) الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨ م «مكتب التربية العربي لدول الخليج ، أشرف على طباعته والتعليق عليه وفهرسته زهير الشاويش» .

الفهرس = سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة

(٦١) **صحيح مسلم** (للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري) د. ط، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م «رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية. وقف على طبعه، وتحقيق نصوصه، وتصحيحه وترقيمه وعد كتابه وأبوابه وأحاديثه. وعلق عليه ملخص شرح الإمام النووي، مع زيادات عن أئمة اللغة محمد فؤاد عبد الباقي».

(٦٢) **صحيح مسلم بشرح النووي** (النووي) ١٤٠١هـ «دار الفكر».

(٦٣) **صفة الصفوة** (للإمام العالم جمال الدين أبي الفرج بن الجوزي) الطبعة الأولى ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م «دار الوعي بحلب، حققه وعلق عليه محمود فاخوري، خرج أحاديثه محمد رواس قلعة جي».

(٦٤) **الطبقات الكبرى** (لابن سعد) د. ط. ١٣٧٦هـ / ١٩٥٧م «دار بيروت للطباعة والنشر، دار صادر للطباعة والنشر».

(٦٥) **عيون الأثر في فنون المغازي والشمال والسير** (لابن سيد الناس) الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م «دار الآفاق الجديدة - بيروت، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة».

(٦٦) **غزوات الرسول وسراياه** (لابن سعد) ١٤٠١هـ / ١٩٨١م «دار بيروت للطباعة والنشر، تقديم أحمد عبد الغفور».

(٦٧) **فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري** (للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني) د. ط، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م «المطبعة السلفية ومكتبتها، رقم كتبه وأبوابه

سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة ..... الفهرس

وأحاديثه واستقصى على أرقامها في كل حديث محمد فؤاد عبد الباقي، قام باخراجه وتصحيح تجاربه وأشرف على طبعه محب الدين الخطيب».

(٦٨) **الفصول في اختصار سيرة الرسول ﷺ** (للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير) الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ-١٤٠٠هـ «مؤسسة علوم القرآن - دمشق وبيروت، دار القلم - دمشق وبيروت، تحقيق وتعليق محمد العيد الخطراوي ومحبي الدين فتو».

(٦٩) **فضائل الصحابة** (للإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل) الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م «طبع بدار العلم للطباعة والنشر، حققه وخرج أحاديثه وصي الله بن محمد عباس».

(٧٠) **فقه السيرة** (محمد الغزالي) الطبعة الثامنة ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م «دار الكتب الإسلامية، خرج أحاديث الكتاب محمد ناصر الدين الألباني».

(٧١) **فقه السيرة النبوية من زاد المعاد في هدي خير العباد** (للإمام ابن قيم الجوزية) «دار الفكر العربي بيروت، تنسيق وترتيب وشرح وتقديم الدكتور السيد الجميلي».

(٧٢) **في ظلال القرآن** (سيد قطب) الطبعة الشرعية الثامنة، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م «دار الشروق - القاهرة».

(٧٣) **القاموس المحيط** (مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي) د.ط، د.ت. «دار الجيل».

النهرس = سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة

(٧٤) **الكامل في التاريخ** (لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد، الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري الملقب بعز الدين) د. ط، ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م «دار الفكر - بيروت».

(٧٥) **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال** (للعامة علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي البرهان الفوري) د. ط، ، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م «مؤسسة الرسالة، صححه ووضع فهرسه ومفتاحه الشيخ صفوت السقا، ضبطه وفسر غريبه الشيخ بكري حيان».

(٧٦) **لسان العرب** (للإمام العلام ابن منظور) الطبعة الثالثة، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م «دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي - بيروت لبنان».

(٧٧) **لماذا عدد النبي ﷺ زوجاته؟** (الدكتور أحمد الحوفي) الطبعة الثانية ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م «مؤسسة الخليج العربي».

(٧٨) **اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان** (وضعه محمد فؤاد عبدالباقي) د. ط، د. ت. «دار الحديث - القاهرة».

(٧٩) **المستدرک علی الصحیحین** (للإمام الحافظ أبي عبد الله الحاكم النيسابوري) الطبعة الرابعة، د. ت. «دار المعارف».

(٨٠) **المعارف** (لابن قتيبة الدينوري) الطبعة الثانية ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م «دار إحياء التراث العربي - بيروت، صححه وعلق عليه وراجعته علي نسخه جوتنجن ونسخة خطية أخرى في دار الكتب المصرية محمد إسماعيل عبدالله الصاوي».



سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة \_\_\_\_\_ الفهرس

(٨١) **المعجم الصغير** (للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني) الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م «مؤسسة الكتب الثقافية، تقديم وضبط كمال يوسف الحوت».

(٨٢) **المعجم الكبير** (للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني) د. ط، د. ت. «مطبعة الأمة - بغداد، حققه وخرج أحاديثه حمدي عبد المجيد السلفي».

(٨٣) **المغازي النبوية** (الإمام محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري) الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م «دار الفكر - دمشق حققه وقدم له الدكتور سيل زكار».

(٨٤) **المغازي (للواقدي)** الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م «عالم الكتب، تحقيق الدكتور مارسدن اجونس».

(٨٥) **المنتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ** (الزبير بن بكار) الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م «مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، تحقيق سكيئة الشهابي».

(٨٦) **مئة أوائل من النساء** (سليمان سليم البواب) د. ط، د. ت. (دار الحكمة للطباعة والنشر - دمشق».

(٨٧) **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** (للحافظ نور الدين، علي بن أبي بكر الهيثمي بتحرير الحفاظين الجليلين: العراقي وابن حجر د. ط، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م «مؤسسة المعارف - بيروت».

الفهرس = سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة

(٨٨) **مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية** (جمع وترتيب المرحوم

عبدالرحمن بن محمد بن قاسم بمساعدة ابنه محمد) د. ط، د. ت.

«مكتبة المعارف - الرباط ، طبع بأمر خادم الحرمين الشريفين حضره

جلالة الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود وعلى نفقته الخاصة ، أشرف

على الطباعة والإخراج المكتب التعليمي السعودي بالمغرب» .

(٨٩) **موطأ الإمام مالك** (رواية يحيى بن يحيى الليثي ، إعداد أحمد راتب

عرموش) الطبعة العاشرة ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م «دار النفائس» .

(٩٠) **محمد رسول الله ﷺ** (محمد رضا) د. ط ، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م «دار

الكتب العلمية - بيروت» .

(٩١) **مختصر تفسير ابن كثير** (اختصار وتحقيق محمد علي الصابوني) الطبعة

السابعة ١٤٠٢هـ / ١٩٨١م «دار القرآن الكريم - بيروت» .

(٩٢) **مختصر سيرة الرسول ﷺ** (لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب)

د. ط ، ١٣٧٥هـ / ١٩٥٦م «مطبعة السنة المحمدية ، تحقيق محمد حامد

الفاقي» .

(٩٣) **مسانيد أمهات المؤمنين - رضي الله عنهن - من جوامع الكبير في الحديث**

(للإمام الحافظ أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر

السيوطي) الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م «الدار السلفية ، صححه

وعلق عليه الدكتور محمد غوث الندوي» .

(٩٤) **مسند أبي يعلى الموصلي** (للإمام الهمام شيخ الإسلام أبي يعلى أحمد

ابن علي بن المثنى الموصلي) الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م «دار

سيرة أمر المؤمنين أرسلتة \_\_\_\_\_ الفهرس

القبلة للثقافة الإسلامية - جدة، مؤسسة علوم القرآن - بيروت».

(٩٥) **مسند الإمام أحمد وبهامشه منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال**

(الإمام أحمد) د. ط، د. ت. «دار صادر - بيروت».

(٩٦) **من أعلام النساء سيرة ومنهاج** (محمد علي قطب، عبد الفتاح الدوخي)

د. ط، د. ت. «مكتبة الإحسان».

(٩٧) **منتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ** (مخدم بن الحسن زباله رواية الزبير

بن بكار) الطبعة الأولى ١٤٠١هـ / ١٩٨١م «مطبعة الجامعة

الإسلامية، المدينة المنورة، تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري».

(٩٨) **موارد الظمآن إلى زوائد بن حبان** (تصنيف الحافظ نور الدين علي بن أبي

بكر الهيثمي) الطبعة الأولى ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م «مؤسسة الرسالة،

حقيقه وعلق عليه شعيب الأرنؤوط ومحمد رضوان العرقسوسي».

(٩٩) **موسوعة آل النبي ﷺ** (الدكتورة عائشة عبدالرحمن «بنت الشاطيء

الطبعة الأولى ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م «دار الكتاب العربي - بيروت».

(١٠٠) **موسوعة أمهات المؤمنين دراسة في سيرهن ومروياتهن** (الدكتور

عبدالصبور شاهين والأستاذة إصلاح عبد السلام) الطبعة الأولى

١٤١٢هـ / ١٩٩١م «الزهراء للإعلام العربي».

(١٠١) **نزهة المجالس ومنتخب النفائس** (الشيخ عبدالرحمن الصفوري

الشافعي) د. ط، د. ت. «دار الإيمان - دمشق وبيروت».

(١٠٢) **نساء حول الرسول ﷺ والرد على مفتريات المستشرقين** (محمد مهدي

الأستانبولي ومصطفى أبو النصر الشلبي) الطبعة الرابعة

الفهرس = سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة

١٤١٣هـ / ١٩٩٢م مكتبة السوادي للتوزيع - جدة» .

(١٠٣) نساء النبي عليه السلام (د. عائشة «بنت الشاطيء) د. ط، د. ت. «دار الهلال» .

(١٠٤) نساء لهن في التاريخ الإسلامي نصيب (الدكتور علي إبراهيم حسن) الطبعة ١٩٨١م «مكتبة النهضة المصرية» .

(١٠٥) نهاية الأرب في فنون الأدب (شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب النويري) «مطابع كوستاتسوماس وشركاه، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب مع استدراقات وفهارس جامعة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي والمؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر» .

(١٠٦) الوفاء بأحوال المصطفى (للإمام أبي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي) د. ط، د. ت. «مطبعة الكيلاني، القاهرة، صححه ونسقه وعلق عليه محمد زهدي النجار» .

**فهرس**

**المحتويات**



رقم  
الصفحة

## الموضوع

### التمهيد

#### المبحث الأول

- ١٧ ..... فضل أمهات المؤمنين رضي الله عنهن:
- ١٧ ..... - أنهن أمهات المؤمنين
- ١٨ ..... - حرمة نكاحهن :
- ١٨ ..... - إنزال القرآن فيهن :
- ١٩ ..... - بيوتهن مهبط الوحي :
- ١٩ ..... - أنهن من آل البيت :
- ٢٠ ..... - اختيارهن الله تعالى ورسوله ﷺ :
- ٢١ ..... - الصلاة عليهن :
- ٢٢ ..... - معرفة الصحابة لفضلهن :

#### المبحث الأول

- ٢٣ ..... الحكمة من تعدد زوجات رسول الله ﷺ
- ٢٣ ..... - توصيل الأحكام الشرعية للنساء :
- ٢٤ ..... - التبليغ من أحكام النساء :
- ٢٤ ..... - تعليم الناس أمور دينهم من خلال حياة الرسول ﷺ الخاصة :
- ٢٤ ..... - تأكيد روابط الصداقة بالنسب :
- ٢٥ ..... - القضاء على بدعة التبني :
- ٢٦ ..... - توثيق العلاقة بينه وبين القبائل :

- ٢٦ ..... - التعويض عن فقدان المعيل :  
- الحكمة من زواج رسول الله ﷺ بأمر المؤمنين أم سلمة رضي الله  
٢٧ ..... عنها :

### الفصل الأول

سيرة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها قبل زواجها من  
الرسول وجهودها ﷺ الدعوية

#### المبحث الأول

- ٣١ ..... أسرتها  
٣١ ..... - ولادتها :  
٣١ ..... - اسمها :  
٣٤ ..... - اسم أبيها :  
٣٥ ..... - اسم أمها :  
٣٦ ..... - زواجها :  
٣٧ ..... - إخوانها :  
٣٧ ..... - عبدالله بن أبي أمية :  
٣٨ ..... - زهير :  
٣٨ ..... - مسعود :

#### المبحث الثاني

- ٣٩ ..... مبادرتها إلى الإسلام وتحملها الأذى فيه :  
٤١ ..... - تحملها الأذى في سبيل الإسلام :  
٤١ ..... - فراقها لبلدها بالهجرة إلى الحبشة :  
٤٣ ..... - فراقها لابنها وزوجها :



- ٤٤ - هجرتها إلى المدينة بمفردها : .....
- معاناة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها عند وصولها  
٤٤ المدينة المنورة: .....

### المبحث الثالث

- ٤٦ ..... هجرتها إلى الحبشة
- ٤٦ - الهجرة الأولى إلى الحبشة: .....
- ٤٩ - عودة المسلمين من أرض الحبشة إلى مكة المكرمة وسببها : .....
- ٥٠ - الهجرة الثانية إلى الحبشة: .....
- ٥١ - إرسال قريش إلى الحبشة في طلب المهاجرين إليها: .....
- ٥٢ - حديث أم سلمة رضي الله عنها عن رسولي قريش إلى النجاشي : .....
- ٥٣ - الحوار الذي دار بين المهاجرين والنجاشي : .....
- ٥٥ - رأي المهاجرين في عيسى أمام النجاشي : .....

### المبحث الرابع

- ٥٨ ..... هجرتها إلى المدينة
- ٥٩ - هجرة أبي سلمة وزوجه وحديثها عما لقياه : .....

### المبحث الخامس

- ٦٤ ..... ترمل أم سلمة من أبي سلمة رضي الله عنهما
- ٦٤ - سرية أبي سلمة رضي الله عنه إلى قطن : .....
- ٦٦ - مرض أبي سلمة رضي الله عنه : .....
- ٦٧ - حضور رسول الله ﷺ لأبي سلمة وهو يحتضر ودعاؤه له : .....
- ٦٨ - موقف أم سلمة رضي الله عنها من وفاة زوجها : .....
- ٧٠ - سنة وفاة أبي سلمة رضي الله عنه : .....

- ٧١ ..... مناقشة الروايات :  
٧٢ ..... الرأي الراجح :  
٧٣ ..... مواساة رسول الله ﷺ أم سلمة رضي الله عنها :

### الفصل الثاني

#### سيرتها بعد زواجها من الرسول ﷺ وجهودها الدعوية

##### المبحث الأول

- ٧٧ ..... زواجها من رسول الله ﷺ  
٧٧ ..... خطبتها إلى رسول الله ﷺ :  
٨٣ ..... السنة التي تزوج فيها رسول الله ﷺ أم سلمة رضي الله عنها :  
٨٤ ..... المناقشة :  
٨٥ ..... الرأي الراجح :  
- ولي أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها في زواجها من الرسول  
٨٥ ..... ﷺ :  
٨٧ ..... المناقشة :  
٨٩ ..... الترجيح :  
٨٩ ..... مهر أم سلمة رضي الله عنها :

##### المبحث الثاني

- ٩٣ ..... حياتها في بيت الرسول ﷺ وقيامها بحقوق الزوجية  
٩٧ ..... حياتها الخاصة مع رسول الله ﷺ :  
٩٧ ..... تقبيل النبي ﷺ أم سلمة رضي الله عنها وهو صائم :  
- ذكر نوم أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها مع النبي ﷺ في  
٩٨ ..... لحاف واحد وهي حائض :

- ١٠٠ - اغتسال أم سلمة رضي الله عنها مع النبي ﷺ من إناء واحد:
- ١٠١ - وصف أم سلمة رضي الله عنها لبيت النبوة:
- ١٠١ - اهتمامها بالحقوق الزوجية:
- ١٠٥ - غيرة أمهات المؤمنين من أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها:
- ١٠٧ - قبول النبي ﷺ مشورة أم سلمة رضي الله عنها:

### المبحث الثالث

- ١٠٩ قيامها بتربية أولادها
- رفضها رضي الله عنها الزواج بعد وفاة أبي سلمة رضي الله عنه من أجل أولادها:
- ١١٢ - حرصها على تربية أولادها في بيت النبوة:
- ١١٢ - قيامها رضي الله عنها على تعليم أولادها بنفسها:
- ١١٥ - إنفاق أم سلمة في تربية أولادها:
- ١٢١ - ثمرة تربية أم سلمة رضي الله عنها:

### المبحث الرابع

- جهود أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها الدعوية مع رسول
- ١٢٥ الله ﷺ
- ١٢٧ المطلب الأول: سؤالها الرسول ﷺ:
- ١٣٤ المطلب الثاني: مناقشتها الرسول ﷺ:
- ١٣٧ المطلب الثالث: كونها واسطة بين الرسول ﷺ وبين النساء:
- ١٤٠ المطلب الرابع: جهادها رضي الله عنها مع رسول الله ﷺ:
- ١٤٢ - غزوة المريسيع:
- ١٤٣ - غزوة الخندق:

- ١٤٤ ..... - غزوة بني قريظة :
- ١٤٥ ..... - صلح الحديبية :
- ١٤٥ ..... - غزوة خيبر :
- ١٤٦ ..... - فتح مكة :
- ١٤٧ ..... - غزوة الطائف :

### المبحث الخامس

- ١٤٩ ..... جرأتها في الحق
- منعها عمر بن الخطاب رضي الله عنه من التدخل في شؤون بيت  
الرسول ﷺ : ١٥٠ .....

### المبحث السادس

- ١٥٢ ..... مناقبها وفضلها
- نزول القرآن في بيتها : ١٥٢ .....
- نزول الآيات إجابة عن سؤالها : ١٥٥ .....
- مكانتها عند رسول الله ﷺ وإعزاز الرسول ﷺ لها : ١٥٦ .....
- دعاء رسول الله ﷺ لها بذهاب الغيرة منها : ١٥٧ .....
- حسن رأيها ورجاحة عقلها : ١٥٨ .....
- الذكاء وسرعة البديهة : ١٦٠ .....
- سرعة الحفظ : ١٦١ .....
- دقة الملاحظة : ١٦٣ .....
- الورع : ١٦٤ .....
- حرصها على التفقه في الدين : ١٦٦ .....
- العزيمة القوية : ١٦٨ .....

سيرة أمر المؤمنين أمر سلمة \_\_\_\_\_ النهرس

- ١٦٩ ..... - برها رضي الله عنها :  
١٦٩ ..... - المسارعة إلى المشاركة في الأحداث :  
١٧٠ ..... - التواضع :  
١٧١ ..... - تقديرها لمن قدره رسول الله ﷺ :  
١٧١ ..... - رؤيتها لجبريل عليه السلام :

**الفصل الثالث**

**جهود أم سلمة رضي الله عنها الدعوية بعد وفاة الرسول ﷺ**

**المبحث الأول**

- ١٧٥ ..... علمها وروايتها الحديث  
١٧٧ ..... **المطلب الأول** : إفتاؤها في المسائل رضي الله عنها :  
١٧٨ ..... **المطلب الثاني** : تعليمها النساء :  
١٨٦ ..... **المطلب الثالث** : تعليم مواليتها :  
١٨٨ ..... - عبد الله بن رافع :  
١٩١ ..... - سفينة :  
١٩٢ ..... - ثابت :  
١٩٣ ..... - السائب :  
١٩٣ ..... - نافع :  
١٩٣ ..... - أبو كثير :  
١٩٤ ..... - ناعم :  
١٩٦ ..... **المطلب الرابع** : مروياتها :  
١٩٦ ..... - كتاب الإيمان :  
١٩٧ ..... - كتاب الطهارة :

- ١٩٨ ..... - كتاب الحيض :
- ٢٠٠ ..... - كتاب الصلاة :
- ٢٠٣ ..... - كتاب المساجد ومواضع الصلاة :
- ٢٠٣ ..... - كتاب الجنائز :
- ٢٠٥ ..... - كتاب الزكاة :
- ٢٠٧ ..... - كتاب الصيام :
- ٢٠٩ ..... - كتاب الحج :
- ٢١١ ..... - كتاب النكاح :
- ٢١٢ ..... - كتاب الطلاق :
- ٢١٢ ..... - كتاب العتق :
- ٢١٣ ..... - كتاب الأقضية :
- ٢١٣ ..... - كتاب الإمارة :
- ٢١٤ ..... - كتاب الأضاحي :
- ٢١٥ ..... - كتاب الأشربة :
- ٢١٦ ..... - كتاب اللباس :
- ٢١٨ ..... - كتاب السلام :
- ٢١٩ ..... - كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم :
- ٢٢٠ ..... - كتاب العلم :
- ٢٢٠ ..... - كتاب الذكر والدعاء :
- ٢٢٣ ..... - كتاب الفتن وأشرط الساعة :
- ٢٢٥ ..... - المطلب الخامس : مرجع الرجال :
- ٢٣٧ ..... - المطلب السادس : مرجع النساء :

### المبحث الثاني

٢٤١ موقف أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها في الفتنة

### المبحث الثالث

٢٤٢ وفاتها رضي الله عنها:

٢٤٢ - الاختلاف في تاريخ وفاة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها:

٢٤٣ - الرأي الراجح وأدلته:

٢٤٥ - مناقشة الروايات:

٢٤٧ - الاختلاف فيمن صلى على أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها:

٢٤٨ - الرأي الراجح:

### ٢٤٩ الخاتمة

٢٤٩ - النتائج

٢٥٣ - التوصيات

٢٥٧ - فهرس الآيات القرآنية

٢٦١ - فهرس الأحاديث

٢٧٣ - فهرس المصادر والمراجع

٢٩١ - فهرس المحتويات











## أم سلمة

رضي الله عنها

بسم الله الرحمن الرحيم



هناك نسوة يمثلن نماذج فريدة للمرأة المسلمة، وذلك بصبرهن وثباتهن وقوة إيمانهن. وهؤلاء يحققن القدوة للمرأة المسلمة، وذلك في التضحية والإيثار والجرأة في الحق والداعوة إلى الله، ومن أبرز هذه النماذج أمهات المؤمنين رضي عنهن جميعاً. فقد عشن في كنف النبوة، وتعلمن من المصطفى ﷺ الكثير من أمور الدين.

وأم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- إحدى زوجات الرسول ﷺ تمثل نموذجاً خيراً حيث نهلت من معين النبوة، وارتوت من رحيقها، مما جعلها قدوة حسنة للنساء المسلمات.

وحرصاً من مكتبة العبيكان على تقديم كل مفيد لأبناء هذه الأمة يسعدها أن تقدم للقارئ الكريم هذا الكتاب، الذي تأليفه باحث، ونموذجاً تحذو حذوه المرأة المسلمة، راجية إلى الله من وراء القصد.

